دیوان شیخ جمال الدین [illegible]

4891

ما سميت باركحرواه فاظفني ولا عمدت للمعروف فتى
ملك العلا لا ابن حمدان على حلب ولا ابن عمار في عليا طرابلس
ان الملوك الاخذها عروس ثنا مصريه المنتمى عربيه النفس
الله اكبر صاغ الحسن ما حلم كانه ناطق عن حضرة القدس



وقال

يا غادرا بي ولم اغدر بصحبته وكان مني مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا فحاما ظننته نقشا على حجر



وقال

بابي غزال كاسر قلبي بناظره الكسير
ذو وجنة قد زان شعر الصدغ منظرها النضير
خلا لها في جنة ولباسهم فيها حرير

وقال

انا سالوني عن هوى قد لمته سلت ارا عي واشيا ورقيبا
وجاوب عني سايل من مدامعي فسه دمعي سايلا ومجيبا

ديوان الشيخ جمال الدين

وقال

قد نلت من ملك بكاتب عنده باحرفه اللاتي حلتها الكواكب
ملكت بها رقي وانجلى الاسى فها انا ذا عبد رقيق مكاتب

وقال

وذي عذل لما راى عاشقا لواعب غزلان تلذ وتطرب
لحاني فاجريت المدامع ابهما وقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال

تشكر النعمان يا غيث العفاة ولا زالت مراحيك العليا تنتحب
فرحت بالقطر حتى زدت في طمع واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقال يمدحه

ما ضر من لم يجد في الحب يعذلني لو كان يحمل عني هم نائبتي
اشكو الى الله عذالا اكابدهم وما يزيدون قلبي غير تثبيب
وخاطر عنك الاشواق تحجبه سود الغدائر في عطف الاعاريب
كانني لوجوه الترك معتكف ما بين اصداغ شعر كالمحاريب

ابه

وقال

بروحي من اهوى الغريب بريقه واعشق من اعطافه البان والنقا
رمى لحظه قلبي وماس قوامه فلم ار من هذا ولا ذاك ارشقا

وقال ايضا

يوم صحو فاجعله لي يوم سكر وادر لي كاسي رضاب وخمر
واسقني في منازل مثل طفلي بهري هاجري يغني بشعري
حبذا روضة وطل ونهر كعذار على لمى فوق ثغر
ومليح يقول حسن حلاه اعلموا اما اردتم اهل بدر
جفنه فاتر يغض حياء انما خده المشعشع خمري
وغرامي العذري ذنب لديه فهو ذنبي كما رايت وعذري
ها انها من دنية عذراء تجلى لندامائي في قلائد در
ليت شعري ماذا تعوق وفي مدح ابن ايوب وافيا ليت شعري
ملك حافظ المكارم يروي وجه لقياه عن عطاء وبشر

ردت أبوابه فقرب شخصي ومحا عن بني ونوه ذكري
وتخلى من المكارم نحوا صانني عن لقاء زيد وعمرو
وتفننت في مطاولة الشكر الا ان اعيى التطول
شكري
ان يحيى من الملوك اريب فابن البحر ذو عجايب كثر
رب طلق ارق من ادمع الخنسا وقلب يوم الوغى مثل صخر
نفسم الدهر من سطاه بليل ومن المنظر البهي
بفجر
كل ايامنا مواسم فضل في دراياته واعياد فطر
فاذا لاح وجهه في ذوي القصد بعيد فاضت نداه بعشر
لذ يمناه في الجواح تظفر يسار تجي به كل
عسر
والفه للعلوم او للعطايا يالتي ملك اتى الضيوف ويقري
ما يليك النوال والعلم لا زلت ترى الثنا في كل قطر
حملتك العلا شونا فالفت الايوب دايما الصبر

وقال يمدح

تنبه لما ان رأى شيبة فجافته عن عاداته الشعر والشعرا
واعرض عن اغزاله وغزاله فلا قامة سمرا ولا وجنة حمرا
ولا مقلة كحلاء يحرس لحظها لمى فاقول السيف قد حرس
الثغرا
ولا رشفت ماء الحياه جبينه ولا تنضد كاحسبه الحضرا
ولا قهوه استغفر الله تجتلى ولا ربة انا الى الله نستقرا
لقد مر من لهوى ولغوى ما كفى ومن عجب ان قد حلا
منه ما مرا
وكانت كما لا يقتضي العقل عن تحنك هذا الشيب ذاك الفتى الغرا
وذكرى فقد الاحبة موحي اليهم وترحالي فلم استطع صبرا
أحبابه ساروا واقبلنا المنازل فيا صاحبي رحلي فقانبك
من ذكرى
كانهم لم يكنوا ظهر سابح ولا جلسوا في يوم مكرمة صدرا
ولا سطوا نمي بيز لدغية ولا اوضحوا من بعد طاحه يسرا

لنا عين فهم تنتبه مقلة ولو ارشدت كانت المقلة العبرا
لقد غرت الدنيا خدعة حربها فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا
حمى الله من عين الزمان واهله لنا ملكا قد احرز الذكر والاجرا
ترجى لدنياها الملوك وانما لنرجوه للدنيا ملاذا وللاخرى
ملك سمت عناه للنسك والعلا وكان قليلا من ذوي الملك ما ذكرا
واعذر في هجر النعم نفسه وقال للاحجيه لعل لها عذرا
على حين اعطاف الشبيبة لدنة وروضتها في الملك وغصنها خضرا
وما زال طهر العقل حتى تشبهت فعال رعاياه وكان بها طهرا
لئن بني ايوب ان محمدا بني لهم في كل صالحة ذكرا
وبر البرايا عدله ونواله فما عدموا من تخصه البر والبحرا
وفي الناس من خان المالك جنة ولكن جنان الخلد مملكة اخرى
املك امسى اذا الدهر مظلم سراقت من لا يغرته الفجرا

بقيت لنا تعلو على الشعر رتبة نعم وعلى شاو الثمانين والشعرا
وتذكرنا عهد الشهيد واهله سقى الغيث ذاك العهد والدهرا

وقال عفا الله عنه

خلع انثرت زهار الرياض باخضرار من نورها في ابيضاض
حسبها يا غمام عذرك سقيا لاخي البشر … والايماض
ملات اعين الاعادي بياضا حين لاقوا سعودها باعتراض
من راى قبلك الشهاب مضيا مشرقا في تالق وبياض
ما اطلت لمثل سوددك الخضر فما يحسب من ذيلها الفضفاض
انت زينتها وكم زينت الاعماد قدما المرهفات المواضي
فعيون من الجلالة والحسن بها بين نشطة وانقباض
عش كذا للسعود مستقبلات من عام اتى واخر ماضي
وليفاخرك الملوك مليك هو والله والورى عنك راضي
حبذا للزمان منك رئيس شد عقد الامور بعد انتقاض

ناظم من جواهر اللفظ فيه ومن الذم صاين الاعراض
ذو يد موسوية قد تحدت ببراع كالحية النضناض
زان منها البيان سعة منهم فانثنوا كل
الاغراض
وافاضت بحري نوال وعلم فاحدنا في مدحها المستفاض
يا لها نعمة على طود حلم يتغاضى عن شعرنا المنهاض
لو عدانا منه وحاشاه بر لاكتفينا من بره
بالتقاضي
رب معنى اصابه قبل ان يرسل سهم البديه بالانباض
وعيون جلا علينا من العلم وكانت في غاية الاغماض
ومعال قد شاد بيت سناها وسوت السادات بين
انفضاض
يا بن يحيى ثناه والدين بالفضل ومنشي فضلها ابن عياض
ليس يلجي الى التقاضي بجدك وبوفي بما اجرت فياض
واذا الفضل كان عونا على المرء تقاضيته ببرك القاضي

انت ادري بحالي وبحقي فاغني بحازم الفعل ماضي
واصطنعني فللصنيعة عندي موضع العين في زمن الارا ضي
فترى على لها من نداه وتحييه شكرها
بالرياض
فاستمعها يا اعرب الخلق نطقا دان رفع وان اتى في انخفاض
صرت فيها عن عادة الغزل الحلو بمدح منزه الاحماض
مع روعي الا هوى كل بدر لست بالبدر عنه
بالمعتاض
بعثه الروح بالتواصل يوما علينا لم نفترق عن تراضي
ولكم عذل بحبه اغروا مرى من اغراه بالاعراض
خوفوني من مقلتيه سهاما ما هي والله منتهى اغراضي

وقال يمدح الملك المويد

سرى طيفها حيث العواذل هجع فنم علينا نشرها المتضوع
وبات يعاطيني الاحاديث في دجى كان الثريا فيه كاس مرصع
احبابنا حيا الربيع دياركم وان لم يكن فيها لطرفي مربع

شكوت الى سمع القنا طول نأيكم وسمع القنا ما النأي مثلي مروع
ولا بد من شكوى الى ذي ضرورة يواسيك او يسليك او يتوجع
مررت حشا قد خلا منه ناظري ولم يخل منه في فؤادي موضع
مقيم باكناف الغضا وهي ممحجة وبالاوادي المنحنا وهي اضلع
اطال مجاز الصد بيني وبينه مقلته الحورا ودمعي ينبع
لئن عرضت من دون رؤيته الفلا فبار روض ضمنا فيه مجمع
محل ترى فيه جوامع لذة بها تخطب الاطيار والقضب ترتع
قرانا به نحو الهنا فلابس بحر وايدي المدامة ترفع
وقد امتنا دوله شاذويه فما نختشي البلوا ولا نتخشع
بدا نجمها تمحوا الايام ورفدها يعوض من وفر العفا ما نضيع
رعى الله ايام المويد انا وجدنا بها اهل المقاصد قد رعوا
مليك له في الجود صنع تانقت معانيه حتى ظلته يتصنع

وعلنا لو انا وصفنا حديثها وحزنا ثناها فوق ما كان يوضع
منال العنا لو حاولت بيد سارق حرانه ما كان في الشرع يقطع
ارانا طباق المال والمجد في العلا فذلك مبذول وهذا ممنع
وجانس ما بين القراة والقرا فللجود منه والاجادة مسمع
تو قد ذهنا واستفاض مكارما وكاد تنال الشهب بالعيش تمتع
وصان حجاح الملك عدلا وسطوة ولاحا نيا الامن الروض يرتع
عمام وضاح المحامد اروع اذا قيل وضاح المحامد اروع
يفرق بالحمر القصار بنانه لما راح بالسمر الطوال يجمع
ولا عتب في اخلاقه غير انه اذا عذلوه في الندا ليس يرجع
له كل يوم في السيادة والعلا احاديث تملي المادحين فتبدع
اذا مست الامال نحو مقامه رات جود كفيه لها كيف يسرع
فلا نفتخر من نيل مصر اصابع فما النيل الا من يمينك اصبع

ايا ملكا لما دعته ضراعتي سقتنا ان الدهر لي سوف يضرع
نصرتك طما انا فجرت زاخرا اشوقا وقد نيل فيه واذرع
وفي بعض ما اسديت قنع وانما فتى كنت مرمى ظنه ليس
يتقنع
لك الله ما ازكى واشرف همة واحسن في العليا بما تتنوع
مدحك فرض لازم لي دينه ومدح بني الدنيا سواك تطوع

وقال يمدح الملك المؤيد

اجبت منادي الحب من قبل ما دعا فان شئتما لوما وان شئتما دعا
لي الله قلبا صير الحب شرعة عليه وجفنا صير الدمع مشرعا
كانه لحظ حلفني من الهنا قصيا وفكري للهموم
مجمعا
وسالف عهد بالعقيق ذكرته فعاد بدر المقلتين مرصعا
ورب زمان ذاك لي فيه مالك حبيب سعى بينه الزمان بما سعى
فلما تفرقنا كانا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
من الغيد لو كان الملاح قصيدة لكان سنا خديه للشمس مطلعا

ادار على الدمع كاسا وطالما ادار على البابلي المشعشعا
كان الملا في كاس وفرا ترعت انادي ابن شاذ فيه حتى
تضعضعا
اذا لم يكن في الغيث للعام نجعة فحسبك بالملك المؤيد منجعا
مليك اعاد الشعر سوقا بدهره فجئت الى ابوابه متشفعا
ووالله لولا باعث من مديحه لاضحى بيت الشعر عندي
بلقعا
اتعذل اقلام الملاح ان غدت له سجدا لا للانام وركعا
فدت طلعة البدر المنير اما الفدا وان كان اعلى من فداها وارفعا
الم ترنا قد سلونا بارضه مرادا لنا في ارض مصر
ومربعا
اذا ان تقي الدين جاد بنانه علينا ولا سيما من النيل اصبعا
اما والذي اشتي الغمام وكفه فجاد وقد مل الغمام فاقلعا
لقد سمعت للاولين فضائل ولكن لهذا الفضل ما جاء مسمعا
سخا لما ترجى السحاب جفولا وباس كما تنضي الصواعق لمعا

وعلم مولانا صحفنا من فنونه وكانت على الايام بردا موشعا

وذكر له في كل قلب محبه على ابن على بعذر المتشيعا

له الله ما ازكاه في الملك نبعه واعذب في سقي المكارم
منبعا

عدت كل عام للعلو وفادة بها جد من اجل لقياه كل عا

وطوقت تطويق الحمام بجوده ولا عجب ان احوم واسجعا

قضى الله الا ان يقوم لقاصد بفرض فان لم تلق فرضا
تطوعا

حلفت لقد ضاع الثنا عند غيره ضياعا واما عنده فتضوعا

وله

ان اساء الحبيب قامت بعذره وجنة منه فوقها حسنات

الها وخده اقابل منها حسنات يمحى بها السيئات

وقال مضمنا

مولاي ان الحال قد وصلت الى شطرين من بيتين قد ضمنتها

لم تو عندي ما يباع بدرهم الا بقية ماء وجه صنتها

وقال ايضا

تقول رجاي لما دعاني داك لهبات تلك الهبات

تناسب حال الندا والرجا بهذا الغمام لهذا النبات

وقال

لا عتب في بعض الكرام سوى ندا متعوق للمرء عند صلاته

تعطيه من احسانه ولربما اذاه كي يعطيه من حسناته

وله

سقني صرفا من الراح تحت الهم حتى

ودع العذال فيما يضربون الساحي

وقال يمدح ابن فضل الله

عطفت كامثال القسي حواجبا فرمت غداة البين قلبا واجبا

لمواحظ نعم حقنا كاسرا فيثني في الاحشاء بهما ناصبا

ومعاطف كالماء تحت ذوايب فاعجب لهن جوامدا
وذوايبا

سود العذار قد تعقرب بعضها ومن الاقارب يكون عقاربا

من كل مارده الهوى مصريه لم تخش من شهب الدموع ثواقبا
لم يكفها شرعت رماح قدودها حتى عقدن على الرماح عصائبا
اثرى قضيب معاطف مياده مختال على من اللواحظ
قاضبا
كانت لنا عرى عليه تبيني حياتنا فأبى واعرض جانبا
واذا الفتى قطع الثنين عزيمة شاب الحياه فظل يدعى شائبا
يا اخت اقمار السماء محاسنا والسحب حسنا والنجوم
مناسبا
ان كانت بدى عليك بما لكا فلقد فتحن من الدموع مطالبا
كالنهر سيالا فما ادرى به جفني المسهد شاربا ام ساكبا
كانما ساشحاني وحسبي بالبكا في صفح خدي للعواذل
كاتبا
دمع يجيء حالي يستخرا سه دمعي سائلا ومجاوبا
وعواذل عابوا عليك صبابتي وكفاهم جهل الصبابة عائبا
ما حسن يوسف عنك بالنائي وما دم محبي ممن ضلك كاذبا

بابي الخدود العاريات من البكا اللابسات من الحرير جلاببا
النابتات بارض مصر ازاهرا والزاهرات بافق مصر كواكبا
اهتا لمصر وان مصر وكيف لي بديار مصر مراتعا
وملاعبا
حيث الشبيبة والحبيبة والوفا في الاعذبين مشاربا واصاحبا
والطرف يرتع في مشاهد اوجه عقدت بها طرر الشعور محاربا
والدهر سلم كيفما حاولته لا مثل دهري في دمشق
محاربا
هيهات صاحبني عدو الدهر منذ بلغت شكاي العلاء الصاحبا
اعلى الورى هما واعدل سيرة واعز منتصرا وامنع جانبا
من آل فضل الله والقوم الالى ملأوا الزمان محامدا
ومناقبا
الحافظين ممالكا وشرائعا والشارعين مهابة ومواهبا
لا يابلي منهم امام سيادة من ان يسد الثرات مراتبا
اما بخطى اليراع او القنا في السلم او في الحرب يعدو كاتبا

فاذا تحامل للديار عوارفا واذا غزا ملأ القفار كتائبا
واذا استهل بنفسه وبقومه عد المفاخر وارثا او كاسبا
اتقوا على وفوضوا لحسبتهم وحسبته سبلا طا وتحايا
ذو الفضل قد دعت رواة فخاره في الخافقين دعاها المتناسبا
فالليث يدعى عاملا والمجد يدعى نائبا والمال يدعى السابيا
ما رحته القائلون مدائحا الا وقد شمل الاكف رغائبا
نعم المجد في الهدى اولاه امام ذو الاولام يدعى حاطبا
تخذ المكارم منهجا لما راى للناس فيما يعتنقون مذاهبا
وحياطة الملك العقيم وطفقه ومطالع الشرف المؤيد راتبا
والعدل حماه دار لا يغتري زيد النجاه به لعمرو ضاربا
والفضل لو سكت الورى لاستنطقت غرر الثنا حقبانه وحقائبا
واللفظ ان افاه وافاده فتم الزمان فليس يعدم طالبا

وعرائس الاقلام واطربها سود المحاجر للقلوب سوالبا
المهديات عيوننا وقلوبنا وجنايهن الناهبات الناهبا
سحابه تخلى لعوب الرمح في روع وتخلي في السرور كواعبا
لا تسألن غرطيسها متاملا واسأل به دول الملوك تجاربا
يا حافظا ملك الهدى بكتابه ترنت صحائفها الملوك كتائبا
يا سابقا المدى العلا بعزائم تسرى الصباح طلعتهن جنائبا
يا فاتحا في الورى من عطفه بابا فما اتى على اغلاق بابا
يا من تملكني الحمول فرده بسلاح احرفه فولى هاربا
يا معتقا رقي وباعث كتبه لله درك معتقا ومكاتبا
يا غارسا مني نبات مدائح من مثله يجني الثمار غرائبا
ان انبتت مدحي معالمك التي شرفت فان لكل سوق جالبا
اهدى المدائح على الحقيقة كاملا لم واهدى للورى متقاربا.

وقال رحمه الله تعالى

على مثلكم وجدي وطول تهادي واتم سعودي في الهوى وسعادي
تواعدني منكم اذا رقد الورا خيال ولكن اين مني رقادي
وتحني الى قتل هواكم على حال قرب منكم وبعاد
اذا ما مددتم بالصلة لي يدا فتلك يد معدودة باياد

وله

رعى غانيات الروم حين بارقابها وحال الهوى بالشيب والهم فاسد
تلى علهن الطارقي الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد
اما والصبى اني اعف نفقته وان ضجيع الخود مني لماجد

وقال

فرتين آل ايوب لنا ملكا سار من الشيم العليا على جدد
حدثت عن فضله ثم استندت له فلا عدمنا حديثي ولا سندي

وقال يمدح الحسين ابن علي رضي الله عنهما

تسلى الحشى قول اللواحي شبابا واهما لهن لواعبا وشبابا
ومضى الصبا ومن التصابي بعده صرت للدمع الدما خضابا
هيهات اقصر لهوه وتورعت اوقات من فقد الصبا وتصابا
وعصفت حقي عن مغازلة الدما ولقد اجر لبرده
اهدابا
ولقد ارود للحي ظلت راحة دوحا وموقع نبله اعشابا
فادير اما بالمدام مع الدما او بالدما مع الكماة شرابا
أسد وفتى القنى الطنا وتحتشي من صارمي الصقل العيون
ذبابا
ايام في ظلي صبا وصبابة احمي بالطاف المها واحبابا
من كل ناشي الوفا طائية قد ناسبت سوالها الانسابا
عذرا تسفر عن محاسن دمية خط صدغي شعرها
محرابا
سلبت بمنطقها فؤادي واحجا حتى عرفن السلب والانجابا
ارشفت من لثاتها او ثغرها ارشفت خمرا او لثمت حبابا
او نثنيت غاتتبعت رقيبها فنزلت موصول اللقا ودابا

ولهجا بالاعوال ابدع زورها صدقا بمدح ابن النبي مثابا
واذا الحسن سما له حسن الثنا فلقد اطال مطهرا واطابا
ازكى الورى اصلا واعلاهم يدا فرعا واكرمهم جنى وجنابا
فاجل احسابا فكيف اذا جلت نور الكمال عليه انسابا
نجل الفواطم من كرام هاشم والمرضعين من الكرام سحابا
ولحسنه الاشباح نورا فلما رقم السماك من الدجى جلبابا
ذو الفضل لا تحصى مواقع سحبه والشمس منفردا يضي شهابا
ومناقب المثنا الذي من افقه بدت الكواكب سنة وكتابا
وعجايب العلم التي من بحرها ماس اليراع بطرسه اعجابا
ومحاسن الاقوال والشيم التي قسمت لديه ونمت ادابا
علوية اوصافه علويه فزينت الاعجاز والاسهابا
في كفه قلم يخاف ويرتجى بمحاسن الاعطا والاعطابا

عمت منافعه العواصم تارة شهدا يصوب بها وطورا صابا
عجبا له مما تضي سطوره سبل الهدى وتجلو الالبابا
حمدت له نجب الحيا ولوانه يوم الوغى لبس الحديد لذابا
ان جاد ارضا لفظه فكانما بنت السكر عقولنا اعنابا
حتى اذا جادت صواعق رعبه اضحى جميع بنانها عنابا
لله درك يا جمي حلب لقد امطرت صوب نداه وصوابا
من كل فاتنة الرسل لو بدت لنهاك يا عبد الرحيم لغابا
ونظمه درتا الدراوه ارخ حضر الممالك عيدها اعرابا
هشمت نجار العز هاشم واحتوت حتى القريض لنسلها انسابا
فلعب بها اوتاد كل معارض وتمسكت هي للسما اسبابا
ولمثلها الضلل ضل وكيف لو دعى تكلف بداه وجوابا
بان الوصي وصيه بمقضي من بعد ما جمدت فواه ولابا

في نظمه عنكم وخط من اعيه صغر فلا الفاً اجاد ولا بَا
باب البديع فتوجلم وانا امرؤ لا طاقة لي في البديع ولا بَا

وقال

قل للكرام الكاتبين من الورى ما لي احرب عهدكم فاعود
ما لي مرضت فلم يعدني عايد منكم ومرض كلبكم فاعود

وقال

نجوم حسن اكراد ارضكم قد مات فيها المحب او كادا
يا لها عشقه دهيت بها حتى رايت النجوم اكرادا

وقال

دمعي عليك مجانس قلبي فانظر على الجانبين للصب
يا فاضح الغزلان حيث رنا واذا انثنى يا مخجل القضب
لك منزل تقضى حوائجنا لا بالغنى من كاتب الشعب
تعفو الرسوم من الديار وما تعفو رسوم هواك من قلبي
اني هلال سرّ طلعته تجري مدامعنا من الغرب

كسر اللواحظ ناصباً فكري فضنيت بين الكسر والنصب
وهو شبيه بالحسن منتقباً قل الهنا بمواضع النقب
وشادن ينشر سحر مقلته احفان عاشقه الاهبي
شقي العذول على محاسنه ونعمت في تعذيبه العذب
فعل العواذل فيه ما اكتسبت ايديهم ولمهجتي كسبي
يا عاذلين تفرغوا ودعوا للعاشقين شواغل الحب
ودروا لقا الموجعين فقد تعرى الصحاح مبارك الجرب ب
كفا استماعي من حديثكم قترا وعند معذبي لبي
ما الناس اذ وافى بعاتبني اشهى معاتبة لذي ذنب
لت الذنوب اطلت شقتها كما تطول شقة العتب
في ليل وصل لا رقيب الا الحباب بكوس الشرب

ومدبرها قمر منازله في الطرف دائرة وفي القلب
دهر تولى بالصبا فرطا ومضى بمن تصبو ومن تصبي
لم اقض من ايامه ساله وطري وقضيت من اسراعه
نحبي
ما انصف الباكي شبيبته بمدامع كهوامع السحب
ذات السواد من العيون بما قالدهم اثر الحمر والشهب
فلقد كوى قلبي المشيب فما تهنوا العوايد بي
الاحب
لا طب بعد وقوعه لجوى والكي آخر رتبة الطب
في مدح احمد للفتى شغل ما خلص المدح علاه بالوثب
لا باس ان فني الكرام واذ وجدان نحياها
فقل حسبي
سادان نحى في الصبا بنا اثرى به شرقا الى الغرب
وسما على السادات كلهم بماثر تزري على الترب
فسمى ودان وقد سمى وحمى ولذا تلون ماثر الشهب

تختال من شاده فعلت بعلى دون العجم والعرب
ومكارم من دون غاياتها حجبت وما بلغت قوى كعب
ومصابه شكن الزمان بها عن جانبيه وكان ذا
شعب
وفضايل وابيك ما تركت للروض غير موارث الاب
سكب الزمان بها غمايمه وحلت فيا لحلاوة الشلب
من اللطافة والجزالة قد فاض الزلال بها من
الهضب
فما ترى كالعصب لايحه حتى ترى لوشايع العضب
تهوى القلوب لدن منطقها في الطرس نحو ملاقط الحب
وتريك تاثير الكواكب في يوم الخطوب وليله
الخطب
انا رتها ان السراع اذا ما نام جفن الصارم العضب
ومجيب داعي الملك يوم وغى بكتايب تعثر بالكتب
ولقد صلى كعب القناة له قلم فكان مبارك اللعب

جمّ المغازي والصلات فبالجدا تُرضى وأرغم غُلْب

يروي حديث نداه عن صلة ولربما يرويه عن حرب

فعلت على بعد براعته فعل الظبا أنسطرن القرب

من كف وضاح الجبين إذا لحظ الرجاء اهتز بالعشب

يا آل فضل الله مدحكم إلى القديم وشغلكم شعبي

انتم وقد شهرت مواهبكم ماوى المدائح لا بنو وهب

أولادكم للملك حافظه وبنوالها في المحل للنهب

ثم سقتم بنجح الطلب وبعثتم نصرا الى طلب

وصحبتم ملكا فما صدعت عيناه خدع الآل بالصحب

ارتاى عني بأن أحمدكم فالآن وافرجاه بالقرب

حسنا تعرف من تبين له مخبر في سهل وفي صعب

الوى تعلب تقدم معربها وعلت رواتبها على الصبي

مولاي خذها نظم ذي لسن نورا ناوال ولو لم يطلب

وقال أيضا

رب ليل زارني فيه قمر حذره المحمر بالأقمار شامت

دون نطاق وسوار لم يدع ناطقا عنه هما عندي وصامت

فاح نشرا وبدا مما لدر من حسد خاف ونشر الروض خافت

مثل ما قد قلت من مصرها انجم العلم فنجم الشام باهت

يا بني الأنصار طابت وزكت في العلا منكم فروع ومنابت

لو سكنا غرتنا لغدا فضلكم بين البرايا غير ساكت

سود دجن بيا باتنا وكما منه حسان بن ثابت

وله أيضا

أرى حلتي عند الكمال تمنى عيونا ونفعي بالعلوم نعوت

وما نفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت

وقال سامحه الله تعالى

لم عذول على هواك اداجي يا رشا لست من سطاه بناجي

لكَ خدٌّ سناهُ نوهجُ قلبي حسرةً من تراحلنا الوهّاج
وعذارٌ اطنّهُ وهو خافٍ حول خدّيك ريشُ الدباج
حبّذا انتَ من هلالٍ سعودٌ بتُّ فيه ارعى نجومَ
الدياجي
وغريرٍ قضى مجاي وعمري في هواهُ وما انقضيتُ حاجي
كلما استقتُ ساقياً من لماه عوضتني عيني بدمعٍ اجاج
اسقمَ الحبُّ لا يغيّر ضرّاً في من شحوبٍ ولا تصحّ
مزاجي
سقمٌ بانَ وعقلٌ شريدٌ طالما احتجتُ فيهما للعلاج
وعذولٍ في الحبِّ يجمعُ للمغرم بين الطاعون والحجاج
مطمئنٌ على الملام وعندي شغلٌ عن ملامه
بانزعاج
ولئن كان من رضى الحبّ حزني فمن الحزن غاية الابتهاج
ان ادمعي ولفظي درٌّ حسنُ الاتساق والازدواج
لكَ منثورٌ على خطه الحسن وهذا منظومٌ في التاج

الرئيس الذي تناجت عليه كلم المادحين اي تناجي
والكريم الذي به نفق القصد وراج القريض اي رواج
كانت نزلُ النضار صحاحاً وبيوت الشذور في
الادراج
عرف الملكُ منه نبهَ رأيٍ سار في الهدى على منهاج
ويراعاً بصدره يلتقى كلَّ راجٍ سعى اليه ولاجي
ماله من يراعِ فضلٍ وفصلٍ يومَ سلمٍ يُدعى ويومَ
هياج
كلما لاح في عجاجِ سوادٍ وفرَّ البيضُ من سوادِ عجاج
ذي سطورٍ مثل البساتين تحكى وهي حول الاسلام مثل السياج
انشأتها يدُ ابن خضرٍ ففاحت وترى عرفها بكلّ
فجاج
سيّداً جمعَ الثناءُ عليه يومَ فضلٍ ولاتَ حين احتجاج
لم عرضنا مقدّمات اماني لديهِ فاحسنتْ في النتاج
من اناسٍ بين التقى والمعالي وهمُ بين نطفةٍ امشاج

واضحى العلم والهدى بسناهم تنجلي عن الورى كل داجي

يا ربيبا اضحت بسودده الشامات ملئ الافواج فالافواج

كل نعماء غير نعماك عندي بي في صلاه الصلات مثل الخراج

فابق يا من تحى الندا في معالي ما لابواب ثغرها من رتاج

سمني بلا احتياج لمغناك ترانا فكيف عند احتياج

وقال رحمه الله تعالى

بروضة حسن والعذار سياجها أغث مهجة اضحى اليك اختياجها

ودارك فتى اشفقت على الموت نفسه ولو شاء ذا الحسن هان علاجها

فكم ليلة قد صح فيك مزاجه بكاس ثنايا منك كان مزاجها

واني لاحسن التخلد ساكن فما للعذالي تريد ازعاجها

اراني من هم الفرق فرجة وما الدهر الا غمة وانفراجها

نديمي هذا الغيم فانزح بقطره لنا قهوة قد كان نكور جاجها

ونازوج به ذر الحباب فانما بزين اللالي في النظام ازدواجها

واطف بهذي الكاس همي فانني اري السرج تطفي وهي تطفى سراجها

لئن بان هذا العقد حبا لله لقد ذاب فرقا للفضائل تاجها

رئيس اذا جرت في المدح اسمه رات المعالي كيف يجري ابتهاجها

فما رفعت الا عليه بيوتها ولا نصبت الا اليه فجاجها

باقلامه تحوي البلاد وتحتمي فاخذ اسقامها ودرتاجها

كان تسنا اقلامه في طروسه اسنة حسن والمداد عجاجها

لها من عيون اللفظ كل بديعة تبشر افكار الرواه اختلاجها

وقك في بحر البنان وانما روعك من مثل الهلال مجاجها

به انظمت خير العقود ونفقت فهوم البرايا زيفها واعوجاجها

تورى بحرها في ساحل الشام وابرزت لاال عماها عذبها لا اجاجها

بكف كريم الاصل من طرفي علا تصون نداها او
يجول هياجها

اخو شيم قد سلمت لفخارها مفاخر قوم كان جما ضجاجها

كأن دروع الخط منه جبينها خصور الملاح تسل انزماجها

كأن صلاة البر عند نواله صلاة بوفي نقصها وخداجها

فما حسن من صوب السحاب هباته واحسن من تلك الهبات
رواجها

لئن قصرت افكارنا عن مديحه لقد طال في ليل السطور ادلاجها

لئن كان اخلا في مصر لقد سرى بفقال لمراه العزيز

الفجاج ها

امولاي لي شوق تورق مقلة ضعيف على تحمل السهاد احتجاجها

فللسهد ما طافت عليه جفونها وللدمع ما دارت عليه
حجاجها

بقيت مدى الايام يحيى سيادة لشك قد طت وحل نتاجها

فلا سوددا الا لك معاذه ولا مدحه الا اليك معاجها

وقال

اهلاً بمقدمك السعيد وحبذا في مطلع العلياء منك بهاء
في الارض من اثر الثرى فولانه يعلي العلا ولشهرنا اصغاء
تفدى الذى بهنايه وثنايه تسمع الاصم وقالت الخرساء

وقال

يا حبذا بدرك اتى عمن مضى من قومه في الفضل والاحساب
بدل من الابدال في اوصافه تعزى الى قطب من الاقطاب

وقال عفا الله عنه

نزحت لبين المنازلين مدامعي وعادوا فعادت رجعا عبراتي
ولست من الافكار والدمع بعدهم كأني في بحرين من
الظلمات

كأني معكوس من السهد والاسى فليل معاشي والنهار سباتي
بعاد وقرب فيهما النوح والبكا اعلم ورق الطير في الوكنات
وزين العلا والعلم والبر والتقى على امن الاوقات والحركات

قدمت بوفد الرأي والعزم والندا وقد كان يكفي وافد البركات
قدوم الحيا يروي ظما كل منبت ضعيف فيا بشرى لضعف
نبات
ذخرناه في الورى وولاه ليوم حياة او ليوم ممات
ولي نعام او ولي عادة نرجيه للاحسان والحسنات
اذا بسطت كفاه بالمن للورى رجونا بسطها للامن
بالدعوات
هو المرء خاف الله في كل حالة فخافته حتى الاسد في الفلوات
وتروى ضعيف الحال منا بدهن حلا ما بلحظ العيد من
قرات
فلا كلم الاعداء خاب جاهه ودام مطاعا نافذ الكلمات

وقال [شعر]

انا ان عن ساهر بك سانح يا ايها الانسان انك كادح
وجوانح ملئت عليك تحسرا وهذا وهذي هواك جوانح
يا معرضا قلبي عليه ومدمعي هذا اقيم حوى وهذا نازح

يا يوسف الحسن البديع جماله والله ما عيشي بهجرك صالح
ان كان وجهك بدر سعد انه من لحظك القتال سعد الذابح
عجبا لسحرك يا فرا (?) اجرح الحشى فهو الغزال لذي
وهو الجارح
وتغزل الاشعار فيك لو اسند ولهن في مدح الجمال مدائح
وبني ابن محمود المدائح حقها فغدت الى العلياء وهي طوامح
وزكت احاديث الورى عن مجده فجميع ما يحكون عنه
مدائح
الكافي الصدقات وهي شهية كالمسك يكتم وهو شي فائح
والقائل الكلمات يعرف قدرها سور الكلام كانهن
فواتح
من كل بيت جمعه السطور كانما هم ابهتا درر وهناك صوادح (?)
وقريبه قد اقرحت عن مثلها فطن الورى فلذاك قيل
قرائح
داري الزناد فضائلا وفواضلا هذا وما فيه لعمرك قادح

يجري ويسبح في الثنا ويحتوي أمد العلا فهو الجواد السابح
ويزين رفعة بيته بجلاله فكأنما هي في السماء مصابح

في كفه قلم كان رشاه للرزق والدرر النفيسة مسايح
حاكت ممالكه الرماح واذعنت حتى تخوفه السماك الرامح

يا ما نحى غرر الهنا متبسما والعام مغبر الاسرة كالح
جردتني سيفا بمدحك فانما حتى يصمم على ثراي صفايح
ولا شكرنك في القريض بسبق مع انها عما بلغت طلايح
ومن المكارم ان تسامح عجزها ان الكريم يسامح

وله

لحى الله نوع الانسا يصنعونه من المال صرفا فعل من لا يناصح
اغنى له والمال ضاع لتربه اما وي ان المال غاد ورايح

وقال ايضا

عاشق وصلا وغيره ما تصدا مستهام لسلوة ما تصدى
باي زايرا وقد شرع الاصباح يطوي من الدجنة بردا
ونسيم الصبا على الافق يذكي سحرا من مجامر الزهر ندا
يا رعى الله سفح نعمان سفحا وسقى الله عهد نعمان عهدا
ومهاة تعد نعمان دارا واللوى والعقيق صدغا وخدا
نتهاه اللقا كما تشتهي الدنيا وان اتعب النفوس واكدا
يتثنى الاراك زهوا فيثني ان في ثغرها مداما وشهدا
ومن الجوهر الصغير يتيما لم يدع في الهوى لرائيه رشدا
ما علمنا من قبله في تصانيف الهوى ان لابن بسام عقدا
اه من سالف ضرها ولظاه كيفما ضحى بمارج الضد ضدا
كرام الورى جودا وباسا حزن كونى الحالين وندا

الوزير الذي نهى الخطب عنا فتغرا عنا ولم يتعدى
تتقي جانب التقي وتخشى الانس والجن من سليمان حدا
اوفر العالمين عزا وعزما وهوا وفي العباد نسكا
وزهدا
طالع يجتلي به الملك بدرا وفور يحبه الملك احدا
ومهيب لو يلمح الدم لم يخرج من العرق حين يفصد فصدا
وحليم قد راقه الحلم حتى كاد يخطي الذنوب بذنب
عمدا
وجواد لو رام فيض الغوادي ان يحاكيه عن ذلك يسر ردا
ورئيس كما تريد المعالي لا كمن اده المسير فردا
خطته ورائه وجدته في الكتاب العلى احمد
واجدي
وراث صاحبا بفضل علاه شهدت في الورى صحاب واعدا
ولعمري لقد دعته وزيرا منتهى معشر لعلياه مبدا
فلي الجانبين مصرا وشاما وافاض العين عدلا ورفدا

ومشى في الورى على نهج حق مستبين الهدى وساد واسدى
وارتدى فيهم رداء من العز واما حسوده فتردى
ايها الحاسد المعذب فيه جئت شيئا من
الشقاوة إدا
كيف ناوئت سيدا كلما زاد عداه يزيده الله مجدا
ان تكن في الكفاة ابسط كفا فهو في المكرمات ابسط زندا
يرحم الجمع دون مغناه جمعا منتميا وتتبع الوفد
وفدا
ما ثنى الحياه عن ذليل ولا اغطى لدى حاجة عطا فاكدا
مسعد الراي دائخ للاعادي فهو اما حربته كان سعدا
ليس فيه عيب يعد سوى ان اياديه تجعل الحر
عبدا
عم الشام بعد افنا بروق لم نجد فيه للمناجح قصدا
كم بعثنا الى الدواوين طرسا خائبا كاده الزمان فكدا
طال ترداده الى القوم حتى لو بعثناه وحده لتهدى

معدا الآن ذلك الغريب الحقيق وذلك المنع رفدا
عزمات يحفها بركات مثلها منه للممالك تهدى
ويراع من جده ونداه كاد بين السيوف
ان يحدا
فلم احضر المرابع لا عزو اذا كان عيش راجيه رغدا
حملته يد الوزير فخلنا بارقا في سحابه قد تبدا
او نسرا يهدى الثنا سناه ولهاه الى المقاصد
تهدى
شكرتك الرواة عني بغر قاطعات السرى اكاما ووهدا
ذاكرات جميل صنعك عني بقوافيها الركائب تحدا
سائرات في الافق بين الجواري والجواري لحسنها
كالعبدا
كل معنى كالنجم او كل بيت هو اهدى في الافق من ان يهدى
عش تضن الحياة المرجى وتبيد العداة انت المفدا
ملى الست مرتد نوالا ولا انا ابات مرجيك حمدا

وقال

لا تذكروا معن بن زايده لدى قاضي القضاة ولا لهاه الحايد
ثم قدرانا من معاني لفظه معنا ومن جدوى يديه زايده

وقال

نسبي لبيتك زادني شرفا في البدو مذكورا وفي الحضر
حسب النبات بكل ناحية شرفا اذا وصفوه بالخضري

وقال

لعمري لقد صفت ما لبس دارسا على انه في صنعه اللفظ بدرس
نحرت الاوكار دون صفاته فيا حبذا الحر الرقيق المجنس

وقال

قلت ادعم علي يا الذا تاثر الناس وقد خص رئيسا
صاحب الاثار ان يجري مسعف لوزير الشام يثني عنه بوسا
رب بحر يا موسى مسعفا يا الها سخر البحر لموسى

وقال

وملولة الاخلاق لما ان رات اثر الضنا في جسمي المتماض

قالت تعرض يا فقلت لها نعم انا بالصدود وانت بالاعراض

وقال أيضا

٢ لا اترك الحب والغزال وعاظ ما دام في حفظه للقوم احفاظ

سر تناض ولي اذا ما الحب حام مخل عاذله في الحب يغتاظ

وارو الشجون على سمعي فاني من قوم هم لحديث الشجو حفاظ

وانظر لالحاظ من اهوى وقل لي عن علم انك ظبي ام لك الحاظ

اغدو بالكهف لحاظا مناقضه تخالهن رقودا وهي ايقاظ

ومنشا كهي الدر متسقا كانه لبها الدين الفاظ

ذو البيت نظما ومجدا قد تجاوزكا حتى تشتت حوله الطلاب اوقاظوا

سما مدحه علما قد نسبت فيه الصم ونظم القوم اوشاظ

وذا العلا عند ما فاض العروض بما لواهم نفوس الغيظ قد فاظوا

ترجت باجر بحرها فراك فذا عزت على انه للدر لفاظ

مقدس بيتها حتى الخليل به حيران والباحث الوزان مغتاظ

قالت لنظم مجاريها وما ظلمت يا انت حلي بان الجمل بهساط

وزاد ذكر علي مجدها فلها مع رقة القول بالانداد اغلاظ

ونطقتني بكرها سامعها حتى كان انصاب السمع انعاظ

تجنبت لك حوشي الكلام فما فيها وحوشيت جعاظ ولعاظ

لا زلت علي وتملا الحلوتين كلم بذكرهن لسان الذوق لساظ

وقال أيضا

قل للوزير الملك يا من له عزائم مثل الظبا تقطع

يا دار رعاني البنات الذي يعجب بالامداح من يورع

هبتها يا بشيري طلعة ملونا اعراك بها تخلع

سفاه كم طرف عدا بيعت حتي تمنى انه يقلع

من فوق خضرا سقى روضا عنيا باديك الذي يهمع

قالت وقد راق لها منظر كالبدر من ازرارها يطلع
زد كل يوم في العلا رفعة ولتصنع الحاسد ما يصنع
الدهر نحوي كما شئت يا بدري الذي يخفض او يرفع

وقال

هنيت يا اعلى الورى رتبة مدايحا حليتها بالغة
شققتها في الحسن يا سيدي ما كان في النعمان للنابغة
لم نغمة ابتعتها نغمة فهي على عرض العلا سابغة

وقال ايضا

بطيفك يا بدر والطارق ومسبل شعرك والغاسق
وقدك يا غصن واللحظ من رشيق يميس ومن راشق
وطلو حسن قضى حسنه ببين على سلوة الطالق
اغث يا اذى الرضا مغرما دعاك وخذ بيد العاشق
فقد تعب في الهوى عينه باذنابها السابح الغارق
وعاقبتها تسد ظالما عليها بذنب الكرا الابق

سحاب دموع جرى في مدى بكاها فاعيت على لاحق
وسهد روى من بكاي الذي يروق عن جعفر الصادق
وانشد نشوان اما لقاه لعمري فعزته الفاسق
واما لحي عذلي في الهوى عليه فتقذف من حالق
منعم جسم ولكنني شققت بمنظره الشايق
وذوا مزه سار للفتك في جناحي لو افلتي الخافق
فكم مسلم خايف عنده مارنا من شبا لحظه المارق
وكم ذا لاقى العيون التي ساهها بسهد لها ماحق
فيفتح للجفن من مطبق ويغلق للقلب من طابق
بخد وخال على ثغره يشح على قتله الوامق
فكم قلت بالنبذ خذ حصتي علي فقال ولا والدانق
وكم قلت ما الريق قال الطلا واقسم ما انت بالذائق

ورب مدام بروق الفتى شربت على حسنه الرائق
معتقة من ذوي الحجب في يمين محجبه عاتق
وما تتكه كالمدام التي تدير على لبسها
سارق
ثنه بالعز عيني في محل الغرب وفي سارق
زمان شباب مضى مضى بعيش لنا فابن رقائق
وحاء شيع على جاني عذاري وكان شائك
كالباصق
فعيناي في الليل مخلوقتان وفي اليوم من مائها الدافق
وقلبي حران من لوعة اشتعل لهيب النوى الفارق
ومن زمن بعد ذاك الزمان عقوق لمثل اسمه
عاتق
تحاذق في الضر اوفرق خلاف القياس من الحاذق
وحلت في الارض من خطبه دراحل في التماشا هق
لسني بالغم لم قارع وجسمي بالهم كم عاذق

وقلبي المعذب مع همه ترى القلب مع مخلبي باشق
لعل صريعا صادقا بمص يخفف بالمشام عن
عاشق
لحظوه بابع مثاب ال حمي الفضل والكرم السابق
فتشكوا افعال الزمان الغلام لسيده الفائق
الرائق
على السوق لشأو العلا وما ثم في القوم من لاحق
بحد العطا وبحد السطا بمشتق فيهما ماشق
له الله من رائق في الورى امورا كبارا ومن
فاتق
ومسكال دهر جديد على يديه مصب ندا الرازق
من الغرب والشرق ناحوه لا يرد حماه رجا طارق
فلقى الجويني في الوفد من ندا عنده ما لقي
المالقي
على خلقا كثير ابن يسود ده الراسخ السابق

فما عون الملقى اذ برت غلاه وبا نجل الواثق

وما صانع اللفظ صوغ الشنوف زهى في حلا سوقه

النافق

اغث بعدًا لا فنا للاني يلوذ باحسانك اللايق

صباح الطوى من دمشق التي حرمته ومن حلب نالق

وفي حلب رات قانع ولكن نعته يدا

ناعق

وعالمه اعولت كلما اطلت على نفسى الزاهق

على انى واى الصبى قد الفت بهذا الشقا الراهق

فلو قيل فارق ولا تبتئس المنى لقولهم

فارق

وقد آن لي من بيد العمر اسيرا ان رحمة الخالق

وما فتر هذا الهلال القديم لحلق عليها سوى

خانق

فذاك يحب عطف الولا على حمه عطفه النابق

طفقت له من وما ننته رما ثابطا نجلك الطارق

واحييت منه ومن لفظه لمن قد يرى رمق الرامق

فكم من شهيد ذلي على جميل ثناه وكم

سابق

وانت الذى لم نزل نثره لطام وسار سنا بارق

وانت الذى في النهى قدره يعوق شاهق العالق

لابداع لفظك كم حاسد كليم حتى دونه

صاعق

تنزه في روضه المجتلى على البحر من همه اللاحق

فغناه في المرج حيث اجتلت بربعا واحشاه في دابق

ملكت بحمل جلاد الجزال وجيدا افرقت في

المازق

وافردت نظما نثرنا فما ليشبك في النظم من شارق

وابعدت بالرغم والعجز عن جاده وجلها الناظر الباثق

فيا طربي الشم ثراه المربع الفاد وما مدحى عايق

وعش يا رب التقى والعلا لذي أمل بالوفا صادق
ومبدع علم باعجازه رمى في جنبي المندب الجارف

وقال ايضا

ملك التقى هنئت بالجامع الذي وصرت الى امثاله سعدًا موافقا
دعا حسنه اهل الصلاة لقصده فلا غرو ان جا المصلي سابقا

وقال يمدح ابن فضل الله

غازلتنا فاعرنا ماضي الغزل شواهر البيض من مسودة المقل
انا الى الله تلهنا الا وانس عن مساجد النسك بالاصداغ كالقبل
غيد برتقولي الظبي من حنق ليشبهوا طرق غصن البان من خجل
او صن بدرتنا ضلنا من دونها لحظات من بني ثعل
من كل مشكل الالحاظ ما نبسه نهها الدل هز الشارب الثمل
معسوله الثغر الا ان قامتها ممنوعة القد للعسال الذبل
لذل هجرها مع بغضه بدلا من البعاد ومن للعود بالحول

عدمت صبري ولم اظفر بغيتها فما حصلت على صاب ولا عسل
وعاذل البين يدري ان ناظرها سيف لاقتل مثلي شانئ العذل
كان الحشى اذ دعا فكري لسلوته اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
يا من تملك سكنى القلب معطفها اعلا المالك ما يبنى على الاسل
ماذا على العاذل الجهمي منظره ان الصبابة من كشفي ومن عملي
وما على ظاهري من محاسنها انى عن الصب فيها اي معتزلي
لم انس اذ زار في طيف الخيال بها تخطو وتخطر بين الحلي والحلل
ما مونه الوصل والهجران جانبه بالردف والعطف بين الريث والعجل
سقيا لعطف على ردف تثوبه وحبذا اجل الريان من جبل
وحبذا غزلي في الحضرة قلت له يا غرة منتحل في خير منتحل
وحبذا العيش والايام مسعفة ومصر داري واحبابي بها حولي
يا بارقا من نواحي مصر مبتسما بلغ تحيه هامي الدمع منهمل

واذكرا ذاهب عقل الضاجدي فربما صحت الاجساد بالعلل
والملك يصلح عقباها بصالحة والفضل يقسم في ساداتها بعلي
رب العطا والتقى ان تحت برقهما علمتان علينا كيف
شاء ولي
الباذل الوفر في بدو وفي حضر والجامع الحمد من سهل ومن جبل
لوان تسعى فقد رام من له الحيا سبقت له كل يوم لم يزل بجلي
لله كم للعلا ابكر محجبة زفت اليه لقد زفت الى
رجل
ثبت الجواب والدنيا متزلزلة وصايل الراى والفرصات لم تصل
والكافل الذات تروى فضل سودده عوالي الفضل عن ابايه الكمل
تجمعت فيه اقسام الفخار كما تجمعت قسم التفصيل
في الجمل
نوال عز اضافته الصفات الى تدبير محتنك في عزم مكتهل
اذا سقى ماله الظمآن انعمه حاشاه فالكل من عل على نهل
في مصر والشام رحب جنب في ذوي ما الجود مشتهرا بالحمد مشتغل

مطابق الوصف فوق النجم موضعه والجود يدنيه فيس الكف للامل
لو قال طلت الشهبا قال الانام نعم يا صادق القول والعلياء قفل ظل
ما زال يعدل حتى ما بمصر سوى من فاض النيل قطاع على
السبل
ومنشئ اللفظ تبعا للفلاع فما يري تبعك طلالا على القلل
نعم الفتى انت في السادات اكبر من شك واشنى في الاوصاف من
مثل
وارع الناس نطقا ليس محتفلا فكيف من راعى فكر محتفل
في كفه قلم ناهيك من قلم ومن حسام ومن رزق ومن اجل
مغزل لشهادات العلا وله جراح يوم سطا يقذفن
بالقتل
حكاه في قطعه حد الحسام وما حكاه في مقبل الارزاق متصل
شكرا على ما ابقيت منقبة تمارعك بها في الاعصر
الاول
يخفى مديحك او لا منت جهلي اما لها وعلى الاشياء في الحلل

نابا سط الجود في سيف وفي قلم لقد منت على جاف ومشتغل
بان السراه الى الغاد وق بسيتهم وجمعهم لتخار القول والعمل
السالغين مدى العليا ولو قعدوا والسابقين ولو ساروا على
مهل
من كل فاتح ارض عن طابعه مبارك الفتح ساد والفعل
وكل مفترت الاقلام ساجرها باشرف اللفظ يحيي اشرف الملل
بلغني بان فضل الله مطلبا لم ارجه في بني الدنيا ولم
احل
ملت العلا وكت الحاسدين على يدا عنايك لا اجل ولا احلي
وقد يموت لديوان الرسايل في طي اذكارك لا لبثي ولا رسل
مدى اخوك الى مرقاه اوصلني ولو ترقى اليه البشر
لم يصل
وان تعذر معلومي عليه ففي معلوم جودك او في مدحه شغلي
ارتد قصري في الدنيا لغير يد الرجا فرماها الله بالشلل
بلغتم الفضل الله منزلة تحول زهر الدراري وهي لم تحل

تحف نظم المعاني في مدايحكم وفي سوالكم فما تحظون بالثقل
وما لقا الناس عطفا من عوارفكم فما تمثل اسمائهم الى البدل
انتم رجاي الذي وجدت مقصده في العالمين وانتم اعلا
على هبل
فما وما للسري قصد لغيركم هيهات لا ناقتي فيها ولا جملي
وما لايضاح لفظي لا بني بكم وقد بذلتم له الاموال بالجمل
فرويتكم من ثناي كل سايرة مرخي لها من عناق القول
في الطول
ستاره في بسيط النظم مسرعه فما له من بسيط جاء في رمل
اسعى على درر المعنى باحرها وسعي غيري في مستفعلن فعل
بقيتم بانى العلياء في نعيم ملاه الزمان وفي امن
وفي جذل
تقاسم الناس في اوقات سوددكم يوما قليلا لا فمن مثن ومبتهل

وقال ايضا

اما ان تحقوب فانذي الورا واعلم القوم ولا امتري

بجود من مالٍ ومن منطقٍ بالعرض الأوفى وبالجوهر
لا زال كالزهرة من بشره وبالندا للبحر كالمشتري

وقال

امولاي عندي للثناء قصائد تريك رياض اللفظ باسمة الزهر
وتشتاق من احسانك الحلو سيبها ولا عجب شوق الرياض الى القطر

وقال يعتذر الى بعض أصدقائه

وحقك ما أخرت عنك لجفوة ولكن لو حل عن حال تجدد
اعيذ بعد تخفى لاول خلقة بها انا من ماء وطين مصور

وله

بانت فاورثنا فاتنا فيا عنى قلبي وتذكاري
متى اراني في الدجى راكعا من خلف ذاك الرشا القاري

وقال يمدح الملك الأفضل

لو عشت اللقاء ما الدموع وقفة بعد وقفة التوديع
يا لها باللقاء ليالي ولت باصطباري ومهجتي وهجوعي
ونجوما من الاحبة سارت اترى هل لشبهها من رجوع

كل حسناء صيرت بيت قلبي بيت شعر يقام بالتقطيع
مثل ما تتلو صنيع ابن ايوب بجود البرامك المصنوع
ما سمعنا للافضل الملك ثان حسبنا في ثنائنا من بديع
يا ذوي المقام ناوي علاه بمحل على السماك رفيع
دونه كامل ومجد مزيد ووفا وافر وعزم سريع
وسجايا كالروض تبسم بالزهر وبأس يبكي الظبا بالنجيع
من ملوك تفقهوا في حمى الملك فردوا للاصل فضل الفروع
ونصوا في حماه هيبة ملك يستزد العاصي برد المطيع
يا أخا العلم والمكارم والبأس وجمع الثناء وبث الصنيع
يا مليكا سقى نداه بنانا وابنا زرع حمده في الزروع
وصلتني النعما ولم تشر عيني بفلاه ولم تشد نسوعي
لو ما منك سوف تتلو التواريخ ثناه على رؤوس الجموع

لك مني الدعا ونظم القوافي فادعها لا زلت فكر السميع
وانت للمادحين منصوب ذكر بحديث المكارم المرفوع

وقال مضمنا

رشأ رشفت لسانه او ثغره ما للمحب الى رضاه بلوع
غزل اللي مثلون يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ

وقال متغزلا

راى الغصن اعطاف الغزال المقرطق فقام مقام المجتدي المتملق
وحاربه والدمع لحظي فما دري سلا البحر يمشي ام الى البدر يرتقي
وما شانني اطراق طرفي دونه اذا كان طرف الفلك ليس بطرق
لك الله قلبا في ابتاع صبابة لعاذله من قال للفلك ارفق
يمل لعذال الصبابة والهوى اذا سار الهوى بحبه احمق
ويحتوا اسرار المشوق وجه عاشق اذا ما غاري من قال له الحق
معنى بذي قد ثنى الريح ما انثنى لاذرب منه بالطعان واحذق

من الترك الا انه اسمر اللمى لعوب باطراف الكلام المشقق
بروحي من لم يلق مضناه عاذل بمثل خضوع في كلام منمق
مسدد نبل المقلتين كانما تخير ارواح الكماة وينتقي
بجفن رشا ان سمه السحر لم تجد وان تدعه حد الحسام فاطلق
اباد قلوب العاشقين فلم يدع حبيبا لغاد او رفيقا لمعتق
واعرق عيني الى دمعي ولم ارده ولكنه من رحمة البحر يغرق

وقال مادحا

تجور كما شاء الدلال وتعدل ويتعب فيه من يلوم ويعذل
هو الشمس اشراقا ولكني ارى من الحزم اني عنه لا اتحول
بروحي ربيع من عذاريه اخضر سماه ربيع من اسيليه اول
وثغر بغير الجوهري صحاحه ووجه له من راى ابو الحسن مجمل
لناظره الفتان بالسحر اية على مثلها دمعي من العين مرسل
ومن عجب اني بعاذل قلبه اجن ودمع العين دوني المسلسل

لئن حلت تجوي كسالي جفونه لهنك يا قلبي عن الصبر اكسل
وان عزلت لي مرضي الجسم ظله لما حطت عن اي بها التغزل
نعم في جفون الترك للنفس صبوة وللقلب في تلك المضايق مدخل
يجرح قلبي تارة بعد تارة ويشهد اني عاشق فيعدل
ومن عذول لامني فتركته يقول وقلبي في الصبابة يفعل
ولو ان عذالي على الحسن احتوى لقلت لهم طوعي لذي الحسن اجمل
اصبوا الى صبور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل
الى كل غصن مال تيها على نقا تكاد به اوراقه تتهدل
وبدر مضى وقتا مضيئا بوصله فلا غرو ان يغدو بدري مظلل
لترب تربت الارض ما ادمعي ومن ضلوعي جمرة تتاكل
واهتز للتذكار حتى كانما تعاودني من بارح الذكر افكل
سقى الغيث اوقاتي اذا العيش ممكن وحلام امري بالهنا متعجل

زماني مختار وقصدي منجح وراحي ريحان وبدري مقبل
مر الليل فيه ناظري متفكه الى لثمه من ضمه انتقل
فاحبب بذاك الحسن وهو مترى الدجى بلثمي مختوم وضمي مقفل
الى مثله تهوى تغزل ناظم وللصاحب ابن الصاحب المدح يحمل
اذا قال معنى في ابن يعقوب ناظم فان المعاني باسمه تتكمل
اذا عد اهل العلم والحلم والتقى وصنع الايادي فابن يعقوب اول
اذا استمسكت منه الاماني بناصر فبشرى الاماني انها ليس تخذل
اذا عدد المثنى مناصب مجده فنصبا على التمييز لا يتبدل
سري سراه قبل ما اكمل الصبا وشيخ شيوخ قبل ما يتكهل
وقاضي قضاة معرب عن كماله تقى ليس يخفى او نهى ليس يجهل
وكافي كفاة ما ابن عباد سابق لديه ولا القاضي الملقب افضل
امام بمغنى الشام صدر السنة وامداحه في الغرب والشرق ترحل

تنادي الورى بحماه واللفظ والثنا الا فاجدوا ثم اجتبوا ثم احللوا
ولا عيب فيه غير ان له يدا تجيب ندا العافين من
قبل يسأل
مواهب كفيه والفاظ كتبه على اليمن ما بين الورى تتسلسل
وللدرج نعما للدرس منه فوايد تفصل في اشكالها وتفصل
علوم بافاق المدارس تنتفى وتجمع بافنان الدواوين
تنقل
ونطق به للمنطق تادب ونحو به للفارسي ترحل
وخط كما راقت سلاسل عسجد ونظم كما راق الرحيق
المسلسل
ش
ورأى على سمت السعود وهمة تطل على زهر الكواكب من عل
لنعم الفتى دينا ودنيا ونجعا وفي خطبة الدارين نعم المؤهل
له الله ما ازكى واشرف همة وانجح ما يأتي وما
يتأمل
درى مع دهري كيف حال تذللي ولاقاه ضيّ عاد وهو مذلل

وحلّا هو مَن جامع البر والتقى بنعما من باب الزيادة يدخل
فتمت الهنا واليوم بالهما يوم على حليها الاطفال والليل
اليل
وما هو الا من بادر حشتهم فقاموا صفوفا للدعا وتبتلوا
ونظمتها ازهارا والمنشب روضة على الافق تجلا والمجرة جدول
وطرف الدجى ذو غرة من هلاله الى ان بدا بالنحر وهو
محجل
فدونكما حمد المحب وعش كما تحب لالف مثلها تتمثل
يؤدي لوان الجوارح كلها لمدحك سمع في الانام ومقول

وقال مضمنا يشلو

وجيران بيت دو الدراية بينهم وذو الفقر مذموم فاياك عنهم
فان كنت تشلوا الفقر فهي مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

وقال مهنيا بالعيد

هنيت بالعيد السعيد ودمت ذا نعم لها في القاصدين غنايم
لله ما اشهى بك الدنيا وما ازكى زمانا انت فيه سالم

الشام منزلنا واهلا دُنا دار مباركة وعز دائم

وقال سامحه الله تعالى

يا رب صفعان قوم جلده هامته جلد على الطارف الطاري من الادم
ادا راى الدلو فوق الراس انشده صفا لم يراني غير محتشم

وقال مادحا

لا تسالوا في الحي عن شاني فقد لقي تعبي اجفاني
هويت من طلعته روضة ففاضت العين بغدران
غصن من البان اذا انثنى تصرّت فيه الف
بستان
اشبهت في ورق الحمى وكلنا يبكي على البان
بالروح افدي وجنتي مالك كانه من حور رضوان
وعن الجنات من تيهه وعذب القلب
بنيران
ظبي لدى القانون له نشبه واجرنا من خده القاني
تقول لي تنطه اعطا فقد ضل الذي بالريح حاكاني

حلوان من عطفي قد اسعفا فكيف يحكيها بمران
يا فارغ الفكرة من شقوتي يغنيني من فيك اشفاني
لا وشدا ان الافضل المرتجى لا تنكثت بيعه
اشجاني
ذاك الذي انقذني جوده من مخلب الدهر فاحياني
ولم يزل تنويه تنويله حتى حمى وحمى فاغناني
قالت لامالي يداه انفذي لا تنفذي الا
بسلطان
افضى لاسمعيل بيت العلا فشاد منه اي اركان
مؤيدا تفصح يوم الوغى بمرحه السن خرصان
ذو راحة بالبذل نعتانه وما العلا الا
لنعان
يحني على المال ويحني الثنا يا حبذا المجني والجاني
لثغ على كفيه نطما الرجا ما بين سحبان وسحان
اكرم به في الدهر من واحد لم يخلف في فضله اثنان

ملقاك من علياك او علمه بملء ابصار واذهان
باسط كفيه لطلابه فهو الورى وهو السلطان
له اذا حاولت نهب اللهى خزاين ليست بخزان
للجود في اموالها ثائر ما في قصتي عبس وذبيان
اصبحت من غلمان ابوابه والسعد من جملة غلماني
اطوي على محض الولا مهجتي وانشر المدح بتبيان
فكل اشعاري في مدحه ابيات حسان وسلمان
يا رب هبه عمر نوح فقد جاش الجود بطوفان

وله

تقولون لي رفقا بجفنك في البكا فقلت لهم هيهات يبري لي حزني
سابذل جفني بعد سيف فقدته اذا السيف اودى فالعفا على الجفن
عزي غلام بعلم الحرف تشتغل واي حرف لدى العشاق منحرف

احلى الانام لدلال في مضاجعه وانفق الناس من ميم على الف

وله

الا رب ذي ظلم كمنت لحربه فاوقعه المقدار اي وقوع
وما كان لي الا السلاح تركع وادعية لا اتقي بدروع
وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه سهام دعا من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر منصلة اطرافها بدموع

وقال

دعى الله اوقاتا تقضت بصاحب موازن حفظي في الولاء بحفظه
اذا لم يدر كاس الملامة بيننا ادبرت كؤوس بين لفظي ولفظه

وله

صاح هذي اواخر العمر قد ولى وهذي اواخر الاشعار
انجم قلتها اوان مشيبي فهي لا شك انجم الاسحار

وقال ايضا

فررت على الاحسان سترا وكيف لا يبوح نسيم الشكر اضوعه سترا

فيا حبذا البر الذي ليس عيبه سوى انني لا استطيع له شكرا

وقال مادحا

لمرأى تراه ام مليحا امردا ولحاظه من الجوانح امردا
من البدر طلعة او نسبة والرمح سوالفا او
مولدا
اها المنطقه البديع معربا ولسيف ناظره الكحيل مهندا
لم يجر دمعي في هواه مسلسلا حتى توافى لي به مقيدا
ادعو السيوف صقيله في حبه واذا دعوت لماه
حاوي الصدا
واذا دعوت بنان احمد جاوبت سحب الندا من قبل ما سمع الندا
لشهاب دين الله وصف ضاء في افق فقل نجم الهدى رجم العدا
كم صاح تحت من راحتيه بذا من عشر او صيحة الهنا
فتعبدا
يا خير من علقت يدي بولايه اقسمت ما سدت الاكارم عن سندا
يا مسدي النعم التي قد اصبحت سندا لمن يبلو الزمان ومسندا

احسن بجاهك شافعي يا مالكا اروي بجود يديه مسند احمدا
كم راحة اوليتها من راحة ويد صنعت بها المفتقر يدا
والله لا اخبرت في عدد الورى خبر الثنا الا وانت
المبتدا
ولقد تزيد شعر من اسعفته بنداك حسنا في الزمان مجددا
والشعر مثل الروض يعجب حسنه لا سيما ان كان قد وقع الندا

وقال

ما البرق في كانونه قد قدح والغيم في كف الثريا قدح
اضوا من ذهنك نارا ولا ارق من لفظك كاسا طفح
ابو ندراك الذهن زندا على ان امرءا في فضله
ما قدح
وكاس الفاظ عذاب اذا مازجها كافور ثلج نفح
وصفت ثلجا فاكتسى برده ذكا الفاظك حتى
لفح
وسمع الناس بها عجبا فيالله در
الشيخ

وصار بالثلج عذاب الورى عربا وعافوا عمه فانشرح
لراسه كالشيب لما اضا فى الراس اوفى الجلد لما جرح
قد غسل الليل بها بونه وماض فى صبغ المسا
فانسح
وهم ان يعتق الافق من انداه صدر الدجى فانطرح
وعاد خيط الليل من لونه ابيض كالعرض اذا ما وضح
وسيرت منه الجبال التى راى بها الساعة طرف
طمح
ما كان ذاك الثوج باير اسى وملك النهب وثورا نطح
الا ازادهى والذى غاب من شكوى الورى اكثر مما سنح
سلت سيد السعد على النحس من اهل الشقا سكنها
فانذبح
وضاقت الانفس من فرط ما يندف من ياس وقطن قزح
وابيض ذاك الطرف مما بكى وازبد العوا مما نبح
وانقصف الغصن فكم طاير ناح عليه بعد ما قد صدح

كانما البحر طفى ملحه فذره الافق على ما جرح
يا مرمل الجرح بالفاظه وما هنا للدهر عما اجترح
لله ما حاييه ظلت فى صحيفة الدهر اجل
الملح
اقسمت لو وازنت الشمس فى الميزان دينارشاها رجح

وقال عفا الله عنه

لغرة الافق بياض شدخ حمى به من قبل شرى النسلخ
وزلزله من ثلج صميم اذا شاكت الكانون لديه صمخ
تمامت به شعره اجسامنا من زرقه فالويل منها
جوخ
كانني بجماك فرزا اذا قالوا عجين الثلج فى الارض طخ
لم يصق الثلج على جبهة وكم يقول الرعد فى الوجه اخ
كم يعقد الافاق عقد اللثام به وكم ينشر
السلخ
لم يستر بالثلج لما غدا كالجمر المطروح قبل انمسخ

كم امر ميزاب اذا ما رغى بالثلج مجرى مائه قبل زخ
وحاول البرزخ في الماء ان يحكى مجاري زيبقه فانبرخ
لا كان ذاك البخ منه ولا كرر في ايامه
قول بخ

كم ابله بالثلج شابت وكم مداد ضخ بضياه انتسخ
صكت به الاجرام من فوقنا ودار بالآفاق منا فلخ
وجار في ادآتنا واصلا كانه يقلع منها
زنخ

ما ال باب الثلج من طاقه وخوفه في كبدي قد رسخ
نعوذ من دونه بالرقا ونحتروي بالحصا والكلخ
حتى ارى من مطر رحمة تطرد من قاعده ما
انفشخ

متى ارى حيا الغوادي انبرى وروع ازاحي لديه انفرخ
اللاذ بن اليوم من حائم كانه سعوا فيها فنخ
تلوموا في البين من خوفه فالمساء باطمه لوم فرخ

غدوا ابغى احمد فاقتضوا منها لدفع الثلج عادات رخ
ذو القلم الوافي حيا او علا فيا له غصنا دنا او شمخ
وانفق الحانات لكنه لعبده من وفرها ما
رضخ

نحن من مصر بنحى الذى عارض من شرقيها ثوب نخ
من ان للقوم الالى قوضوا لذ هنك المقدح المنتزخ
هذا وفي الاقوام ذو وقره وانما الشيخ على قل شنخ

وقال يمدح الملك الافضل ويهنيه بولده

هلال افق الملك تزهى سعوده وشبل بغاب السمر تزأر اسوده
وفرع علا تهتز اعطاف مجده وتسبغ اسماء المحامد عوده
تباشرت الدنيا به وتنافست مراتبه في شخصه
وحسوده

وسر بني ايوب ان مقامهم محافظة عاداته وعهوده
اذا غاب ملك لم يغب غير شخصه وقام ابنه من بعده وحفيده
فيا لك شانا في الزمان سعيده على كل حال والده وجدوده

هنيئاً لبيت الفضل ان عماده مقيم وان الملك باقٍ عميده
وان وليد الافضل الملك قد محا عن الناس حزناً لا يباري وليده
سعدنا به في شهر شعبان فابتهجت لنا والعدى حلواه
ووفوده
يكاد قبيل المهد ياوي به سرجه وتنشر من قبل القماط بنوده
ويحنو للجدوى وما هز مهده به وتناغي بالهبات وفوده
شبيه ابيه في الفخار وجده فيا القدم قد تلاه
جديده
سقى الله مثوى ضمه كل مزنة تضوع به ضوع الرياض لحوده
وابقى اباه للسياده والعلا يذال عطاياه ويحمي جنوده
وانشاه في الجود والباس نشاه يبيد بها بين الثرى
وحديده
اما والايادي الافضليه انما نحمل جهد للمجد حتى تاوده
لقد ظهرت علياه منظهر كافل قصى مداه فاضات سعوده
مضى وما في الافق برق لشمه منى وما في الارض خصب بروده

له عزمات في العلا شادونه لها ابداً من كل عزم شديده
فما همها الا ضعيف نسوسه بفضل بداها وقوى تسوده
مقسمة اولامه وشبوبه لنعما يشيدها وطاغ
يبيده
عزيز على الباغي مداه وهده مهابته عصر الشباب وجوده
اذا كان حرب فهو سفاح ذي دم وان كان راي غامض فرشيده
نرجيه من بحر القريض سريعه فنلقاه من بحر النوال
مديده
نساويه في حق العلا متشبه اذا ما تساوى بسطه ومزيده
ليمن سعيداً دهره ومباركاً فصح لنا ان الدهور عبيده
تسوق اليه كل سعد يشاؤه وتخدمه في كل امر
بريده
فلولاه في يوم قصد مقامه بنا انتساب الغره ذبيده
ولولا اقمار السماء تحجبت لاغنى سراه الليل عنها وجوده
ولولاه لم يحشد الجيش للوغى كفته سطاه ان تجيش حشوده

الا ان سلطان المعالي محمد المشكور سعي المكرمات حميده
ملت عمادا لبيت بصر نسله وقد حل مسعاه وزاد عديده
وما هو الا بيت عليا مبدع فمن احسن الا امامه نستعيده
اذكى الورى نفسا واكرم معشرا واملهم من سودد يستجيده
بكم غنيت حالي عن الناس وازدهى نظام كلامي فيكم وفريده
فما الدر الا دون نظم افصه وما الفضل الا دون بيت اشيده

وقال يمدح قاضي القضاة

ان طمعا عن حال يحوي املا لست ادري اذى الامانة امرلا
حار صفا ورده سهد عيني فولي بي الى الهموم وولى
لست طنفا الحبيب نقل جسمي لا حدث وكان يحسن نقلا
يا من اذا انثنى دلالا لا اطرقت في رياضها الفضل حجلا

بابي من اذا انثنى دلالا لا اطرقت في رياضها الفضل حجلا
فاتك اللحظ وهو حلو مع الفتك فما احسن الحسام المحلى
عرف الناس سحر عينيه لما هز حقا فصير الجفن نصلا
وعليه تاصل الحب لما مد فرعا فصير الفرع اصلا
مد صدغا على عذار وخد فرايت عي وماء وظلا
ورنا بعده الغزال فقلنا حط يا ظبي عن جفونك ثقلا
لست اسلو هواه من قلب صب ونعم نوق نار خديه نبلا
يا سلوي عليه بعدا وسحقا واشتياقي اليه اهلا وسهلا
اشتكي جونه التذاذا بذكري تحبه لا لا ارتجي منه عدلا
عجبي منه طالما مستطيلا وهو ان امرء اعدل الناس شكلا
ناطل بالكلام لكن له سنان لحظ يكلم الناس طفلا

يا بخيلاً بلفظه ولقاه . بعد ما قد بخلت قولاً وفعلا
رب دهر قد كان يشكو فيه الراحا وكان حظك نقلا
تتسلى عن قديم دهري ايضا ذاك وقت مضى وربي تولى
ولما الحادثات واعقب النجح فيا ليت جودها كان بخلا
وحبيب جفا ولست بساليه وحاشى ذاك الجمال وكلا
تتقلى به العواذل عنا فهو يهوى وعذلي فيه تقلا
عذلوني وفي الحشا عقد ود لم يدع لاستماع عذلي محلا
انا في الحب مثل قاضي قضاة الدين في الجود ليس يسمع عذلا
ذلك في يوم الفخار يحلو وبه منهم للخطوب يحلا
حاز غايات أهله بمساع قدمته الى السيادة أهلا
وأفاض الجود بين عدلاً وما لا وحمى الجانبين حزنا وسهلا

وحمام ان يطرق العسر والجور فتى كان في مغانيه حلا
لم يجبنا المواهب منه شهدا اذ سبتنا له الركائب نملا
لم سلا بيت ماله في العطايا قد صرنا للطالع العيس رملا
لا يمنه على المكارم كفوا ان للصب بالصبابة شغلا
يا له سالكا بغير سبيل في طريق من السيادة مثلى
واماما اقلام فتواه كل يوم تلقى الاقلام قدحا معلا
صان للفضل ذمة وحوى العلم جميعا فلم يقل فيه الا
لو ارادت شهب النجوم علاه ما عزا الفيلسوف للشهب عقلا
يا اماما اذا المفاخر نادته مشى ساحب الذيول رفلا
ان يكن احسن الثنا فيك قولا فلقد احسن ايديك فعلا
جمع الله فيك ما عز في الخلق فسبحانه وعز وجلا

وقال مادحا

يا ايها العلم الفرد الوزير ومن ارجو نداه لقد جافاني الامل
وعاقني عن نداك الصاحي وعن رشفي من العيد وصل ليس
يحتمل
وما بي صحو طوا والثوا ولا شمس لمطلع امالي ولا اجل
عش للفضل من حمد تعال اذا ندا على مثل هذا اشفق الجمل

وقال

خليلي والاشواق تروي حديثها دموع الاسى من مرسل ومسلسل
على نازل بالقلب مرتحل به فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
والا انظرا من حاله فوق حذوه الخبر بارز عند هاض
مصطلي
شبلت بها وذي فتح كانه بحايا بني السبكي للمتامل

وقال

هنيا لعيد السعيد وحبذا البقا بمثلك يا اهنا مجموع
في رفعه وسعاده ما برها في الخلق مقطوع ولا ممنوع
ولحالنا المكسور بين عوابرك المنصوب يا من قدره المرفوع

وقال

لما اسع للعليا بخطو قاصر لكن سعت لها بخط هابط
الف السقوط فلو اردت كتابه للطامنه لكتبته بالساقط

وقال

ابكيك للحسنين الخلق والخلق كما بكى الروض صوب العارض الغدق
سكيك رقه لفظي في مهارقها يا غصن فاسمع بكاء الورق في
الورق
وما اوفيك يا عبد الرحيم وان بكت لك العين بعد الماء بالعلق
ما دام الصبح دمعي دائما لدي حتى بكت هلال الجبين بالشفق
وجردت فوق خدي للبكا طرقا حتى رويت حديث الحزن
من طرق
يا ساكن اللحد مسرور المقام به ارقد هنيا فاني دائم الارق
وان تعرضت لي في الليل طيف كرا ولا اشتفي وغيري شا لسا فشق
صح الوداد بقلبي والاسى ولذا ابكيك بالبحر لا ابكيك بالملق
ني لولاك ما استعذبت ورد بكا ولا انست بتسهيد ولا ارق

لضيع الدمع والتسهيد ما صنعا فان ذلك محمول على الحدق
بني لا وجبين تحت طرته لم تحل جرتك لاصبحي ولا
غسقي

نارا
يهيج لي الليل فيك انكرها ما صرفت وقلبي لسله الصدق
ويجلب الصبح لي مما اساء به بياض شعرها فرقي وبا فرقي
بنان لسقي كاسات الحمام فكم ملك حسن لما شاء الزمان
سقي

بنان الرداة على امم ما بين مضطجع منها ومعتنق
وللهلال على الاعمار قاطبة فتر يحاول منها كل مختنق
والعمر ميدان سبق والحمام له مدا وكل الورى جار على
طلق

ما رد سيف الردا سيف بن ذي يزن ولا تجاتبع في الزعف والحلق
ولا احتمى عنه ذو سداد في شرف ولا اخف دونه الريان
في نفق

كم نايح كالصدا ثكلى على ولد يقول واحرقي ان قلت واحرقي

ولا كمثل في حسن فجعت به لما اعلق صبري فيك بالعلق
ادنيت للطرف قبرا انت ساكنه عني ابا عذ في تحوي
دفني قلقي

بالرغم بات بدر الافق مغتليا وبات بدري مدفونا على الطرق
كانني لم اغني الليل من طرب بدر الحمى بات بدري وهو معتنقي
يا ترب كم من قبور قد نشرت بها اغصان حسن كمثل اللؤلؤ
النسق

فكم تركت بها كفا بلا عضد وقد توسدها راس بلا عنق
اهالها حسرات لو رميت بها تهلان خر حصاه القلب من طرق
واوجها كحلاص التبر قد جليت على الحمام عليها لؤلؤ
العرق

كانت رياضا لمستجلي فما تركت منها الليالي سوى ذكر لمنتشق
بني ليتك لم تغرق ولا كنت في صبح وخت بدمعي سائلي
الغرق

وليت نجمك لم يشرق على سحري وليت برقك لم يومض على افقي

فما كان أقصر أوقات بك استرقت فليت عمري مقطوعاً على السرق

ما كان أهدأك في السن الصغير إلى فضل تجمع فيه كل مفترق

فإن نبت منك عن جفني عطارده فقد رميت بفكر فيك محترق

مضت حيث بقايا العمر تضعفني وأطول حزني مما قد مضى وبقي

لا أهملتك عيون السحب هاملة ولا تعدتك ما يلقى الحشا ولقي

فما أظنك ترضى حالة نعمت وإن قلبي بنيران الهموم شقي

قد أطلقت حسرتي لدى الأسى فمتى للأرض ترمي بهذا الملبس الخلق

ناض محطوب لحين خطابة طرقت بأعلم من تراه وأسلك

أشكت عدو ولا لك أفق منزل وكأنما هو منزل المتملك

ولقد تحرك كل وقت للدعاء فأعجب له من ساكن متحرك

وقال مادحاً

لمثلك يا تاج الممالك أصبحت جواهر لفظي في السطور تسلك

ملكت ولائي بالندى وشرطت لي قران الندى بالجاه والشرط أملك

ولا برح العاني بذيلك أو شذا مديحك ما بين الورى يتمسك

وقال رحمه الله تعالى

فطمت ولائي ثم أقبلت ساعياً أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

سرى في ألفاظ تعرض عنهما تعرض أثناء الوشاح المفصل

فجئت وذا إذ كان كالرسم عافياً بسقط اللوى بين الدخول فحومل

تعفي رياح الهجر منك رسومه لما نسجتها من جنوب وشمأل

نعم قوضت منك المودة فانقضت فيا عجباً من رحلها المتحمل

ونامت عن الباكي ولم يدر جفنها دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل

فذاك تهادى في الدجى من مودة نؤوم الضحى لم ينتطق عن تفضل

أمولاي لا تسلك من الغدر والجفا بأبطح خبت ذي قفاف عقنقل

ولا تنس من صحبة تضوع الحبا بصحبي وما الإصباح منك بأمثل

الدجا

محبك لا الوي على صاحب عطا بجد معم في العتبة مخول
وحاوت حتى من هوى ان ممحى وا لهسها عن ذي تمام محول
وابية اعرضت عنها وقد حلت على هطيم اللشح ربا
المخلخل
وحاولت من ادبائ ودك مانائ مازلت منه العصم في كل منزل
نقل الوجري له شد سانق وارحاس جان وتقرب سفل
فكم خرمه عجلتها ومودة تمتعت من لهو بها غير
معجل
وكم اسطومني منك كانها عذارى دوار في ملاء مذيل
وكم ناصح كذبت دعواه اذ غدت على وآلت حلفة لم
تحلل
ولحية لاح غاضها ضحك على ابث لقنو النخلة المتعثكل
ترى ثغر الايام في عرصاتها وقيعانها كانه حب
فلفل
نزعت سلوى ساحا عن صباتي على اثرها اذيال مرط مرحل

وقلت خليل نشد الهموده الا ايها الليل الطويل الا انجلي
وسابر تقضي المحافين قدابي لدى الستر الا لبسه المتفصل
الى ان تبرى عنده متمطيا فاردا اف اعجاز اوناء
بكلكل
ولا طفته في حالتيه ولم افل فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
واقنعني منه الملاجاه اعرضت لنا وشو عندنا لم يحول
معلله ماذا نفيد بها الفتى تبلع كفيه بخيط
موصل
نضرنا سطارا كان براعمها اسارنغ ظبي او مساويك اسحل
ويقرع سمعي من معاريض لفظه منال عروس او صلاية حنظل
واي حلوى من مرابته الى الكبية الباني في تحاد
مرتل
كان دموعي في ثيابي بهجره عصاره حناء بشيب مرجل
ولما تحادثنا العتاب موشعا رسول التمادي بالعتاب المحمل
سنا الولا الواني فلم ستر معمدا ولا اطما الامسنا بجندل

وعدنا لودٍّ بملاذ القلب عوده لتسحم أهداب المنقش المفتل
أعزّ صلاح الدين عهد مودّة بكل معار العتك سدّت سد بل
فدونك مني اللفظ ليس بفاحش إذا هي نصّته ولا
بمعطل
وعادات حسن أشبه قبلك من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ونظم يجاري الناطقين جواده إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق
أنا من إمام للشافعية منطقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
أنا الفتح لو قاتحت بحرًا وأنبه لقام مقام المجتدي
المتملق
وما من لي العقل والنقل حاط لعاذله من قال للفلك ارفق
لقد حزت حتى حزت في كل ناقل وحتى أبان الحمد من كل منطق
وقلدني من مشرق النظم نجمة أسرّت بها ما بين غرب
ومشرق
أقول لها إذ حمحمت نحت حاسد بعتبك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وقال مهنيًا بالعيد

هُنيت بالعيد يا من يستضيء به في الناس حالي ومن بالحمد أعطفه
الناس تعرف عيدًا بالهلال إذا وافى ولكنني بالبدر أعرفه

وقال يمدح قاضي القضاة

ألا في سبيل الحب حال مسهّد لعل هذا الفجر عنه مراغ
راعي نجوم الليل سرًّا ودأبه أماني من عهد الوصال تصاغ
دعا بنجوه فقد الأحبة والصبا فما للكرى في مقلتيه
مساغ
أحبابنا في اللوم شغل لصوتي وشتى وفي أهل الملام فراغ
وكم عاقت اللوام والشيب في الهوى محبًّا وفي جلد المحب دباغ
صبغت مشيبي راجيًا عودة الصبا وهيهات منه عودة
وبلاغ

كذلك أوكار المشيب إذا نزت وفي بعض أذنابها من صباغ
دع الغي بعد الأربعين فكم دعا هداه الورى داعي الغرام فراغ غو
تنح كل باغ عن مرامًا تمدح كأن ثناه في البسيطة باغ

ووافى وأوقات الزمان كأنه فأوقاتنا زهر الصفاء
رفاغ
أخو الفضل والألفاظ فالك وعلمت فأضحى إليها المادحون وصاغوا
وقاضي قضاة الشام والذكر والندا تحث فالقاما ماع
على كل واد للندا منه مبسم وفي كل حي للصنايع
داغ
من النفر السامين كادوا لديهم يقول لنظام المحامد ناعو
كأن العلا يسخو لهم منه رأسها وفي الناس لعب للعلا ودماغ
أمولاي خذها ذات نظم موشع على أوجه الأنداد
ذلك داغ
وما القول إلا كالورى متفاوت فمنه صهيل أو فمنه نواغ

وقال يمدح ابن دبان

مال إلى السلوان عنك سبيل فدع العذول وما عناه يقول
يا غصن بان قد تثنى جوده إن أنت لم تنعطف فكيف تميل
لم ذا عليك القلب يلهب نازه هذا وذلك للقلوب ظليل

أهفو إلى مسرى النسيم بمهجة ترجو شفاء منه وهو عليل
وأسرح جوارحي بسيل الأسى لكن تجرح الأسى تعزيل
أما غرام القلب فهو كثير عندي ولكن ما السلو
جميل
أنا من نحول العاشقون وعشقه كدأبي ربان ليس يحول
المرهفين مناسبا ومكارما تزري بها الأوصاف كيف تجول
والواضحين وفي البدور تكلف والثابتين وفي الجبال
تبديل
والنازلين لبيتهم فرعاية نشأت لهم بعد الدروس أصول
إن تستزن بيت الجار بذكره فبنانه للمكرمات فعول
تاه على حلب ولكن جوده سهل منه على الفرات
النيل
حسب مروته الدبار كأنما كل النسيم على الديار قبول
ونحن نبوا الدهر يعشي كفه وكان ذاك غنا وتلك سيول
تسعى لغناه المؤمل قاصدا ويعود وهو ممدح مأمول

لو انّ التقبيل في يد ماجد لمحى براجم كفه التقبيل

نعض الحديث اذا اعيد لوصفه الا حديث صفاته مملول

الصاح راى قد حوى جمل العلا فيه لكل عويصة
تسهيل

ومواهب مقرونة بمناقب فالفضل حيث اقام والتفضيل

وبراعة الفاظها مشمولة بسنا وجمع فخارها مشمول

من خطه العسال فيها نسبة لا غرو ان كلاهما
معسول

يا حبذا القلم الذي من ذاته حفظ الحمى وثراؤه مبذول

نعل الممالك وهو خافض راسه ويسمر الاحوال وهو هزيل

حمدتك يا ابن سعيد عنا انعم روض المحامد حولها
مطلول

طال الحديث بما عليك مخلقا هدا وعطف حاجة مبلول

يا ابن بشرك والزمان مقطب ونوال كفك والغمام بخيل

لم استفد في ثناه لانه ابدا بانساب العلا موصول

يا من علاه في الثناء عشية والصبح اوضح ان يقام دليل

خذ من وليك سامعا ومسامحا حمد الثناء وانه
لجليل

ان لم يكن شعري ببابك مرقصا فلهن شعري انه مقبول

وقال ايضا رحمه الله تعالى

فتحت لي بابا من الود ما عهدته يرضى باهمالك

فحبذا العزل من فاتح ودك لي من بعد اعمالك

العزة في واقف خاضع كالعبد في تصريف
افعالك

ما فيه من عيب ويا طالما قرره في حلمه مالك

لكن له في وسطه غالبا قرع اعاذ الله من ذلك

لا الشعر والتوشيح يدري من تصنيفك اشغالي
واقفالك

يخشى اذا ابصرته مرتجا ما عجب له في كل احوالك

اعني والله مع نظمه رضوانك المحمود يا مالك

معين الله لسري ثم شكري لبرك وابتهاجي وابتهالي
فضت من الكمال بذاك صفوا بريا من سؤال او مطال
فيا لله من عادات بر اتتني بالتمام وبالكمال

وقال مادحا

لرسوم الحمى عليه حقوق مدمع فائض وقلب خفوق
ذاك يعني معناه ان يسفح الغيث وهذا ان يستهل البروق
من عشق والشمل فيه جميع ومراحي وما استقل الفريق
يا دار النهى له احمر دمعي كل يوم الى هواك مشوق
كلما اسعر الغضا قلب صب سال من جفنه عليك العقيق
ان دارا لمجد بصفي الدين يعني بان دمعي خلوق
الاديب الذي به ادب الدهر فما يشتكي لديه عقوق
والعريق الذي سامت فروع من علا بيته وساخت عروق

فاصل لفظنا له معرق الحمد وفي بحر الحلم غريق
ذو نظام له اذا فض الناس على هامة السها تحليق
ومعال لولا ثباتها انجم افق عاقه عن لحاقها العيوق
وودادا اذا جفا الصحب يدنوا واذا كدر الزمان يروق
ويرى لي حقا عليه وهيهات له لا الحق الحقيق
هو والله سابق لي برا وثناء وغيره المسبوق

وقال عفا الله عنه

يا سائلي اليوم عن فلان لقد امسى على الزهد اي مرتبط
سري وقت فالآن ذخائره في النسك مادي حوائج السقطي

وقال ايضا

دع الخوض في الكلم للجاحظي ومع مقري الشام فاقرا بضبط
اذا ما غرقت بمثل ابن بحر رجوت النجاة بمثل ابن شطي

وقال مادحا

تعوضت عن الظبي الذي كان نفر وصرت عن العشق الذي كنت اوثر

دعوني فما عين الغزال الكحيلة تعبني ولا وجه الغزالة نير
وخلوا احاديثا الذي بافقه نثنه من شكر الغمام كثير
مشيب وافنار هوا الشيب نابيا الا اهل ذا باني الشفا
المكرر

ابا الدهر ان يبقى لالفاظ معرب له امل بين المقادير مضمر
فهل للايادي الناصرية عطفة يثاب بها داعي الرجاء وينصر
امير له راي كما وضحت ذكا وجود كما يهمي الغمام
ويهمر

وعلم اذا ما غاص في الفكر غوصة رات لالى لفظه كيف تنثر
وباين يذب الصخر لكن وراه عواطف من احلامه حين يقدر
علا عن فخار المسك فخاره وما قدر ما يسدو لدى
البحر جعفر

وقد شكلت في قلبها الظهر رحمة يكاد بمرئي برقها الميت ينشر
فمن يبلغ تلك العواطف قصة يكاد لها صم الصفا يتفطر
الى دولة الغيث ارضع ظاميا وحتى م بالظل العفاة اهجر

وكم لشرح البطال سيرته التي كافحهما من حادث الدهر عنتر
تصرم اقصى العمر اذ عوك للمنى وارقب آفاق الرجاء وانظر
واصبر والايام تفتلني اسى فها انا في الدنيا قتيل
مصبر

ارى دون حظي مسلكا متوعرا اذا ما جرت فيه المنى تتعثر
ويحمد مني حين تصفر وجنتي فالبس ثوب الهم وهو مشهر
ولا ذنب لي عند الزمان واهله سوى كلم كالروض تنمي
وتبهر

شوابق من نظم الكلام ونثره لها ضحى في الخافقين ومخبر
وانت الذي نطقتني ببديعها وعلمتني انشي الكلام وانشر
فوايد ان عادت علي مصائبا فانت بتدبير القضية
احذر

وما هي الا مدة وقد ارتوى رجاي وهو فينان اخضر
وطرس اذا ما الخط عذر وجهه فان وجوه الفضل لا تتعذر
قصرتك للتنويه والجاه لا لما يبيض من فوري اللهى ويصفر

اذا جمع الانسان اطراف قصده لنجح مال فهو جمع مكسر

وقال

هنيئا لافق الفضل انك بدره وان سجاياك الكريمة زهره
قدمت قدوم الغيث تهمي نواله وتعبق رياه ويبسم ثغره
وقبلك لم تبصر بنو الشام وابلا من الغيث تصريه الى الشام مصره
واقبلت اقبال البدور حقيقة على جابر الايام اظلم دهره
وما كان لولا نور وجهك طالعا من الغرب بدر يملأ الارض نشره
وانت الذي في مصر والشام اشرقت معالمه واستعلى على النجم قدره
لك الصدر من ديوان تلك وانما لصدرك من هذا مدا الدهر شرحه
ولم ار قط طالت قوادم نجمه بقصر عن ادني خوافيك نسره
وان مطار الحلق من قدرك الذي يحط على نسر الكواكب نسره
تقر لك السادات طوعا وعنوة وحسبهم الفضل فيك وجهره
كانك في العليا ابوك سقى ثرا ابيك حيا تهمي فيثمر دره
وقارك في حزم الامور وقاره وبشرك في صنع المعارف بشره
رحلت يا يحيى وفضلك خالد هو البحر الا ان جعفر نحره
الى طائل للدهر عمر مجيد فيا حبذا الشخص الكريم ودهره
يوازر املاك الزمان كانما فيشتد بنيان الزمان وازره
ويعجبه فعل الجميل مطابقا فيحفظ علياه ويبذل وفره
ولا عيب فيه غير افراط سودد يشق على حمد المدائح حصره
له قلم يحو الجميل ويرفعه لرتبه داعيه وللضد كسره
اذا قام يحمي دولة بسواده عنت دونه بيض القراع وسمره
قضيب لامر ما يجدع انفه الا ان انا الملك قد عز نصره
بكف فتى لو كان للبحر جوده لفاض كما قد فاض في الطرس دره
وممتدح يلقاك منه اذا بدا مديد العلا باه الحيا اغره

يرنحه شدو الشمول كانما تثنت بعطفيه وحاشاه خمره
احل العلا فاملني ساعة العلا مقابلة لا في بها القلب
جمره

فحسبك من قلبي صفاه ووده وحسبك من لفظي دعاه وشكره
وحسنك عبد بالجميل لكنه على انه مستعبد القول حره
اذا شيد في نظم امتداحك بيته فما هو الا في ذوي النظم
قصره

لمدحك يا معنى النسيب تاخرت قوافي نسيب طالما سار شعره
على انني مغرى بكل مقرطق على خده ماء الحياة وخمره
عجت له في كاس من شفة الطلا وفيا ولم ادرك من الكاس
سكره

تناولك انهى من لماه الى فمي ولعطفك لا احلو الوصال ومره
نقبت لداعي المدح وجهك عبده وانمل كفيه الكريمة عشره

وقال

انصرت في الخندمرد انفرابهم صبح عنبري

وقلت للقلب ايها فقال حذر لك نفري

وقال

مولاي لا هدت الليالي من بيت علياكم عمادا
ولا طلبنا ربيع بر وكان جاناكم جمادي

وقال

رعاك الله ما ازكى فعالا واقوالا وما اجرى وابدى
رقبت الى النجوم فجئت منها باحسن صون تبدى وتهدى
ولما ان بعثت بها نضارا نظمنا من حلاها المدح عقدا

وقال

تاوب كالبدر في جنحه وان العواصم من سفحه
خيال يزور اخير الدجى فحسبه مبتدي صبحه
وقد ضم حقي سرر الكرى فنعت في الخيال عن
فتحه

هوى شارح لحديث الغرام ولا تسال القلب عن شرحه
تعشقته شاهر الوجنتين يا لقي الصب من جرحه

له سيف لحظ اراق الدما فحمرة خديه من نضحه

كان عذاراه خط غدت بمثل النفوس الى الجحه

تبين له في العلا منزل ترا الكواكب
عن صرحه

زجى وارشد في تخطه ويحى وان لان في مرحه

ترقى على السعد من في الهلال ولا لحظ للصد في ملحه

واعدى على نايبات الزمان فما يشتكي الناس
من فدحه

براحته قلم قد دعى شكاه الزمان الى صلحه

تقول الرجا لممتار طغى سبل الغيب فاستنجحه

ويوضح للناس نهج الثنا فنظم القصايد
من منحه

له كتب ديار العدى عنى بها الجيش عن كدحه

يقف مثل اعال الشام مما اشغل الدهر من لمحه

لك الله من واضح مجده كما اتضح الافق عن صبحه

وبرك في الفضل بدر رفيع فلبس المعاند من طرحه

وكم لك عندى من منه وتدعوا اللسان الى مدحه

فاجلب نظمي ونثري له واروى صحيحين في مدحه

وقال يمدح قاضي القضاه

تشد مدحك مطرب لكنه حق لاطراب المديح سباق

قاضي القضاه ويا ابا الحسن الذى شرفت فروع علاه والاعراق

ان الذين اذا تحرك مادح فالهم ذاك الحديث
يساق

يا من لولاينا ورجا بنا في بابه التقييد والاطلاق

اعراك والانعام في حال سواهما لمثلهما ثم تماق

فانحرهما في يوم عيدك واتى ذا مجد تضى تذكى
الافاق

لرقاب حزرك والعداحد المدا ورقابنا من جودك الاطواق

وقال مادحا

ارسلته للذى يا نعمه اظهرني الدهر بعد اخفاي

حتى اذا ما انجلى اذاهم يقول هذا الثناء الثنائي

وقال مهنيا

يهنك يا عين الزمان واهله ويهني الورى عام بسعدك آيب

بدا للبرايا حاجب من هلاله ولحت فيا لله عين وحاجب

ولـه

استنشدوني لطيف شعري والقلب بالجوع في حريق

وقيل هل من دقيق معنى فقلت لهفي على الدقيق

وقال معاتبا

يئست من الصداقة منك لما تمادى منك اعراض وثيق

ومن عجب الزمان اذا اعتبرنا خليل ما يجي منه صديق

وقال يرثي ويعزي

نظيران كالفرقدين ومحبوب يمينا لقد حركت لي حزن يعقوب

وهمتا خيرا على خير صاحب لقيت الذي لاقاه يا خير مصحوب

لئن كنت كالاوان تجل اخوة لقد كنت ومهما للتقى غير محجوب

وان كنت لم اورثت لي عين فارح لقد سحنت لي بعدها عين مكروب

اكلف قلبا بالاسى اي واجب واندب شخصا في الثرى اي مندوب

بكتك الحسنى وللبر والتقى وللبركات الموفيات بمطلوب

وللشمل مجموعا بيمنك وادعا وللجبر كم سببته خير تسبيب

بكتك محاريب التهجد في الدجى بكا شج جافي الجوانح محروب

بكتك زوايا الزهد لثر خشية لبكائها تدني لهم كل مرغوب

بكتك ذوو الحاجات كنت اذا دعوا تشفي المضرور ومجبر المنكوب

بكتك ديار كنت اعطف والد لمن حل من شبانها ومن الشيب

وطابت بمن قد أوت لولاها الى نسب العز بها خير منسوب

اذا السن الاثار عنك تذاكرت سمعنا على تذكارها نفحة الطيب

عليك سلام الله من مترحل ترحل ذي جود من السحب مسحوب

وهنئت بالجنات تاركا على سعيد من الاحزان بعدك مسوب

تفارق محبوبا بدمع وحسرة فمن بين تصعيد عليك وتصويب
وخفف ما نلقى من الحزن اننا بمن غاب عنا لاحقون بتعقيب
وما هذه الايام الا ركايب الى الموت في نهج من العمر مركوب
اذا ظن بعد الحمام وصلته تشد على رغم النفوس وتقريب
فكم هم اوباش علت بهم عوامل من مجرور خطب ومنصوب
وكم هن الاخلاق او متغلب تلقاه حتم غالب غير مغلوب
وكم ذي كتاب في الورى وكتيبة غدا داخلا من موته تحت مكتوب
وكم غافل يلهو تساق من المنى يسرد على امثاله وخدع عرقوب
وكم امل في العمر يحسب حاصلا اتاه حمام عاجل غير محسوب
تعز امام الوقت عن فقد ابنه وعش عيش مرحوم مدى الدهر موهوب
مضى الخال حيث الوجه باق لمادح فما الدهر فيما قد اتاه بمعتوب

وقال ايضا

يا ويح من اصبح محتاجا لنوع الصدقه
تقل منه عند من يرجوه حتى الورقه

وقال سامحه الله تعالى

ان دام حالي فانها الى استحال خيرا ما بين مندفع يجري ومندفق
وما عجبت لشخص نال الكثرة وانما عجبي للبعض كيف بقي

وقال مادحا

ابا الحسن الهمام عليك منا سلام الله نفاح العباب
روينا من نداك الغمر لما علوت الى السحاب بلا ارتياب
فكل في الولا ان غبت يوما حماه نقل علي في السحاب

وقال ملغزا

مولاي ما شيء يلوح على الميت والحي من صنعه الفايق
كانه عاشق تصيح له الاوتار سحوا وليس بالعاشق
لسانه صامت على اكثر الاوقات لكن قلبه ناطق

وقال

في الناس من اهل الثواب والناس من صنع الحية ومن بريته

تحب ان نطلب جدواه وقد صحبت مولانا بما تحبه

وله

يا فارغا بات في خداي ولا سبب يحل من جهتي اسباب ميثاقي
لم عن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وقال يصف فرسا ادهم جوادا

وادهم اللون حسن في جريه للورى عجايب
تعص تسعى الرياح عنه فكلها خلفه جنايب

وقال

اهدى الذي ارسل يحوي طبقا مع البدور حسنه في نسق
يا طرق السكر عليه فتبا لتركبن طبقا عن طبق

وقال ايضا

أمولاي صبرا على مبرم له كل يوم لديك انتساب
تقول الحوادث حاجاته سيفتح باب اذا انسد باب

وقال عفا الله عنه

خلني يا اطلا امدحاتي يا عزولي او لن عليها صديقي

انما انسا وما هو الدمع في العقود تجري من عرقه في عروق

وقال

ارسلته لك وانقا بمكارم اورثتها عن سادة انجاب
لا غرو ان اعربت عن احسابهم فابو البقا اخو الاعراب

وله

رب تكرني طرق طيب لي في الشام امونا لم تشرق
هكذا كل حوح ثاير لم يدع عنه نبات الطرق

وقال يهني بعض الوزرا بخلعة

يا اسعد الوزرا اهنا بها خلعا يقوم من مالها الاولى بما يجب
سحابة الطرحة العليا طالعة واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقال مادحا

استنقذني باللطف من قبضة الردى ابن حسني فيك الرجا فلم لحق
على يد مولانا لشي العمر ثانيا ولا غرو ان يبقى على يده الرزق

وقال ايضا

يا ملكا يقصر عن وصفه مدائح الشاعر والكاتب

في بابك العلم وفيض الندا ولا خلا بابك من طالب

وقال تضمنا سامحه الله تعالى

يا رب امرد قد سرت غوره حتى ازال الشعر ذاك الرونقا
وسلبت صفة الغوير فلم يكن ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

وقال ايضا

ايا دار دار اليمن من كل وجهة عليك ولا زال الهنا لك يجلب
ولا عدم القصاد بابك انه لنجح الرجا باب صحيح مجرب

وله

يا سيدي يا جمال الدين قد عرضت ضرورة ولك المعروف والصدقه
ان اخوج الفقر حالي ان تحاربه فالعرض مني ومن احسانك النفقه

وقال

اهلا وسهلا بوافي الفضل لم شهدت اماه بنجار غير محجوب
واستامنته على اسرارها دول قرت به عينها في كل مطلوب
لم لا تكون اماني مالكها وهو العزيز عليها وابن يعقوب

وقال على لسان اولاده

تقول بني الجايعون اما ترى من الجوع شكوانا لكل فريق
وقد كنت ذا نظم وسعي بيننا فقد حبت من هذا وذا برفيق
عليك باتواب الامام محمد تجد فرجا منها لكل مضيق
وما هي الا بيت مال لطالب ونصرة امال ونجح طريق

وقال

الا قل لقاضي قضاة الانام امام التقي بن النجار العريق
لقد حار عذرك يا سيدي وحق الجليل بحق الدقيق

وقال مهنيا بخلعة

هنيئا بخلعة مجدده بكل سعد وكل مرغوب
بهرت حسنا بها بحيث ترى يقال ذا يوسف بن يعقوب

وقال تضمنا المثل الساير

كانت للفظي رقة ضن الزمان بما استحقت
فصرفتها عن فكري وقطعتها من حيث رقت

جرت مع دموعي غوادي الحيا فكان لدمعي عليها الغلب
وراهن قلبي خفوق البروق فقال الغرام لقلبي وجب

وله

لزهر الشقائق والبدر من خلا وجنتيك انتساب عريق
فهذا أخوها بمعنى الشبيه وفي اللون هذا أخوها الشقيق

وقال

أقول لقلبي العاني تصبّر وإن بعد المساعد والحبيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقال عفا الله عنه

يا ري نقي الردف تصعب تارة وبجده سعد يهون الملتقا
وتخشى داعي الهوى فيحقه يا سعد عرّجي على وادي النقا

وقال سامحه الله تعالى

أرى لصواب آثار صفات تحث على التعشق والتصابي
فإن فاتت به خبرة ومثلك لا يدل على صواب

وقال مادحا

لنا أبدا يا آل أيوب منكم له بالندى في الشرق والغرب إطلاق
إذا ما سقيتم بالعطايا بنانكم توالت ثمار من ثناء وأوراق
داي وإن عيقت عن السعي جيئتي سالا دقيقة في ذلك الباب مشتاق

وقال أيضا يرثي

رعى خطيب كان ورد الزين فاعتدى عليه حدادا لبس كل خطيب
وولى فأضحت للمنابر وحشة وللورق نوح فوق كل قضيب
يذكرني مغنى حماه جماله فيه ذكرى منزل وحبيب

وله

أمري خليلي ما كان يجمع لي بين اليمينين من خلائقه
أرضى بالوصل من لقاه فما أرضى بالوصل من مفارقه

وقال يهجو

لك مع متكرك أنف عجب يا أهل بين الورى من عجب
ثم إنا نعلنا في جبل ما رأينا جبلا في ثعلب

وقال

لنا أبدا يا أجل الورى نوالك بين الورى مسترق

نقدم طرسا ونسدي يدا فمنك الثمار ومنا الورق

وقال مهنيا بالعيد

يا كاتب الملك تهنا به هلال عيد سعده واجب
لحاجب مقترن بالهنا فحبذا الكاتب والحاجب
بحر عطاك ولا يصحب منا على الدهر ولا عاتب
يجمع فيه مفردات الهنا وكلنا في دهرك الراغب

وقال مادحا

أعتقت رقي من الخطوب فما أطيب فيك الثنا وما أصدق
لك الولاء بالجميل أطلقه يا معتقي والولاء لمن أعتق

وقال أيضا

طوق جود الوزير جيدي فلست عن مدحه أعوق
أسجع بالمدح في علاه لا غرو أن يسجع المطوق

وقال يصف ناعورة

ناعورة بمنازل البحر أقبلت في حالة التشبيه بعجائب
فلك يدور على المجرة مطلعا أسنى الكواكب وهي ذات ذوائب

وقال يصف ناعورة

أعجب لها ناعورة قلبها للماء منشي العيش والعشب
نعبانة الجسم ولكنها كما ترى طيبة القلب

وله

بدا وفي حاله توارى فما لها طلعه شريفه
جوهره ما علت الا دموع عيني لها عقيقه

وقال أيضا

جحتني فازددت عندي على غم من اقل كالعاتب
وقلت لا اعلم من سادتي من كان عني فغدا حاجبي

وقال

لك الله قد خففت عني مؤنتي فما لي إذا عن راحة الشر عائق
وعمرتني بالرفق ولم أسل وكم لك في فعل الجميل دقائق

وقال أيضا

يا من أرى نسبت بيت المدح له لو لم يكن لي لا بيت ولا نسب
لانني امري يمدح الحاضر فما اراه بل لا ارى قلبي له يحب

مني ومن مديح القوم فاصلة ما دام لي في معالي مدحكم سبب

وقال

يا من للحبيبه دجي فرر دنوم العاشق
محل بموسى قاطع واقذف بها من حالق

وقال يرثي قاضي القضاة

كل حي قاض عليه زواله وإلى هذه السبيل مآله
ما حلا لأعين الزمان تقضى عن رب قضى وجل جلاله
ما انقضى حظنا بما كان فينا واحدا يشمل الأنام
ظلاله
هاذنا للندا وللعلم يحيى كل وقت نواله وفعاله
ان ذاك الغمام بدنوال الناس يدي كفه ويعلو مناله
أين أحكامه وأين علاه أين أقلامه وأين
نواله
تتغنى الإمام بأبي رب الفضل وظل الكاتبي بحاله
وأتى الدمع حول مثواه نثرا مثل ما نثر الكلام ارتجاله

60

ودع الشعر كان للشعر وقت سداه وقد تم به حباله
وسلا الصب واستراح المعنى لا صبابة ولا عذاله
أقفرت ساحة العلا فبيوت الشعر من بعد بعده
أطلاله
آه للطالبين علما ورفدا بعد ما غاض عزمه واحتفاله
طالب العلم فيه للنحو نوح لا تسل عنه كيف أضحى حاله
طال للجود مات من كان في الجود باريا يمنى الغمام
شماله
مات من كان يلتقي كل قصد وإلى الله قصده واتكاله
عجبا من سريره يوم أودى كيف ما أورقت وروق ظلاله
عجبا من زمانه حين ولى كيف ما سيرت ودكت
جباله
صعدت روحه لأمثالها الزهر وفي الأرض أين أين مثاله
فتهادت كواكب الأفق سعيا واحتبائه السلام هلاله
وعدمنا بحر الندى ولقينا سقا فتى وفدا الرجا حلاله

يا له من مصاب دين ودنيا طال فينا اشتغاله واشتغاله
شاب كالشيخ طفله وبكى الاشياخ فيه كانهم اطفاله
وبعث مصر والشام اسا لما طرزت بمجد ذا وذاك
خلاله

لم مقام كما سمعت بلولى لسديه تصرفت افعاله
لم سماء قصة قد اجيبت وسوك بها اجاب سواله
كم قريب دعا به وبعيد وهو ها بين الجبا
هطاله

لم اتتني مع الركاب لهاه ووفى على الزمان خصاله
لو تقدر الوفا بكيت لسالت مهجة لم وفى لها افضاله
في سبيل العلا عام تولى بعد ما اخصب الورى
اقباله

هكذا عاهد الزمان بنيه يستظل كما ترى وزواله
ودمن على بقا ادمين مثل ما قال من ترثت امثاله
لم الكم هذا التغافل منا عن نفس الردى وهذا النباله

جاد يا قاضي القضاة ضريحا انت فيه غيث يبر انهماله
وجزى الله جود كفك عنا وتولاك جوده ونواله
لك منا نشر النسيم ثناء ولنا يا لاسى عليك اعتلاله

وقال

امولاي ان عدوى الزمان يعوق عن قصدك الواجب
مخافة اي اشكوا اذاه فاشكوا العدو الى الصاحب

وقال

بالله عج بالحمى السري مذكرا بيتا نظيما وقل يا بيت مطلوى
ان الحبيب ولكني اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب
وحق نسبة يحيى يا محمد لا غير الصد مني صبر ايوب

وقال

انكروا حالي التي قد صلحت بعد دهر ضم عن عاتبه
ثم قالوا ما ذي قلت ذي صدقات الشيخ من كاتبه

وقال

من قبل فرعك بالزوا عرشا شرب المتيم كان جلك ملتشي

وبعض ما فعلت تقلبي في الهوى غالٍ صار الليث صيداً للرشا
باتت ملاك الحشا من لوعة لولا الولوع بحب مختطفه الحشا
هيفاء اما خصرها فقد اشتكى سقماً واما صدغها
فتشوشا
تفاح وجنتها المفدا مقسم بدمشق لا عاش المتيم مشمشا
تدمي جفوني وجنة دميت بها فانا الذي بالحسن منك تحرشا
ولرب ليل قد عطفت وما انثنى فيه قوامك يا سعاد وما
ارتشى
ولعقت هاتيك الذوائب احلى بنعمة العروس او الامير مترشا
وكادا كل حلة متجرعاً مما ترشفت رضابه متعطشا
يا ليتهن وغاب طيف محجب فقطع الفؤاد المستهام
وارتشا
بالليل القى طيفه متانسا واليوم القى هجره مستوحشا
من العشا الى الصباح الهنا ولي الشفا من الصباح الى العشا
ما انس الدنيا اذا ابصرته واذا بصرت بغيره يا ما اوحشا

يحيي له حب الثنا العلية هذا لعمر ابيك مع هذا انتشا
قاضي القضاة وانما المكانة حظيت بقاه كما تشا وكما يشا
والمرتقي رتب العلا لا عش في محض الفخار ولا على صحو
غشا
لاوتر عند الشافعي سواه في نصر الشام مضى او من نشا
اوفي السراة على المفاخر مفرداً فانظر اذا عن الحرور دوحشا
واباك بالانصار تعرف عيسة وشى عليهما المديح اصدق
من وشا
اهل الثنا والمجد هذا طار في افق وذا مع نشر تهب عششا
من كل ازهر في السماحة يرتجي كل الرجا وفي الحماسة يختشى
دارت رحا الحرب الزبون به على عصب تخر وسهمان
بحرشا
دوفي بسماط النوال وما على عافيه ان يرد النمير ولا رشا
وتجالس العلم دوحته الى برت مالك مغرساً ومعرشا
شرفاً انا المحسن الامام بسودد هل الحسود به وطاش وطيشا

ومكانه في العلم شب يفاعها نار الهدى فعشا اليها من عشا
نعم الفريد دراية ورواية يا صاحبي علم وحفظ فتشا
ولد موق العيد صاف وابنه وأبي طليل الدهر انقى
من نشا
ازكى الورى قلما تفيد مصنفا واسد سهما بالكلاث مريشا
سنا بهن الغصن منه لمجتني ادهى للجاني المعاند ارقشا
في كف من لا عيب فيه سوى ندا بهم على كل المحامد
نبتشا
مهما بدا امدح بالمديح قوله اوقاصر مدا البيدين وحوشا
عرشه في مجده ما لست لمن يلحاه في الامداح لو دقت الكشا
وهوى يطال علمه ونواله فكانما يعطى على الظل
الرشا
وزياده في مشترى مجد على قوم ولكن جل عن ان يبخشا
لا تيته والجال النكد ما ارى فاعاذني والجال اوفق ما اشا
من بعد ما غابت سوابق عن داع تخارف بعدهم وتخرفشا

واحل ذهنا فهو من اقرانه لا من عناه كما يقال تكبشا
امسى الى الفوت الزهيد وربما اعيى فلا قدمي ولا حالي مشى
وابيت ارعى النيرات تخالني بالسهد عن ماضي الكرام
مفتشا
حتى مددت اليه راحة عايل طاو فعجلنا نداه وكرشا
ان انقش الصحف الطوال بمدحه فلقد اخذت من الدراهم
انقشا
يا كاتم الحروى وبلك شهيه كالمسك ان يكتم نوافحه فشا
خذ من يحيى مسك باسمه الريا مرت على سمع الحسود فاجمشا
من نظم مصرى اتام بحلق ما كان في هذا الطراز مخيشا

وله

يا الامام ابن ابي طالب وامام الوقت فان ولي
فعلى دنيا واخرة انا في ظل الامام علي

وقال ايضا

عذلوني في هوى اغيد قد زاد اشجاني وفي تركي لغاده

ثم قالوا عن سلمى لا تحل قلت محتوى سلمى وزياده

وقال

يا ابن الائمة كابرا عن كابر دارك بيت الظاهرية فاقتدا
لي الزين في مداح منكم فاردد على الملوك بيتا واحدا

وقال

شكرا لانعمك التي قد افصحت عن شكرها حتى جوارح الصمت
فرحت نطقي في الورى وجوارحي ولاشكرنك ما حييت وان امت

وقال سامحه الله تعالى

جنبينه الين وحبذا انها قد طيبت لذاتها وقتي
وكثرت عندي ما اشتهي فالين من فوقي ومن تحتي

وقال مادحا

امن لذات الخال حييت منزلا وان كان قلبي قبل بابا وجد منزلا
لك الله قلبا لا يزال مقيدا بوجد ودمعا لا يزال مسلسلا
بعين غزت الهوى يا ضيعه فما لك دمعا منعه بابا راج مهملا

كفى حزنا ان لا اذاق لمحة ولا انظر اللذات الا تخيلا
ولا استزير الطيف خوف فراقه لما ذقت من طعم الفراق اولا
واقسم لو جاد الخيال بزوره لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
واعذر قد اضنى عذولي ذكره فقلت يا اسى اضنى محبا وعذلا
غرير دنت اجفانه ووصفته فراح كلانا في الهوى متغزلا
ملت به قطاع لحظ كليله وما زال التعذيب الكليله اطولا
انا ما بدا او ماس او صال او رنا فما البدر والخطي والليث والطلا
وقالوا التحليه الغزاله في الضحى فقلت ولا لحظ الغزاله في الفلا
تبارك من في الحسن مكن شخصه ومكن اسمعيل في رتب العلا ٣
مليك حوى شاو الكواكب فاعتدى وجاوز غايات الاوائل مثملا
اخو كرم تثني العواذل عطفه فتلقاه الذي لا يكون معذلا
وذو نعم فياضه ملكيه قضى جودها فرض العلا وتنفلا

له راحة صمت بها غاو ومن هفا كانها ماراداه بالملك املا
براع اذا امددته بمناه للندا رايت عباب البحر قد مدّ جدولا
وان نص ابان العلوم رايت في لهاه اليد العليا للعلم
مقولا
اذا فاخر الانداد قالت علومه بدات بسم الله في النظم اولا
وسيف كان الفتين تواه جدوه فلو لم يعاهد بالطلا
لتاكلا
نبيد لو ان المرء ضاعف درعه وشله في نفسه لتجدلا
الارب ساو رامه فتسهلت ذراه وصعب راضه فتذللا
وحش كان الافق امطر انجما عليه ووجه الارض
انت ذبلا
اذا السن القع المضاعف ظلنه ملبس بردا بالاسنة مخملا
رماة نعوم فانجلا ليل نقعه ولو رامه الصبح المنير لما
انجلا
وذي ظما بادي الخمول توعرت عليه مساوي الرزق حتى تبدلا

علا وارتوى لما دعاه كانما بنانه من حوض الغمامة منهلا
وبيدا مقفار اليه قطعتها فلاقيت معلوما وفارقت مجهلا
وقضيت في ظل النعيم لياليا لو انقضت كانت كواعب
محتلا
ليالي لولا انهن طواهن لشبهتها ليل الشباب واجملا
ولا عيب في نعمائها غير انها تجود فتوهي الكاهل المتحملا
واني اذا احدثت قولا فانما قصاراي منها ان اقول
فاجملا
لمالك مالي الا ادمن نعتها واواس من مدح عن الغير حفلا
سمت لها فكري وفاحت حروفها كاني قد دخنت الطرس مندلا
وانت الذي اسعفتني صنعها ولولا الحيا لم يصبح الشرب
منهلا
بقيت لهذا الدهر بسط ان اساء بك فما ينفك ان يتنصلا
حلفت يمينا ان سلك في الورى فما ربح المقون ان يتحللا

يا آل ايوب الكرام سقتكم سحايب الصالحات الطوافح وبلها
لهفي على اوقات ملك اسبغت نعماكم فوق البرية ظلها
وندى اكفكم متبرع انحى على اموالكم فاذا لها
واذلها
كم اسدت من بعدها ايديكم ما كان اكثرها لنا واقلها
نادت ساحتكم وقلت لصاحبي ما كان اسرع للمنادي
فضلها
فدنا وقال لعلها معذورون من بعد اهلها فقلت لعلها

ولـه

بدت في رداء لا يناسب حسنها ليخفي وفيه للجمال دليل
فما لك قد احسنته غير مختف وكل رداء ترتديه جميل

وقال

تزوج سيف الدين حسناء ناسبت اليه واقصت معشرا واقاربا
ولم تستشر اربها عن نفسها فلم ترض الا قايم السيف صاحبا

ولـه
يصف مليحا
اسمه رباب

يا عاذل الشيب مثلي في هوى وجوى فخل بالله عن لومي وعن عذلي
اضحى لريان ردف قد علا وربا يا حبذا جبل الريان من جبل

وقال

واني الى الآبا بمشط لماجد الا الذي قدمت عنه ثوابا
وانا الى اليوم يفتح حلقة فامنن علي وسد هذا البابا

ولـه

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة كل يوم بلك غزاله وذي نشاله

وقال

سرنا عن دمشق يا طالب العيش فما في المقام للمرء رغبه
رخصت انفس الخلايق بالطاعون فيها وكل نفس بحبه

وقال مادحا

ما الظبي لحما اليه الفاتنة بعد ما الدر المشيب حياته
لهج بالهوى وان نفرت ابدى الليالي غزاله ومهاته
كلما قيل قد سلا عن فتاه عاد للحب فاستجد فتاته

ما على من عصى النهى فيه رأى لو عصى في الهوى على نهاته
اي فاتر اللحاظ غر برام تشبيهه الغزال ففاته
مايل الحسن ان دنا وتثنى سل اسيافه وهز قناته
لعيون الورى بخديه ورد طال ما عاقب السهاد جناته
ساقي الراح بادكار لقاه لا تسنا ذاك اللقا وسقاته
هات كاسي فان حبت من السكر فلا تلحني اذا قلت هاته
امنوع من النبات اذا ما هجرته السقاه خاف مماته
امنه يحمى الصفي واخت ذكر اسلافه فسرت نباته
حبذا من سام لفظ وفضل نشر الذكر في البلاد دعاته
ناظم يشكى القديم قصورا حين تتلو رواته ابياته
من اناس كانوا اذا عزم الدهر وحابي كهاته وكماته
نوضوا واتدعوا ... صفات طال ان تقرع الخطوب صفاته

ما حمدنا للدهر الا اداه ولرقم الطروس الا دواته
سار علم الرضي يطلب حجا فغدا باب فضله ميقاته
تارة من حماه نهدي وطورا تستحثنا اليه حداته
يا مفيد الورى لآل بحر يعرف الدر عذبه وفراته
واصل العبد من قريضك بر تستراح به وساء عداته
رائق الكاس غبه ان عنا باطالما للمحب كان قذاته
اي ذنب لسائر نظمه عنك ومن ذا يهدى لطود حصاته
خل هذا وانعم بباب مليك عم بالعلم والنوال عفاته
روحنا حماه نعمى يديه فغدا كلنا يحب حماته

وقال يرثي

عرج على قبر الكمال وقل له سحبت عليك السحب من اذيالها
فتمام الفضل نقضت واعوزت العلا باسرها لتمامها وكمالها

يا واحداً في المعالي تهوى المعالي جماله
ذو مراتب فضل قصرت فيها الأمثال له
فلم يقم بكلال ولم يزل غير كلاله

وقال مادحا — وهي مكرره

برحت لبين النازحين مدامعي وعادوا فعادت رجعا عبراتي
وكنت من الأفكار والدمع بعدهم كأني في بحر من الظلمات
كأني معكوس من السهد والأسى فليلي معاشي والنهار سباتي
تعادو قربت منهما النوح والعنا اعلم ورق الطير في الوكنات
ودنو العلا والعلم والبر والتقى على أمر الأوقات والحركات
تدمت بوفد الرأي والعزم والندا وقد كان يكفي وافد البركات
فدوم الحيا روى ظما كل ميت ضعيفا تبرى لضعف شاني
ذخرا نداه في الورى وولاه ليوم حياة أو ليوم ممات
ذل غمام أو دلي عباده نرجيه للإحسان والحسنات

اذا بسطت كفاه بالمن للورى دعوا بسطها للأمن بالدعوات
هو المرء خاف الله في كل حالة فخافته حتى الأسد في الفلوات
وقوى ضعيف الحال لما بدهن خلاما بلحظ العين من فترات
ولا كلم الأعدا بجانب جاهه ودام مطاعا نافذ الكلمات

وقال

قاضي القضاة جمعت للزهد الندا فعدوت في الحالين نعتا بالولي
اني هنالك كالسيول لنا ولا عجب لسيل جرى باتي من علي

وقال أيضا

صدق الذي قد سار في أقواله بيت بديع النظم في أمثاله
وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله
ووحق احمد ان احمد مشبع لذوي المقاصد جاهه بنواله
يا حافظ العليا لم من طالب هذا الحديث أجزت قبل سؤاله

وقال

يقول الذي قد دري عسرتي وعسري وجودك حصلته
قضيت بانعامه الشرقي ولك نعمة ثم فضلته

وقال

يا كاتب الخاص ويا شاعراً اصبح بالآداب يختال
حوالتي قد اعجزت حيلتي فانهض عسى ينجح محتال

وله

ورثت اللفظ عن سلفي واكرم بالنباتة الغر السراة
ولا عجب للفظي حين يحلو فهذا القطر من ذاك النبات

وقال

امن العلا والعلم دعوة ناشئ يسعى يلقى حيث ما كان فضله
ابوك بارض الشام اصل اقامتي فاكرم مقاماً كان اصلك اصله

وقال مضمناً

يا انس مخضوبة الاطراف في يدها كاس لطرفي وروحي منهما قوت
شبه خمر على ياقوت ملمسها ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال

حلوا بعقد لحسن احادهم وجا ولو اصبري حتى استحال
فاه من عاطل صبر مضى والحمد لله على كل حال

وقال عفا الله عنه

اقول لداب على المرد في الدجى تأخر عن الظبي الذي عز جانبه
فقربت عند الله حبا انتقامه على الليل حتى ما تزن عقاربه

وقال أيضاً

أبا حسنا قد هوى يتيما لقد تما والهوى مشكل
ولو تما عند قدريهما لنا واعلا كما الاسفل

وله

بالكامل القادم قد تم الهنا واكمل
والحمض الاخضر قل يا ابا على القلب جميل

وقال ايضا

لقد اصبحت في عمر عجيب اقضي فيه بالانكاد وقتي
من الاولاد خمس حول ام فيا حرباه من خمسي وستي

وقال مضمناً

اثني على الناياتي منشداً فيا للذين شعر ثقيل مطول
مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ

وقال

يا سيدي عطفاً فاني ميت وفي دمشق اليوم برد قد عتا
زرقه جسمي وبياض لحيها سيحاكي الابلق ايام الشتا

وله

٢ تداوي أناس العشاق من نحو أرضكم نسيم صبا أضحى عليه قبول
وروحي من ذاك النسيم اذا سرى طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقال

مولاي أدركني بفضل الدعا والجاه يقع بهما غلتي
حراثي ضاعت فاهاً لها وبعد هذا رمدت مقلتي
من صاحبي ومشاي معاً أصبح يا عيني ويا غلتي

وله

١ طلبت ري الغليل منها وعاذلي يطلب المحالا
عنفني وقال تسلو عن حب ماما فقلت لا لا

وقال لما مات الملك الافضل

مضى الافضل المرجو للباس والندا وصح على رغم المعالي وفاته
وما مات او ماتت بحزن نساؤه وماتت باحزان البلاد حماته

وقال

لم اقاسي من الغرام واخفى من وشاتي صبابة وعليلا
آه يا ويلتي ويا ليت اني كنت لم اتخذ فلاناً خليلا

وقال

قل للوزير المرتجى فضله مرتبتي في العشر قد عفته
ما هو الا العشر لكنني قد زلت بالادمع نقطته

وله

لا رأي لي في الشام بعد ما دعا اجتني وسادني الرحيل
وكيفما اختار المقام في حمى لا صاحب فيه ولا خليل

٣ وقال مادحاً

حلفت بليل الشعر منه اذا سجا وضوء الضحى من وجهه متبلجا
ومن ادمعي بالمرسلات من الاسى ومن اضلعي بالموريات من الشجا

لقد ألجم العذال وجه معذبي وقد لاح في جنح الظلام فأسرجا
وفرج غمي ذات يوم بزورة فقلت لعيني انظرا وتفرجا
ظلاما وبدرا فوق غصن على نقا دجا وتجلى وانثنى
وترجرجا
وخدا لها في صبوة ثم وردة ولكن وقد زانا العذار بنفسجا
صحيفة حسن قابلتها ملاحة المرة سطرا عليها محرجا
بروحي في أفق المحاسن كوكب على مثله قد طاب لي سهر
الدجى
نهاني عنه الهم قبل عواذل وأحرجني عنه وما كنت محرجا
وأزعجني شيب بفودي طالع وما كان وقع الشيب عنه مزعجا
ألا لك معطوف العذار هجرته فما عرجت عيني له حين
عرجا
دنت دانه مني وشط مزاره فهل أبصرت عيناك ثغرا مفلجا
كأني لم أنعم بدينار خده مشوفا على نقد العذا ومبهرجا
ولم أمس لهو نقطة خاله الذي من حولها الصدغ صولجا

ولما احتجب الغزال منه بحاجب رأوا عنده حق الملاحة أبلجا
ولما ترشف ثغر فيه من مدامة على يده دفاعه تحته الحجا
ولما أعط كاسا النضار بخلا لا لمعطيه بالدر النظيم متوجا
ولم ألق النهد في الصدر كالسا وأشهى به حالي الشكيم ممثلجا
إلى الروض فاكان الزهر باسما على النهر دفافا لدى الطل
سجسجا
أحب من مدح الإمام محمد من اللفظ أبهى الروض حسن وأبهجا
وما هو ممن لا ابتغى مدحه فإني إليه بالمديح مروجا
أخاف له نقدا فأبطي في الثنا وأرجو له نقدا فأسرع في الرجا
لمثل ابن يعقوب الملاح بحلي وحول حماه في الشدائد يلتجي
إمام إذا سألته أو سألته فيه ما أروى جوابا وأروجا
وأسرع إحلاما وأشرق طلعة وأفصح ألفاظا وأوضح منهجا
وأجمع جودا للحروف من الثنا لجمع أبي جاد الحروف
من الهجا
ألم تر أني قد لجأت لظله ودافعت جبرا من أذى الدهر موهجا

اخلّ بارخ العلا بصفاته واروى حديث الفضل عنه مخرّجا
واصرف امالى الى قد تعشمت الى مرتجا ما باب نعماه مرتجا
لزم اذا ما قدم الظن نحوه مقدمة من منطق المدح انتجا
ولا عيب فيه غير ابراع جوده فليس يثنى بالمواعد محوجا
وافراط كتم للندا وهو ظاهر وهل مانع للروض ان يتأرجا
فتى الدين والدنيا ليهلك ملحد لديه ونجوى اشد مع من نجا
فتاوى على سمت الهدى وفتوة يحاسن معنى لفظها وتدبجا
وتبرع فى قصد العفاة فغايتها وتأبى كرى على العداة فانضجا
وعلم افانينه المباحث ناصرا فقل علم ردا الاسود وهجها
هو البحر يروى حول شاطيه وارد ويغرق من قد لج فيه ولججا
له قلم يحمى الجمار رقاعه ويكتب بالنعمى وبالعلم نوجا
اذا قال لم يترك لذى القول موضعا وان صال لم يترك لذى الصول مولجا
فلم من بليغ فى الورى متفصح وعى لفظه من لكنة فتلجلجا

وكم من كمى صار كالدجى حيرة ولا غرو ان قالوا اللى المدجّجا
وكم منهج فى القول ارشدنى له وكم امل انشاه لحيى ابهجا
وكم كسوة لى دمشق افادها وقد كان ظهرى من اذى البرد اعوجا
وكم نطقت نعماه منى مادحا يرى ذكره غربا وشرقا فادلجا
ودونك بيتا من القول طالما سقاه ابوه الغيث نوءا مثجّجا
لك الخير خذها من ثناى كرايما ابت من سوى اكفائها ان تزوجا
اوانس ابكارا بحق لحسنها على ساكنى الامصار ان تتبرجا
تهب لملقاها الكرام من الحيا وتجرى بذكراها المطى على الوجا
لها ان تقيم فى دارة الافق منزل وان تشرحلت من ثرياه هودجا

وقال

منقل الخد قالوا فقلت ماذاك بسيلى
هذا الزمرد حقا ماذى حوايج بقل

وقال

يا قادما باليمن للمحتاج فى احواله والمن للمحتاج

فبما سوددك الحلي فانه منهاج فضل ما له من هاجي
ما ترفع الايام راس سيادة الا اذا وسمت بهذا التاج

وقال

واهيف القد فتان العيون قضى على الجوانح واستولى على المهج
لثغره ولخديه وطرته شبه من الدر والياقوت والسبج
يا عاذلي في قوام منه معتدل مهلا فان غرامي غير ذي عوج
اشكو الشدايد في وجد اكابده ولست ايس في شكواي من فرج

وقال ايضا

الحمد لله اذ زمان جلا لنا بالهنا جلاله
بكافل للرجا وزير ترضع امالنا نواله
فحبذا بن رضاعا وحبذا رايه كفاله

وقال يرثي

سقيا لجدك يا علي فانه لجدا ترابه والثنا العالي
ما لي ونظم القول بعدك في الورى ذهب المقال ولات حين مقال
لا زال قلبي يا فتى تصبو اسفا عليك ومدمعي متوالي

وقال

الهي سئمت من الضرب في بلاد لعيشي فيها حرج
وارجو الخلاص فجعل به لباب السلامة باب الفرج

وله

اوقعني ودي مع هاجر يبخل بالدرج وبالوصل
والله لا عررت من بعدها ولا جعلت الود في حل

وقال

تذكري البشر العلائي والندا بكفيه لمع البارق المتهلل
واني لارجو انا له وجاهه سولا من الارزا وتحط من علي

وقال

اقول اذا استلمت صدر رساله ال ال فضل الله ماوى الفضايل
انا العبد يدعو الله في صدره لهم بنعم ثم يدعوا في صدور الرسايل

وقال مهنيا

هنيت ما اوتيته من دوله حلتك في العين من اجلالها
في مقلة الاجفان انت وقل لنا انسان مقلتها امان هلالها

وقال

لما بدا احمد الرجى قلت لعمري مقال فصل
يا حبذا سحبه اعتلاء قد قوبلت في الغلا بأصل
كم طيبه للفخار فيها طلبتم اي محلي

وله

عشت للذات يحيى بها بسام حظوه خطو فسيح
ليت شعري اتت يا اعيشها بعد ما مات خليل ام مسيح

وقال

فتى منح ثم ارتقى الحال بعد سواه فرب المثل للفضل ينتحي
له عاذر من نفسه باجتهاده ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال

قل للصديق الذي رجوت به تعززي في الورى واجلالي
كدر بابد هرى الحياه فقد رجوت منه الصفا صفا لي

وقال

عزنا ولي الوقت نعش في الورى كالي الضعف وحال كل مؤمل
وقد نلت حظك في الرفاع بجادنا بالجود فهو حقيقه حظ الولي

وقال

احاشيك يا اجل الورى من اذى تمكن في احشائنا والجوانح
ذممت الهوى والنوم فيمن نحبه ودمع النوى يا مي اجرى المسافح

وقال يمدح قاضي القضاة

قاضي القضاه لقد حويت من العلى حظا يطل على الكواكب عالي
وفتاويا وفتوه شاهدتها فعلمت ما في الخلق افتى من علي

وقال

ضيعتكم فلما شهدت ليلى محبوبه مسوده كالحه
كلاهما في صبغه واحد ما اشبه الليله بالبارحه

وقال مادحا

امام العلى والعلم مرتضى واجب على كل بيت ما يحا البيت راكب
اذا قلت بيت الشعر فيك فانما هو القصر حفت جانبيه الكواكب
فكيف بيت انت شايد نظمه لقد جمعوا يا بحر فيه العجائب
وقد خلدت فيه الثنا حقب الورى ولو سلكوا انت عليه الحقائب
موصوفه باسمكم ها بوصفكم وذات التقى للاتقيا تناسب

آل سادة تسمو ولا ثانيا لها عن الفخر حيث المنتمى والمناقب
خماسية للفرش من عب شلها وللحمل لكن ليس في النسل راغب
عشقتم لقاها في مذاهب فضلكم وصاحب حل نحوها فهو طالب
وهاجس قلب حن يحجب بعضها وما ثم عن لا ولا ثم حاجب
لها غاية في طلبة الحسن والتقى فإنما وضاحة والغياهب
اتتم اليها سابقا ومصليا تقارب شكل شكله ويراقب
ولا زالت الاولام بالوصف سجدا لكم ما اقيمت للطروس محارب
ما خشيكم للملحدين مهالك وانعمكم للمجتدين مطالب

وقال ملغزا

ما اسم لشي رغبت عنه ولا اقول فيه ولا اقول به
شبه الامر كاد الكثير يخفى على الفكر في تقلبه
لكن انا ما جعلت ذلك في القلب فما امره بمشتبه

وقال يمدح قاضي القضاة

دعوى لذي حسنه اقتضى العذلا ليملأ سمعي منه اطيب ما ملا

من وجهه ابتز الناس رايا وجفوة واخلاقهم ثغرا والمجمع شكلا
يقولون في الاحلام يوصل شخصه فقلت ومن ذا بعده يجلب الاجلا
ومن لي بطرف يستزير خياله وقد حلف التسهيد من بعده ان لا
يرى وجهه من تحت صدغيه معرضا فاعدم طرفي ذلك الروض والطلا
وكلفني في رحلتي واقامتي على حسنه المطلوب ان اضرب الرملا
كاني لم اختم على ثغر حسنه بلثم ولم اجعل عناقي له قفلا
ولم تسع نحوي شخصه او خياله فان لم اصب من وصله الوبل والطلا
على ان لي فيه امانى فكم اعد على رغم الصدود بها الوصلا
ولي في الذي يهوى هوى فلو انه تكلف لي عطفا لنادبته مهلا
وكان يودي لو اطعت سلوا تخففت عنه صبوتي كلما املا
وحمل عنه ما عناه فلم ادع على خصره سقما ولا جفنه ثقلا
تحكم في ودي لديه وسلوتي فاحسن في احكامه العقد والحلا
واني على صبه وصبابتي لاقنع من بلوى على الطرف ان يحلا

ولو حل طيفا وللراح سوره تعقل لم اسأل به غير ما حلا
سجية اباء كرام ورثتها وفقه عفاف يجمع الفرع والاصلا
ابا الله ان يجري بذكري اساءة تطفلت في العليا على
مجدهم طفلا
فيا لك بيتا لا يقال لاهله عزيز علينا ان نرى ربعكم يبلى
نسبت الى الباب الجليل بجده فعوضت في الحالين بالنسب الاعلى
ومدحت الى قاضي القضاه بن الولا فمد باعنان النجوم لها حبلا
امام دعا للجود والعلم وفده الى ان محت ايامه الجهل والبخلا
مطل العلا لا يدعي الشهب ساوه ولا تحمل الانواء جوده الطلا
راينا جواري الافق تخدم مجده فلذنا بما قد قيل تجري لها عقلا
وعنا اليه لا الى ابن منعم براحته وعدا وموعده فعلا
ثمر باسعاف اليه براحة تعوده في الجود ان تعب العذلا
موارده للسالك يحسن صونه ويحسن للعافين في ماله
البذلا
اذا ذكرت انعامه السحب سلمت وان ذكر السفا ثم اقلامه صلا

لقد تم حتى ما يقال له سوى وكمل حتى ما يقال له الا
وقد حل دهرا فاز منه بسيد اذا اجتمع السادات في حلبة جلا
فتى جده في المجدين ولا مضى وولي علينا المكرمات فلا ولى
ولا عيب فيه غير ان نواله على ماله المظلوم لا يعرف
العذلا
ومن عجب ان يملا الكتب نطقه ونحن بيوم الجود منطقه غزلا
ويدعو حماه طالبا بعد طالب الى المال يستجدي او العلم يستجلي
فيا ليت شعري هل اراني واقفا على بابه لا اقتضي الكتب والرسلا
فاروي بشط النيل طرفي وناقتي واطرح في تياره السرج والرحلا
واسكن حيث الشهب حصبا واطي وحيث يمد العز من فوقها ظلا
وحيث اصوغ اللفظ اهلا لمدحه واما سوى لفظي هناك فلا ولا أهلا
وحسب زماني وهو ضد معاند تعود اذا طارحته صاحبا خلا
اقول له وحملك فلتنا يحظى ظلال الحمى العالي الى
انا جملا
هنيا لوفد سائرين لبابه لقد حمدوا المسرى وقد عرفوا السبلا

وان امرًا اسرت اليه حادثة لعظم ان نرضى الهلال لها نعلا

فان لقاضي المسلمين عوارفا بها لم ادّنا للثناء شاهدا عدلا

وخواص العلماء من وضعه فما الاسم منقوصًا ولا الفعل معتلا

زدوا الجزية واستصغروا اخوة جعفر وقيسوا به الامال واطرحوا الفضلا

بني دلف طبتم وطاب فقد علا فاكرم بكم فرعا واكرم بكم اصلا

وحزتم ذرى العليا لم تنل سبقكم ولكن على الاسماع ذكركم تتلى

ولا طرقت ايدي الخطوب لكم حمى ولا ورقت عين الزمان لكم شملا

وقال ممنيا بقدوم

اهلا بمقدمك السعيد فانه وافاك اهدى للشام عجائبا

فاذا اراد الجود كنت غمامة واذا اراد الراي كنت شهابا

واذا ناى من لثم نعلك تربه ود الموحد لو يكون ترابا

وقال نثرا ايضا

اهلا وسهلا بك من قادم اطلع انسي بعد طول المغيب

ولست محزونا لا مقال الهنا نصر من الله وفتح قريب

وقال ممنيا ايضا

هنئت بالسنة الجميلة يا صاحب النعم الجزيلة

سنة تخبر بالتفاؤل انها سنة جميلة

ولذاك الف مثلها فاهنأ بعقباها الكفيلة

ودار ضدك دمنة وسيوف جلته كليلة

وقال معاتبا ناظما المثل السائر

ارضى يا وزير الوقت ان يدهرك اشتكي حالا لا قبيحه

وان الناس تربح في الضحايا ومالي غير اجفاني ذبيحه

ومضى العيد في اكل وشرب ومالي في الشريحة منه ريحه

وله

ان لم يكن لاخي السؤال فرزله يا من صرفت له الرجاء فقله

واعده من ان يرى مقسما ان لست افتح بالسؤال فماله

وقال مادحا

خلقت على مرادي واقتراحي فذلك حضرتني في وقت راحي

ولم اطرق لك او حين تغدو في المساء وفي الصباح

بروحي انت ذا طرف كليل وعيني منه دامية الجراح
غزال جفنه وشكى فتورا فما جرحاه من شاكي السلاح
وثناه سمحت له بدمع يرى ان السماح من الرباح
وكاس كم سقت بها لميا اللذات طيبات الحباح
كان قد حملت على همومي بها رايات لهوي وانشراحي

منها

وليل طلت فيه لفرط عزمي كان الشهب من شرر اقتداحي
وموحشة المفاوز مع رباها طفقت الى وسلن مع البطاح
اوبح ذا الجمائل مشمعلا بها واصد عن ذات الوشاح
لعزا ولو فراحتيه على وفق احتياجي واجتياحي
على بها السرى وعلى ايادي بني الفاروق اذ ال النجاح
بني فضل الاله اذا اجيلت عداه المجد ايسار القداح
نجوم العلم اتوا العطايا باجياد الشتو ايسار الكفاح
لال الملك من نسب نظيم ودعا من انابيب الرماح
لاحمد منهم نال المجد عنهم فيا كرم اختتام وافتتاح

اخو الاغضاء عن تقصير مثن وفي طلب العلا اخو الطماح
وذو الجود الذي يروي عطاه لطالب راحتيه عن رباح
وذو القلم الذي ان قال اغنى عن استماع قعقعة السلاح
ثوى كالقلب قلب الجيش منه والاقصو قادمة الجناح
اما العاشق قد حفظت ثغور سرايك فهي باسمة النواحي
تسوك بالقنا ما حميتها بنانك او تمضمض بالصفاح
وشام الملك منه شهاب عزم كفى المراد من قبل النجاح
حللت بوادي مصر وشام محل النيل والسحب الدلاح
بمن مكارم او صدرت سلي بالمصون وبالمباح
واغرقت ان بحر في بيان به افضي الى اللجج الفساح
بيان جوهري الوصف تروي عوالي الحرب منه عن الصحاح
وان لاحتك على العوادي فحنانا اما عليه من جناح
فؤاد السرو منه في التصابي ووجه الدهر منه في افتضاح
الا عش فكري سنا حين حرت به السرى عند الصباح

عطفت علي زمن حرون وجرت بن عمرو ابا بن شجاج
وقربني جنابك بعد بعد وبهنه كابدي بعد الحجاج
ونطقني نداك ولست بجلا فصرت اليوم انطق
من وشاح
اليك جيان شعر لم تعرها ولا اخوحتها خط القباح
من اللاتي زكت نسبا وزفت عليك شمايل الخود الرداح
مرحت كلا الندا والعلم بحرا فاخرجا لاولي الامتداح

وقال

رسمت غوادي السحر من لحاظه رسم الضامن فوق جسمي البالي
فاذا تامله الخبير راى به رسم ابن مقلة من يدا بن هلال

وقال عفا الله عنه

دنوت اليها وهو كالفرخ عاجز فيا خجل لما دنوت وادلالي
وقلت امعليه بالانامل فالتقى لدي ودها الغاب للحشف البالي

وقال مودعا

بي دعة الله وبي حفظه مسراك والعود بعز محيح

لو جاز ان تسلك اجفاننا اذا ورشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتله وانت لا تسلك غير الصحيح

وقال مضمنا اسما نحو الله تعالى

لقد اصبحت سعاد بعادنا ترى ونحوهما الضرون ان تجامل
فتمسكه بلا قلب لديها وتاخذه باطراف الانامل

وقال

لن كنت شئت فلا براح انت المنى والافراح
انت الذي لا باس في تلفي عليك ولا جناح
لك وجنة خزان قلبي في محبتها رباح
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

وقال مضمنا

لقد كنت ارجو في صباي وصبوتي مغازلة الغر الغواني التي تحلو
فلما انقضى عصر الشباب وشارف منيه شبي ما لها مثل
نجات بدرتج عند ما انا دارج وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

وقال في مليح بايم على الطرق

بأي آيم على الطرق راحت في هواه ولبس يعلم روحي
فاح في الكرا فما سكرنا بالله من مسكر مفتوح

وقال أيضا

سألنا الحلال فاعطى وقد سالناك يامن عليه يدل
وانت من الدوله ان المقر فلا تقصرن عن ابن الاجل

وقال في جامع دمشق

اري الحسن مجموعا بجامع جلق ومن صدره معنى الملاحه مشروح
فان جئت الى الجوامع معشر فقل لهم باب الزيادة مفتوح

وقال ابن ريان

ما للعذول على هواك وما لي بالروح افدي من احب ومالي
يا بحر ادمعي وموقفي لو عتي من جنبي المصا على اطلال
يا من اذا نالوه عن بدر الدجى والمسك قالا اخي الشقيق وخالي
رفقا بمن حل السهاد جفونه فغدا الكرى منها على اميال
صبا اذا ذكر العقيق واهله نثر الدموع على هواه لآلي
سروى الامال عن هواك وطوله قال ما تروى امالي العالي

الفكر في ذاك الجبين منعم والقلب من ذاك المحيا صالي
صدان مثل بدا ابن ريان الفتى لنزيله والبابن يوم نزال
بمن صلف للعدو اذا طغى واذا الولي دعى همت بزلال
جاور سليمن المنيع جواره تامن من الاهواء والاهوال
المعتلي رتبا تسيب بعجزه عن قدرها الاعلا عنا رملال
والسائر الدنيا بذيل مكارم احييت اواخرها فعال أوالي
الطالب الاخرى بعزم للكرا نفى ويحيي بالسجود ليالي
لا تحذبن لا عليه وعده في هذه الدنيا من الابدال
واقصد جناب جاهه ونواله ان حفت حال عسره ونكال
الاصل بار ولا عجب اذا ما الفرع فاء على الورى بظلال
لولم تصح نماه حي على الندا ما فاز ظام للندا ببلال
هذا هو الشرف الذي بافقه ضرب القديم غرايب الامثال
يا ما جلا اضحى ما ثرقومه بما ثرا خضن لنا عوالي
لله همتك العلى رفعتها ما ذا حرمت بها من الافعال

وهباتك اللاتي تحل رفدها وتجيز طالبها بغير سؤال
لا عيب في نجاك الا انها عن لحاظ لامة لمثالب
حتى عليه وانما نجني به ثمر المحامد والثناء العالي

وقال

بصالح حصي نستعين على الثنا لديك ونرجوه لنظم المدايح
ووالله ما توني ابا ذنك حقها اذا نحن اثنينا عليك بصالح

وله

ساسعى الى ابوابكم ولو انني على الراس اسعى راضيا لا على الرجل
واسعى لكم يا ابن مصر وعزه وان كنت لا استحسن المشي في الرمل

وقال

قم هاتها في الليل راحا كانما توقدت شعله مصباح
ودافع الهم فان امره ادفع صدر الهم بالراح

وله

يا باعث الحر قد سانت مطامعه وتخلف الوعد في الشهد الذي يصل
تخلت يا جبن بغشه لبيت الحلتان الجبن والعسل

الحمد

وقال

لعمري لقد خفت يا ابن صحة ليالي وصل الهنا مسح
ولا سقم الا الجفن مليحة ولا عارض الا الاخد مليح

وقال عفا الله عنه

فؤادي اني فرغت عن السا واضحى على بابك العلوق يعولي
فان كنت قد ازمعت كسا ولا ولا وان كنت قد ازمعت صبرا فاجملي

وله

مولاي قاضي القضاه ما فعلت عوارف منك كنت امتاح
اغلق باب في وجه مطلي وصد مع من يصد مفتاح

وقال يصف ناعوره

بارت ناعوره غنت لنا وبكت لحاله الصب الناس والعمل
قالت ودمعي اخي الاسنوا وحتما انا العريق فما خوفي من البلل

وقال يمدح الملك الافضل

لئن عشنا الى الراك قد طمحت ومهجة فيك للاشجان قد طمحت
يا من اذا باعنا الابصار اسودها بجنة فوق خديه فقد رجحت

لا اشتكي وله اسحابي وان ملئت ولا اكلف اجفاني وان نزحت
انا الذي كرمت انفاس صبوته وكلما مس نارا ابدها نفحت
ردني العزل بتريحا الذنبه فليت عذالي حتى فيك لا برحت
وبحث الدمع عيني حين تجرحها وما العداله الا حيث
ما جرحت
ما الدمع في هوى السحر باخله وكيف وهي التي العين قد سمحت
سقيا لاوقاتك اللاتي اذا ذكرت حلت على الصبا بالحسن فتملحت
حيث الصبا بشذا الازهار نافحة في فحمه الليل والاقداح
قد قدحت
وللقيان بورق الطير مشتبه هذي وتلك على العيدان قد صدحت
والزهر كالصب امسى وهو مبتسم على دنان من الصهبا قد ذبحت
والراح في يد ساقيها مشعشعة كان وجنة ساقيها بها نضحت
سا واذا اغتنقت ندمان نشوته اضا بمبسمه الصبح فاصطبحت
لذ المعاطف ثناه ونثنيه سقتك ان حملت راحا وان لمحت
دو باطرا الحيا والنجم ملتحل فالموت ان غضت الاجفان او فتحت

لم قابلته لكي تحليه نزهته فضح ان عيون الزجر انفتحت
اذا اعتبرت معاني من كلفت به عجبت من حسن ما دقت وما وضحت
تلك التي حلفت عيني غارقة ان عين نجوم الدياجي كلما سبحت
اهيا الذكر لما ان فطنت لها حتى اناخ عليها الدهر فانتزحت
لم يقصد الدهر اعضاي بفادحة في الحال لكنها في
الصبا فدحت
ان غاب رونق الفاظي دوواجن في الثناء بدور طالما نبحت
دع اللاني فاني قد عمرت لها بالافضل الملك ما كانت قد اجترحت
حات به مغرب الاوصاف مشرقها مثل الامداح العليا وما اقترحت
ملك لهاه عن الامال قد نصحت وراحتاه عن الايام قد صفحت
له خطا حازت العليا وما فخرت واعلم كفت الدنيا وما بخت
ثنا حياة غلاة الجود طلعته لما منعت لهاه ما منحت
كانت بنو الدهر غضبى مع زمانهم لكن على يده القاضيه
اصطلحت
كم منطق فصحته بالثناء وكم يحومن الجود في اهل الرجاء نجحت

لا عيب في مجده العالي سوى اذن في الجود لا تسمع العذال ان نصحت

اما الرعايا فقد ردت بدولته لها وجوه الاماني بعد ما جمحت

كل البيوت من الافراح باسمة الا بيوت من الاموال قد كلحت

من الصوارم والاقلام فكرته ان دبرت افلحت او صاولت فلحت

سحبه في ابوب قد نفذت وبين التقى الدين قد رجحت

تمد زندا الى العليا وارته انوارها وهي ما غيبت ولا قدحت

اذا اطال الكريم وعده اخضرت وان طوى قلب باع

غله انشرحت

ان الملوك جلت انوار عزمهم غياهب الشرك عن افق الدجى ومحت

لو لم يكن لك حو الملك من قدم لكان حقك بالنفس التي طمحت

لو خط بعض اسمك العالي على علم وقابلته حصون الارض لانفتحت

انت الذي قد رمت امداحه فكري نحوا على فكر من بعدها قد حت

انت الذي صحت نعماه والديه حالي وفكري النعماء

فانفسحت

كم مدحة لي في انار انعمه شان لنجوم الليل قد فضحت

واودعني جدوى كفه منا كانها بعد من جفني قد طفحت

بطالع الحين لا جرى ولا اجل جاز مدا الشهب والعيران ما انشطحت

لله درك من ملك له شرف بدنوا قرابه اجتماعه وان كدحت

دامت لملك اوقات الحبور اذا تقلدت من حلى اقبالها اتشحت

وجاد قبر الشهيد الغيث نشده يا باكي السحب كم عبرتكم سفحت

وقال مضمنا

وضعت سلاح الصبر عنه فما له تقاتل بالالحاظ من لا تقاتله

وسال عذار فوق خديه حائر على مهجتي فليتق الله سائله

وقال

سالته عن قومه فانثنى يعجب من افراط دمعي السخي

وابصر المسك وبدر الدجى فقال ذا خالي وهذا اخي

وقال

ان الامامين مد الله ظلهما نوارد في الندا والعلم والعمل

كلاهما قد علا في العالمين فلا عدمت من داود اجاه الامام علي

وقال مضمنا المثل السائر

ادري جمالا مذ عرفت حمله ما احجب للتطفيل والتشرح
قال الرجال لست عن احسانه اعمى فشم رواح البطيخ

وقال

يا اماما قال المقلد والعالم منه بواجب التفضيل
ما على عاشق يقول على حكم التداوي بالضم والتقبيل
لا لمن ينحي بمعشوقه النحو فمن فاعل ومن مفعول

وله

ما زلت اقلع شيبة نسخت بها سوداء عقد شبابها ممسوخ
حتى غدت صفحات وجهي آية لا ناسخ فيها ولا منسوخ

وقال

يا سيدي يا مولاي الذي لا برحت سوام القصد ترعى تحت ظلكم
كانت اياديكم مذ ما تواصلنا والا راحوح ما كان لوصلكم

وله

اصغ لما قال اخوتنا وخل عنك اليوم ما قيلا
واسمع مقاطيعا له اطربت ولا تقل الا مواصيلا

وقال يرثي ولده عبد الرحيم

سكنت قبلي لحدك لا خير في العيش بعدك
ما الدار بعدك داري عندي والا فعندك
اسال احمر دمعي اني تذكرت خدك
وقد بالهم قدي لما تذكرت قدك
يا سائل الدمع ابيه فما اجوز ردك
وانت يا سيف همي لقد تجاوزت حدك
اقصدتني يا زماني وكنت احذر قصدك
وكان ما خفت منه فاجهد الان جهدك
لانك اليوم ارجو ولست ارهب شدك
قضت كف مرادي فاقدح بقلبي زندك
وراح دينار حظي عليه كم خفت نقدك
عبد الرحيم رغمي ان تسقي العين عهدك
واجعل النوح وردي في الليل والدمع وردك
اشقيت جدي بثكلك يا ثكل جدك

ابكي ونبكي كأنا حمائم الدوح بعدك
ما كنت احمل هجرا فكيف احمل فقدك
وما تحملت اني اشكو اصداك وصدك
لهفي عليك لحسن قد كان اشكل بردك
لهفي عليك لعقل قد كان احكم عقدك
لهفي عليك لثغر قد كان يفصل عقدك
لم انس لينك لما احسست بالموت بعدك
والله لا شمت صبري من بعد ما شمت شهدك
ان لقلبي ان لم يوف في الغم عهدك
كنت الهلال لافق يعارض الافق سعدك
وكنت فرع نبات فاذبل الموت وردك
وكنت نهر بحار لو عشت احييت مجدك
فانما الاولاد علم عدمن يا نهر مدك
لا غرو ان بات دمعي بالري يحجز وعدك
اصبحت في الحزن وحدي اذ كنت في الحسن وحدك

فيا اساي تجدد ويا سلوي تمردك
ويا حيا الغيث اجزل لذاك العطف رفدك
واجعل بكاك عليه نداك والنوح رعدك
فانت صاحب عهد فوق للحسن عهدك
ويا رحمتا دعاه واصل رحماك عبدك

وقال

في كل يوم للامام محمد خلع مجدده ومقدار علي
بيض تبض باختلاف صفاتها عينا الحاسد بها وعيشا للولي
فنوالها وذكالها وحلالها للمجتدي والمجتري والمجتلي

وقال

كم قلت يا لثم لبرد اللمى ايه برغم العاذل الحاسد
روي صدى قلبي ودع عاذلي في الحب يغتاظ على البارد

وقال ايضا

مولاي كم من شاذة نظمت معنى وليس لها اليك وصول
فسما بيتك في المعالي انه اولى بيت سواي حين يقول

يا بدر جنادي عليك كثير والمسعدون على هواك قليل

وقال

لك الله ما ازكى واشرف همه واحمد صنعا حيث تبلى المحامد
لعمري لقد خلدت بها شرفه نضي وسعي حين تبلى الفرائد
فات الذي ورثت رؤيته العلا وهنيت الدنيا بانك خالد

وله

قال اذ راى انكساري طبيبي ما الذي قد دعا الهوى العاده
قلت زادوا رماني شغلي دوني قال لا اخشى عليك من ذي الزياده

وقال

صحنا انا سا عاطفين فغيروا وما لوامع الايام جيب تمثل
نعدنا نرى ان المدارك محسن وان طليلا لا ابنه وصول

وقال مادحا

بقيت مدا الايام للفضل حاملا ومن الورى في الجود والعلم واحدا
ولا عدم الحال الضعيف شوافيا لديك بانواع اللهى وعوايدا
ولا زلت بالاقدام والحلم دايبا بطل بها عن حوزه الدين ذايدا

وحقك لو جاء الغمام بشامه يساجل كفك الندى جاء باردا
ولو ان فيض النيل باراك في العطا بمصر لما استحجل له الناس زايدا

وقال

حمى الله من ريب الحوادث سادة لشوقي بهم حل وللصبر ترحال
كحل جفوني بالسهاد لبعدهم ولا حبذا للسهد والبعد اميال

وله

جمال الذي قد انقص خطا حوت اوضاعه معنى الجمال
تقول ان العدم لو اخلاه وقال الله من عين الكمال

وقال

يا قادما اقسمت ان صفاته ما للنجوم من السناء كمالها
بشرى المعالي انها في بيتكم كملت فكنت تمامها وكمالها

وله

جنبت بالتقبيل من خده وردا وعاتبت على الصد
فافتر من عجب وقال انظروا العاشق يجني ويستعدي

وله في مليح اعمى

اسدٍ به اعمى مغمدًا لحظه لم تبق في خده الوردي
تمكّنت عيناي من لحظه فقلت هذي جنة الخلد

وقال

اذا جاء عمر مستخبرًا عن المقارب بحرًا فقولوا
ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيل

وله

فديتك يا سيف اللواحظ كاتبًا ومثلك من يغري ومثلي من يغري
سنانك بالخطّي في اللوح كاتبٌ ولحظك في الاكباد يكتب بالهندي

وقال

افدي الذي فاق الجمال بمجتلى شعرٍ طويلٍ فوق حسنٍ طائل
قلبي بصدغيها الى وجناتها ينقاد للجنة بالسلاسل

وقال ايضا

قل لوزير الشام يا من مدّ يد الجود للعباد
ما يبلغ الواصفون وصفًا فيك فلا انقطع الايادي

وله

حضرت صلاة العصر خلف مبلغ بهي المحيا يعشق الجمع شكله
فاقسم من خديه والثغر بالضحى وبالفجر ما ابصرت في العصر مثله

وقال

مليك بدا في احمر من ملابس كذلك بدت من حوله الخيل والجند
بدا لهم في حلة الورد ملبسًا فقال الورى هذا هو الاسد الورد

وله

لا تسل كيف حال قلبي مما تشتكيه يا ابسط الناس فضلا
انت في القتل لا تمرّك الضعف الا ان تمر بالقلب قتلا

وقال

كفل الاخوذ اذى الورى وشاع به الذكر في كل ناد
ووالله لا خفت تغييب ما تعودت من برّه المستفاد
اذا غيّر الدهر حسن الذوات فحاشا يحاش ذات العماد

وقال مادحا

اقاضي القضاة الذي قد بدا سمي السمات ووافي الفعال
بجود وزهد وخط بهرت فانت الولي على كل حال

وقال

رغم العلا انا فقدناك اوحدا اذا اجتمعت ارباب فضل وسودد
دعتك المنايا فاقتفيت سبيلها وتلك سبيل لست فيها باوحد

وله ايضا

افدي رشيقا قد اطلا على ذوي الفضل والمعالي
لو تدانى ذا فقلنا ما اليق البدر بالكمال

وقال مهنيا

تهن بشهر مقتضى الصفات بلغك الله اسعادها
يزور بمغناك فيه العفاة وتلقى العدا منك انكادها
فهذي تفطر افواهها وهذي تفطر اكبادها

وقال مادحا

تفهمه قلبي الشجي هياما ولم ير طرف الغبي فلاما
وعرفني بالحب في خد عارض بدا الفا ثم استدار فلاما
بروحي رشيق المعطفين اذا رنا رمى في فؤاد المستهام سهاما
جعلت دموع العين جارية له وصيرت قلبي في هواه غلاما

من العنبر حسني ورد خديه نزهة وريقته واحسن به مداما
تقول حلال خمر ريقي وليته سقاني به كاسا وكان حراما
لئن تم عشقي في ملاحته لقد تعشقت بدرا في الملاح تماما
وعذبني ذاك المليح بناره وكان عذاب القلب منه غراما
ووالله لا اصغيت فيه لعاذل ولو ذاب جسمي لوعة وسقاما
سأزداد في الحب انتسابا بالعاشق الا ازيد العاذلين ملاما
يقولون اعربنا السقام جفونه فقلت ومن اعدى الجفون سقاما
ومن مزج الغصن الرطيب بعطفه وكان مزاج المعطفين قواما
ثنا وجنات العشاق اذ ماس قده فيا لك غصنا في الهوى وحماما
اذا خاطبتني في هواه عواذل مضيت على رشدي وقلت سلاما
كما خاطب الغر الجهول بمجد فاعرض عنهم واستهل غماما
رئيسا على التحقيق قالت صفاته لمنتقد ذا ما يخالط ذاما
سمونا لمدح الماجدين وانما لامثاله في المجد لم نتسامى
واتت معاليه الى المسك ذكره فكانت لذكرى الاكرمين ختاما

اخو العلم والتقوى تقدم فيهما فكان امامًا للمتقين اماما
يغضون للملك النهار وان دجا سنا الليل باتوا سجدًا وقياما
واضحى لسر الملك صدرًا فقد اضحى به مستقرًا في الورى
ومقاما
سقى الغيث مثوى الصاحب الشرف الذي عهدنا به عهد النوال دوا ما
وعز المعالي انجلت كل سالف من القوم كانوا للامور قواما
نادى نظام الملك انسلاك فضله اليك فما كل النظام نظاما
لنعم الفتى ابقى لروض ثنائه نسيمًا واوهى الدهر منه شماما
ونعم سليل المكرمات محمد اذا ما ذكرنا نائلًا وذماما
بليغ الندا والطول تلقاه منهما فريدًا ويلقى المكرمات توأما
له قلم ان كان لمعتف حياة فالا للعدو حماما
يمج شهادًا ان لوليه وفقًا لشانيه يمج سماما
قرين الفتاوى والفتوة لم يرق سليل مراد ابن ذاك
سناما
تسهد في حفظ الممالك جفنه وفي كل جفن قد انام خياما

بكف كريم الراحتين مؤمل فيا لك برقًا في الورى وغماما
ويا لك في النطق البليغ قدامة وفي طيران الذكر عنه قدامى
سكوت له ظلم الزمان وانما الى سيد يشكون غلاما
فرد الزمان الجهم عني خاضعًا فتى ليس غير الظن فيه جهاما
وحدد من جدواه ما لا نسيته ولم ينس اعدا الزمان
مراما
والبسني نعماء زاد صفاؤها الى حاسد حتى استحال ضراما
امد بري في كل يوم لذيلها فاحذر من جور الشتاء دماما
وقد علقت منها باني يعزوه سددت لطرف القول فيه حراما
فلا زال ممدوحًا اذا ما وصفته زحمت المعالي بالثلاث زحاما
اولد مع فقد الصاحب جوهر الثنا يتيمًا واولاد الشيوخ يتامى

وقال

سعدت بك الارض التي نمهتها من بعد ما امست بغيرك تكمد
واذا نظرت الى البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وقال يمدح اولاد حماد

آناء حمادا اهل الحمد لا برحت عليا كم ذات تمهيد وتشييد
ما حال طرف ثنائي في منازلكم الا طرفت بمشكور ومحمود

وقال

تركتني بالوعود اشقى وما على حالتي سعاده
وكل قود سالت منه يقول ارح بلا تباده

ولـه

مضيت وقد كانت لمرآك عنده مصايد ترجوا نفعها ومطارد
فاضحى يبكي والمجير الذى خلا ومثلك من تبكي عليه المقاود

وقال

أهلتني للعتب حتى لقد لذ لسمعي وهو صعب شديد
هذا ولو قطعتني لذ لي وسرني انى ببدر شهيد

ولـه

اعوذ بك وما بالعهد من قدم علما بانك مجبول على الكرم
يا من تقلدت في ايامه مننا اعنت رجاي فما ارجوا ذوي نعم
وما علنا وجزنا دهر حسنا وكلنا في التوالي ثابت القدم

وما علنا وجزنا دهرهم حسنا وكلنا في التوالي ثابت القدم
ان كان برك اضحى ملء كل يد فان حمدك امسى ملء كل فم
جادت اياديك حتى اشتط سائلنا فلم اباد لك والسؤال لا ثلم
وبارك الله في معنى بديهته فاستوق معنى الغنى فيه من الكلم
لك الدون ورايات الملوك بلا وزن ولاجانب للحق مهتضم
جيش الدعا وحوش الحرب جمحتها في عين الصبح او في سدفة الظلم

وقال

وكم دون ليلى من عقاب قطعتها شوامخ تعيي كل بار وثاير
مخاطر اسعى فوقها متصديا اوحق لليلى السعي فوق المحاجر

ولـه

يا من يمنع الوصال محجب بستوره كالبدر خلف غيومه
دارت مراشفه علي وكاسه فسكرت في الحالين من خرطومه

وقال رحمه الله تعالى

سال العذار بعنبر سارج وبدت محاسن وجهه في عسكر
يا عاشقين تجلدوا وتشاهدوا فتقت لكم رمح الجلاد بعنبر

وقال مهنيًا

يا امام التقى كذا كل عيد سلّفني هنا وتمنح نعما

وترى نحرك الحلي وجزوالك يملأ القلوب شحمًا ولحما

وقال مضمنا للمثل السائر

وتاجر قلت له ادر نارا رفقًا بقلب صبّ خاسر

وثقله يستطيب الكرا منها على عينك يا تاجر

وله

قد نال بابن المحسني محمودًا اما اقلامه او جاءنا بمكارمه

فخاتم عند الجود في بطن كفه وياقوت عند الخط في فص خاتمه

وقال

بعيدك يا قاضي القضاة عليهم من كل شيء تشتكي كل الورى

شهد البشائر للذي تختار دارك بالتقى والبر مختبر العلا ومحبرا

لا تعدم المدح الروائح سيدًا هذي خلائقه تخبر بالثرا

وقال مهنيا بالعيد

عيد يعودك بالهنا سعوده فسنة في غبطة ودوام

وانحر بضحيته الضحايا والعدا فالكل معدود من الانعام

وقال

لقد اصبحت في حال سوء لمثلها الحجر

مشيب وافتقار بد ولا عين ولا اثر

وقال ايضا مادحا

ابا البقاء اطال الله في نعم لك البقاء وفضلا ليس يعدمه

امن له نسب عالي السنا وحمى رحب ومدح كوشي الروض ارقمه

ما احسن البيت من علياك متسقا او شيء عليه فاويه وانظمه

وقال مهنيا بمولود

هنيئًا آل الشهيد بنجمكم وبوجه مولود له ما ازهر

من قبل ما غلت لديه عقيقه غلت له المدح الجواري جوهر

وله

قد اسرج الشيب في فودي وألجمني عما اعانيه من نقض وابرام

فما التغافل عن شان الرحيل الى دار البلى بعد اسراج والجام

وقال مضمنًا

لقد كنت في لذات ثغرك هائماً لما لم يمنع على راشف ثغر
فاما وشت دونها من شوارب فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال

اري اغار على المدام اذا ما قبل الندمان مبتسما
فلذا ابصل الكاس اذ يحمار خجلا واشرب بينهم دمها
احسن بلذات الفؤاد من حب تحلو لراشفها منظمها
لو كنت املك ما تركت فما دوني يخالط في الورى فمها

وقال رحمه الله تعالى

يا سيدي جاءتك في صدرها كأنها روحي في صدري
كنافة بالحلو مع عوده كما يقول المثل المصري
قد خفي عنبري كاسيها وما دريت من خلفها تجري
وهي لعمري عن رضيته لكنه يجل في الشعر
ما حج الفستق من قشرها وقد احتجب من قشري
ونشرها من طيبها لم يزل ما عجب لسوء الطي والنشر
وها كذا طوا قد كلفته ولا تسل عني وعن صبري

لا زلت في الدهر كما تشتهي وفوق ما تشتهي من الدهر

وقال مهنئا

مولاي هنئت فرداً في الدهور كما في الناس فرداً دعاك العلم والكرم
اصغى المدح اليك تبايين فاسمعت كلماتي من به صمم

وقال يشكو رمداً اصابه

الله اشكو رمدي ونا عرني عن المنظر الدري اجلو به الضر
لو عين عشى لحظي وحظي انني اذا فتحت عيناي لا تبصر البدرا

وقال يرثي

بكى الشعر الناس المنى والمناح ففي كل بيت للنا صوت نائح
وغاص بحور المكرمات وطوحت باهل الرجا والقصد ايدي الطوايح
ولما دهمت صفحة الافق بالاسى علمنا ان الشهب تحت الصفائح
حنا المرء اسعى على قصد سادى ربيع لجدواهم على النأى طايح
ابعدي شاذ وقد سكنوا الثرى قربني لشاد او سرور لفارح
انعدم ملوك العلم والبأس والندى تسامى العلاء نار الورى والقرائح

اما والذي اخلى الحمى الملك منهم وعمّر بالعليا رسوم الضرايح

لئن اوحشوا منهم بيوت مقامهم لقد اوحشوا منهم بيوت المدايح

بحرح قلبي بعدهم صوت ساجع ويذكرني عهدا لأيادي السوافح

فافرط ضعفي حتى مرت فرسه وصار حمام الايك في الطير
جارحي

ثلا فقد اسعل فقد محمد فما للاسى من فادح بعد فادح

ولا لما اسال عيني بمثلك بكا ولا انسان قول بكابح

كأن لم يحذ بعد المويد افضل من جزع بالجياد وقارح

كأن زياد الفضل لم يود منهما سنا شيم باقيه قول لقادح

كأن لم يقم بالمكرمات مطوق لدى الباب يشدو بالثنا شدو صادح

خذ الراد يا ضيف المكارم وارتحل سوح فقد اقوت
ربوع المنايح

نزحت دموعا ونزحت ركايا فسه في الخالين حتى نازح

بروحي ديار الفضل صوح روضها ان لم يحت فيها الى صوت صايح

بروحي غرب الدار والنعش غاديا الى الرضه الكلى غرب النوايح

بروحي نضير الغصن في دوحة العلا رماه فاذواه الزمان بسارح

رمى فرعه من بعد ما مد ظله على كل غاد ملعفاة ورايح

وحل دنيا ما بين جميله وغطى على مكروهها والقبايح

واعطا عطاء السحب في حال عسرة يقوم باعذار النفوس الشحايح

وزاوج بين الحلم والباس ملكه فمن اعزل مثل السماك ورامح

ورتل غر الشكر فيه سور العلا خواتمها موصولة بالفواتح

وقام سلا جمع المحامد طامحا فوالله لم يعدل به
غر طامح

ووالله ما تقضي حقوق محمد اذا نحن اثنينا عليه بصالح

ولو امكن العيش الفدا لو لينه فدا اصالحا من الناس ذي بطالح

وردّ الرداء عن فاتن السر عنده اغر مكان في الدجى نزح سايح

هو الموت لا تبنيه باس ونايل بنته سجايا لفته في الجوانح

هو الموت لا تعنيه ثاو يعقل ولا واصل في البيد
من خطو سايح

ولا اسدلت نوبا بجمر احرزنكادثه سوى صبود الذبايح

ولا اسد الافراح في الشهد كاس استكرارها سر النفوس الصحاح

لقي بني ايوب للناس واعطاوا ان ضمنا افواههم في الضراح

ومن في المنايا نحوا فاق عزمهم وما كان من في نحوها طرف لامح

سلام على حاجات اجداثهم ولا سلام لنار الحزن بين الجوانح

وقال مهنيا بالعيد

تهن بعيد سعيد القدوم كما تشتهي وحميد الامور

فما في الهنا من صام به وما في سما سعده من فطور

وله

مصريه ابدى الصائم ان زرت لفظا لان اللفظ منها سكر

تحلو اذا هي كررته وحسبكم بالسكر المصري حين يكرر

وقال مسامحا الله تعالى

امري التي فطرت قلبي محاسنها موافقا لمعاني حسنها النضر

يا جفنها وكذا جفني فطرني من كان منكم مريضا او على سفر

وله

يفيض جفني اذا ما رأى لشعر طفه

فيا له من غدير وبالها من غديره

وقال مادحا

ستري عشرا ابدا في نعم انا منها في حلا العيش النضر

استبان للناس مما ارتجى تعرما لا حظني يا ابن الخضر

وقال ايضا

اهلا بمقدمك السعيد فانه كالعيد بل اصلا وابراهيما ٢

وفت معاد السرور لنا ولا عدم الانام وفاء ابراهيما

وله

سيري قابل سناها سنة بالتهاني والعلا والاقتدار

ان تكن سنا كما قد زعموا فلها من انجم السعد جواري

وقال

قل للامام صلاح الدين افضل من اولى براحته كالبرق في الديم

جد لي به فلما ارى العداة به ولكن لمن جاد لي بالسيف والقلم

وقال مهنيا بشهر الصيام

هنيت صومك من يحيي او يحتشي من قاصد او حاسد مغرور

هذا انقطع من الاوطار وهذا انقطع من التقطير

وقال يرثي

بكى له العاليان العزم والهمم والماضيان سنان الراى والقلم
والرفق اغيد في اعطافه ميد والعز اصيد في عرنينه شمم
والعقل يثني عليه الركب والاسفا للعقل يبكي عليه الاينق الرسم
والفضل ما بين موروث ومكتسب لحزنه هو نعت لازم وسم
يا عاشيا اظلمت دار لغيبته وهكذا البدر تمحوا بغرة الظلم
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شي بعدكم عدم
رحلت عن منزلي صبر وما قدروا ان لا نفارقهم فالراحلون هم
من للرياسة فيها الجد اجمعه وللسياسة فيها الصفح والنعم
من للوفار امام الحب يجمعه وللفخار امام الشهب مبتسم
من للسطور على صحف مغردة كادنا القلب قبل الثغر يلتثم
من للحمى بعد سار كف قاصده سرا وجهرا فلا عرب ولا عجم
معنى وغير عجيب ان يقال مضى فانما هو عضب الملة الخذم

نح يا حمام مع الباكي على غصن رطب وقف يحكي لم يعقه القدم
اذكرتنا فقد يحيي يا محمد وللجراح على آثارها الم
ما ذا تركت لارض الشام من اسف اذا انذرتنا الانسات والشيم
ما ذا تركت لمصر من حقيق جوى يا ذا البنية حتى خفها الهرم
لهفي على واحد في العزم منفرد كانت تقر لمسعى سعده الامم
لهفي على قلم بهتت ناسنه في مهرق خافو الاعلام قد علموا
عطلت هذا وهذا اذ رحلت وقد جار الرجا فلا بان ولا علم
لهفي على اسطر سار البريد بها تحت الظلام وفيها الكلم — والكلم
فالخيل والليل والبيداء شاهدة والضرب والطعن والقرطاس والعلم والقلم
لهفي على بيت فضل كان من زينه في الشمل وهو كبيت الشعر منتظم
رماه بالنقص لاحزان حرف دى مغر فهو منقوص ومنثلم
لهفي على البدر منكم يا بني عمر لا نستطيع فداه الانجم الخدم
هوت معاليه حيث العزم مقتبل والسعد جار واكناف العلا حرم

والوجه ريان من ماء الحيا وضاحي يكاد على الأعطاف ينسجم
مازال للسر قد في جوانحه حتى اتا الفقر والاسرار تزدحم
بمثله يفخر الملك العقيم على ماض وان النسل عن مثله عقم
عمري لقد صرح الناعون في رجب فاسمع نجوا من به صمم
وبالغ الحزن فينا ثم صبرنا ان الطريق الى احبابنا امم
مضى الانام على هذا وساق بهم حادي الركاب وتنفي نحن اثرهم
والمرء في الاصل فخار فلا عجب ان راح وهو بكف الدهر منحطم
وللمنيه من هلال دجى سهم الرماة سواء فيه والرخم
قل للذي هزمت جيشا كتائبه هل ماله من جيوش الموت منهزم
سقى ضريحك رضوان ولا برحت سحائب نافعة في تربك الديم
حتى تنور ارضاك سنا كما نورا ونورا وتزهى القاع والاكم
ودام للناس باقي البيت يشدوه اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وله

لقد خفقت منا القلوب تشوقا وعزت فكادت ان تطير سرورا
بيمنك تصطاد الوحوش مطيعة وحبك تصطاد القلوب طيورا

وقال

مولاي فخر الدين دعوة من يرى علياك ترفع والمواهب تجزم
وافاك شعري في الحقيقة ملزما نعمى يديك لزوم ما لا يلزم

وقال

جرى دمع عيني فانثنى الحب مغضبا وقال اراه في الهوى فاضحا سري ٢
واقسم ما لي في الهوى فرج سوى دموعي ادعوها ومهما جرى يجري

وقال ايضا

اقول وقد حنا الى العيد شيقا لرسم الندا لا زلت ذا الرسم والاسم
اما وابي الطيب المرتجى في الضحى على خالد لقد وقعت على الجسم

وقال

روحي حين انفوا دموعي وقد رحلوا انفاسي واصطباري ٢
كانا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم والدمع جاري

وقال يمدح الملك المؤيد
ويهنيه بشهر الصيام

تحلو الثغور بذكرك المتردد حتى أهم بلثم ثغر مفندي
وأراك تهتم بصبر لم يكن يا مشتهي هل لا وصالك
منجدي
أما لمقلتك الكحيلة إنها نهبت سويدا كل قلب مكمد
دعجا ساحر لأن لحاظها تفري جوانحنا بسيف مغمد
حظي من الدنيا هواي لجفنها يا شقوتي متصل
بحظ أسود
عجبا لوجهك وهو أبهى كوكب لم ذا تحار عليه عقل المهتدي
من لي بيوم من وصالك ممكن ولو انه يوم الحمام بلا غد
رفقا بناظري الجريح فقد جرى ما قد كفى من غمه وتسهد
وحشاشة لم تبق منها للأسى والهم إلا نبذة وكان قد
لو كان غير الحب كنت مؤيدا بمقام منصور اللوا
مؤيد
ملك تصدى للوفود بمنزل يروى بلثم ترابه قلب الصدي
تسوغ الآلاء أعني بالندى وسطا فكف المفتري والمعتدي

وسرت لها الآلاء فاطن منزل سرى الخيال إلى جفون الهجد
لو أن للأنواء جود بنانه لطوت ركاب السفن عرض الفدفد
ولو أن راحته تمر على الصفا لارتاح للمعروف قلب الجلمد
لا تنتقي بلقيه أمواله فكأنها نوم بمقلة أرمد
حتى لا تشاء العوارف والندى وهو ابتكار العلى
والسؤدد
قضت مكارمه مآرب نفسه فلو أن قاصده درى لم يحمد
كم أنشرت جدواه فينا حاتما ولكم لقانا بأسه عزوا عدي
ما لا تشاد في العلا لا تندو سل عما ادعيتنا الكواكب تشهد
بين المكارم والعلوم فلا ترى بحماه إلا سائلا أو مقتدي
أقواله للمجتني ونكاله للمجتري ونواله للمجتدي
في كل عام لي إليه وفادة تغني قصيري عن سواه
ومقصدي
نعم الملوك متى تنادي في الورى لعلا فيا لك من منادي مفرد
ابدعت قولي في ثناه فخذ امسو حسنى على متوحد

ان لم يكن هذا الحما العالي فمن لنظام هذا اللولو المتبدد

يا ايها الملك المهنى ذهبن ضم القصور بالهنا وعيد

واملك من الغر الموبد حلقه ما ستهى في العين حتى تبتدي

وقال

شكرا لاحسانك الهنى فما ادعه في ضايع الكرم

معناه معنى الشباب مقتبلا وشكله الستطيل كالهرم

وقال

يا جالي الجامع ممهلا فما نبيس من الطاف رب رحيم

بحوله رفع تقديركم ذلك تقدير العزيز العليم

وقال

ستدرى دعوة شاك من عيال جور حكم

يطلبون اللحم في العيد وما يدرون همي

واخاف العدا بان وانا قطعة لحم

وقال مادحا

جمال الكمال وفتى حمودها فكان ما في مقلتي في جيدها

وضمنها فالهند منها مانع واجيرتا حتى دفنت نهودها

سمراء طاعنة القلوب وطالما نظرت فصالت بيضها من سودها

وقفت عليها الوغى وصبابتي ومدامعي تجري على معهودها

لم يبق في زمن الورى بقيه للظلم الا اظلها لجميدها

هذا وقد اصبحت في ابوابه ادعى واحسب من عديد عبيدها

لا غرو ان تحت مدايح ناظم والحضر سار في ظلال نشيدها

ذو همة رات المكارم في الورى ضعفا فجمها افراع

بجودها

ومواهب مثل السحايب سرن يوم الندا قريبها وبعيدها

ومنازل ما سن لغك والغنى يا شتكى الاقتار عنه ورودها

تتواضع العلياء فيها هيبة لا غرو ممدوح الفعال شديدها

لم تتر بالقاصدين دانية وابيك قاصدها وطالب جودها

للنبي العربي وذوي المقاصد والنهى بمضيها ومفيضها

ومفيدها

يا بحة العليا ولين صفيها ومر الاذعانها وغيظ حسودها

أما نفوس عداك من غيظ فقد كادت تكون جسومها لحودها

فاحرس بنفسك انها النفس التي كملت فما تبغي سوى تأبيدها

ونضا الاعوام نزع خليعها تستانف النعمى ولبس جديدها

يحيى اهلتها السنين محبة فكانما اهوت لشكر سجودها

ولقد قصدتك يا تاجر الظما فلا رعت في عذب الصلات ورودها

وتقلدت عنقي عطاياك التي حلت في الايام عن تقليدها

ولاسمعنك ماثر من مادح مدحا تصغر ماضيات وليدها

لا تبغ حر المقال فريده الا علي حر الكرام فريدها

وقال

يا سقيم الجفن اسقمني وجلا في حبه المي

ارحلت عنا لي حسدا املقد جاب على السقم

وقال

سادتي كما اسلي الخلي بتنعم

صرت من همي نشاني المراعي بتنشم

ما له في الشام مرعى فدعوه يتقمم

وقال يمدح قاضي القضاة

قلبي بمصر وقالبي بالشام من مبلغ قلبي ومهدي سلامي

احفى بكمي الدموع تلونت فكانها الازهار في الاكمام

شوقا اجرت عليه بحر مدامعي وعلى علي في المديح نظامي

قاضي القضاة عليه يعقد خنصر ونضى وجه العلم من ابهام

او وارث الانصار عود وقد نصرا على الاعدا والاعدام

العدل قد حمل لها اعلامه فتهن يا علامة الاعلام

واجر بصحبته الصحابا والعدا فالكل معدود من الانعام

وقال ايضا

روت عنك اخبار المعالي محاسنا كفت بلسان الحال عن السن الحمد

فوجهك عن بشر وكفاك عن عطا وخلقك عن سهل ورايك عن سعد

وقال مادحا

يا واحد الدهر ان علما وان كرما هبت بالدهر ان شهرا وان عاما

وما الاهلة امثال الشفاه دنت للثم كف تعم الخلق انعاما

يهدي السعود الى بحر العلوم ولا ارى لام زورقها في البحر ان عاما
نعم الامام الذي بالخصب يشملها مما الكا وانا نشيا وانعاما
لا زلت بالحال الهني ما الوزير وقلما كنت للاحوال ابعي ما

وقال

اني لاصادق خائن في المال مني والوداد
فتى اراه وخلفه عان من الاقوال عادي
وندا وه هذا حزا ما فوق قرصه والمنادي

وقال

معنى الفضايل والندا والباس لي والسيف منهن بمعنى واحد
القش اضرب في نضار ذايب والسيف يضرب في حديد بارد

وقال يمدح ابن فضل الله

وقايع حبر جار في كرها فكري فمن حسد يمشي ومن ادمع يجري
ولاح نقل في ملح ممنع فيالك من احل لدي ومن بدر
يظل ابا جهل على بعذله وامسي باوصاف السقام اباذر
واغدو في تيه المدام ولحظه وفي قد في اعطافه نشوة السكر

تداويت من لحاظه برضابه كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
وتزهو فكري في بدايع حسنه وفي عقل عذالي على ايمانه نعي
تبارك من انشي بخديه زخرفا وسبحان من اسرى عذولي بلا حجر
لعمري لقد قاس الهوى بخصوص مقاييس لم يعبا بزيد ولا عمرو
وانفقت عمري في المليح محبة فان يسلني عذل فيا ضيعة العمر
واني لعذري الصبابة ان روت حديث الاسى عني الدموع
فعن عذري
تسابق مبيض المزن حمر مدامعي فسبقتها والسبق من عادة الحمر
وتبسم في مبيض البروق كانما تبسم في لعس السحايب عن ثغر
اما وملح العصر انك بالبكا وبالسهد يا انسان عيني لفي خسر
خليلي شابت في النواظر مقلتي وشبت لاسى نارا المنادر في صدري
ولا تنكرا تعبيس وجهي فانما نقلت ذاك الابتسام الى
شعري
ورائي بصبح الشيب عني ظنني وكان زوال الشمس للصبح لا الظهر
ويا رب ليل كان لي بلوسها ومبسمها سلكا ينظم بالدر

تولى ووافى بالهموم لكدمل اكابده في الحالتين بلا فخر
كان النجوم المائلات بافقه بنادق سبك لا لتبر ولا لتبرى
سقى الله ايام الشباب التي خلت من السحب احلاما يسيل من القطر
دات سباب المرء عونا على الهوى وجود ابن فضل الله عونا على
الدهر
اذا ذكرت اهل السيادة والعلا فعد ابن فضل الله فاتحة الذكر
اذا سمت منه طلعة علوية فعال السنا وارفض سنا الانجم الزهر
اذا ما علا الدرج جاه فخاره فسل به عن نسر الكواكب لا النسر
ودر بلا وزر وفاض بلا هوى وغيث بلا عيب وبحر بلا ضر
تسابق لفظي لوصف زمانه وبالطبع تسدو الورق في الورق
الخضر
ويخدعه مثلي فيخدع للندا سريعا ولا والله ما هو بالغمر
فسيح مجال الصدر بالبر للورى فيالك من بحر ويالك من بر
ويالك من فضل ولفظ لطالب تحقق ان الصدر والكف من بحر
ويالك مجد جل راقيه عن عمى ويالك بحر جل عافيه عن نهر

تربيه ملك ويحمي ثغوره فليس يزال الملك مبتسم الثغر
وما زال شفعا ماشيه ونواله لدى الملك حتى ما ينام على وتر
فما الشمس في ظهر مثله وصفه ولا مثله فيما تقدم من عصر
وما فيه من عيب نعد لناقد سوى انه بالجود مستعبد الحر
وان ثناه فاصح حصر الورا وان سراه لا يحاول بالحصر
من القوم في بطحاء مكة اصلهم وامانهم في الخلق
فباحة الزهر
اذا فرق الفاروق في الحلو ذكرهم فاجدا الاطهار يعزى الى الطهر
اذا ذكرت اولادهم وسيوفهم فناهيك بالجمر الرواعف والسمر
طوى شخصهم دهر وقام بمجدهم يعوضنا تستقل الطي بالنشر
له قلم يدعو الدواه كانه ويعزى به عيش الملوك الى النصر
جفى عداه المكرمات او الوغى بيض ايادبها واعلامها الصفر
ونظم ونثر يخرجان ذوى النهى لعمرك من ارض النثر بالسحر
لاحسا دنا منه وللطرس حليه فاجيادنا بالجود والطرس بالشذر
وللحرف من سطور كابه ضريد تسوق الناكرين الى الحشر

بلطف كريم الارث والكسب في العلا فتى خر باني الفخار ومن خبر
وزهرين الاراء والقول والهدى رونسا صحيح الحمد منهما عن
الزهري

فما حبذا عبد الرحيم ترسلا وياحبذا الطائي في الجود والشعر
المرائي قد نهضت بمدحه وألقيت امداح البرية عن فكري
امولاي قد عنى بمدحي لك الورى وسارت به الركبان في
السهل والوعر
وقصر عن نظمي الانام وشيدت عليك مباني بيته فهو كالقصر
اذا رفعت قدري بمدحك ليلة فقل قدري ايها ليلة
القدر
وفضتما والنداة تمدني سلاما وتسليما الى مطلع الفجر
على ان عندي كان يشكو اذنه على السمع ممزوجا بدمع الغمر
انكسر حالي بالجفاء وطال ما تعودت من نعماك
عاطفة الجبر
وبعدي عن قوت يومي مغشر وانت عليهم نافذ النهي والامر

ولو كان ذنب لا اعترفت ولا تحيلت في عذر ولا اخشى من غفر
احاشيك ان تجزي باني بعدما اضأت بشعري في المدائح من شعري
بنيت على صمم ولا لك في الحشى ولا انبت القلب مني على كسر
وان تحف بالسر عنك محبتي فشاهد حبي عالم السر والجهر

وقال يمدحا وبهنيه بعيد النحر

ايا ملكا من بعض اوصاف مجده كريم السجايا عادل الحلم زاهد
تهن بعيد النحر وانعم ممتعا بما شاء له ما طاف بالبيت وافد
تقلد بانعمه وقلايد انعم وفي النحر اولى ما تكون القلايد

وقال

قد سرت الامة والدين اذ ما لوا الى السلطان نجل كريم
فبشروها بمليك رضى وبشروه بغلام حليم

وقال

الا ليت شعري هل افوز بحافظ الود من هذا البريد المردد
فيرفع اخبار السلام لمالك ويمنعني في الورد شيد احمد

وقال يمدح قاضي القضاة ويسأله قطرا

لجود قاضي القضاه اشكوا عجزي عن الحلو في صيامي

والفطر أرجو ولا عجب للقطر يرجى من الغمام

وقال

نعشقهما في الحل غصنًا منورًا وفي البرد بدرًا في السماء منيرا

اتاها من وجه التأمل جنة والبس من جسم العناق حريرا

والثم معسولا نظيما كانما سطم من لفظ العلا إن نثيرا

سري تعجلنا بيوم قدومه على الصوم اعيادًا لنا وسرورا

بعشر بهنيه وبماه في الندا الخمس يهضنا الغمام مطيرا

افاد فما اشكوا فتورًا فريحه ترى فضل هاتيك الصفات فتوري

وفطرا فوا هاولولاه لم نجد سوى في سما الحال الضعيف فطورا

وله

يا من يا مد احنا اشترينا اموال الكفيه في الانام

هانت عليك اللهي فاضحت تباع في الناس بالكلام

وقال

ولنا وقد انصرنت في بابكم رشيقه الاغصان ممتده ٢

بحو ذي الحجة يا سيدي ارحم من المملوك ذي القعده

وقال عفا الله عنه

سحابه قالت لاسري المستطال اذ رقد

افدي الذي اذا غفا عقدته سبع عقد

وقال أيضا

سيدي ان الذي اوصل لي نقده في ظنه ان يمنعا

سلم المعلوم شهرا واحدا ثم ما سلم حتى ودعا

وقال

بلد بعد الذكاء ذهني لتشتت الرزق في البلاد

بغير مستنكر حمارا اهدي حزاما الى جواد

وقال مادحا

٢ حلفت لها بالعاديات دموعي على حسنها والموريات ضلوعي

لين كان من قد لامني غير منصف بمحاسنها اي لغيه سميع

بمحبه تقفه عن مبدع كما ينظم في اسني الانام بديعي

امين العلا والعلم والجود والتقى الفريد حاير الجميع

نصوع ترتضى في الورى بامتداحه وما جوده الا في الورى بمضيع

ولا عيب فيه غير انى بمن شرهت فما قصرى له بقنوع

ولا زال من خدام مدحى لفضله صواي فيما ارتجى وشفيعى

وقال يمدح الملك المويد

أخفي الاسى ولسان حالي يعلن وادمعي والسقام يبرهن

وبطل تعري الغانيات مدامعي فدامعي كعقودها تتلون

ياللتي اسكنتها في خاطري وسرت فسار مع النزيل المسكن

لميا لدر على معادها مع ان قلبي عندها مستوهن

تبدي اللالي منطقا وتبسما فكان فاها للالي معدن

ولموني فيها الخلي وما درى الشمس ام تلك المليحة احسن

يالائمي انظر حسن تلك وهذه وادفع ملامك بالتي هي احسن

كشف الصبح عن سعاد وحسنها كالفضل في الملك المويد بين

ملك على عهد المعالي ثابت لكنه في فضله متفنن

بينا يرى بحر العلوم اذا به بحر الندى فحديثه متشحن

لم يتولو لا جوده وثناه ما ليبكال ولا امتقال يوزن

من اين للامال مثل مقامه الروض افيح والغمايم هتن

خذ عن عواليه احاديث الوغى فحديثها عن راحتيه يعنعن

شرف القتيل بسيفه فقتيله في الجو ما بين الحواصل يدفن

وتطابقت افعاله لعفاته فالزهر يهزل والحقائب تسمن

فضل يموت به الحسود تحسرا فكانه بثيابه متكفن

ماضر معشر حاسديه لو انهم فطنوا السر الله فيه واذعنوا

الله قدر والعزايم انهم يتحارمون وانه يتسلطن

ان الملوك اذا دعاهم مقبة لانوا وان دعيت نزال اخشوشنوا

نسب لصدر بالرمح الا انه ما فيه للقول المعاند مطعن

شيدت باسمه ابل اركان العلا فاليه يلتجى الرجا ويركن

لله دهرك انه الدهر الذي ذل الكفور به وعز المومن

ودعا نداك على كل مودة حتى استوى الشيعي والمتسنن

فليعذر المداح فيه فانهم بالعجز عن ادنى المدا قد ايقنوا
عنت القرائح عن بلوغ صفاته وتسترت خلف الشفاه الالسن

وقال

سروا للشام وغرب الجفون يقطر منا بنار الهموم
ففي الشرق احبابنا كالبدور وفي الغرب ادمعنا كالنجوم

وقال

ما ضر احسانك يا سيدي لو مال في امري الى الاقتصاد
ما عيل آمالي اذا استجمعت الى المورد لقياك صاد

وقال

عج عن العجب فهذي حلق اصبحت منه على حال ذميم
لم تزل بالعجب حتى ضربت نفسها منه بطاعون عظيم

وقال متغزلا

اهلا بها بيضاء عاطرة اذا دارت يتم بها سناها والشذا
سبحان الالحاظ ترمي السهم عن سحر وليس السحر الا هكذا
تلك التي حلت بنا من جفونها حكما بامله الجمال فنفذا

ما الراح مثل رضابها بحقيقة للراح بعد رضابها ان تنبذا
قالت اذا غمضت جفونك فارتقب طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
وسمعت عن رمح وسيف قبلها ثم انثنت ورنت فقلت بما اللذا

وقال

بروحي تياه يحلل ادمعي وكيف يحل الماء اكثره دم
كن مقلتي العين واشبان حفهما من النبه في اغمادها تتبسم

وقال

لنا ابدا تلقى الاهلة طلعا عليك بانوار السعود فحبذا
وتضع فينا الجود صفوا منا ولا خطر فيه عليك ولا قذا
ومهما وضعت المرء في مستحقه فوالله لا مرت اليك يد الاذا

وقال وقد ذكر ابنه عبد الرحيم

اما الشمل قد وهي سلكه وكان ذا در بعبد الرحيم
فليتني لا مت عنه الردا وعاش ذاك الدر درا يتيم

وله

نعتت لكم يا سادة انا عبدهم فلله من المن الذي طاب ماخذا

فلا تقربوه بالحليلي الا لا نحاشاكم ان تتبعوا المزنا لاذا

وقال

لصاحب ادى الحلو يحمل من راحتي وقع ما يلقى من الادم

اذا راى الدلو فوق الراس انشده ضيف الم براسي غير محتشم

وقال رحمه الله تعالى ٢

لما بدا شعر وجنتيه شكى الى الله واستعاذا

وقال جفني له سقيم يا ليتني مت قبل هذا

وقال يشكو حاله الى بعض الوزرا

يا سيد الوزراء العادلين لقد صرت للجوع والضراء ارمانا

لكن فراخي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الصبر في شي وان هانا

كان ربك لم يخلق لمسغبة سواهم من جميع الناس انسانا

قد طيروني وان خيبت لي طلبا طاروا اليك زرافات ووحدانا

فان يعودي لهم لا شاب رايكم بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وقال يرثي غريقا

اقسمت ما رزئك مما يهون يا غارقا حتى بدمع العيون

وواجب يا فرع نوح الورى عليك من قبل حمام الوكون

وانما قومك شهب الهدى في الاجر من صبرهم يرغبون

صبرا بني الانصار عن كوكب قد سهرت شوقا اليه الجفون

وغض علم في ربا سودد تدمات بالما خلاف الغصون

لهفي على ذاك الهلال الذي تبكت له السحب بالدجون

لهفي على دينار خد له عاجله الدهر بصرف المنون

وغيضت العليا في حالتي غيض وغيظ وطمت من شجون

انا الى الله فقد كان ما خاف ابو تمامهما ان يكون

هذا على ان اللقا بيننا مقترب لا امد فالامر دون

ان منع العاب ان يقدموا لنا فانا لهم قادمون

وقال يخاطب الوزير

الا يا وزير الملوك البليغ ويا من له قلما الصنعتين

احاشيك تنسى وصولي المحال فعدوا بحالا على الصيغتين

وقال

بدا ضرب الشام اضحى حالي من الفقر في سجون

فالدار من نوع دار رأي والضرب ضرب من الجنون

وقال مادحا

الا من لمسلوب الفؤاد رهينه يعني بمحجوب الفؤاد ضنينه
تجلده شك اذا لام لائم ولكن عهد الوصل عهد يقينه
وفي قلبه داء دفين من الاسى ولا غرو ان يبلى لاجل دفينه
وظبي له في اسرة الترك نسبة وفي الهند نسبة من مضاء جفونه
من الطالبي كتم الغرام صبابة واحسن مكتوم الغرام مصونه
كتمت الهوى في حبه متفلسفا فاصبح عشقي طالبا لا يلومونه
وعاينت في خديه خط عذاره فاقسمت في صحف الجمال بنونه
يحن له قلبي فلله من رأى حمى تتبع العادين رجع حنينه
من غمي طرف غاب عنه عزيزه فعوضه ماء البكاء بمعينه
روى بمعين الدمع طرفي فاسمعوا حديث جوى قلبي عن ابن معينه
واني لجلد في ممارسة الهوى مذل بممتد العلاء متينه
تقوم بنصري في الصبابة عون من امام ابن ايوب عماد الدينه

مليك تولى الفضل بعد ضياعه وهذب هذا الدهر بعد جنونه
ومن سما بعز البحر والحيا اذا اطلقا يوما البنا بيمينه
اخو صدقات بقدر المدح قدره فما اشترى في المدح غير ثمينه
وما ذاك حاج للثناء وانما سجية فياض الغمام هتونه
سخي في العلا والعلم والباس والثنا فلله ما احلا جرت سجونه
له منزل تنوي المقاصد نحوه هوى حمام الايك نحو وكونه
اذا طلب الملك المؤيد معشر راى لسنه في وجهه لضمينه
عجبت لبشر ضاء من الوجه قد غدا يطالبه عافي الندا بديونه
وانوع عتب الزمان لامره وما الطود ارسى جانبا من سكونه
كثير السرى ما بين مشتجر القنا فيا لك ليثا سائرا في عرينه
يلاقي العدا يوم الوغى متبسما كانك قد لاقيته بجبينه
وتلهيه في الهيجاء رنة قوسه اذا وتر الهى امرءا برنينه
ولو شاء اغناه عن الحصن ذكره ورب حسام هام من بطنينه
ايا ملكا اغنى عن الناس جوده واغنته حومات الوغى عن حصونه

لك ارتد يشكو الزمان عن الاذى واطلق آمالنا الرجا عن سجونه
وقد كان ذا شد تجاوز فانتهى الى امده بعد الاباء ولينه
وكم لك عندي من يد تفضل الثنا وتخلف ان الشعر عي قرينه
اذا قلت قد قابلته بقصيده بداعيه منتظمها بثمينه
ودونك حمدا من قريحة مادح تقابل ابكار المعالي بعونه
راى انك البحر الذي طاب ورده فجاك من نظم القريض بنونه

وقال ايضا

يا سيد الندا يفوق جود الغمامه
ابعث الي بمثلي اذا لبست العمامه

وقال

فديتك ماثور النوال محمد جا مري الدهر من احسانه لبس يخلني
بحليه علياه وحلو نواله اطيبه ما بين الورى وتحليني

وقال مضمنا المثل السائر ٢

محبوبتي دنيا جفت بعد ما جادت وكانت نزهة الهائم
كانت مع الاحزان الصبا وهكذا الدنيا مع القائم

وقال عفا الله عنه

وقحبه من حبرها حرينا في ذكرها
ان قلت ما اقحبها قلت وما احيرها

وقال

باع صديقي الحمام بغلته ليشتري الخبز منه والادما
واها عليه راجحا راتبه فهو على ذاك باذل اللجما

وقال

حلا ليه اوفانا صاحبيه بقصر عن اوصافها منطق الشكر
قبضنا بها المعلوم كل جهاته تمام وذا عاجزين عن العشر

وقال

يا رب كاس صاغها الشاذن نعم الصياغه في الزمان المعلم
فاخذتها كالتاج وهو مكلل ووردتها مثل السوار بمعصم

وقال

وافي الشام لتدبير الوزاره منزله دون من العليا وافنان
فاساطين اقلام الحساب بها هوى الا كف فقد وافي سليمان

وقال

سقى الغيث قبرا حله البحر والحجا وفضل النهى والعلم والنظم والنثر
كأن بني العلياء يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

وقال

اشبعوا كسادا ولا ادري واعينهم من الشواء وقد كانوا ذوي قرم
حتى لقد حسدوا احراز بابلهم وقيل لشرا لم يا حجة العلم

وله

سقى الجدث الغربي صوب غمامه وبالبيت ثاويه الغداة نعاين
فصد وجها في الورى زان خاله وعهدي بان الخال للوجه زاين

وقال

٢ تخفي الضحايا اذا انتصرت عني شعور العبيد فوق الظهور
لفهمك الغفلة يا عاذلي عما اعاني ولفضي الشعور

وقال

خليل ان العام عام مبارك فلا الفقر يخشى ولا الفقر هايم
اذا انقطع العشار دارت واخصبت فما هي في التحقيق الا دراهم

لنا ملك قد قاسمتنا هباته فمنه العطا منه ونظم الثنا منا
نذكرنا اخبار معن بجوده فنثني له لفظا وتثنى لنا معنى

وقال يمدح الملك المؤيد

حمت الخدود بناظرينا او ما سمعت شقائق النعمان
وتبسمت عن لولو متمنع تبكي عليه العين بالعقيان
غيداء تستجلي البدور بوجهها اذ ليس حظي منه غير عيان
تركيه للغزلان تنسب خدها واصبوتي منها باحمر قاني
خد يريك تنعما وتلهبا يا من راى الجنات في النيران
ومحاسن تزهى وتخلف وعدها وكذا تلون الروض ذا الوان
كالجنة الزهراء الا انني من ادمعي فيها حميما ان
نزلوا لواحظها الى عشاقها فتصول بالاسياف في الاجفان
ارصدها عن المشتق فطالما عطفت شمائلها بما ارضاني
وبلغت بالاسولنه سبيلي وجعلت ما لا ظنه شيطاني

وجنيت من ثمر الذنوب تعمدا لما رأيت العفو حظ الجاني
وحلبت هذا الدهر اشطر عيشه فوجدت زبدتها متاعا فاني
وسبرت اخلاق الكرام فلم اجد في الفضل للملك المؤيد ثاني
ملك تزينت المنابر باسمه حتى ادكرن معاهد الاغصان
نادي الوقار اذا احتبى وحيا الندى اذ مر يسري النيل من
تهتان
قامت بسؤدده مآثر بيته وعلى العماد اقامة البنيان
وسما بمن اعلاه واعلى مجده وافاض انعمه بكل مكان
2 ما حاد عن المفخر حتى صحت في مدحي انا بالله والسلطان
فوجدت للنعماء مل ماربي ووجدت للامداح مل لساني
ومدحت من سرت مدايح ملكه ذكرى فلو لم يعطني لكفاني
ملك على العلياء اتعب راحه ان العلا والمجد للتعبان
اعطى وقد منع الغمام وارشدت اراؤه والنجم
كالحيران
فاعتادت الهيجاء منه غضنفرا سار من السمر في خفقان

تالف العقبان فوق رماحه الف الحمام على فروع البان
وتقول بعض مقاله وفعاله مرج الندى بحرين يلتقيان
يا مشتري حمد الثناء بماله هنيت مرتبة على كيوان
صانت يداك عن الانام وسائلي وثنى جمالك عن البلاد
عناني
فمحوت الا من نائلك خواطري ونفضت الا من نداك بناني
وتركت اطراء الانام وعتبهم وشغلت من هذا الندا بشان
واقمت متصل الرجاء بواصل لم يختلف في الفضل منه اثنان
متسلسل الكلمات في اوصافه متفقدا بصنايع الاحسان
لا يعدم الدهر الاخير بدايعا تنشا لهن سماحة وبيان
امتاز بالملك بافضل هباته وانجحه الامداح بالاوزان

وقال

يقول لي القلب غد لما الكنافة جابر لما كسا
سوف يرى بالله الجميل ومن يكيدنا في حماه سوف يرا

وقال ملغزا

مولاي ما اسم لنا حل دنف وما به لا اذى ولا سقم
لسان قوم فان حذفت وان صحفت بعض الحروف فهو فم

وقال

اجران حمام الشام يسمعني لفظتين
لا تذكري اخواص مصر وانت دون القلتين

وقال يصف ناعورة

احبب بها ناعورة كم حدثت بلسان ماء والحديث شجون
حنت فباطنها قلوب كله وبكت وظاهرها الجميع عيون

وقال ملغزا

يا فاضلا لا قد غنى لرتبته يا ناثر در الثنا وناظمه
ما اسم نحيف بال كان على احشائه صبوة تلازمه
يدل على الوصل وهو واصله وليس يسليه وهو عادمه
قلبه ما ثبت ان حذفت وان حرفا من لثانا نقاومه

وقال مجنسا بخلعة

عش يا رفيع الذكر والشان في خلعة بحلة الشان

ما فيحن يوما على مثلكم في مثلها مقلة انسان
تكسي فتكسوني بتبعاتها وكل من هناك هناني
شرفت ديوانك يا سيدا بمدحه شرف ديواني

وقال مادحا

من عذيري من قهوة واغاني وليال مرت على حلوان
ونديم يسعى بكاسيه يسعى قمر التم حوله الفرقدان
بين مزح وبين صرف كما يجمع بين اللجين والعقيان
هما في اواخر الليل يجران دنى اوليائه شفقتان
يا له اغيدا يقسم جفناه زكاة الغنى على العريان
يا رخ النار في القلوب عليه وعلى الخد وردة كالدهان
تنثني وطيه يتغنى هل سمعت الحمام في الاغصان
وغوان اترت بنين ضروب ولهذا تسمى الحسان غواني
ضاربات الدفوف في حين لهو طاغيات الهموم بالعيدان
يا نديمي في المدام فدا لكما في المدامة العاذلان
حبذا الدهر في على النشط قدما اي دهر مضى واي مكان

ان عنى يا دهر بحلك اني لحمى الخضر قد انيب عنابي
الكبير الذى نعلم صروف كفه الناس تحر هذا البيان
قابل المال بالنوال فما اكياس امواله سوى الكفاني
همة جاوزت سهيلا على رغم حسود دنى من دبران
ومعان ماين عرض عرير قد برف وبين مال مهان
وجواد اذا احتبى وحبا المال فقل في السيول من ثهلان
ثم نداه وذهنه الصفو واحلام عوارى الطوفان
والنيران
واطل والله اذا انت ممن سر تبقى كانما على كيوان
ذو يراع بكفه هو عندى قصب السبق حازها والرهان
ما رأينا كريقه قلما يردى ويحيي ازهن كالثعبان
يا جوادا انسى المدايح معنا بنوال تربك معنا ثانى
رب ليل قد خضته لك بحرا منه عب للحوت واقف
السرطان
ونهار كانما الال فيه نرهف في الوغى بكف جبان

مهديا من مدايحى لك عذرا لها في القريض رفعة شان
من حسان لدى لم يهدا الا لفلان من الورى وفلان
فمنا بها فرب كريم قلنا عن مثلها في التهانى
وابق حتى يبلى الزمان ويفنى هرما في سمائها النسران
لى ذكر سار بمدحك في الناس فلو لم يجد على كفانى

وقال

زرت امام العلم في حالة عربى وجوعى عندها صابر
تحف بي في ذا وذا بره واصلح الباطن والظاهر

وله

نشرت لك الاعراب فيما طويته من الود يا اوفى الانام ذماما
فامسكت من ودى لعلياك عروة واهديت للطرف الكريم حزاما

وقال

ارسلت شبه السما ونجومها فلاحسنن ثنا على الاحسان
يا نابيا في الشرع عن خير الورى انا نابي في الشعر عن حسان

وقال مادحا

شكرا للنجم العليا فلم تنس قلائد عقدها ولم تنعم

قلت وقد نوعت براه على حالي انواعها من الكرم

افدي اماما حل صانعه بيتي وجيري وشدتي وفمي

من الحول من الكليه من الحيل من الحلاوه

وقال مودعا

اودع مولانا الوزير وانما اودع صوب الغيث او طلعة البدر

وادوى الشاعر عن كفه وجبينه ما روى صحيحا عن عطاء وعن بشر

وقال

قالت اني شعبانا ما لنا نصف تحلينا كما تعلم

قلت لها موسى ورب النقي يعلم اي رجل معدم

ان لم يغثنا فاعلمي انه والله لا نصف ولا درهم

وقال

استخبر ابا الشام عن كنه حالتي الم ترني مستبشرا بعد احزاني

وقد كنت ارعى النجم هما وخيفة فها انا قد امسيت والنجم يرعاني

وله

جفاني الفلان لان ظنني بتلك الهدية ابغي مراما

فمن اجله كف رجع الكلام وكانت حراما فاضحت حراما

وقال

سائلي عن شرح حالي بعد من ظلموني مفردا بين الورى

لا ارى العيش يساوي حبة بعد حبات قلوب في الثرى

وقال

من منصفي من اناس فيهم تحير ذهني

لا درهما وزنوه وحاولوا الشعر مني

وما سمعت بشعر ياتي على غير وزن

وقال

عرج على حرم المحراية منشدا يا دار ما صنعت بك الايام

ان لم تجل عوت عاليلي بها فكانها وكانهم احلام

وقال عفا الله عنه

حبذا الليل وكاسات الطلا مشرقات كاللآلي الزاهره

يا له من حسن ليل قدرت فيه ساعات نهار دائره

وقال

يا سيد الوزراء دعوة لائذ حاشاه في أيام جودك يحرم

طلب الورى متأخرًا عن قبضهم وعدوت أنشد والمدامع تسجم

وقفا لأني حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

وقال يمدح قاضي القضاة

وهارب من رضوان أوقعني في النيران
والحسن في فتان وللشجون أفنان
جل صنيع الرحمن كالو بعض الأغصان
يحمل أي بستان الجيد فيه السوسان
والصدر فيه الرمان عيناي منه عينان
والليل عندي ليلان ويح المحب الهيمان
جارت عليه الأشجان وخانه فيمن خان
قلب حليف الأحزان تصيده الغزلان
بين اللوى فعسفان وانشاده بارشان
الزرع حسن فبان والفرق فيه قربان

مثل التقي في الطغيان أين طريق السلوان
الردف غصن ريان وللخصر جاف ظمآن
تتعب فيه العينان كأنه في الأعكان
ثم طواه ثعبان وفوق ذاك عطفان
حلوان مثل المران من الفؤاد ولهان
قد كلمته الأجفان بمثل ما في الأجفان
أما الدهر قد بان منفرد في الأزمان
كأحمد في الأعيان قاضي القضاة المعوان
على الزمان إن بان أبلج طهر الأردان
من دنس وأدران أتعبه عظم الشان
في كرم وإحسان إن الرشيد تعبان
لراحتيه بحران وقال يد سحلان
حمر الغمام الهتان من دون ذاك الإمكان
فالطل رشح البحران والبرق نار التنان
يا معملا بالقيعان دلامون منزعجان

يقطع خيط الظلمان   لذ نجاه العصان
وطف بتلك الاركان   واسلن فروع ثهلان
وارع كريما يقظان   من الثناء شبعان
وهو اليه جوعان   الفاظه وسحبان
وحكمه ولقمان   ومجده وكيوان
من النجوم الفان   لم يختلف في ذا اثنان
ماز وفات الفتيان   شيوخهم والشبان
كالبحر بين الخلجان   والليث بين الذوبان
سباق شاو الفرسان   حيث العلوم ميدان
ذو قلم في التبيان   بادي السنا والبرهان
طروسه كالغدران   وخطه كالريحان
ولفظه كالعقيان   ما طمثته الاذهان
لا انسها ولا الجان   لولا التقى والايمان
لقيل فيه قرآن   ايه فذاك الانسان
انسان كل انسان   ان العماء الهتان

بجودنا في الاحيان   ووجهه كالغضبان
وانت دون ابان   لك الثناء المربان
بين حداة الركبان   لشد معن شيبان
ويجزع ابن جدعان   لولا عطاك الطنان
به دمشق سنزدان   كانت لبعض البلدان
لا علم ولا بان   مع ان فيها سكان
مرعى ولا كالسعدان   سر زكي واعلان
ما للثناء كتمان   صبح اضاء الاكوان
يثني عليه العصران   من معشر ذوي شان
مجتمعين وحدان   طابوا وطاب الاصلان
محاتد والبان   اباهم والولدان
مثل كعوب العيدان   اقدارهم في اوطان
لها النجوم جيران   والنيرات جيران
كادلقي العطشان   الى السحاب اشطان
باشاريا ابانهسان   من عرفه والعرفان

مرحبا محل الأردان   حيث الزمان خوان
ووجهه كالصوان   يسع مثلي محيان
تمل مرحا قد زان   روض العلا بألوان
بالفصح ذبيان   شقيقه في النعمان
حزمه بعض الغلمان   نظم فيك ديوان
في كل حرف جنان   وكل بيت سلطان
وانت وجمعنا فان   لا تخش ضدا معان
ان النجوم اعوان   لك العلا والرجحان
وللأنام النقصان   ما دام فيها ميزان

وقال

شكرا لعلياك التي اورثتها يابن السادة كابرا عن كابر
فلئن حرت وحالي تبغي الغنا ضي تقال روى صنيعي جابر

وقال

لاح الامام لطلاب الهدى علما وما تركا البازي في ادراجه القلم
فقل لمن سار للآمال يقصدها يا ساري القصد هذا البان والعلم

وقال

تعودت ان يمحو انعماك عسرتي فاقلت ارجو منك عادة احسان
وجئت وما عندي سوى نصف درهم ولكنه يا سيدي نصفه الثاني

وقال

بقي الوزير بهاء الدين ما بقيت زهر النجوم ويفني اكثر البشر
فقد تفاءلت في طول البقاء له اذ قال عنه الورى هذا اخو الخضر

وقال

امولاي لا زالت مساعيك للعلا وكفك للجدوى ورايك للحزم
مضى السلف الازكى وابقاك للندى فلله ما ابقى الولي من الوسمي

وله

وحقك لولا دلق الصوف مكربا وشاشي لما احترت التحول من هنا
ولكنني قاسيت منهما اذى تنوع في مكروهه وتفننا
وقد كنت عصفورا بشاشي ماحا فاصبحت عصفورا بدلقي مطحنا

وقال

سلام كنشر الروض لف بمدرج يريك بقاء الحب في الطي والنشر

عليك اخا العلياء والعلم والحجى وفضل الندا والباس والنظم والنثر
لعمري لقد جملت بتيك في الورا من النسب العالي السنا ومن الشعر
ولو شغفتك المكرمات باخر لما بات شاكي الدهر منه على وتر

وقال

يا سادتي عطفا على متندم يبغي الاقالة يا سراة الشام
ان عاد خاطره الى ذكر النسا يوما فعدوه من الانعام

وقال

تثني عليك لسان حالي في الورا اضعاف ما يثني عليك لساني
قسما لقد اخجلت معني في الندا بعوارف لك قد اتت بمعاني
ورفعت ذي ابو العلا لزماننا يا تاجه راسا على الازمان

وقال

افي كل يوم انت حامل مدحة الى المجد غاد بالعطا المتواتر
فما انت شعري والطامع جمة الى من يرى ان المجد في زي شاعر

وقال

روحي من اضحى له الحسن عسكرا حوى كل فاص في الجمال وداني
فيا جفنه الماضي وحمرة خده رفيقك قتلي وابن بابي
ويا جفنه العادي نصرت على العدا ولو كان من اعدائك الثمران
ويا خصره من دون ردفيه انما على السعد يرمى دونك الثقلان
الالت حتى ادلى الخصر ضمه وكانا على العلات يصطحبان
وكافور جسم فيه للحسن ثروة فليس الغوا في عنه بغوان
قضى الله يا كافور انك اول وليس بقاض ان يرى لك ثاني
وكم عاشق ناظري خلف قلبه معار جناح مخس الطيران
دليل الحشا لما نظرت قلبه يا ضعف فرز في اذل مكان
فما لك من طرفي وقلبي ينحي على غير منصور وغير معان
وما لك يغني بالصوارم والقنا وفيك طعان يغني عن سنان

وقال

قل للامام الذي طابت صنايعه عندي وعند عفاه البدو والحضر
امن اعاث ذوي الفريقين اضحى يفتخر للدين والدنيا بقا الخضر

وقال

تنسبوه بدرا الهلال وطرفه للظبي بنسب لا رميت بمثله

فاذا انتمى فالى هلال اصله واذا رنا فهو الغزال بعينه

وقال

من معنى على دمقه حصر واحتيال مضاعف اتجاني

احسنت في تزيد في الصد هسي فهو مرموه على الاحيان

وقال

وصافي الولا والجسم مقتبل الدجى عرين قد امست بيني وبينه

توثق جسمي في العناق بجسمها فما تدخل الاثواب بيني وبينه

وقال

وما نوا احاطت دقته بحدوده وجدك لا ينفك يذكر حسنه

فقل نعم صنف تعلمي نازل اعظم مثواه واكرم دقته

وقال

فدا لك من الاسوا كل مؤمل ملات يديه بالنوال وعينه

وذي فكر اوعيتها مبدع الثنا ولو لم تكن فلك الثنا ما رعينه

وقال

بمحراب صدغيه يحن توجهي وبه على كل البدور يحوهي

لمن يقول سناه يا قمر الدجى فصح التكلف وجهه المتشبه

عطر اللمى واللفظ يا شوقي الى فم شادن في الحالتين مفوه

في صدغه الواو والجيد تنبيه ولعقل عاذلي اسباب الابله

ابدا به الوا التجون وليتما عن سانح من رائيه المتاوه

وفي على ذكراه ان ثمنا الكرا وهي ابتداي عشر

وقت تنهى

حل الذي ابلى العاشق وجهه ماء عزيز الوصف من ماء سبه

كالروض او كالبدر او كالشمس قد شرح الملاحة من ثلثة اوجه

ما العزل في ضحى له متوجه فعلى م عزل الناصح المتوجه

واذا رأيت الغصن ثم رأيته يختال تاه القلب منه بتيه

هيهات ان يبقى فوادي فيه من تحو ومدنف طرفه لم ينفه

وكان يسميه نظام قصيده بكرت نظام الملك

بالعقد الهي

وانت وما عسى للقول قد ولي فها انا انتهي ان انتهى

حسنا من الوردي شيبي لسوى الحسان ووصفها لم تشرع

ما شيبة في فود مستجلي الدما الا قذاة بين جفني امره

أجني ريحان الصبا ولثته ماء على الخدين غير مموه

أيام في لعس الشفاه تقبلي لثما وفي روض الخدود تفكهي

والدهر حيث طلبت مثل مجرد والعيش حيث طربت مثل مولّه

عيش كم لم اغنيه بمنطق فحشي فسمي ذنبا وكان له زهر

كانت هي الايام ثم تصرمت واعتاض فاقدها بآه عن قه

سقيا لها ولمعشر فارقتهم اثر الصبا الغادي فراق المكره

وقصيده لو لم يعد عهد الصبا عادت بادفع من سناه فارقه

منظومه الاسلاك في عليا في غار يجيء المرمات مدله

لاعيب فيه غير ان جميله وجماله فاض بعجز المدّه

غمرته اغراقه علوته ومديحه لمكرّبه شهي شهي

وهبت يداه ونبهت آراه مادوا العلا عن وهب بن منبه

واضح لمدحه ناظم في جحرها اودى بتم النظم غير مسفه

اهلا بها من حي مصر وحبذا من منزل للشام جاد بمنزه

جاءت منكن الجمال شريفة مثل المليحة في ازار لهلله

ما بين جاريتين وهي سبوقة لمدى العلا سبق الجياد السمه

طهرت واسكرت العقول بخندريس المحافل حرم المتنكه

انى بعيشك يابديع مقالها لن لفشين عن الاتي لا انتهي

عارضت ابيات العماد معارضا ولو انها ذات العماد بان تهي

وركبتها بكلا له سمعه قد عطل بعد العماد الالهي

وحططت للذي تاح تملك عن جبهه من قبلها لم تجبه

حتى عن الطليل بجنب الهدا وسخرت بالمثنى المتاله

ثم اصفهاني عبد الك اعبرا في الرتب لم نفتح جفون منوه

وسبيل اعراب فضلت فلم ندع لمرهن وصفا ولا المجبجبه

بربيعه ان قالها متحجب عنا فما حجبت بمقاله منزه

درت بذهنه الطائي الذي قال البيان لفكره اشعر وافقه

من لو اشار رسائل الدنيا كه دراحوا بتما عيون الكمه

من بيته في الكرم بيت معرق والحفل بين مدمّر ومهمّه
سنوا الجلال وقبله سنوا الوغى فلووا بعنق المارق المتعنه
وتعطلت آراء طالب شبههم وهم الردا المعطل وشبهه
هذاك اصلهم وهذا فرعهم اعظم بفضل المبتدي والمنتهى
ومدائح يحيى لمادح فضله منع فنون ربا ربيع ـه ونوره
ذو البيوت وابنه بيوت قصيده لاتتبجح يا شاء وبهيه
من آل فضل الله والقوم الألى زانوا الزمان وكل مثل
منشوه
اوروا زناد مفاخر ما مسّها قدح وطنوا كل دهر اوره
ابارهم مثل النجوم زواهرا وعلاهم عذر الزمان المزدهي
الصاعد الرتب الذي خاضت به همم المجرة لا بفعال الهامه
والكاتب الاسرار يحسن خطوها مع انها من صدره في ذمه
والساعر العليا ان نظم سطا بنثره وسطر عطايا بيده
أي لمالك لم تنشد بالرأي ارائي العقول بوصفه لم تشده
فالعز في العتبات من ابوابه ما العز في صهوات خيل الاجبه

جحت راعته للخطوب فبالها من نعمة عن فضلها لم تعمه
شدنا على ذوي قلم وقل لبراعك اضحك بالصرير وقهقه
وامر بما يروى صداي افم بها مدحا تصوغها لسان الافوه
اي اذا البس المنار وحيتي اضع العمامه عن جبين اجله
حررت مدحك في البديع وقلته ودابت كفك والعام وقلن هي

وقال

عن خده منع الرقيب وبعده داجي عذاره
واها لها من جنة حفت بانواع المكاره

وقال ملغزا

ان لي ما بيضاء حلت لواطي بغير نكاح تستحل به الحمى
على انها ذات العباده والتقى برونق للدنيا وللدين كلما
وتمحى بلا ثان لها عن نحارها الى السادة يا طيب نحر ومنتمى
واخرها خمس وان اسقطوا لها ثلثا عدت عشرا اذا المرء اعجما
اذا عرضت اعمالها كل ليله على ربها صلى عليها وسلما

وقال مادحا

لا يعدم العافون يمنك في مقاصدهم ومنك
فالشهب تعلم انك العالي سنا والسحب انك
صيرتني في المدائح اذ جعلت الجود فنك
ولاشكرنك ما حييت وان امت فليشكرنك

وقال

يا صاحب الاقلام والسيف الذي اتقن في التدبير ما قرره
١ نحن المساكين لا رزاقنا باب طواه الدهر او عسره
فاجعل بانعامك مفتاحه وان تغاضى فافلع الكسره

وقال

قصرت حتى نال رحوا الغنى واشتكوا من الفقر داء دويا
وما كان ذنبي ومن السار سوى ان مددت الى اليمنيا

وقال

اذا البلغاء انتحوا غايه فهم بضيائك نيتهم يشدون
فانت هم في داجي السطور قاما وبالنجم هم يهتدون

وقال

رب دوح ما ادركته نزهتي ونديمي بعد احبابي ادكار
ماذا اعملت فيه قد حاشيت بالوصف وغناني الهزار

وقال

يا من به ارتوت الامال بعد ظما ومن تحت صفيح اللحد ريان
لله يمن بلاد انت ناظرها لخبذا ناظر فيها وانسان
احسنت موتى الاماني بعدما دفنت فقل لنا انت عيسى ام سليمان

وقال

٢ يا من يدور باقطار البلاد على داء به من ضنى ذل واقتار
سر للامير فقد وافت خطار رجل على الدوادار في باب الدوادار

وقال

قل عوني على الزمان فاصبحت صبورا على مراد الزمان
حائش اللفظ والبراع عن الناس فلا من يدي ولا من لساني

وقال

فريد المعالي والعلوم ومن لنا به قوة في الكائنين وناصر
فتوح اتى من نحو بيروت سابغا وقد آن ان يعطي الفقير المحاصر

وقال

نزهت وعدك ان اذكره الوفا يا من نداه لمرتجاه ضمين
يا من اذا مزج الدعاء له الولا قال الرجا في الحالتين امين

وقال

ان تاب الشام اعتبارًا للبرايا يا ابن عال ودون
كان ارغون شاه فاجاه الذبح فامتى شاه بلا ارغون

وقال

جلوسنا ما بين ايديكم منصب اعتبار وامكان
والعزل في العام له روعة فكيف في اليوم وفي الثاني

وقال يمدح قاضي القضاة

نظرت فاضمنى لواحظ من اهوى فسقم من طرفي ومن طرفه الشكوى
وسو حسن ما اوتيت لريبة لذكرى به الاشباه في جنة الماوى
ودنت هوى قد صار نجما الى الهدى وعارض لهو صار بابا الى التقوى
بروحي من يحيي لماه قلوبنا فيبعث في الحالين بالرشا الاحوى
ومن يدعي الايمان منه تعطفا فتشنا لانا في وجهها الدعوى

عصيت به داعي الملام وربما شعمت في تلك المحاسن بالبلوى
فيا لعذوة الدنيا فؤادي من الاسى وعاذلي النعمان بالعذوة القصوى
وانفقت فيه نهر دمعي منثرها فما نال اخفاني وما كنت تلوى
واني لأشكو بالليالي وجورها ولكن ضعيفا جفنه عليا الادوى
له في صفات الحسن فضل على الورى كفضل ندا قاضي القضاة على الا نوا
اي والحيا قاضي القضاة وانما اتى الشام من يهوى قرينا لما يهوى
ومن قبله لم تقصد مصر غمامة الى الشام تحدو الخصيب والبها تحدوا
فدنياه من غيث على كل منزل سحائبه تروي وامداحه تروى
ولله من علياه من تستحي الحيا اذا ما اجارت دونه المنشر
والجدوى
ومن نيله في مصر قد صح الوفا ومن غيثه في الشام قد انجح الرجوى
ومن جوده كالصب يوما على الحمى ويوما على حما ويوما على حزوى
من الدلفين الذين تقسمت لنا ليهم جودا على الناس او عدوا
اناس مضوا والمجد حشو ثيابهم اذا الغير اضحى في ضرايب العلا حشوا

وكم كسروا اجفان لحظ ومنصل حياءً اذا بثوا الصنايع او عفوا
وكم ورثوا علياء جدوا ورثوا شليلا ابي في الارث من حل لهوا
شكرنا المطايا والجياد وقد سرت الينا بايها هم وابهى بهم سروا
فما حدا في الارض نعل ومنسم نتيه على امثاله في السما زهوا
اسفت لمصر اذ لوى الطرف دونها وعاندها من بعده خصمها الالوى
وجاءنا قاضي منصب الشرع عالم ترى المعالي طاهر السر والنجوى
اجل امام في حمى الحكم محتد ومعتني بالبر ترتدي به شغفوا
يسانونا بالعشى ونعفو عن الخطا فان على الحالين احسانه عفوا
ونفصل حكما ينصف المعشر العدا وسعت رايا يصرف الغباوة
الشغوا
فما الصبح الا ما يحل من الهدا وما الليل الا ما يجلي من العدوا
اقاضي قضاة الدين مجدا على الورى يسود ذك العالي فمالك من شروا
تنزهت من النار وذمي وجمعك ما بين الفتوه والفتوى
لك الله كم من طالب بعد طالب يحوت الخطا والفقر عن حاله محوا
وكم قد هدا ناس علومك كوكب ونحن من الافكار نخبط في عشوا

وكم دخلت اسماعنا بك جنة من اللفظ لا تأثيم فيها ولا لغوا
وكم طوقتنا راحتاك بانعم شدونا مع الورق الحمام بها شدوا
اعاذل مولانا على الجود انها سجية في الجود طابعه لشوي
سعت شعراء الدهر كالنمل حوله لانهم قد صادفوا جوده حلوا
واقسم لولاه على الشعر مقبلا وقفنا على بيت من الشعر قد اقوى
وعفنا بحورا للقريض تكدرت الى ان اعدت الوقف بالبحر
صفوا
فدونك مني كل عذرا مثلها تشوق وتصبي لا امام ولا اروى
رايتك مأثور الفعال مليها وكنت مليا بالمقال ولا غروا

وقال

يا كريم الاب والصهر نشا في حرمي
حج في الملوك يا من عاش بين العلمين

وقال سامحه الله تعالى

طاب مقام الوصل مع شادن يسرت للعيش به بزه
وساعدني الحال لما اتى ولان بعد المنع والعزه

فيا لها من زنوة خلفة قد اطلعني فوقها المزن

وقال

ناى عن محبيه ذاك الجمال وامسوا الى الطيف يستطلعون
فما هم نيام لفرط الاسى قلاالا من الليل ما يهجعون

وقال

لباب الحمى العزى وجهت مقصدي فاصبحت ذا جاه لديه وذا كنز
وكنت مزل آخذ الرزق في الورى فاصبحت بينهم آخذ الرزق بالعز

وله

زيد حين تجافى هل لا شغفت الحشى
يا ليت شعري لمغني صددت امر لا لمعنى
اشهرتني وعذولي على هواك معنى
ليل وعاذل شلي هذا وذا ما اجتنا

وقال

لجأت الى الباب المعز ظله وفارقت ذلي اذ وصلت الحمى العزي
واصبحت من جند المحامد والثنا ولا بد للجندي من طلب الخبز

وقال

قال قاضي القضاة المجتري مار انباك زمانا زرتنا
قلت يخلي شوالي فضله نايب وهو في المعنى انا
لا ارى الناس الا قصدا وبراك الله الا محسنا

وقال

ياسهانا اناوه وذووه عودوني جاهها وما لا وعزه
كان صبري جرادة في البرايا والحظم فصار صبري اوزه

وقال

امولانا الامام بقت غوثا لمن اودى بحالته زمانه
ودام لك الهنا بكل عيد رفيع مثل مولانا مكانه
ودونك نظم ذي هم وغم بهم دون الثنا ضني لسانه
وعطفا في دمشق على غريب تثلج قبل رطبه لسانه

وقال يمدح قاضي القضاة

يا ناسيا عهدي ولست بناسي ما آن الناس ان عذلوا عليك بناس
اصحى غرامي فيك نصا واضحا ومدامعي تجري بعنبر قياس

واها له دمعا كسا بجرى الضنا وسعى علي من الهموم بكاس
قال العذول وقد راي جريانه ماذا وقوفك ساعة من باس
[illegible]
ايها بلفظك يا عذول ولا ترد نارا الاسى بتردد الانفاس
علق الغرام بعروة فتبعته وبعامر فبنيت فوق اساس
يا من يشام البرق لو انه يروي حديث جوى عن عباس
ارق له بالشام سيل مدامع يجريه ذكر منازل المقياس
سقيا لمصر منازلا يعشون بنجوم افق او ظبا كناس
وندي لها من ليلة كم نثرت فيها لا اتراب الدموع افاسي
من لي بها والسعي ليس بخائب في لذة والقصد ليس
بخاسي
والعيش حلى طالما خطرت به اعطاف كل مهفهف مياس
ثم انقضى ذاك الزمان وما بقى من حليه عندي سوى الوسواس
بالرغم اني بالنوا في مأتم واحبتي والنيل في اعراس
متحيرا كالنجم اسعى نحوهم ويردني فلك الزمان القاسي

هن الحظوظ فعش بمصر ولا تقل حظي اعشى بها ولا احاسي
وصحت حظايا الامور لعلكي وامور هذا الحظ في الباس
هنيت حظك يا دمشق بحاكم امن الرجاء من الابلاس
قاضي القضاة وانها لمكانة طهرت لسؤدده من
الادناس
ذو البيت طاف به التأمل بما داعي الفخار الى الندا والباس
نشأ من الانصار نار سما به من ولده حرس الاحراس
المترمن اذا ادلهمت حاله اشراق ضوء الشهب في الاغلاس
والصائنين من المعايب عينه ثوبه مسكه الانفاس
والحافظين الشرع اما فارس او جالس للحكم بين الناس
عمروا وقد وصلوا على فخارهم بعليهم فاعجب لجنس جانس
اللابس التقوى سمتا وفعالا فانظر له في الفضل
فضل اللابس
معنى الامام فما تعطل عنده في الحكم غير مخاض الاملاس
ومحل الحروي حرافا لا لكن هو ضارب الاخماس في الاسداس

ومجد العلم الذي سرت له بالطالبين قدام الاخلاس
وافى الشام فاشرقت ايدي اللهى ومشت امور العدل بالقسطاس
وتحلت الاحكام شمس ظهوره واطاع عطف الدهر بعد شماس
ونزهت في حلمها عن قادح كلم نفى اضاة المقياس
سن تمر عليه اقوال العدا مر الرياح على الاشم الراسي
ومدارس فيها العلوم ترحت والجود قد احفى بني مرداس
من السراة ومن نقد خلاصه ما بين مصري وبين نحاس
وبكفه القلم المسدد سهمه يوم الندا والعلم في القرطاس
قلم يبق على الهامة فضله فيه وقفا بشعائر العباسي
ويكاد ان يخضر من مس الندا في كفه فيحال غصن الاس
ناسيدا اسعى على اصلافها لشكاية الانفاس في الاطراس
عطف على ضعفي يداك ورددت في حالتي نظر الطبيب الاسي
حتى انتهت الى المقال من الكرا وذكرت نظم الشعر بعد تناسي
وسلكت معنى راجع من دونه تثني المعنى بطرف خاسي
ولئن تصدنك ما سئا بل كافيا فلا تغلى بعجيب افراسي
وليرجعن الى الصحى والغنا فانوز في المجالس بالاكياس
خذها اليك بديهة نشدوا بها حادي السراة وسائر الجلاس
جاءت على استحيائها وقصورها تمشي بعد سوابق الايناس
وتمص عمر الخضر في كنف العلا وعداك من امالها في الياس

وقال

يا مالك العفاة هناك الله بعيد مبارك ميمون
لا تسلني عن حال عائلتي فيه فاني من امرهم في جنون
ليس عندي في البيت قطعة لحم فضلا من ثيل ازيا الكوى

وقال

هنيا لمولانا علا علوية يحولها فرط الولاء من الناس
دعاني نداه حين صرت عن الورى فلبيته عشرا وقلت على راسي

وقال ايضا

شكراً لقاضي القضاة نجم علا الهدى الادر وهادا اي
عددت اوصافه واطعمني حلوا الحليه وحيلاني

وقال

قاضي القضاة بقيت مأثور الدعا وحرسته عن صرف النائب
الله اكبر انما هي امه مرحومه في ساعة الابلايس
في امسها العابس لسقيها الحيا واليوم تسقيها ابو العباس

وقال

اذا البراغيث قد باتت تسبني نادي بالدجى لسكا واعلانا
فلو رايتهم يستحرجون دمي رايت اكرطوا الله عدوانا
صحوا باشمط عوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال عفا الله عنه

قرت بمصر كل عين طفله قبلت حليها اليتو سوس
وعساله الاعطاف ذات عسله نا صبح ابري في المحادع الحبس

وقال

اصم حرشب القرن ارروق مستعي ناحيه ناجابس الناعي

ولا تجعلوني في العفاه بعامه عدت تبتغي وربما فعادت ملا اذن

وقال راثيا

اما ونجوم الحسن اعني طلوعها لقد بليت احبابنا وربوعها
وقد سترت تلك النجوم يد النوى فهل لا لتسبيه النجوم رجوعها
مردن حمادي كل عين قريبه وقد جرا ذيال السيول دموعها
واعلا ان احفاي منازل للبكا فلو لما يدري الظنون هجوعها
فدا للغواني مسلم تنكت به وكل لها تلك العيون صريعها
اساكنه بالجزع ان مدامعي ستر ضك متيما بالعشق جميعها
واشهد يا احفاي ما كنت ساهرا او مجرما في العذر لولا شموعها
لا الله نفسا لا تخف من اعطا اليك وروحا لا يكف نزوعها
وقد اشتكي همي لرحيه ولوعي يا ذا كان للحي ولوعها
تكاد من الذكرى اذا ما نفست تثار من تحت عليها نسوعها
وتسعدي الورقا منها نواحها نغص وفي اجفان عيني هجوعها

تطوقت من جود ابن يحيى لطوقها فلله اطواق الهوى وسجوعها
اخو الحلمات الغر تبري غمامها وتنفح رباها وتزكو زروعها
وذو الدوحة العليا ارست اصولها وطابت مجانيها وطالت
فروعها
بحور العلا والعلم فيهم بسيطها وكاملها منهم وعنهم سريعها
اذا انتسب الفاروق قلت لمعجز ادرت لعلياها السراة جميعها
اصول وحمى شرعة نبوية فاشافعها منهم ومنهم دروعها
الم تر علياهم بطلعة احمد كما انض عن غمد المواضي صنيعها
دع السادة الساري دون طريقه وطالعها لا يستوي وطليعها
بذكرا ان فضل الله يعوز فضلها ويروي على ابن الزمان ربيعها
وفي يد الصبا اي براعة سنح جانبها ويسقي لسبيعها
نعوذه سحر البيان فيما يروق ذوي الالباب ليست تروعها
فرائض لا ترضى ان عاد عبدها ونعلو على وصف
البديع بديعها
لئن حفظ مصر وشام برابه لقد حفظت بطحاها وبقيعها

رتبت العلا والعلم نفديك مهجة تصلع من خلفي نزال رضيعها
امدت بري وقرا ونطقي بلاغة لفضلك تعرى ضيعها وصنيعها
وفرحت بالنعماء حالي وفكرتي وقد ضاق بالانكاد عني وسيعها
وانت بارز السادة والتقى رجوا لك خوف الراحلين وجوعها
ومثلك من اسرى لمثلي انعامه وافاق البلاد نذيعها
تخبرها نشوفنا لنا كل حليه لها من مقامات المقال
رفيعها
لأنجمها فضل السعود بذكركم اذا النجم اخنت عليها وطوعها
وهنيت بالاعوام يصفو جديدها عليك باقبال ويطوى ظليعها
مدا الدهر في علياء تبر اعينا فما المحاب العين الا ركوعها

وقال

هنيئاً لمولانا حصون من الذعائب بها من حادث الدهر محروسا
وذكرو اجر في السادة والفتى يقولان فدا وتين سولك بابوسي

وقال

لانفحا تدرك الرغم الطويل فقد طهرت يابن على منظراً احسنا

فما ذاك اللغز الا روضة انف تغال القلب فيها للحسود فنا

وقال مضمنا

هنا لمولانا الوزير ذخاير من البر والمعروف نامية الغرس
تسر بها الاحوال في كل منزل وتعرضها الاعمال في حضرة القدس

وقال

اقول وقد جاء الغلام بصحنه عقيب طعام الفطر يا غاية المنى
لعلك قل جاء صحن قطايف وجا باسم من اهوى ودعني من الكنى

وقال

ان الوزير ادام الله نعمته ازال بالعدل عنا الفقر والبوسا
اذا تفرعن خطب اتى خايفه فقل اجرني من فرعون يا موسى

وقال

خدك بالورد من حياه ومن مسك العذار قد نقشه
يا من اعار الرماح معطفه فهي تخاف القدود من تعنته
حتى ما روضتي يا غصني قلوبنا من تقاطع دهشه
ووحشة بيننا جرها داعي الجفا فهي هلا وحشه

وقال

نقشت سوالف الشام الدما وتابعوا اللموت من طاغ ومسكين
حل القضا بهم وزال فخرهم فالكل مذبوح بلا سكين

وقال

ملت والي هوى حبي قلبه رفق عليه بدهش
بالحسن والصنع يا عاشق هذا سقيم وذا مشوش

وقال

حمل خاتم فيه فصا ازرقا من كثرة اللثم الذي لم اجده
لولاه ما علم الرقيب فيا له من خاتم نقل الحديث بفصه

وقال

يا سائلي في وظيفتي عن صنعه حالي وعن معاشي
يا حاكمي لا ازال يطوى مسافة القصر وهو ماشي

وقال

انظر الى وضعي وما جرته من اربع للعيش فيها نصوص
خواتم اللذات يحتاجه في هذه الدنيا لهذي الفصوص

وقال

قل لوزير الملك يا من به سروى بلاد الشام عن سابع
حاشاك ان يروى النبات الذي لم ارتوى من غيثك الهامع
وحق انعامك يا مالكي ما لي سوى عطفك من شافع

وقال

تقول لي صاحب وفي والخيل تحت الورى تسارع
كم لك في ذا الزمان راس فقلت راس بلا كوارع

وقال

٤ قل للذي برلت من اقباله وقوله بالصد والاعراض
والله راضي عليك وليتني ادري احسبك ساخط ام راضي

وقال يصف ناعوره

٢ احسنها ناعوره في روضة عن جعفر يروي الهنا دمعها
هذا وليس تعد نوح دموعها وتعد من فرط السقام ضلوعها

وقال فيها

ناعورة تشأ على عهد الاسى مثلي فما تنفك ذات توجع

130

كانت قضبا قبل ذلك بالغا في ايكه بنت بابين موضع
ناح الحمام بها وان كان الاسى شغلت نوح الحمام وادمعي

وقال يصف ناعورة

وناعورة قسمت حسنها على ناظر وعلى سامع
وقد صاغ نشر الربا فاعدت تدور وتبكي على الصانع

وقال

٢ قل القاصر من صنعه عن لونه وهو بالعود طامع متقاضي
مت فما انت كما ابدا الدهر على الناس واقض ما انت قاضي

وقال الحيحي أيضا

بأي سطور عارك البابا وعطت بكل بديع
من قاعه الوعثاء قد ارسلتها مثل الظبي او قاعه التوقيع

وله

طبتنا طوله تجري ليوم العرض او برضي
فلا والله ما اجري وراح الطول في العرض

وقال

ترى العبد مجموعًا لشافع ينطوي على ما لكت من لفظه وبدائع
وما خوذ مولانا على ممنع فما حاج ان يأتي اليه بشافع

وقال

وعاده في جفونها مرض لفاه أن الشفا من المرض
حوقني الناس سقمها مقلتها وما دروا ان سقمها عرضي

وله

صحائف قصرنا في لقاهم منافعا فلم نرشا من وجوه المنافع
رجا شافع ليبقى المودة بيننا ولا خير في ود يكون بشافع

وقال

اهلا بوجه الامير مقتبلا لبشره بالسعود ايماض
ما لك لطالبي الرجاء انعمه الشرعت لنوال فياض

وقال

سلبت مهجة قد كان صدعها فلا واخذ الله الاسى يصدو عمها
وعنا على حالي بعاد وجفوة عفا الله عما قد جرى من دموعها

وقال مادحا

بقيت لحمد مثل فضلك وافي وكافاك عنا الله خير مكافي
ولا زلت مشهورا بنشر محامد وذخر اجور واتصال عوافي
ومجد على الابصار يشرف سناؤه وعلم لادواء الحيارى شافي
وبر اذا جاف الزمان بوكل سراء وفاء للانام وقاف
ومنح وصفح ذاك معتف لمختطي وذاك صريح الكرم العافي
ولفظ هو العذب الطهور وطالما ادار على الافهام صرف سلاف

لك الله بحرا ان جا البحر درة فاحسن منه در بحرك طافي
وبرا اطارت طائر المدح واجبا قوادم من نعمائه وخوافي
فما اسد عن قاصديه بغافل ولا طرفه عن فاقديه بغافي
لاذكرتنا بالجل يعقوب يوسفا بنشر كبدر التم ليس بخافي
وتدبير ملك مع تورع زاهد الوثب عزم مع سلوك عفاف
اخا العلم في عقل ونقل حوى المدا وفاق على الماضي بغير خلاف
وذا المجد في دنيا واخرى فما له مضاف اليه فاصلا بمضاف

اي جودك المروي صداي ولم اسل ولا طرق السمع الكريم نشاني
ودق على الباب رزق ولم ازل ادق بكعبي متعبا بطوافي
وقابلتها عن الوجوه كانه حرت بحروف قد صرعن حرافي
فقالا يمد لي الدنيا بقلبها واحظ من بعد الجفا بخفاف
واسحب والاولاد مثل كلابس نضاني بها الايام حين نضاني
ولبكوا الاعضاء السنة بذاريك وتدعوا والزمان
موافي
دعاء صالح منا وبرح مؤبد وحق لاني ذا نعب ولا في
رعى الله ايام الامام محمد فكم نعم ردت الي شرافي
ولو سمته رد الشباب لرده لدي وقد مرت عليه سوافي
الم ترني قد حسنت بمدحه الى الغزل للشائين منافي
فاها لعلات الزوائف رحت باكا د قوم مستسنين عجاف
واها على عصر الشباب الذي مضى واودى وليت الحادثات
كفاف
فراشي كامثل الحسان نواعما لديه ومسحوب الشعور حسافي

زمان لقا استغفر الله ليته يقضي ولم انعم زمان تجافي
فما امري البوش بالهوا امسكا فقد مر من تلك الغواية كافي
ويا سائق النعمى لراجيه لا تزل بلا في حياة المرء عند تلاف
مطي شعان وطهري كانه لسان ماس البرية ذاني

وقال مادحا

لحظك في القتل هو البادي يا فتنة الحاضر والبادي
فلا تلم لحظا جرحنا به خدك يا جارح اكبادي
يا من له لام على وجنة زادت عليها غلة الصادي
سرقت من عيني كحل الكرى ونمت عن دمعي وتسهادي
ان يبخل الدمع على فقد طال لذاك الخد ترداد
حمام دمعي في الهوى يا فتى يكوكب للخد وقاد
وعاذلي الواعظ في صبوتي كانما ياتي بميعاد
فرايه العذل وراي الكاس لا يروي باسناد
يروم للصب هدا وهو في واد وقلب الصب في وادي
اهلا بتفاح دموعي ولا اهلا من العاذل بالهادي

وحبذا حيث زمان الصبا الهوى بذال الشادن الشادي
اجني على خديه او اجتني وردا على اهيف مياد
لورده الثم لا كاسه ولست للكاس بوراد
يالك من وصل قصر المدا الى عليه طول اساد
لولم اكن قد شبت من بعده في عام عشرين في الحادي
يا زمن اللهو وعصر الصبا سقاك صوب الرائح الغادي
كما ابتدا صوب على على وفد الرجا والفضل للبادي
علاء دين الله غيث الندا غوث المنادي قمر النادي
ذو الفضل من ذات ومن نسبه فالمجد لا يحصى بتعداد
فالقول من مسند سبحانه والفعل من مسند حماد
والبيت مرفوع لفاروقه ما بين انجاب وانجاد
تاج ابيهم ولولاهما اعماد ملك اي اعماد
اما ترى نمى على ما خطته رحى كل سرتاد
ذات راع في الجدا والعلا داع لتحسين العلا عادي

فرع نحيف وهو في الحال الكل وافي القصد وفاد
لمشرق من مغرب ظله دع غاية مصر وبغداد
سطوته طورا زبارا آبد وتارة اعمال اسناد
ولفظه النثر او جوده حليه اسماع واجياد
لم سامرت في الجود امواله بحر وبها من ملحه حادي
فالغيث من غيظ بها عابس والبحر في خبط وازباد
لم فضلت الاؤه فاضلا فاستعبدت الفا من عباد
لم حفظت من فقه ارايه بحوث الكمال وارشاد
كم من فوق هي من برة لنا وكم من يد ارفاد
لم حسنت ازها راداية لمدحه الزاهر امدادي
وربما ادني شعرها فكان شقيقا للمبادي
اعرض عني مسرة مرة فاعترضت انكال انكادي
وبان الهوى عن سادي حتى على اهلي واولادي
ورفقه اخرى بينهم اخماد ذهني اي اخماد
كنت انا احد كانهم فصرت في قسم اي حباد

وجف ذهني فكلامي على الأقلام ميت فوق أعواد
وانتهبت نومي نجوم الدجى لما اراها غب اكراد
حتى اذا عاد ليل الرضا عاد بشكر الله سجادي
وعدت في النظم لإنسان تعرفه النظام من عادي
ونادتا ميري لما ارتضى ابا فراس بعض أجنادي
واصبح الشامت لي حاسدًا في حال اصداري وايرادي
بالروح افدي سيدًا حانقا علي في قربي وابعادي
كثر اعدائي باعراضه وبالرضا كثر حسادي
ولتهنه العيد على انه دامت علاه عيد اعياد
نداه في الخلق ومدحي له غذاء ارواح واجساد

وقال

جمعنا في عشقك البادي يا فتنة الحاضر والبادي
يا قمرًا قد سام عشاقه حسنا بهجران وابعاد
اضلنا الحب ولكن لنا للرشد نعم الراشد الهادي
علاء دين الله نجل الالى سموا بانصار وانجاد

ذو العلم القوم الى نحلهم لا نجل صباغ وحداد
فليهنه العيد المهني به وكل اعوام واعياد
البحر يا جودا فامداحنا يأتين انصار وانجاد

وقال مادحًا

يتيم ابتسامك ما ينتظم فسائل دمعي لم ينتثر
وانسان عيني الى لم كذا يحن من النوم لا يذكر
وخصرك ذا النحل ما باله على من رجا قبله يعبر
عن الورد يروي فما حسن لم رواه لنا خدك الاحمر
ويا حبذا حوله عارض لدمعي هو العارض الممطر
يقول نبات روحي له هي النفس خضراء يا اخضر
عسى يجبر الصب آس العذار فبالآس كسر الورى يجبر
لك الله قلبا يجر الاسى ومن عمل الحب لا يفتر
وهبت الكرى لجفون الرشا فكم ذا ينام وكم أسهر
وكم قتل النفس قال العذول فقالت جفون الرشا يغفر

تعشقته بابلي اللحاظ بسكر من شاء او يسحر
ولام على حسنه المجتلا وقاح العيون فما اثروا
وقالوا اما من غوى سامع فقلنا اما يستحي مبصر
حلوت واحرزت ملح الملاح فياحبذا المليح والسكر
وكرر لي ذكرك العاذلون فماذا ان احلا الذي كرروا
ووجهك جامع لذاتنا فيا حبذا الجامع الازهر
وثغرك يشهد مسواكه فاعدل به شاهدا يشكر
ويا رب ليل بلقياك قد تعيّن لي فعله المضمر
بخصرك والقد الحو الهنا فهذا اضم وذا اكسر
فيا لك ليلا لو المانوي رآه راى انه الخير
واشرق اشراق ذاك الدجى فما منهما واحد يكفر
يروق دجاه ولكنه تولى وجا ذحي لا يسرو
وطالت اجفان عيني الظلام فهذا طول وذي يقصر
وما قصر الليل او طوله سوى انت تسعف او تهجر
وما الخفض والعش الا سطا على وانعمه [illegible] تنشر

وذير اذا نظرا الى العلا تردوا ولاذوا به ازروا
اذا سلكوا النحو عن فوا رفع وان تركوه انكروا
فاصغروا به كبرها ولا اكبروا به صغروا
سعادة جد بها يهتدي ونهج الى العلا اشهر
كريم رانا منى الزمان ببسط اياديه يستغفر
فخشت الملوك سفيهها لهم وجوه اياليه تسفر
وحسبك ان يحيى حاز العلا وبعض معالي الورى تقصر
زهى اوفوا مصر تدبيره وطالعها ابدا ازهر
وقاهر شادها لفظه فما يرها ابدا جوهر
هو اللفظ حلّ به جيدها كفيل نزا وردا ابهر
فدهر الورى اخضر بالهنا وملك البرية اسكندر
وصاحبا من كان وانعمه في الورى تحصر
مقيم على النيل لا ان الفرات ومجد هو البحر لا جعفر

تعجل غايه يا ابن يحيى وتحلم ساعه ما يقدر
ولا عيب فيه سوى سودد بكل الفهوم ولا يحصر
على فضله خنصر العاقدين ومن اجل ذا طلع الخنصر
وفي يده فاضل اليراع مقيم وسودده سيشتهر
تعاز لاحرفه كالظبا وطورا لحاذرها القسور
اذا صاولته سيوف العدا فما صاحب الشاني الابتر
وان ساجع الورق نال الحما فما خلف اوراقها السنه
وان فاض درا على سايح فا انمل حامله ابحر
اخا الفضل مكملا والهنا لهنك عام الهنا الازهر
تقابل بعليا الافق الهلال ليبحر حسادك الخنجر
وعش باكثير الندا والثنا واجرك من ذا وذا
اكثر
تجود بذلك ان فضل الاله سا منطق الابصر

وان كنت غث نداها مل فاني بنات ثنا مزهر
شعرت بمدحك حتى بهرت ولست من العي لا اشعر
وحلو خلفي بهذا المطار اناس عن الخطو قد قصروا
ال صنعه الشعر مليح في حمى الفضل ساعرك الاطهر
بحب مع تشبيه مادح بروح سوى مدحه ترمر

وقال

وابيض شعره طويل والحمر قد زانه العذار
كالشمس طابت ربيع وقت واعتدل الليل والنهار

وقال

مليح حلا من خطه لي رقعه تدل على تحريره واعتباره
تلمار في خط وشكل لحسنها سوى شكل خديه وخط عذاره

وقال

ابرت في البلغاء من اعداد نظمك والكسود
فانا افخر على ملك الاعارب والقياصر والكسود

بأسنا الكأس رد الشان ونحن في ذات الكسور
لكن ما أدبه السنام وقد قنعنا بالكسور
والصدر من أعلا البيوت وقد خفينا في الكسور

وقال

لقناه للجامع الأركي ملائم بأنواع الرضى صدري سرورا
ولا تعدوه بسطا في حساب فهذا البسط لا يرضى الصدورا

وقال

قوامك نحت شعرك يا أمامه لحسنك حامل علم الامامه
أما وصراط فرق مستقيم لقد قامت على ربه القيامه
بروحي معطف قد هز رمحا فسل الجفن لي أيضا حسامه
تأخر يا غلام وخل حالا لأنادمني على خد الغلامه
لشامته تقول إذا أديرت على ندام رنقبته
بشامه
فبالك لذة الأعطاف لقد دوابها لتغذي عمامه

الذ نظيمها لحيث لذت به فأفوز من كشف الظلامه
إلى أسد لها نسب ولكن محاسنها إلى الآرام رامه
أطعت بها الغواية والتصابي وعاصيت النصيحه
والملامه
وقلت لعاذلي لا كبد بمثلي لمثلك في هواي ولا كرامه
زمان اللهو مسرور الليالي ووجه الأنس وضاح القسامه
ورب حمامه سجعت فهاجت خفايا مهجه لي مستهامه
فما ورقا الحمامة حين أبدت حفا شجي بحوي زرقا اليمامه
لقد حاكتها وصفا وجيدا عليه لحليه التعوسامه
فما بلى جواي ولا أيادي علي ولا طوق الحمامه
سقى دنيا علي كما سقتني فواصل كفه صوب الغمامه
وزير ما ترى الفضل بن يحيى سواه ولا الحسين ولا قدامه
عمان الفضل دع خبرا بن قيس ورأس الجود دع كعب بن مامه
تعالى الله ما أبدى حياه لدى جوى وما أوفى ذمامه

بدا وبني الزمان قد استطالت فاخمد ظلمه وبخائط لامه

ودو في الملك ما شرطت عليه تكاليف الكفالة والزعامه

تداعى للجود يروى عن رباح وداعى الباس يروى عن اسامه

وكاس الحمد في يمناه ملاى بممزوج اللطافة والشهامه

وملك صلاح دين الله يزهى بافضل فاضل فيه اقامه

فاما اصله فالى قريش واما سيفه فالى كتامه

له قلم يقسم ريقاه سهاد فم المحاول او سمامه

مكين في الندا والباس اما الهام في المصالح او لهامه

فما عرض السطا وللجود الا اذا ما خط فوق الطرس لامه

وما الروض النضير له نظير اذا اذراجه رحب كلامه

وما الدر النثير ينظم بيت اذا لم تعتمد يوما نظامه

علا الدنيا ما انتهى للسمى ترى قدميك اجعله لثامه

اتتنا الشام تقعد سنين جدب وكان العام خيرا عمت عامه

ووالله الذي ما لا وجاها الى ان كانت الكرم الكرامه

وعدت عن بني مصر وكل مصر شعيد الى الرحيل

دا الاقامه

وقالوا سار ملك حيث سارت ركائبه فقلت مع السلامه

ففي داء السوار الان تحظى وقلبي الان في دار المقامه

اليك ان الخلافة من قريش سؤال سامه المرء وحامه

اذكر جودك الوعد المبدا وقد اخمدت من سعي ضرامه

جعلت الجسم مني بيت لحم وزدت وطابق الصا قمامه

وما ادري اتوقعني بمصر والا بالشام ولن اشامه

الى الوقع قد طرب استماعي وهام دفق فكري في العلا

مه

وقال متمنيا

لمن الامال المتقادم لك السعد والاقبال عبد وخادم

ارى النعم الا يوم فربك باطلا كاني بين الناس بعدك حالم

ونطما طرفي للقا وهو دامع فيالك ظام وهو في الما عائم

سقى الغيث عيشا للمجاز دكتها كما دكت ظهر الرياح الغمايم
وحملتها عن العلوم فمن راى قواعد شرع حملتها قوايم
ولما طلت البيت كاد مقامه للقايل يسعى فهو للسعي قايم
واذكرته في الوفد عهد قريبه لانك للاموال في الجود هاتم
يطوف بك المعنى بعيد طوافه ويلثم بعد الركن
كفك لاثم
الى ان ملات الحجر وهي كرامة لديك واما الحجر وهي مكارم
وعدت الى الاوطان ترب غنايم وفي كل ارض من نداك مغانم
فعاد الى علم المدينة مالك وعاد الى الجود الندا وهو حاتم
وكادت تبار بنا دمشق بسجوها اليك وقد تبكي الربا
والمعالم
لين اوحشتها منك ربوع سودد لقد اوحشتها من نداك مقاسم
مواسمها والعيش مقتبل الهنا وعيشك مسرور وربحك سالم
تشير لرؤياك الغصون بانمل وتفتر من عجب عليها الغمايم
وتهتز اعواد المنابر فرحة فهل رحت للعهد وهي نواعم

وما هي الا غاب مجد توطنت مسالكه اشبالكم والضراغم
وعظم وقد اخصبتم درجاتها كما صدحت فوق الغصون الحمايم
اليك جلال الدين اصبحت العلا وسلم اعراب الورى والاعاجم
اذا رمت قصدا وتعرض حادث روى نافع عن ثبت يمنك عاصم
سبقت الى الفضل السراة فما لهم من الجهد الا ان تعض الاباهم
وحزت على داني الديار ونازح فكل قريب للبعيد
مساهم
فما فات ذوق من نبيه للثرى ولا من تمنى رزقه وهو نايم
لك القلم الراقي سحايب انمل ترك رياض الخط وهي بواسم
اذا هز في يوم الخطوب فعامل وان هز في يوم الخطاب
فعالم
علوت الى ان جئت بالشهب منطقا اضى به سار ويهمل ساجم
وسكنت من جور الزمان محركا لانك بالافعال في الفضل جازم
ونفقت قولي وهو في الدهر كاسد وحققت ظني وهو في الخلق واهم
وتهت من شعري الذي سار واعتلا واشعار قوم في التراب رمايم

وكم من حجة لي فيك عاطها الغنى كما سترت فوق العروش الاراقم
وطعن بها الدين وارجل حسدها تلوى في الصعيد الاراقم
من اللاي تترى في دجى من مدادها وتجلى كما تجلى النجوم العواتم
نحوها صانع اللفظ من ساجر يضي ومن عن مثلها متقادم
مسوقه المسيات تحسن رشفها فمحلف الاذهن مياسم
علينا اجتهاد القول فيك وما على اخي الجهد ان تقضي الحقوق اللوازم
لين كلفت علياك قلة مادح وفاء معاليها هناك ظالم

وقال مادحا

انى ثغرها الحلو وفي جيدها الحالي لا ارغم الله الا انف عزالي
ان يسل قلبي نار محبتها ولا وجو هواها لست بالسالي
غزاله الحي ايراقا وملتفتا ما هو حيدك الا عقد اغزالي
جملت بيني من نظم ومن نسب يا ابنة العم او يا ربة الخال
يا حبذا الخال الكسي اعلى ذهب ما مثله بسويدا مهجتي غالي
ولا ما سود عنبرها رحت لحظة الطرف قنطارا بمثقال
تجلت بالسهد جفنها وقد وصلت مسافه الناي اميالا باميال

في كل ليل مريد مثل شعرك ما ملات للصبر فيه عزم محتال
حبال شعرك بالمنا ناركني الى القصر امشي مشي حيال
وطول تعرك قطاع عن اجلدي فليت طيفك وصلي بلو صال
يزور الوصل عن لمياء تحكم لا احكم الا دلة لكن حكم ادلال
شامية بين جفنيها بابليه نفثت بالسحر قلبا قبل اوصال
ماضي الولاية في العشاق ناظرها واخر قلبا من ذا الناظر الوالي
محاسن الحسن من فيها ومعطفها فالحسن ما بين معسول وعسال
وقيل اسماء في افعالها عنت فالحزن ما بين اسماء وافعال
بنيا تروي بوصل اظمات محتفا نحا لطت رمضانا بالشوال
دانت عن المرتضى تروي امالها واليوم تروي امالها عن الغالي
وعزل ذلك ارض الهنا بهم واحرجت لي منهم اي انقال
من كل داع وما حاوته شعما كانه واقف مني باطلال
ان كان لي امل في الصرعند ولا بلغت من نفحات القرب امالي

اخي جد على مر الزمان ولا تخطر حديث سلوي منك في بالي
ودمع عيني مثل السحب جاريه بالماء جود على الدين بالمال
ذو الفضل اربا وكسبا وانبه نسبا واكثر الناس افضالا لافضال
وذو الجلالة من اصفى جواهرها والناس من حمأ فيها وصلصال
وان العطاريف امجاد العلا ورثوا عنصر السيادة في الباقي
وفي الخالي
المرغمين بما تعطي الخلافة من ذل فارو قصم آناف اشكال
والصايبين باقلام وحد ظبا مسارح الملك من اهواء اهوال
خلاصة العرب العربا من فصح ارتاؤوا ولواو مسابيح وابطال
تري المطي اليهم او تفور بها قدورهم في دلبا ذات ارقال
بطحا مكة عرس المعرقين وفي اعلام مصر ظلال الدوح والضال
اما علي فقد ضاءت مناقبه ونفسه في ثراه الصحب والال
موازر الملك في سر وفي علن وطايع الله في لفظ واعمال
في كفه قلم ناهيك من قلم لين وصعب ودفاع وبذال
بنيا ري يوم جود عض نسمه حتى يرا يوم باس صل اصلال

في كفها روع سباق الى رتب في النصل والفصل وبعل ودن السالي
قد دبرت مصر والامصار فكرته يوم نزال بقطريها وانزال
نهو الموفق في معنى رسايلها لكنه ابن وزير لا ابن خلال
نعو اخي بحابي عن مالكها اقوال هذا ابن الاطلال اوفى لي
بالنصر يعلى سماء عند ترتقب والعدل يخصب ارضي عند امحالي
فليفخر الملك بالكافي الذي انعقدت عليه اراء اجماع واجمال
والمودع السر في احشاء مقفله وحمله عند رحال وقفال
والباسط الامن بالاقلام في امم كانهم من حماها بين اغيال
والمشبع الخمص حيث القاصرون له كالطير يتبع ارسالا
بارسال
والمنشي اللفظ يثنى اطي النعم فكل جيد بها او مسمع حالي
يثنى له اللفظ اسما لا مقبلها عواطف للحبر من سحاب اذيال
يا ناجي الدهر من لفظ وفضل يدا هل انت مصغ لما تهديه امالي
عانت يد الدهر في نوى فقد بليت اضعاف ما بليت بالهم اقوالي
دنف الكلم اللاتي اغاث لها ما نفر العيد من شي واقلالي

وصدعني سروري والمعارف مذ صدت صلاتك بالجاهي وبالمالي

ونقط الدمع افعالي التي الفت حتى تبدل اذلالي باذلالي

اقول للهم ذي التحريك خلد ملازما هم فاطلب مسكنا خالي

وحرمه لا ارى لي شرفهما من حيله مع اي مثل بطال

لرفقتي من جياد الخيل اكلها وفي احواد ولكن ناقص الدال

امشي على قدمي والحال واقفه فيها فضل لا يكون المشي في حالي

فرع بعطفك ذهني للقريض فقد سارت بمثلك فيه غر امثالي

واسع مدايح لم اعجم تواصلها وربما عجزت عن حسن ايصال

يا من غرفت بلفظ في مدايحه سقي على من احوال واحوال

لا زال بابك محروسا باربعه يمن ونجح ومختار واقبال

وقال

سني واوعدني وصلا الذيه عند المنام ولا والله ما فعلا

فالله اسمى بان مواعده كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وقال

يا اسما ما صفاته ذات وصف مكمل

ذم حماما المختبر وحياة المجتلي

زجر العقر من نداك برفد معجل

تحجز من دراهم حطه السيل من عل

وقال

علوت اسما ومقدارا ومعنى فيا لله من حسن جلي

فكم اللالاء ضرب خبط على في علي

وله

افدي التي تاق اليها ممحي شعر طويل فوق حسن طايل

طرفي يصرعها الى وجنتها يقاد للجنة بالسلاسل

وقال مهنيا بقدوم

اهلا بمقدمك السعيد وحبذا عش على رغم الاعادي مقبل

طلع الهلال ونور وجهك للورى يتفاضلان وانت انت الافضل

وقال مادحا

اعيذهم الترك بالروم والصرع مع فيه يحاميم

مبسم فم يسكرني ذكره فيا لها سكرة من خرطوم
وجاء صدغ قد تأملتها فيا لها بالخال من جيم
وناعس الاجفان ما همت في هواه الى جفن بتهويم
كلم قلبي وسماعي فما الذ في الحالين تكليمي
يا سقمي من سقم اجفانه ردني ويا الامني لومي
لتسنى سمعي بما اجعلني سراج ذكراه بتسنيم
نسله ذاك الوجه في مثلها صلاة انحائي وتسليمي
وخده المشرق قد صح في عذاره المعوج تقويمي
ما عملي في الحب خاف على كتاب حسن فيه مرقوم
قد رسم الحسن عليه فما اقراوه الا بمرسوم
كم لثمة لي فيه قد عجلت سكري بمشمول ومشموم
وضمة للقد كم قابلت مصوب اشواقي بمضموم
حتى اذا الشيب لثمته ودعت مضموني وملثومي
وعارض الباسم لما ناى منثور اجفاني بمنظوم
يا زمن الوصل سقاك الحيا ودمع اشواقي بمسكوم

ما كنت الا بارقا اسعف عقباه من دمعي بمسجوم
اين تمام العيش مقسومه واين في الالفاظ تفهيمي
واين اوطان الغنى والهنا واين اقدامي وتقديمي
واين لا اين الى اشرقت نجوم سعدي قبل تنجيمي
نعم وهذا خادم اليمن قد اقبل اذا اقبل مخدومي
حل على محي كايف محل امن بعد تحريم
وسم الشام فاغصانه انامل نحو الهنا تومي
وقلت ايه يا رجاي الى ذي كرم يلقى وتكريم
الى حياجاه الى رايد فالان تروى غلة الهيم
الى على الاسم والفعل والالفاظ والرتبة والخيم
ذو قلم ما هو الا الغمام كونه حول الاقاليم
شابع شنوح ملوك الهدى وباسط البر بتعميم
في راحة بالجود نعمانه بسابل في الخلق مقسوم
عن بليغ فصم الملك من حروى غللاه خير مفصوم
دان لنا وهو على بان لا يرتقي الهنا بالسلالم

كأنما ألفاظه جنة تجل عن لغو وتأثيم
كأنما طلعته نير بدر الدجى منه ملطوم
لا عيب فيه غير نفس لها في جمع مجد حرص منهوم
تقول رائيه لأمداحه حومي على أفق العلا حومي
وفطري أكباد أنداده وعن سوى أمداحه صومي
كل سمي كرم حاز بكافه والراء والميم
لولا أن فضل الله ما استجمعت فرائد الفضل لتنظيم
ينمي المدح إلى أسرة ما دهر داعيهم بمذموم
عن عمر الفاروق يروونه تراث تمجيد وتعظيم
ناهيك منهم بإمام مضى وقائم بالعدل مأموم
مثل إمام عادل قبله من دون الأدناس معصوم
ما زال لا يخلف مداحهم من مسك ذكراهم بمختوم
يا كاسرا بالرأي جيش العدا تكسير ماضي الفعل مجزوم
يا صاحب السر وفي ذكره للمسك سر غير مكتوم
عطفا على ميت من الفقر قد أصبح في حاله مرحوم

مطبخ الأحشاء بالغم لا زال في طيبة مغموم
قد أفسدت فاقته ذهنه فهو معا في مثل محموم
رأيته مجهول أمر وما معلومه أيضا بمعلوم
يسري برحله سري نابل سائل للدمع مخروم
وربما جاع على أنه من همه في زي مطعوم
والبعد عن بابكم ظالم وهذه قصة مظلوم
لا زلت ملثوم الثرى شائدا أركان مجد غير مثلوم
في الصوم والفطر إذا غبطه وموسم بالعز موسوم

وقال أيضا مادحا

عيد يعود على هذا السنا العالي تحادي أفقه يمن وإقبال
مطالع بنجوم السعد حاليه على حمى بدور الفضل محلال
وحاجب من هلال العيد تقدمه فاها به وبأمثال وأمثال
كأن من رمضان النون قد سقطت وجا الى آفاق
شوال
تشافك الشهر آتيه وذاهبه ذا قبل حل وهذا بعد ترحال

كلاهما في طلاب القرب مستبق تتلو الشافع الشافع التالي

يا ابن الخلافة حلا كل ناحية فزاده الله من عز واجلال

اما دمشق فقد زهرت لمقدمكم من بعد عطف ذليل
عطف مختال

اطل بابك حتى صار نادبها ولو تأخر نادى رسم اطلال

وعاضد السيف فيها السطر من قلم حتى اتاها باطلاب وابطال

فالآن عاد اليها حظ بهجتها فما تعاهدها من حظك العالي

عدا وبهجتها ظل وحليها ما فقد ظهرت في منظر حالي

تكاد تسعى لكم بالدوح كاسية بساقه الغفل في سار
وخلخال

لا غرو ان نزلت من همها جللا وقد اغاث حماها نخل ابدال

وناسب الصالح السلطان دولته بصالح يوم اقوال وافعال

كافي الممالك ان نادت رعيته اجاب ثم تقاضينا على الحال

وصاحب الرأي في مصر استوى وله في كل مصر مقام الحافظ الكالي

وقاسم الرزق من طلاع شامخه ومن مسير على الاعراض نزال

ومعمل الخدع عند الحرب يحرز عن عال ما قل منه الف بطال

وناثر الدر منا عند مستمع نثر الدنانير فينا عند اقلال

اذا تشاغل عشر نائب من يده ثم قصرف منقال لا منقال

دار دعوت به في منطق ونداً دعوت طاي الفاظ وافضال

دم للعلا يا ابن فضل الله دارت عن عرس يا عزيز المصر يا غالي

يا بحر علم وجود فاخرا بهما وكل آل فخار بعده آل

يا ملبسي بعد احرام الاكابر لي زهرا اداك لها حجي واخلالي

شكرا لها خلعة ضافت محاسنها على من يك هامي المزن
هطال

سنا بيض مراها ومخبرها عني وعيش جسود زاد تسالي

فقلت جاءت من القاضي دليل رضى وكاد من غيظه يسعى لي الوالي

ورحت اخطر في الفافها الفا وكنت من زحل في هيئة الدالي

ما كان يقرب ثوب القطن من قدمي فاليوم يسحب بالسنجاب
اذيالي

واليوم تنهض بالامداح افكرها لم يخطر على بالي

يمل على معاليه واكتبها نعم الامالي تلافت نعم امالي
خذها ابن يحيى لك المحيا منظمة نظم العقود على اجياد
اجيال
قدمت فيها الهاتم المدح وما اخلتها تعد من عادات اعزالي
فقلت للريشا الغضبان لا غمضت عيون فل على عينك يا امالي
ملكت قلبا نار الشوق محرقا فما يضرك لو احسنت باما لي
لا تسال الصب عن سلسال ادمعه مذ ذا تساقطها وسل سائلي
من فوق خدك يا غالي مثل غالية بغنى السلو على امثاله غالي
يا مطلق الحسن احشاي معلقة على محاسنه دعني واعلالي
وخل بالي برؤى الطيف مشتغلا ولا تبين الاخالي البالي
ما بين غمضه عيني واشاهتها تقلت الهجر من حال لاحال
ان كنا جرت دمعي في هواك بلا جرمه فلقد اوقفت احوالي
او صد عن نظري مرح العذار فلا هرج ومرج يا تجاني وعذالي
استكنك القلب اذا الخال محتكما فيه فيا نعم المتكون بالخال
يا بهجة الشعر في وصف المليح وفي مدح العلا مدا الايام يزولي

اما وحق المعالي يا على لقد بذلت اذلال اشعاري بادلال
لا زلت كالنجم تنوي اللاجية ريبا لمطلع رشدا الضلال
ما كان لقيتك النجوم الزهر في شبه الا لقصرها عن مجدك العالي

وقال

صديقي من قديم افكري بما ابدت لي فكر جديد
وعدت بشرتي فازددت عسرا فما ادري اوعدام وعيد

وقال

يا صاحبا نرجو به النفع في دنيا وفي آخرة ايضا
في السر والجهر باحوالنا ذلك يا موسى بدت بيضا

وقال

منعت وعد الاربعين سمعته وحلوني مولانا تبث صلاته
ولشوم حظي قد تحجب داوذا وغدوت لا موسى ولا ميقاته

وقال

طمعت بالعدل والاحسان منك معا فلست والله بالاحسان خير سخي
ولست تكفي قيام العدل ننشدنا حاشاه يفرق ما بيني وبين اخي

وقال

ارخوا اللقاء الصاحي كلما اوليست في دمشق وهو غايب
حتى لقد صح مقال قايل دمشق لا يوجد فيها صاحب

وقال

اي انت حلوة الرتو لكن انا من لسعة الجفا في بليه
فيك شهد وفيك لسع فرفقا بشجي امسى وانت خليه

وقال

لئن جرحت خداه لان بمقلتي لقد جرحاها بالدموع السواجم
شكى خدها لحظي ولحظي خدها ولا طالما الاولى بظالم

وقال سامحه الله تعالى

خلقت لطيف الذوق ارتاح للصبا ويطربني حتى غنا الحمايم
فيا ايها اللوام مهلا فانما حياة الفتى عندي كاحلام نايم
دعوني في حلي من العيش مايسا ومرتقبا من ثغره عفو راحم
امد الى ذات الاسا ورتلتي واسال للاعمال حسن الخواتم

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

وقال يمدح سيد الأولين والآخرين
محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

يا الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربعكم ميل ٤
يا غائبين سهادي وفيض بكا منهما بعثتم على العينين محمول
شغلتم بصباح الانس مبتسما وناظري بظلام الليل مشغول
كأنما الأفق محراب علقت به والنيرات بقطريه قناديل
ما يمسك الهدب دمعي حين اذكركم الا كما يمسك الماء الغرابيل
سقيا لعهدكم والدار دانية والشمل مجتمع والجمع مشمول
تفدى الزمان الذي في عامه قصر هذا الزمان الذي في يومه طول
لم لا اشيب بالعيش الذي سلفت اوقاته وهو باللذات موصول
او كنت ارتاع من عذل لروعني سيف المشيب براسي وهو مسلول
أما ترى الشمس قد دلت كواكبه على الطريق لو ان الصب مدلول
والسن قد قرعتها الاربعون وفي ضمائر النفس تسويف وتسويل

ولي سعاد تجوز ما يجب لها اما خال وا لا فهو تخييل
الى استنا قال لها وهي قائلتي يا من راى قاتلا يبكيه مقتول
ممسكة الخال اما ورد وجنتها فبالحيا من عيون الناس مبلول
فان يفح من نواحي خدها عبق فالمسك فيه بماء الورد مجبول
تفتر عن عاطر حلو لذائقه في ذكره لمجاج النحل تعسيل
صح النقل عن شهد وعن برد لانه منهل بالراح معلول
وبارق من أعالي الجزع ارقني حتى دموعي على ريحانه لولو
منذ كري بدا بين الوجوه هوى تخف بي فيه عذال مثاقيل
الى العقيق فهل يا طيبة لعقد بلفظي الا مغناك منقول
وهل ارى كامل الرحوى كان من شوقي ومن ولهي بالقرب محمول
ان لم انل عملا ارجو النجاة فلي من الرسول باذن الله تنويل
حسبي مديح رسول الله قول هدى وان دنت عن معاليه الاقاويل
ماذا عسى الشعراء اليوم مادحه من بعد ما مدحت حاميم تنزيل

اذ في النبيين سبقا واتضاح علاماته غرة وللخلق تحجيل
نعم الشيم اذا عدت جواهرهم وصيتها من عقود الوحي تفصيل
والمجد تاج علياه الرفع وما للبدر تاج ولا للنجم اكليل

روح النجاة الذي قد كان يتبع في ابواب مغناه روح الوحي جبريل
ومنهج الصادر وري الصادي من كرم فللمحاسن ترتيب وترتيل
ستر القلب من ريب ومن دنس وكشف وهو بالخلق مشغول
مجاهدا في سبيل الله مصطبرا على الجراح وبعض الجرح تعديل
وجايدا لا يخاف الفقر قال بذا كفيه يا باذح الايه قولو
وما الاقاويل ان طالت وان قصرت عروض ما بسطت تلك الافاعيل
حامي حمى البيت بالرعب المقدم ما آواه ابرهة العادي ولا الفيل

وما الكتائب ما يعنى في احد وبدر يخلو وستر النقع مسدول
يمضي في الحرب والمحراب طلعته يحدا في الدجا والنقع قنديل
في معشر تحت تعرونا لهم ما لا عزت في العدا الطير الابابيل

قوم اذا رقصت فرسانهم طربا ازرابات ايديهم مناديل
الآئبون من الاحجام ما اعترت سمر وبيض فمنقوط ومشكول
رطيب في الليل تسبيح لساهرهم وما لهم عن حياض الموت تمليل
حت الحمام شهي عندهم واردهم محيى فيا حبذا الغر البهاليل

حتى استقام منار الدين مرتفعا وقوضت عنه هاتيك الاباطيل
وقام في ظل بيت الله شانيه تحبذا لنظام البيت تكميل
ذاك الذي نصبت في نحو نعشه هذي المحاريب لا تلك التماثيل
وفاض من جانب البطحا لكل حمى صاف بابطح اضحى وهو مشمول
وكل ارض بها الجنات مزهرة للمؤمنين فنخيل وتاجيل
وكل ملة دين غير ملته يروى فللقاس القسيس تبديل

ولليهودي مع حمل العمى نظر على المجوسي الضافيه تجهيل
حتى اتى عزي يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
ثم مفخر لرسول الله قد خذلت به العدا وعدو الحق مخذول

فاض الزلال الهنى من اصابعه نعم الاصابع من كفيه والنيل
وبورك الماء اذ مسته راحته فحبذا مشرب منها وماكول
وحاطته وحوش البيد مقبلة فالرجل غاسله واللفظ معسول
وكان سهم المعالي حين كان له من قاب قوسين تنويه وتنويل
على البراق لوجه البرق من خجل وزجل مشعاه تلوين وتشكيل
يا خاتم الرسل لي في المذنبين غدا على شفاعتك الغرا تعويل
ان كان ذنبي بما قد قال صنفك في دار النعيم فلي بالباب تطفيل
وان كان زهري لشذا الكلم ريعهما بغمام القرب مطلول
بانت معاذير عجزي عن ثناك وعن بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
صلى عليك الذي اعطاك منزلة شفيعها في مقام الحشر مقبول
انت الملاذ لنا دنيا واخرة فباب قصدك في الدارين ماهول

وقال

بانت فلي بدمع عيني اشرق الا وانت من الغزالة اشرق ٣
يا من تحكم في الجوارح حسنه فالقلب يوسر والمدامع تطلق

انفق عيني في البكاء وحبذا عين على مراى جمالك تنفق
واخافني فيك العذول وما درى اني بجورك في الهوى اشوق
قسما بمن جعل الاسى بك لذة والدمع راحة من يهجر ويعشق
ان العذول هو الغني وان من يفني عليك حياته لموفق
لي من نصيب هواك سهم وافر وسهام سحر من جفونك ترشق
بمثار من دمعي عليك ذوو البكا فاعجب له من سائل يتصدق
ولقد سقيت كاس فيك مدامة في غيظ لوامي عليك فلا اصحو
وضممت من عطفك غصن ملاحة بالحلي تزهو والغلائل تورق
وقرات في خديك بعد تامل خطا به حب القلوب معلق
ونعمت باللذات وهي جديدة ولبست ضوء الراح وهو معتق
في ليل افراح كان هلاله للشرب ما بين الندامى زورق
يا حبذا ليل تتبع بالكرى لكننا لا غمض حتى نفرق
حتى انتبات لي المسرة راكض لا يستقر وطالب لا يرفق

سقيا لأوقات الشبيبة انها أوفى لمطلب المسرور وأوفق
ما سرني ان الكميت لحينها تحوي السفاه وان فودي أبلق
عني كأسك يا نديم فان لي جفنا مدامعه أرق وأروق
زال الصبا ونأى الحبيب فعادني أرق على أرق ومثلي يأرق
وكأن عيني راحة ملكية حلف النوال بأنها
لا تطبق
لثناء النوال الا وصلي فلم نسل في الأفق هل نشأ الغمام المغدق
ان كان في الزمان رسل سماحة فمحمد منها الأخير الأسبق ٤٠
ملك امام على حماة وذكره بالمكرمات مغرب ومشرق
ماض وفي الفعل فعل باهر طلت النهى والأصل أصل
معرق
من آسر تقوية حظ الألى يوم الفخار لقصرها ان يتقوا
الحزم يعض ديارهم فليتزلوا والحزم يعض جدودهم فليتقوا
ان فاخروا تقدمهم لم يرفعوا او سابقوا بجدودهم لم يلحقوا
ان يقفوا ناضيهم على سنن الهدى فكأنهم سفرا افضلهم يقفوا

الأرض واسعة بحزوى ملكهم فالعدل في أيامه متنوسق
ملأت هوافقه القلوب مهابة فالقلب قبل الطرف فيها مطرق
وكأنما صور الوقوف أمامه صور الدبا فوائل لا تنطق
سار على منهاج أسرة بيته نحو البرية حاليه وترق
لا عيب فيه سوى عزائم قصرت عنها الكواكب وهي
بعد تحلق
وبذا تتابع وفده حتى اشتكت نفحات أنعمه الفلا والأينق
فياض شيمة من سرى مجلس وخضيب سيف حين يعري ملق
تلقاه بين مهابة ولطافة كالسيف فيه مضا وفيه رونق
وتراه من بين الأسنة سافرا كالبدر بين كواكب تتألق
حتى الفضا بين السلاح كأنه لج بخفوسوده بر فرق
والطير تقربها الظبا من السما والأرض يغشاه الضيوف
وتطرق
يا أيها الملك المكمل فضله وقت من صرف الكتاب تحرق
ونفقت للمداح تجلب عيسهم جلبا بغير بلادكم لا تنفق

اذكرتنا زمن المؤيد لا عدت مثواه باكية الغمام تشهق

حتى تجر به ذيول حديقة الا هما بيد النسيم تفتق

علياك علياه وخلقك خلقه فاهنا بلبس مدائح لا تخلق

وقدوم عيد كاد من طرب بلقياك يخرق الصيام و يسبق

وبديعة كالروض الا انها تجلى بجارحة السماع وتعشق

نظمتها عقدًا لمثلك مثله في النظم شاب من الوليد المفرق

وتلوت فاق معوذتين فيهما حوى ما عليه من الحواسد اشفق

لا فضل لي فيها ويحك فان ذي درر الصفات يقول للخلق اتقوا

من عشر بيتك قد درجت وطار لي في الخافقين جناح ذكر يخفق

وبكم علقت من القريض صناعة ما كنت لولا كم بها اتعلق

لكم الولا مني لا زلتم من كل حادثة لرقي معتق

وقال

سلبت عقلي باصداغ واقداح يا ساجي الطرف او يا ساقي الراح

سكران من قهوة الساقي ومقلته ما زال ملامك في السكرين يا صاح

واطرح بعيشك اثقال الملام فما كلفت وزري ولا حملت اصلاحي

دعني اذا صح بختي في هوى قمر بيت مال انسي بتنا فراحي

بجوهر الكاس يجلو لي مباسمه ظبي يفدى باشباح وارواح

وفارس من الاتراك تهلني في نحو جبهته قد صحت باصباح

ردي الفوارس منه ملتقى رشا بالحظ والقد سياف ورماح

فلي ابو طالب منه الوصال فما اسفك من نار بجوي وسط صحصاح

يا مشتري الخد بالمحمر من ذهب دارك ضوءه محتاج ومجتاح

يا فاضحي في الهوى خط بعارضه لقد نسخت على عشقي بفضاح

ما انس لا انس لقيانا وقد غفلت عين النواعي وقرير العين طماح

فالليل شعرك بعد الوجه ملتفتًا فانعم الله امساني واصباحي

حيث الهنا في حين الصب مكتئب ايام لم يمح استطار الصبا ماحي

وحامل الكاس يحث الراح نعملها كانه مدلج يمشي بمصباح

والغيم دان لكاس الراح يمزجها كاد يمسكه من قام بالراح

فالان كاسي دموعي والذكرا غنى الكلم يشدو شدو مفصاح

يا غيرة الخال في ريحان سالفه هل بان يحيى مستور بمفتاح ٤

وهل الى ارض مصر زورة لفتى تسايل من دموع الشوق

بلجاج

وهل ابا لكز بحر النيل منسرحا واشرب الحلو من اكواب ملاح

واشتكي الكاني في باب العلاء الى نعم الملي بانجاي وانجاحي

ذاك الذي قال شعري اي ممتدح يدعو وما له غلاه اي مداح

الا زمان على مع شدا كلي فقد تحاسن بقاع بنفاح

مزال يحيى كتاب الفضل متصل منهم لكف ذوي العزم طماح

آباي البرية عن امال مفلح لك المعالي واذا هم لمناح

قام الكفاة له طوعا ولو قعدوا قامت عليهم نواحيهم

بانواح

ذو الراي والقلم الهادي فواصفها وذاك ابن منصور وسفاح

مدبر الملك في سر وفي علن ومحكم الامر من خاف ومن ضاحي

ومتبع البر للعافي بتنسية وسابق الملك للعادي بايجاح

فما الهامر يد بالجود فائضة ونشر راي ليالي الراي قداح

لا عيب فيه سوى نعماء مخجلة بمعرب النطق للاجن اللاحي

وبحر لفظ بادنى ما ينمقه عقد البنية فتان ازواج

وبذل جاه ومال مع توقد اري وراد فقلنا بذل سراج

نحل الحلافة بنه عندها عمرا وافخر بكل عمم الليث

ججاج

المرء عن حفا عند داجية والمرء عن حفو عند اصباح

والقائمين باقلام لهم وظبا مما لك الكالم بحلبها عم نتاج

ما حموا بيضة الاسلام انهم من سادة في صميم العرب امجاح

اوكلوا بمواضيهم والسنتهم فانهم اهل ابلاغ وافصاح

احسنتم بان يحيى فاتو مستبقا للفضل ذا غرر فيه

واوضاح

رعا لالى في العلا اصلا لقد سجعت سواجع الحمد فيكم بين ادواح

يا من له القلم المهدي بارقه نوابل في الوغى والسلم سحاح

يا ذا البلاغة انشا لاكا على طلل فالفضل ما بين وشّاء ووشّاح
لاغرو ان نشات منشى الرياض وفي يمناك كل منير الودق دلاح
اي لا شهد منها غير ما شهدت افكار كل حسير الكف لمّاح
فليت شعري نوى حقيقها مدحا وليت شعري متى بالقرب ارتاحي
طال اطّراحي وابعادي فهل سبب لممسك بشباك الفوز
طرّاح
يا سيدا من خساري عليه فقد تملّوا من فضي الغوث ملتاح
قد كنت اروي امالي جابر زمنا عنكم وها انا اروي بالجراح
ولست عارف ذنبي فاجعله باب التقاضي لسهل العفو منتاح
ان كنت اعرف ذنبا اشتكي به واو عطفك لا فارقت انزاحي
والعطف منك لقد سرّ الصدود على ذهني مذاهب تحوشلها
النّاجي
اذ دون ارضنات لو عنيت به كنت الحيا بزهر منه فتاح
من غير شغلك يدري ما ارجعه في الحمد من منتطاب الحمد صدّاح
بابن البتر حد دائما على فوق شعر بحد حبر عمار لامداح

ولسنك العام ساعي العام منشرحا بمجمل اليمن لم يجنح لشرّاح
عام حلفنا بمسطور البلات بوفاية عام اقبال وافراح
للمتحى لك فيه سعد اجية من الاذا وليا غي السعد ذباح

وقال

اكتم اخبار الهوى عن عواذلي وللطرف مني بالمدامع انباء
ما عاني لانسان مقلته تحدّث اخباري وفي فمه ماء

وقال

مسائله الدور عرت بيني وبين مراحب
لولا شيبي ما خفت لولا حبّا هالم اشب

وقال

افديه لاعب شطرنج قد اجتمع في شكله من معاني الحسن ابيات أشتات
عنا منصوبة للقلب غالبة وللحذقيه لقتل النفس شامات

وقال

كلفت بشادن لاعذل بني جماحي في هواه ولا لجاجي
اقل من عذاري وجنتيه شياح الورد او ورق الشياح

وقال

لياليّ كم ليلة كالشعر ليلاء وليلة نيلها كالثغر غرّاء

وصلٌ وهجرٌ فمن ظلماء تخرجني لنور عيش ومن نور لظلماء

ما انت الا زمان العمر تذهبه بالثغر والشعر اصباحي وامسائي

افديك من زهرة بالحسن مثمرة بليت من عاذلي فيها بعوّاء

ويح العذول يرى ليلى ويسمع من لا يسمع العذل فيها قول

فحشاء

يا رب طرف ضرير عن محاسنها ورب اذن عن الفحشاء صمّاء

وزر طيف على عذرا تاوي لتخص عذراء تجلوه كاس عذراء

فثار شغف من ريقه ونقوته طين فيا ملا بالنور اعضائي

دون عفيف على عين النجي متى صافحا يمشي على الماء

ما انتهت وذات الحال ساكنة لم تدر تهتدي ولم تشعر

باعضائي

رشفتها يوم فرقتها الا على انه في القوم جذباء

ميت من الحب الا انني ترى ذكر الصبابة حي بين احياء

في كل حي صرت لي سلسلة تعزيل دمعي عن تخريج احشائي

تدلوح الحب قلبي في تلهبه وصح الدمع في ليلى باشقائي

وذا كما ارى الرمز وصل شفيت به من عارض البانس لكن بعد اشفاء

امام لوحت واواصل عنها قبل كان بين عيشها جمع فانتا

ترين عيناً وكاساً فلا عجب اذا جنت سوداء وصفراء

ضحى اذا ضاء شيب الراس على نقيه من نواهي الفتن بيضاء

مدير الكاس عني اني شغلاً عن صفو كاس بين

شيب وافذاء

ما انت الا قذا عين ويحنها عندي وعند رود الظلم لمياء

عمري لقد قل صفو العيش من بشر وكيف لا وهو من طين ومن ماء

وانما العلى في الورى نعم كادت تعيد لهم ترح الصبا

النائي

ورا جحوتنا العليا بما شملت ابناء ادم بالنعمى وحواء

قاضي القضاة اذا اعيا الورى قطنا جنبه العز دون الباء والتاء

والمعتلى رتبا لم ينتفي يسوي لقدامه الآبا فقبل التاء والباء

والثاقب الفكر في غرائبيهما لكل طالب يعني نصب اغراء
لطالب الجود شغل من فتوته وطالب العلم اشغال بافتاء
لو مس تهذيبه او رفقه حجرا ستته في حالتيه الف سراء
من بيت فضل صحيح الوزن قد رجحت به مفاخر آباء وابناء
قامت لنصره خير الانبيا طلبا انصاره واستفاضوا
خير ابناء

اهل الرجحان من نطق ومن كرم ال الرجحان من نصر واسواء
المعربون بالفاظ ولحظا ناهيك من عرب في الخلو عرباء
من غير جفوا في صباح وغى وما ليس حفانا عند امساء
مضوا وقامت بنوهم بعدهم شهبا تمحى بنور سناها كل ظلماء
من هلال ومن نجم ومن قمر في افق عز وتمجيد وعلياء
حتى تجلى تقي الدين صبح هدى تملأ وان ملأ وها فلك
الراي

تجلو الدياجر شمس تجلي سناه فلا نعدم زمان حلى الفضل حلاء
اعز تنتفي بمناه وطلعته صوب الحيا عام سراء وضراء

لو لم يجز نا برفد جاد نا بن عام يعد على سنوات المحل دعاء
ذو العلم كالعلم المشهور تتبعه بنو قرى تتحاه واقراء
قال الشافعي لو استنجد لاصحابه فدا ما من نحوها واباء
وبات منتصرا للبسيط بها ومات في جلده من بعد احياء
يقر بالرق من ملك ومن صحف لمن يحل به قدر الارقاء
لمن يكفيه انما طوق عارفه للاولياء واما على اعداء
لا عيب فيه سوى تخجيل انعمه فما لذي حوى بعد ارجاء
ان اقطع الليل في مدحي له فلقد حمدت عند صباح البشر
اسراي

لبست نعماه مثل الروض مزهرة تفاوضت يد كالغيث زهراء
وكيف لا البس النعمي مشهرة والغيث في جانبيها اي وشاء
وكيف لا اورد الامداح يحسبها في الصحف غانية من بين غناء
تا جايدا رام ان تخفى له منن هيهات ما المسك مطويا
باخفاء
ولا تشيم تناى بالحمد وقد روته العطايا اي ارواء

خذها اليك جديدات الهنا طللا صنع الثرى ولكن غير قفار
وعش كما شئت مهما شئت مترحا شي لخير لا آل خير الآء
منك استفرت بديع اللفظ انظمه نظاهيم افكار الالباء
اودعت فيمي شذورا لستا حسنها عن سمعك وليس الا لشن راى

وقال

أوجهك ام جنة عاليه قطوف ذوائبها دانيه
ومبسمك العذب ام بارق تحت سحائب اجفانيه
بروحي ما لكه للحشا دموعي من طرفها جاريه
ووالية كررت بالجفا جنايي فيا ليتها القاضيه
تعذبني وهي جنة وتحرقني واسمها آسيه
تعزيه القلب في حبها لتهنك عيشتك الراضيه
لارخص دمعي غلاه الثرا تارح اهفا سك الغاليه
فيه رائحة من شذاك حاتي من اجلها غاديه
غنيت بحسنك عن واصف وما كل غانية غانيه
واوتفني في طرق الهوا حسام لواحظك الغاديه
وشق الهها دسما مقلتي فنوميين اضلعي واهيه
وزادت جوى ذات الدلال وليس المدامع بالراقيه
ورب عذول على حبها عصيت ملامته الناهيه
وقال وقد زدت في غيه اقوم فقلت الى الهاويه
ووا شيه نقلت باطلا وان سلوى والواشيه
فقد نلت ناصحة للوشاه والك كاذبة خاطيه
ارى لحت يا صاحي خلة يدل على رقة الحاشيه
فدع فلي الصبح حتى الردا وتقتله الفئة الباغيه
وذو وضا كان سقاه المدام تسارى سوانيه الجاريه
تول الزمان بهذا وذا فلم يبق ساق ولا ساقيه
وطوح بالاهر في غربة صلت نيرانها الحاميه
كان خارج خط السوا فما لي في ظلها زاويه
طوتني ما ترة فضلها وبالجوع مهجته طاويه
اضيع وقد ضاع من منطقي شذا ما يدا فتاح البادية
عسى كرما الافضل المرتجى يوقع في قصتي الشاكيه

مليك له سور في الثنا نطل السراة لها جاثيه
وما شئت عون الجراح لهيبته في الوغى داميه
وايضاح راي يخوا العلا قضاياه شافيه كافيه
وعفو يقول لسارى الذنوب لاجل الحلم باساريه
ولفظ يقرط اسماعنا بلالات مثله ساريه
وجود يقص جود الحيا موارد انعمه الوافيه
تحذر قواعد اكاسه ودع لبدلاتها الماشيه
له الله من ساير المكرمات واطواد سودده راسيه
متيمه بالعلا نفسه وعن النهى تختها ساهيه
يطل على العشر او لامه فما حسه اخذه رابيه
سمعنا بمحاسن قوم ولا لمثل محاسنه البادية
من الغور يحي نجوم السما واباء سودده رابيه
رياض محامدهم غضه وسحب عوارفهم هاميه
الى الورى اسره بره واسعدهم همة عاليه
اليك بعثت وفود الرجا ووجهت همتي القاصيه

واملت برك دون الورى زمان يدي عنهم نابيه
دعاني سواك لعين النوال فقلت على عينك الواقيه
وكان المؤمل ثم انتفى فنابت مطالبي العانيه
وخذها عقيله مدح على الشعر رتبتها ساميه
تحوز الركوب لمن قالها على عنق الضد بالغاشيه
بيمنه فكر لمن يحي كفاله ايامك الكافيه
متى حل اماله في الحياه دوما مقامك والعافيه

وقال

حلا دمعي يجري في هواكم فما احلا بمجرى الخد سكبا
وناسخ حالتي لما دعوتم كلاما قد جرى للحب صبا

وقال

وراهبه طرقناها بليل ودون مزارها ارج يفوح
فهبت في الظلام الى مدام كان شعاعها قبس يلوح
وحيتنا بصافيه شمول كما ترقرق الدمع السفوح

كأنا قد سلبنا الديك عينا فقام من الكرى فزعا يصيح

وقال

سألت المقا والغصن يحكي لناظري روادفا واعطاف من زاد صدها
فقال لسان الرمل ما انا حملها وقال قضيب البان ما انا قدها

وقال

لسائل دمعي من هواك جواب فما ضر لو كان منك ثواب
بعيني هلال من جبينك مشرق وفي القلب من عذل العذول شهاب
لئن كان من ضيق الخطا لك نسبة فان شقائي في هواك
صواب
وان كان في تفاح خدك مخبئ ففي الريق من ثغر احمر شراب
وان كنت محزونا بعشقك هائما فاني مثل المقلتين مصاب
تعبر عن وجدي سطور مدامع كأنك يا خدي بهن كتاب
اذا كان تعزى لابن مقلة خطها فما فهمها للقارئين
عجاب
على ضوء العين تسمح مقلتي ويطربني لا زينب ورباب

فيا ربنا الا انزلت لا سرت عامر فؤادي من سكنى السلو خراب
بوجهك من ماء الملاحة مورد لظام وشرب العامري سراب
اذا زرتني فالمال والروح هين وكل الذي فوق التراب
تراب
سقى الله عهدي بالحبيب وبالصبا زمانا كأن الود فيه حباب
فقدت الهوى لما فقدت شبيبتي واوضح مفقود هوى وشباب
وكان يصيد الظبي فاحم لمتي واعرض لما صاد الظباء غراب
ولو كنت من اهل المداجاة في الهوى لكان بدمعي للمشيب
خضاب
واني لمن زاد في النوى سعيه وطول حتى آن منه متاب
الا هو في حسن الجمال مذهب وقد آن بالناجي اليك ذهاب
اغثني فان العفو منك حبة وغثني فان اللطف منك
سحاب
وابيا يادي ابن الخليفة انما اذا زهرت منا الكرام رغاب
انادي علي رحمة الله في الورى فان شح باغيهم فهن عذاب

على المدا والاسم والنسب الذي يجعل للخطاب فيه خطاب
تبارك من ثبت على قدراً علت به فوق اكتاف النجوم قباب
من القوم في بطحاء مكة منزل لهم وقنا حول الشعاب
شعاب
حمى عنفوان الاسلام بنا وعوذة كتيبة ملك منهم وكتاب
وكم مرة ثاروا الحرب فجدلوا وعادوا الى نادي النبي فآبوا
بالسن نيران لهم وقواضب اذا ما دعوا في الحال لتين
اجابوا
واقلام عدل في بحور انامل لها بين امواج الدروج عباب
مضى عمر الفاروق وهي كما ترى غصونا وطار الملوك رطاب
فاجنى بها في راحة علوية كما افتر عن لمع البروق
سحاب
بوادر لفظ كالجمان سحابة على جانب الملك العقيم سحاب
يقبب عن رأي بها وفضائل سفر عن المعنى الخفي نقاب
مهيبا لسلطان تخشى صريرا عه طلى البيض حتى ما يطن ذباب

تسل الملك عنه كف قائم بعيه مراراً فانقض عن شناه عباب
وما الشمس الآن تخشى بعينيك محاسن منهما حنكة وشباب
وكان بشرى للملوك محجب وما الندا عن زائريه
حجاب
عطاء ردهم والمشتري غير خاسر اذا بيع حمد في الورى وثواب
وذو القلم الماضي الشبا وكأنما له السيف من فرط المضاء قراب
تواردها شهد اذا شيم بره وان شيم حربا فالموارد صاب
على منزل جود وهيجاء لم يزل تحلى لديه او تقد رقاب
تخاف وترجى بالمسطر كفه كانك روض او كانك غاب
لنا من فضل الله تجد عو لملكها ملوك اذا ساموا الظنون
اصابوا
فرد العلا لا زلت متضح لناظر فرسك الشا كالنهار ليس نقاب
لا عرض عن رجوى عطفك مرة فاعرض عني سادة
وصحاب
واوهتني حرمانهم لي حالة الم لا اشكو اجرها فاهاب

وكابدت في المشتى من البرد مشكلا كما قيل لم يلبس عليه ثياب
وأي دار شيبت حياتي واعرضوا لغيرك ما لي غير بابك باب
ملكت تحلو والحيا مريرة وليتك ترضى والأنام
غضاب
وجفنك ما جفني سوى الصبح نيرا ولكنما حظي عليه ضباب
تغنى بمدحي فيك حاد وسامر وطابت عليه رحلة وإياب
وأنت الذي نطقتني ببدايع نغط أناسا قد ظفرت وخابوا
فما النظم إلا ما أحرر فاخر وما البيت إلا ما سكنت
ببابه
فدونك منه كل سيارة لها مقر على أفق النهى وحباب
علا فوق نعرين الغزالة لعبها وزاحمت الشهب وهي لعاب
ودم يا مديد الفضل منشرح الندا على الخلق لا يعيى لديك
طلاب
يهنيك بالأعوام منذ هبة الحلا على اليمن منها جية وذهاب
لها من هلال في الوراحل حسنى وفي الوفد من نوع الزكاة نصاب

أستصرخ المدح أخرج منه من قشوري فبابي المدح وهو لباب
بحوث أماد يحي بذكرك في العلا وادعني نحت الظلام تجاب

وقال

أسعد بها يا قمري سنة سعيدة الطالع والغارب
صرعت طعنا وسكنت الحشا فما تعديت عن الواجب

وقال

أيها البحر الذي عنه روى الناس العجايب
من علوم طالعات في سما الفضل كواكب
وأياد ليس تخلو حاضر منها وغايب
أنا مالي اليوم إلا حمدي لك راتب
أنا للشكر الهما وإن شكر للمواهب

وقال

يا ناصر الدين والدنيا بقيت لنا وللعطا والسطا والحلم والأدب
تخط أحسن خطات واضعه في الحرب والسلم بالهندي والعربي

وقال

ومن لك مهنوب الرقاد شريده يعاوده برح الاسى ويعوده
اذا ما ذكا في فحمة الليل بارق يسن في الاحشاء اين وقوده
وان نظمت ريح الصبا عقد مزنة تناثر من سلك الجفون
فريده
وان الف الورق السواجع ذربها اعاد الاسى بين الضلوع نشيده
بروحي من اعطانه وغزلانه هي القصد لا بان الحمى وزروده
ومن شيت غشانه زمن الصبا سواء عتق لا ينادى وليده
محا رسم مغناه الغمام وما محا الدمع رسما لا يزال
يجوده
وان مدام نوح وجابها سوا ولفظي والبكا وعقوده
سرت على ورد الربا وهو خده والا على سوسانها
وهو جيده
وبصير اى نوح على الدمن وما باح قبرى ولا اسال عوده
سرورا ما اقبال الزمان وحبذا سرور زمان محكات سعوده
وقد ربت دمن الربا من الحيا وجرت على وادي دمشق بروده

وعادت وكان العود احمد دولة لها النصر انى ذات شهوده
نوار رب الملك رب كتابه كان طروس الخط منها بنوده
وتجرى بامر الملك سود براعه فيا حبذا ساداتنا
وعبيده
بعزان فضل الله بيض قواضب اذا هي هزت في المهارق سوده
ونديم ارجا المعمور مسرة بابلج لا تثنيه الا حسوده
سعيد مساع او سعيد مناسب فقد سعدت في كل حال
جدوده
وشهم ولكن جنده من سطوته وقاض ولكن المعالي شهوده
روى فرعه عن دوحة عربية قديم فخار لا اشاب وليده
فاى فخار اول لا انحله واى فخار اخر لا يجيده
واى مقام في العلا لا يبوسه واى همام في الورى
لا يسوده
ذات ابن فضل الله فاضل دهره اذا اعتبرت الفاظه وسعوده
اذا ابن على وابن يحيى سابا حلا يتقل طارف المجد الرضي وتليده

اعادت علاه بيت فضل منظم فشه بيت طيب لا يستعيده
وعلمنا صوغ الكلام لحمده فها نحن نحيي لفظه ونعيده
وابعدنا بالسرمن وهو حادث يذوب به من كل غان جليده
نظرت ابا العباس نظرة بائس لحال امرئ كاد الزمان يبيده
وكان على حال الحسن من الظما الى ورده غوث فالزمان يريده
فاحيينه بعد الردا وانمته وقد طال من تحت التراب هموده
وطيبها بالحلي ممنية خلود الفتى ان الثناء خلوده
ودونك من نظمي عجالة مادح الك ثناها فصله وقصيده
يقول انظروا الممدوح وافوا مادحا فذا فاضل الدنيا وهذا سعيده

وقال

سر على اليمن والهنا حيث ما سرت بفال فيه وجه سعيد
انت نعم المامون للملك يحيي سرحه كاسا ونعم الرشيد
ان يكن منك لنا الطول فخرا ان بيت الثنا عليك مشيد

وقال

زمي حشاي وما شوقي الى الرائي لحظ برامه من الحاظ ارام
زهت في الحب نومي عند ناظره لما اقتنصت لجسمي منه اسقامي
ابدى الذي كنت عنه كاتما فمحى ضنى وشى بيت حديثه بنمام
نمنع الوصل كم حاملت من شغف عداي فيه وكم عاديت احلامي
طلمت حديه بالالحاظ اجرحهما وحسن حديه ظلام لظلامي
ولم البست ثياب الدمع نعلمه الا ووشى دمي في الردن اعلامي
يا ليت شعري وقلبي فيه ممتحن ماذا على عذلي فيه ولوامي
لا يخش حسنك من عذل يحاولني يا سالبي في الهوى حلمي واحلامي
وحق عينك ما لي في محبتها سمع لعذل ولا لاذال ولا لائم
ولا لفكري من شمس ومن قمر سوى جبينك ضحى واظلامي
سقيا المعهد انس كان يسند لي بوجهه الطلوع عن بشر بسام

حيث النسيم يجر الذيل من طرب والزهر يرقص من عجب باكمام

والنهر طرس تخط الريح اسطره والقطر يشرع ما خطت باعجام

والكاس في يد ساقيها مشعشعة يضي من حولها كسرى
ضوء بهرام

قد اسرحت وغدت للهم ملحمة فهي الكميت باسراج والجام

انسي بها العيش يمومن محاسنه ما ليس يحصره الناسي ولا النامي

واجتلى كاسها والنفس ما طلبت ولا ارتشف منها
الري في حام

شهور وصل كساعات قد انقضت بمن احب واعوام كايام

ولت كان بها كل سنة ثم ابرت لي ايام كاعوام

تعلقا لشد الايام منتظرا كانما استقسم في
بازلام

فلحرمت حالتي طيب الحنوة ما كان طيب حيات طيب احلام

هي المقادر ما انفك مقدمه وللمخاطرات ذات احجام

اما ولي حالة عن من نقلت لا انقلن لها عن عزم هام

وربت سابه عن بي ومرتحلي لا احمي مضر اشكو جفون الشام

فالت ورا ك اطفال فقلت لها انعم ونعمى ان فضل الله قدامي

لولا ايادي ابن فضل الله ما اسفت سفاين العيش في لج الفلا
الطامي

لعا فقد حضر الدااح يومئنا وموضح الجود فيهم بعد ابهام

زان السياده في ارث ومكتسب فما لها ذات انواع واقسام

سنرنا على يحيى لقد شئت فما في فرعك المجني والاصل من رام

وارفع الى عمر اسناد نسبك في فضل وفصل وتقديم واقدام

تمت تسامى الى الفاروق منصبه حتى دعته العلا
بالمنصب السامي

منظم طاب حتى تم مفتخر فكم الى طب تعزى وتمام

اسم حروف المعالي فيه مفصحة وكل عال سواكم حرف ادغام

لو طاولتكم نجوم الافق ما بلغت قوادم النسر منكم
ترب اقدام

باول الحال منكم او باخره رآكم الله نابيدا الا سلام

اما اقلام ام رماح لم اعرف لباقة الخط أو ارماح اقلام
يحمون سرح المدى بدءا ومختتما وينهضون بانعام وارغام
منكم على عماه للعلا عمر مجدا بمرات المغرش
النامي
ندب سما وحملها راعنه فدان له الناس من سام ومن حام
من اجل ما عقد الانسان خنصره عليه زين من حلي بخاتام
حازي الحيا وبحار الارض يوم ندا ويوم علم وروي غله
الظامي
فالبحر يزبد من غيظ بخاطره والبرق يضحك من عجز الحيا الهامي
والعدل يغمض جفن السيف في دعة من بعد ما كان جفنا دمعه دامي
اما الملوك فقد اغنى ممالكها نظم منطقه عن حد صمصام
ذو اللفظ علمت الصنعى فصاحته فقل المدائح فيه ذات
احكام
فلو نرحت ابارق المداح بها ما رجعت صوتها فاء وتمتام
ما فاه لولا عن العبارة له لسان نحو رعا رقة الساهي

غطى سناك على عبد الحميد فما ترنو الا نحوه ابصار افهام
وقد طوى نظمك الطائي منهزما لما نزرت باطراس كاعلام
لبحر الملك في يمناك عن قلم صان الاقاليم عن تجني مستام
اسد من الف في الكف تلدغ من نون وامنع يوم الحرب
من لام
تغار الوصف في يوم العطاء به والناس ما بين مطعان ومطعام
وداك لك بان السابقين علا في بث مكرمة او حتم الالام
كان اهل العلا جسم دون له هام وانت بين العلى الهام
ان كنت في الوقت قد وافيت اخرهم فانك العيد وافى
اخر العام
سكرا الاوقات عدل قد اتمت بها حقل رعايا فيهم في طي احلام
واحم صرمت علاك فهي اذ انعم للجواري التي ترعى بخدام
ابحث يا صاحب السر العطا وقد منع ما كان من
ظلم واظلام
واجرنا على الامداح منك لهى لا الورى ذا امجاد وابهام

درّها منظمة الاسلاك معجبة بالجوهر الفرد فيها كل نظام
مصرية من بيوت الفضل ما عرفت منها بشبهة جار وحامي
انت الذي انقذني من يدي عدمي الاوه ومحت بالبر اعدامي
فعن من الدهر لا ابرام في سبب لما نقضت ولا نقض
لابرام
ودم بجد وآلاء ملات بها جنباي الست من جاه وانعام
فواصل عن يميني والشمال ومن فوقي ومن تحتي ومن خلفي وقدامي

وقال

لله درّ ضم بحامع طوق يجانس الترصيع والتنجيم
نظمت بالطف الغناء عقوده فغدا المكارنه كمثل رقيم
وازداد حسنا يخالف قول من قد قال ان النقص في الرخيم

وقال

عمري لقد ذهب الامثار صرعها على غمادياجي الظلم والظلم
ادارى قلنا فالت ما لكما ما بارى النسر احرس ناديا القلم

وقال

يا كريما قد طابق الاسم بالفعل واسى في الفضل كل قديم
لا تخف سطوة الحوادث فالله كريم يحب كل كريم

وقال

قاسى الجوانح لين الاعطاف اهواه في الحالين غصن خلاف
رشا من الاتراك الا ان في حقيته ما الهند من اسياف
ادنى حمائله على اردافه فانظر لزخرفها على الاحقاف
واعجب لشكوى الخصر رقة حاله ومن الغنى لشكاية
الارداف
ولنار كي في خده وكانما الشان عيني مسبلا برعاف
افديه غسال القوام اذا انثنى واذا انثنى لمغسل الترشاف
يلهف فانثه بسواد شعره فارى الشقا في خده الفاف
ان خان تسايل دمعي في خده فلكثرة الالحاح
والالحاف
واذا ذا صدف بر لطفني به لشه تخبه الدر في الاصداف
لا الناس تثبت لي عليه ولا الرجا فكاني في موقف الاعراف

ولرب ذي عذل اذا بل البكا ردني بالم يستمع نشاف
اني لاطلب لا لمعني وصله الا لينظر في الوصال عفافي
سلم عن السلف الذي ورثتها لا في الصناعة عن علي
ولا في
اجر السنا اسنه عربيه كادت تعد الشهب من احلافي
وفضائل لما قد سمعت وانما المسامع الاشراف كالاشناف
ولرب ورد عفته بتدلل ولوانه نهر المجرة طافي
ما احوز الايام في اهمالها حقي واعدلها عن الانصاف
اتظنوا التاخير في الزمان وهذه شيمي لديه وهذه
اسلافي
عطفا حلال الدين والدنيا على حالي فعدلك حسن استعطافي
ان لم اتت ضيفا ببابك قادما فاحمل كتابي واحل الاضياف
واحق ما قرعوا ابد يحواز لا يحوز لديه حرف مضاف
من ان للامال منك كافلا ام اين للاحوال غيرك كافي
انت الغياث اذا الغمام اطفت وعدا البها بالدر في الاخلاف

والمستماحة في الندا الاف والواحد المرجي على الالاف
غيث الشام ونيل مصر اذا سنت يوما وضاقت رحلة الايلاف
مدت الى قاضي القضاه يد الرجا فامدها بعوائد الاتحاف
هو كعبة الفضل التي قد اغرمت اهل المقاصد حولها
بطواف
اقلامه مثل السهام شريبه لكنها للوفد كالاهداف
وحقيت رفدا للاملين فكلها تسعى الى لقيا المومل حافي
في كف قاض النوال كانها لمع البروق بعارض وكاف
لا عيب فيه سوى عطاء مخجل حصد المدائح زائد الاسراف
وبنا بسيف ضاده فكانما في اعين الاعداء منه اسافي
اوصاف مجد اسعفت فترنمت بالسجع فيها السن
الوصاف
ومناقب قد يممت امد العلا لا تقتفى ابعها الحسان قوافي
ومحاريب في السياده دارنا بين نبت بحائره بزحاف
بنت ابوه لف بناه وبالغت ابناه في شرفه وفي اسرافه

لو فاخرته العرب الا هاشماً لغدت لديه هشيمة الأرداف
من مقام فخار المحمود لم يجنح دلائله الى كشاف
وضحت بمناقب العلياء وكلها اجماع متفق بغير خلاف
ودراك ضل الناشئون وسلمت اراؤهم من ثابت او نافي
عجباً لمثلك كيف يهمل حالتي من بعد ذاك العطف
والاسعاف
ولي المصيف في حشاي حرارة للهم فوق حرارة المصطاف
ولعل عذالي انني ما في اوان ورد الثنا الانساني دافي
ومن الحوادث ان عزمي والصبا اودى فلمت الحادثات
كفاف
ولبعد بابك وقد بارح للحشا تبريك شأن كأطراف
بالرغم ان يجفو رأيك مبسمي لكنه غدر الزمان الجافي
ولئن تعذرت ما رويت مدائحي متواصل الاعياق
والالحاف
خذها اليك كلامه مشهوده يوم الفخار وحلة افواف

نظمتها لك والبحور حوافها في الافق من لعب المسير عوافي
والشعر ينهض بينها بقوادم لكنهن عن العيان خوافي
كالنسك في صنف الجمال بديعة والنظم مثل بنيه ذو اوصاف
في الناس من يمشي على رجلين في نظم ومن يمشي على الاظلاف

وقال

متع لواحظنا بحسنك ساعة ودع النفوس تروح وهي توالف
واجعل وعودك للصدود امانة فلقد اراك اذا وعدت تخالف
ويلاه من ساجي اللواحظ اهيف ما لي عليه سوى البكا
مساعف
يوم الفتى بهواه عام كامل بالدمع شأن والصبابة طائف
سل حصره عن طول ليله شعره ان السقيم بطول ليل عارف

وقال

٢ سل الحسن حالي الوجنتين متى يفي وعود الوصل ديني
أتلك ان عاذلي المعنا رأى بعين حب مثل عيني
يحاكي ولفه قلبي خفوقاً وحملك الهوى في الخافقين

لمثل هوا الحج كل نفس وسعى كل باطن بعين
صددت بما الاسى عنى يقل ولا دمعى يذوق القلتين
ولا جلد على انكاد دهر رمت قلبي الوحيد
بفرقتين
مضى المحبوب ثم مضى شبابي واي العيش تصلح بعد ذين
هما هجرا على رغمي فورخ حديث لهفي بالهجرتين
مروحي عاطر الانفاس المى رشوق القد ساجي
المقلتين
بهز مثقفا من معطفيه ومن جفنيه يجذب مرهفين
له خال كأن في دنار خد باغ له القلوب بحبتين
وحول نقا شواقه عذار كما شعرت نقشا
في لجين
اطل اذا نظرت لوجنتيه اسى في القنا والرقمتين
فيا لله من غصن فريد ومن ضربه كلتا الجنتين
اما وحباب مبسمه المفدا على معسول كاس المرشفين

لقد عذبت موارده ولكن بدا المنصور احلى الموردين ٢
تداملك له في الملك حد وجد فهو عدل الشاهدين
همام ساعدين الى المعالي وتتعب في النوال
براحتين
كثير السعي في شرف ومجد قليل الشكو من ضجر واين
كان هواه في حب العطايا بطالبه بدين لا بدين
اذا ما اشرقت ضاه بشرا فعوذها برب المشرقين
وان حمل السلاح ابوه حرب فقل في الليث ماضي
الماضعين
نشا السعي في مناه عجبا وشم بالمناسن الرديني
وفي طلوب حلم فر دعاه فعاد بحسن الاخلاق لين
ما روع ناصري الذكر ماني روايه فضله يتقال دين
نصيغ للفظ مادحه باذن ونعم من خزايه بعين
ويجمع بالسنا والاجر دنيا واخرة فيرضي الطرفين
على صر الشبيبة في اقبال وفرع الملك زاهي المعطفين

فقل لذكر الاقيال قدّاما وكف بقاش ذو يزن لستين

ولا تبع لتبع ذكر جور وقد غدا من رعونه ذي رعين

امام محمد للفضل شرعا محى ما كان من شك ومين

وزاد فحسن خلق حسن خلق فلم تقنع بأجرى
الحسنيين

لذا فليبق في افق المعالي ودوالة بقاء الفرقدين

اصوغ له مدائح لم يصغها على سيف العلا لا نجل الحين

واطلق فيه الفاظا تسامى على الفاظ رهن المحسنين

وقال

الم اعلم ان الشمس باد ضياؤها ومن حسنها ها حسنها انت سايرُ

وظلت تشير اذ غلت فانما هو القطب فدارت على الدوائرُ

وقال

له اذا عاينتك عيناه تنهار لحظا خبارك الله

في صفا خدك وسالفه للحسن ما الهوى ومرعاه

عن الديك تحلو جانبه وعض ما تعز مجناه

من حور رضوان من محاسنه لكن نار الفؤاد مأواه

اسليته مهجتي وما بخلى فما اراني اكرم مثواه

لا ابعد الله الطف منه ولا اصغر فوق العيون ممشاه

وقال

روحي مشروط على الخد اسمر دنا ووفا بعد التجنب والسخط

وقال علي اللثم اشترطنا ولا ازد فقبلته الفا على ذلك الشرط

وقال

اهدى لبابك اوراقا ملفقة من خطه منك ارفادا وارفاق

غرس لنعماك سامح جمد قدرته ان لم يكن ثمر منه فاوراق

٢ ## وقال

بدا وقامته تختال بالتيه فاي شمس على رمح تحاكيه

وقمت اذكره بالظبي ملتفتا فقال لي طرفه من غير تشبيه

اغن شعر منتشا قا وشفته بالخط فهو على
الحالين يرميه

ما الذي فتنت في محاسنه اضحى يعذب روحي وهي تفديه

وما العاذل قلبي في محبته تعبان يدخل فيما ليس يعنيه
القاطع الريح للذي في الحشا لهب وربما كان من الريح يذكيه
والقلب قد اسلمه الله للحبيب فما الملام على حال
يخليه
لا تخشى بيت قلبي غزو لابيه فان للبيت ربا سوف يحميه
بانا في العطف من تيه ومن غضب حتى كاني قلت الغصن ثانيه
خفض قلاك وعللني بوعد لقا وخل عمري يقضي في تقاضيه
وابعث خيالا اراني منه في جدل فالروح تثنيه والجسم
ينفيه
فهمها تطال سهادي في هواك فلا لطيف اداه ولا سقم اواريه
أجني الليالي تسهادا فيا لفتى يمسيه الليل حزنا وهو يحييه
لو كان للنوم سلطان كما ذكروا لكان يصعف جفني
من تشكيه
سقيا لوصلك والاوقات عاطفة تردد دمع المعنى من اماقيه
وصل تلقته روحي بعد ما صدت كما تلقف دين الله محييه ٤

حامي حمى الملك بالاقلام مشرعة على المنى والمنايا حول واديه
لو القت كعصا موسى على حجر تفجر الماء من اقصى نواحيه
جاءت تحيي معاليه مبشرة فصدقت برة بشرى معاليه
مد ما اصل يراعها فرع كل ندى كالبحر ما قلته
عنه شواطيه
سارت وراء حماها السحب وادعة لا ما خذ الماء الا من مجاريه
يا منصفي الظن هذا بحر انعمه بمد الفضل قد نادى مناديه
بمد مغانيه بالقصد يحكما ان الغني يستقي فينا مغانيه
ذاك الذي يستمد النيل انعمه فما الاصابع الا من اياديه
حوت كنانته سهما من براعته لا يعرف اليمن الا
حين يحويه
يكف رائي السحاب ان يرى فلما يكاد ينطق تحميدا لباريه
ذو السودد المحض لا طول يجاريه بوب الوقار ولا نجم
يساميه
ماض شبا العزم لم كالية علقت تعلق الجار في فعل بماضيه

وبيت فضل على الجوزاء مرتفع يعنو القصائد عن ادراك مبانيه
لم ندر ما فيه من وصف فنحصره وصاحب البيت ادرى
بالذي فيه
بيت ليحيى من الفاروق متصل يحج لماضيه من بيت وباقيه
قل للذي نهضت للمجد همته ضاه السماك ويحيى لا تضاهيه
ان السيادة قد صيغت اوائلها لواحد العصر تصييها وتصبيه
مقسم الدين والدنيا على شيم قد ابعثت في المعالي من مجاريه
امانة للعلا والمجد قائمة وللعفاف وللتقوى
لبانيه
ما زال يعمل آراء وادعية حتى استوى الملك في اعلى صياصيه
واستوسق العدل في الدنيا فليس بها جان سوى يانع في
الروض يجنيه
يا من له الفضل باديه وكامنه ومن له القصد دانيه وقاصيه
دنا لنا قدرنا هني مطالبه على الزمان وكانت قاصيه
ادعو له دعوة شاكي الحال يعتقد ان ليس يعدل عنه الله شاكيه

ان لم تشع يا رأى منك مقصده يا من الثناء فقل لي من يراعيه
في نظمه منك يا مبلى ومقترحي ولفظه منك تنويلي وتنويهي
اقول والدمع قد سارت ركائبه ان الجمال وقد طافت
امانيه
هذا اناتي لفظ تشكى عطشا لعل افقك بالانواء يسقيه
نعم وهذا مقال دائر فعسى يا من له قلم الانشاء ينشيه

وقال

يا طلا لا جعلته العين والقلب واصفيته من زحي
لا عجب اذا طبت لي الهم فمن ذي عادات عيني وقلبي

وقال

٣٤ ذل فعال العلا يحيى كأنني بالعلاء مفتون
حمض بالمطل طول موعده فوعده سكر وليمون

وقال

حلا ثنائي على علي يا حلا جوده المواتي
فرحت ذا شكر بماض وراح ذا شكر بآتي

وقال

يا دهر رفقاً فما أبقيت للملاءمة أمنائها ولا أحدا
قطعت بالناس آمالي لديك فقد تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

وقال

الا رب يوم والظبا حول دارها صفٌّ على أيدي الكماة وتزهر
وقفت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة أنظر

وقال

كذا أبداً يا أرفع الناس همة غوادي الندى من راحتيك غزار
أقدم أطراساً وتمنح أنعماً فمني أوراق ومنك ثمار

وقال

لك الله إن عاش سري كامل الرجا فأغنيت من فقر وآمنت من باس
وفي بابك العالي تفرقت المنى ومن أين للنفسية مثل ابن عباس

وقال

تدافعني الغزلان عن طيب لثمها فيقنعني لثم التذكر لا بسمها
محجبة أبكي ليالي وصلها التي هي وجمري وهي تبكي بذهمها

بليت بلوامي علمها وعذلي ولا وصل الا بين وهمي ووهمها
وصنو ابن قد صار نقطة خالها فيا حربا من خالها ثم عمها
ويا عجبا حسنا للآلي ينظمه بفيها وما يبدوا بها ذلك يتمها
وحشاي من جفنيها السهم قاتلاً وما غرض الآمال الا فإنه
سهمها
روحي من لا أخاف غير ردفها بثقل ومن لا بارد غير ظلمها
أما وجنى خدها ثم ادمعي لقد وقع عن المحب بهما
ودر بكائي حين يبسم ثغرها لقد لاح در بين نثري
ونظمها
أتت فنأى عني الكرى وتغيبت فلا طيب أحلامي ولا فضل حلمها
وأفردت بالآلام فيها وقد شممت لواحظها ما بين سقمي وسقمها
لئن ما رفعت طرفي بنصبة الهما ولا رويت قلبي بضمها
ولا طنّنا الواشون حرفاً فشددا بتوثيق جسمي في
الغرام بجسمها
سلاني على الحسناء فقل مولداً بأبار لسمر مثل آثار خصمها

زمان غوايات الصبابة والصبا اغر سعماها والهوى بنعيمها
ولكن شباب انقض الشيب مقبلا لديه وكانت في غواية حلمها
وطاوعت نصاحي وتبت ياثم قضيت على رغم النهى قبل
رغمها

وما الشيب الا كالحسام مجردا لتعجيل ادواء الضلال بحسمها
تبارك باري صلاح مرجعه وزين افاق المعالي بنجمها
امام اذا عاينت سنه وحجبه حلمت على ملك الفخار بعلمها
تهلل اذ طار رحته بدا نحي تهلل وسنى البروق
بوسمها

واقبل اقبال المرنح لابقا على عطف علياه بالود رقمها
حتى يطلاب الفضائل والندا فيه ماحي عمها بعلمها
وفاصل احكام القضاء بفطنة كان سنا التهذيب
من فيح فهمها
اذا اختصم الاقوام جاء بفلتة تقول ضيا الصبح لست بخصمها
ولا عشت في غيرا ترافا انعم ترى غرمها في الجود غاية غنمها

يجانس بالتقوى الفتوة كابرا ويعرب عن فضل الامور بحزمها
اذا زعماء القوم همت بسؤدد فقد طلبت شأو النجوم بزعمها
فدنياه ندبا زاد في ذات بينه اذا نقصت ذات البيوت بجرمها
وقاضي قضاة يعرب الحلو من حجة ويفخر حتى غربها مثل
عجمها

تمدحه حتى النسيم بعرفه وتصغي له حتى الجبال بصمها
له همة ان شئت عاليه الثنا فسمها وان شئت الفخار فسمها
على حين مسود المفارق حالك فكيف اذا ما اشاب المشيب
بفحمها

واقلام علم يتبع الرشد خطها وتحمل انواع الثناء برسمها
تقيم على العادين حدا بحدها ويجري الى العافين غرا بغرمها
وكانت في حال نداها وسطوها بدر يا ينقضا طورا وطورا
بسمها

مسددة المرمى مفتحة الحيا ولا زال للاسلام وافر سهمها
يكفكم يملأ العلم والقلائد قلوب الطالبين بسجمها

فتى الدين والدنيا ينير ظلامها بكوكبه العالي ويلوي بظلمها
سليل عماد البيت اثل بعد ثم مصاعد ماهم الزمان بثلمها
تطوف بمغناه وفود مقاصد تحمله جدوى يديه لهمها
لتمكين رجواها وتامين روعها وتاثيل نعماها وتفريج
غمها
فما الشمس اجلا من ضايع فضله ولا المسك اذكى من تضوع كتمها
وما روضة بالمزن مخضلة الربا مكاثر زهر النجوم بنجمها
يجر لديها عاطر الريح ذيله وتخطر فيها المزهرات بكمها
باالطف من اخلاقه عند شيمها واعطر من اخباره عند
شمها
لجات اليه والحياة مريرة فعرفني احسانه حلو طعمها
وكنت على قصري من الناس خايفا فما لقيته من ناحية بيمها
وما هو الا البحر جاورته ولا تخافه من كل العداة وظلمها
امنت حلاما اطيقه فخر ولا عزمنا العلا ابن ديمها
وقال

الا من العشق واللايمه خواطري شاعرة هايمه
في كل واد اصبحت صبوتي بايته دمع الاسى ناظمه
تقطر المهجة في خص من غشي عن النوم له صايمه
لسوم سعد الوصل من سامه لم يرع في الحب لها
سايمه
واهيف كالرمح اعطافه عادله مع انها ظالمه
تلوم فينا عين اجفانه لايمه عن صبوتي نايمه
لمثل ما لامت بها التقي في الجود نعض الفية الراغمه
اوفى الورا علما واشماهم الى العلا عزما وابهى سمه
ذو الاصل والفرع له نسبة وجلسة في دستها
قايمه
فرب وقت بفريد الثنا قد طلت اوقاته الباسمه
نسبكه النبر سبيكه اوصافه في المدح اللازمه
لله ما افتاه في حالتي جدوى وتقوى للعلا قاسمه
اولا منا في طرس امداحه يجرها حارثة خادمه

بنا واخرى كلت ذاته فحبذا المبداء والخاتمه
اما الفقاهة فهنيت طول البقا في نعمة سابغة دايمه
وسود دملت اشبابه بعزمه عاملة عالمه
ووصله ذا كيه بالرفا وبالسنن ابتدرت باسمه
دنت على زاهر افق الهدى دهرا في انجمها الناجمه
بنت على نعلا فوقهما لعيش حسادهم فاطمه
دافعة في ظاهرهم بينها بكسر اعدايهم جازمه

وقال

لام العذار اطالت فيك تسهدي لانها لغرامي لام تأكيد
وحلف وعدك خلف منك اعرفه فليت كان التجافي منك موعودي
امن افتقدي في وصلي عليه وما ابقى الضنا في ما يقوي لتفنيد
عاب العذا منك اصداغا محعده عيب المقصر عن نيل العناقيد
وعقد بند على خصر رجعت به ذا ناظر بنجوم الليل
معقود
لما تحت وخلان القباعدم واجيرتي بين معدوم وموجود

رد الجفا سوالي فيك اجمعه فما السايل دمعي غير مردود
لقد خضعت الحي كما خضعت الى المؤيد اعناق الصناديد
ناعي المقاصد في علم وفي كرم الكامل الفضل
مقصود
تسري سفين الامال في بحر انعمه فتستوي من اياديه على الجودي
ذاك الذي اسعدت اعمارنا به فما يفكر في حكم المواليد
ملك اذا تليت اوصاف سودده الفى البراء اليه المقاليد
ذو العلم قلد طلاب الهدى منا حتى من جاء عن علم
وتقليد
والجود راش ذوى الرجوى وطوقهم فما يزالون في سجع وتغريد
والحسن قد الفت بالطير راسه تالف الخيل في مغناه بالسيد
يبدو وقد سخر الله العباد له والطير والوحش في
الافاق والبيد
حتى يقول مواليه وحاسده هذا ابن ابوبام هذا ابن داود
لا ينكر المدح للحسنى وقد قرنت بشاهد من معاليه ومشهود

اعنى العباد فلولا انا هبات نفى استغفر الله سموه بمعبود
دواصل الحرب حتى كل معركة كانها بيت معنى بين تسرديد
تهوى الرماح قدودا ذات منعطف والمرهفات خدودا
ذات توريد
اذا اشتفى من دم الاوداج صارمه لاقى العدا بسديد السطو عن سيد
فان افاض صبابا او نوال يد وردت من حالتيه خير مورود
جواهرا لا تجد الوصف غايتها فاعجب لجوهر شى غير محدود
وانعمادانها اسدا بفكر بد لكنهن ايادى ذات توليد
ادنت من نار ذكرى عود نفحته عند الثناء ففاحت
نفحة العود
وجئت في حال مرحوم منازله ثم انثنيت وحالى حال محسود
ان شئت سطر في دهر الزمان مطرا فانظر نوال يديه في وانا شيدى
امر تخلت من الفاظه وبدا لفيه حلية فضل ذات تجديد
ان كان لفظا مثل القرط في اذنى فان نعماه مثل الطوق في جيدى
وقال

نظرت وقد قام الخطيب مراقى على درج بدر العلا وهو صاعد
ولما رات الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد
وقال
اليك اخا العليا دعوة لاين لمعروفك المعروف فلاح واعتدا
باني حمد دانس وذاب جميعا رجى من ايادبك موعدا
نفل في نبات اصله وفروعه مواثل من خوص يحايك الندا
وقال
عوض بكاسي ما البلغ من نشب فالكاس من فضة والراح من ذهب
واخطب لك المشرب ام الدهر ان نسبت اخت المسرة واللهو ابنة العنب
عذراء تنجز ميعاد السرور فما توبي المطل من ند غير مختضب
حفت فلو لم يدرها كف كاملها دارت بلا حامل في مجلس الطرب
يا حبذا الراح للافواه سائرة بغضي تسعد سراها انجم الحبب
من كف اغيد يروى عن شمائله عن حسنه المجتلى عن
ثغره الشنب
حماله الحلى والديباج قامته تبت عصون الربا حمالة الحطب

إن كان حتمي لها دريه سقمًا فإن قلبي يحدثه أبو لهب
يا نائي العذل كتبًا في لواحظه السيف أصدق أنباءً من الكتب
جادت جفوني بمحمر الدموع له جود المؤيد
للعافين بالذهب

ملك تدلك في العليا شمايله على شمايل آباءٍ له نجب
محجب العز عن ند يحاوله وجود كفيه سمح غير محتجب
قد أتعب السيف من طول النزاع به فالسيف في راحة منه
وفي تعب

هذا وللحلم معنى من خلايقه لا تستطيل إليه فطنة الغضب
تعفى عن السبب المردي لصاحبه عفوًا ويعطي العطا جمًّا بلا سبب
ويحفظ الدين بالعلم الذي اتضحت ألفاظه فيه حفظ الأفق
بالشهب

ذاك الكريم الذي لو لم يجد لكفت مدايح فيه عند الله كالقرب
نوع من الصدق من نوع المنار على في الصالحات من الأعمال والكتب
دواهب لو قعدنا عن تطلبه لجانا جوده الفياض في الطلب

أسرى الرغايب حتى ما يشاركه في لفظها غير هذا العشر من رجب
لم غايه حاز في الفيها صعدًا كأنما هو للإسراع في صبب
بان الملوك الألى لولا مثابتهم وجودهم لم يطع دهر ولم يطب
الشايدين على إيوان رتبته علا تغيب زهر الدراري وهو لم يغب
بيت من الفخر شادوه على عمد وبالمجرة مدوه على طنب
أنسات للشعر أسبابًا يقال لها وهل ينظم أشعار بلا سبب
فإن يكن بعض أمداح الورى كذبًا فإن مدحك تلفيه من الكذب

وقال

غدا منك قلبي أحمدي صبابة فأحرقته بالنار منك عجيب
ولحظك سهم لا يرد بحيدًا للحظك سهم في الحشا ونصيب
ويا عاذلي لتقلل صابر وأي مقيم ما أمام عشيب
غريب غرام في غريب محاسن وكل غريب للغريب نسيب

وقال

تأملت في الحمام تحت مآزر روادف غيد ما سناها بغايب
كأني من هذا وهاتيك ناظر بياض العطايا في سواد المطالب

وقال

أحاول صبرا عن هوى قد ألفته فلا أصل الصبر المحاول يعذب
والبسته ثوب المشيب مطبعا فما غسله بالدمع والطبع أغلب

وقال

هي الوجوه الناضره عيني إليها ناظره
إني لها عينا على تلك الأزاهر ماطره
رقد الوشاة جفونها فإذا هم بالساهره
من لي بغزلان على تلك المعاهد نافره
ومعاطف مثل الغصون سجعات الطائره
يا صاح علل مهجتي بسنا الكؤوس الدائره
واحرق بلمع شعاعها هذي الليالي الكافره
من كف مهضوم الحشا شبه المهاة الخادره
تحيي وتردي مقلتاه بفاتن وبفاتره
كما المؤيد باليراع وبالسيوف الباتره
ذات الحروف بحمده وشبا الأسنة جائره

الزم بصنع يديها هذي الأيادي الفاخره
محمرة الأقلام في يوم الندا والثائره
فشعاع نبتن لامع ودماء قوم مائره
وتسمع ندا وذا يردع الخطوب الكاسره
عن كفه أو صدره بروى البحار الزاخره
يا أيها الملك الذي رد الكتائب شاكره
وعلا بهمته إلى غرر النجوم الزاهره
حتى انتقى من زهرها هذي الخلال الباهره
تفنى الدهور وإنه دهر المعالي الناضره
أنت الذي روت غمائمه ربى الخاطره
وأتيتني بحر العطا حتى نظمت جواهره
لا غرو إن أسليت عن بلدي حماي الذاكره
فلقد وجدت ديار ملكك بالسعادة عامره
فهمت حماه لي العدا فحماه عندي القاهره

وقال

لا يهمل البنا ولا ينسي جنتي الآخرة

ثوت من الحب ادري بمشهدي فالجسم اصفر والدمع احمر
يا من بغير جرم العتب من سقم ان كنت شئت فهذا لا يغيره
طوى هواك بقلب تلك عادته وانما علمي المدمج
ينشره

من لا حلا من بناه البيت يسكنه ولا حلا من بناه البيت يشعره
يا مغردا لم يضع قصد النزيل به وضاع نشر العوالي حين نزله
تهز يا العدا اما المرتجى سددا او الحسود بانك كاد تنفطر
وام برتم طعام منك بحرنا ونحن من رسمنا الا كل نجتبه

وقال

يا صاحبا صحبت عوارفه الورى هيبتها طاعة مجردة السرا
زهرا محمله اذا لامستها لاقيت منها العيش ابيض اخضرا
لا غرو حيث نراك لا تطرحه والشمس تحت الغيم امكن ما ترا

وقال

تصرمت الايام دون وصالك فرثا في الحب يا ابنة مالك
وكان الكرا يدني خيالك وانقضى ولا منك تنويل ولا من خيالك

رويدك قد اوقفت يا لهم مهجتي عليك فما ذا تبتغي بملالك
وغيران قد منع الحمام من الظبا وقد كان يكفيه حجاب دلالك
فتنت بخال فوق خد كصابه ابوك فويلي من ابيك
وخالك
وعاينت منك الشمس بعدا ونجحة فيا عجبا من واثق بخيالك
هجرت وما فاز المحب بزورة فرتبك زوري واهجري بعد ذلك
لك الله قلبا كلما خر طوقه الى الحب الفى عزوه المتماسك
نابطشا من ذي الوجد واسى كبه الهوى شتى البنوا
والمسالك
فمن سطره في لظى البيد تابعا سراك والا في رياد ديارك
سقى الله اكناف الديار هوامعا نبت بها الازهار عن المضا حك
كان يد الملك المؤيد جادها فاسفر نوار الربا عن سبائك
مليك ال مغناه تستبق المنا مسابقة الحجاج نحو
المناسك
له شيم تحصي المدائح فضلها اذا احصيت زهر النجوم الشوابك

وفي الأرض أخبار له ومآثر تسير بها الأسمار بين الممالك
حمى الأرض في آرائه وسيوفه بكل مضيء في دجى الخطب فاتك
وسكّنها حتى لو اختار لم تمس غصون النقا تحت الرياح السواهك
ولما جلا الملك المؤيد رأيه جلا ظلمة الممدود وهج الممالك
مهيب السطا والحلم يملك رأيه سبوغ العطا نسّاف شمل المعارك
تولى فما عجز الأكاسرة الألى وجاد فقلنا يا حيا البرامك
وتاركها الماضون في ذات ماله وليس له في مجده من مشارك
كريم جميل الرأي فعلاً ومنطقاً فلا زرتضي عن الدراري السوامك
لعوب القنا عجباً براحته التي تروي نداها مشرعات طوالك
اذا هزّها الملك كعباً مثقفاً فما الكل من نعت عليه مبارك
وان مدّ في صون الثغور رؤسها جلت فلج الاعدا جلاء المتارك
ولله من أقلام علم بكفه سوالب ألباب الرجال سوالك

كأن معانيها كواكب تنثني على حلك الأدراج فوق أرائك
كأن بياض الطرس بين سطورها أياديه ما بين السنين الحوالك
أسرى الأيادي البيض دعوة ظافر لديك على رغم الزمان المماحك
عطفت على حال بسطوة ساتر وقد مدّ فيها الدهر راحة هاتك
بدونك من مرجي اجتهاد مقصّر تدارك من أحواله شلو هالك
تملكه الهم المبرح رهبة إلى أن محا رضوان سطوة مالك

وقال

ومولع بفخاخ يمدها وشباك
قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي

وقال

مولاي رفقاً بقلب صدعته بجفاك
لا تكسرن إناء ملأته بولاك

وقال

حلفت بما يملي النديم وما يملي   لقد صان ذا الحسن سمعي عن العذل

روحي من ضاقت على الصب عينه مجانا وحقا من صدود ومن بخل
من المقل اشكوا نحو الم الهوى وطب الهوى عندي كما قيل
بالمقل
اعيذ سناه والعذار وريقه مما قد اتى في النور والنمل والنحل
واصبوا الى السحر الذي في جفونه وان كنت ادري انه جالب قتلي
وارضى بان امضي قتيلا كما مضى بلا قود مجنون ليلى ولا عقل
ويحسن رمل المنجم بابتسامه وما ذاك الا حين من حيلة
بالرمل
ويعذلني من لا يهيم وادمعي لجدوى ابن شاهنشاه سابقة العذل
اذا سحبت جدوى المؤيد ذيلها تعطى فخار الفضل في ذلك الفصل
مليك اذا زمنا مديح حلاله فاقلاما تجري واخباره
تملي
مجردا ايام المدائح والندا ودافع احكام الشكاية والازل
وباعثها للحرب جردا عواديا كان دم العادين منها تغلي
اذا حقيت فوق الجسوم تعوضت بكل حين كالهلال عن النعل

اذا ما دعته الحرب يا قاتل العدا لاول دعاه الجود يا قاتل المحل
تقدم في اهل العلا اشرف اسمه كما قدم الاسم النجاة عن الفعل
وتخدمه حتى النجوم محبة ومن اجل ذا تعزى النجوم الى
عقل
هو المرتقي فوق النجوم بعزمة درت كيف ترقى للفخار وتستعلي
تفرد لولا ناصر الدين في العلا فاجد انس الغضنفر للشبل
هو النجل يروي عن ابيه شمايلا وعن جده والسابقين
من الاهل
حوى الدهر من سراه اشرف نسخة فقابلها يوم المجاهد بالاصل
كانك يا ظل العفاة بشخصه تسابقك العليا مسابقة الظل
مثلك في يومي وغا ومكارم فقد قمت اياما كثيرا
بلا مثل
فملتقيا مني مدايح عوذت فرايدها لقيا مقامك من قبلي
اصوغ له منها والحق نسله فاجمع مدح الجد والاب والنجل
فدتك ملكا في نداه وبشره غمام لمستجد وضوء لمستجلي

نخرته دون الانام ولذ لي به بذل البعض للجميل من الكل
وانزلنا مالي لديه وانه لاكرم من آل المهلب في المحل
تنقح لفظي بجزلات هباته فيحسن مدحي للجزيلة بالجزل
سقى الله ايام المؤيد بالهنا اذا ما سقى الايام بالطل والوبل
لقد امنتنا من اذى كل حادث وقد فرغنا للنعم والدل
فلا جابر فينا سوى شان غادة ولا ظالم الا من الاعين النجل

وقال

٤ اهلا بثنايا الصبا من نحوكم وبما عهدنا من تعاهد طولها
املت على الزهر المقطب ذكركم حتى تبسم ضاحكا من قولها

وقال

غاب الوزير وكان العطف شيمته وحيث نم امسى بالرجا املي
فثبته للمجد عنزي والولاء معا حقا من آل بكر وبني علي

وقال

نسم عن طلو الرضاب شهيته رويا صحاح للحسن عن جوهريه
واقتل وضاح السنا من نماه فافصح عن فمه قمريه

وعنى وقدما انه نشوة الصبا بذي ما بين الغصن في سندسيه
فلم ار احلا منه غصنا ترنمت على ورق الديباج ورق حليه
وبدرا له في الغرب والترك نسبة دعتني الى داني الهوى
وقصيه
يهز على الرمح من عربيه قواما ويرمي السهم عن قفجقيه
ولست كقلبي حلة بملامة شقاها العيني من انا عسجديه
فيا لك من دينار خد قد انثنى بحالبه من حسن سالي
يوسفيه
تطلبت ما الاخلاص في الحب عزته ونبذ اللوام في لهبيه
واني لتصغو الملامة باسمه فلا لم يسمعني فيه مثل صفيه
وصيرني الواشي فالمصبر قتيل بمسنون اللحاظ سنيه
وكيف يلذ الصبر عن ذي تباسم جرى الريق بالذكرى على
سكريه
تأبى ولم لم يألف العشق عادة فما عذر عذري الغرام وفيه
فان فاتني ما بي الحياء بشعره فكم نصب لاقيت من دون رتبه

وربّ مدامٍ بتنا قد ادارها بنانٌ بدا في الليالي عسليه
غداة بخدّيه بياضٌ وحمرةٌ فورّدها من قيسيه تميميه
واهنا على سنن الصايط لامه ولا كان نسب
فاضح بنقيه

ولا قيدت عن مصر قافيه الحيا ولا عطلت ابياتها من ذويه
هوت من الاثار آثار عمرها ومن بين فضل الله فضل عليه
ومن ملوك سد بالراي ادرها وحام دهر كف باس
عديه

وصاحبته من عن فاضليه تجرت العليا وعن افضليه
لكن روت اولاته عن يمينها وزند روت تارة عن وريه
وذو النسب المرفوع عن محيويه ال العمري المنتمي
عدويه

وذو القلم الخطي اما بمدحه واما بما يختال من سمهريه
يراع بتاثير الحروف حمى الحما وكان ابتداء النصر من الفيه
سطا في الوغى حدا وابنع في الندا فسبحان من فرعه دحنيه

وصاغ بديعا جفنه بمكارم فلم تخل في الحالين من ذهبيه
براحته من اولي الورى كل راحة بما سار من سر العطا وجليه
ومن لها في الخط والجود والتقى بلثم صفات لم تحد عن وليه
اذا استحضرت مداحها استحسنوا لها بديع الناس محضه عربيه
رقى ابن فضل الله في الفضل غاية فمن ذا يسامته وعن
صفيه

فما فوز قوم آمنوا تحت رقه وما ويح من لا آمنوا برقيه
هو البحر في تياره وحبابه او السيل في ارواية واتيه
عزيز الى بيت الخلافه ينتمي وتكلا به بيت الملك عن
ربيه

اذا قيل من اسمى جلالا ونسبة طلعنا لوصفه على عمريه
اذا سار سار النصر يتلو رايه وان حل حل الفضل صدر نديه
اذا حف في نادي السعود بقومه كما البدر في شهب السما
بلغيه
علوت به بالحبى لشامخ الا ان نظرتم للسها من عليه

فلو شئتم ورد الغمام بافقكم اطلّم حال المنتقى لركيه
اخا العلم والعلياء علمت منطقي غرايب من ساري الكلام ترتبه
يا سايك المهدي الى العقل نسوة وان كان من طهر المقال زكيه
وشعر بكرنا قبله متنبيا وكدنا نقول الآن شعر نبيه
بمعنى نظم الدر غير مثقب واخراج ما اعيا الورى من خبيه
نشرت قريضي بعد ما قد طويته واحييته بعدا مناع طويه
وقد كان عافي البيت اشد رسمه هو الربع حادثه دموع وليه
الا ان عاد العطف منك عانيا بشعري طلاعا على معنويه
سنوح على رغم العدى عنبريه وبحر آراء الرضى عن بريه
انا لك يا محض العلا قد نشرتها فخذ من حلابي الثنا عبقريه
وعش يا ابن يحيى ذا حياة سعيدة وعش هني المستطاب مريه
تقابلك الاعوام ذا في قدومه سعد ودا بالحمد عند مضيه

كأن هلال العام زورق قادم عليك مملوء الهنا ومليه
فهنيته الغنا والغنا ومثلها الازينيه المزني عذيه
لكل امرئ والآن حظ سعيده وكل امرئ عادان حظ شقيه

وقال

لا وخمر بابليه   في ثنايا لؤلؤيه
لا رقى سفح دموعي في هوى تلك الثنيه
ربع سلواي خراب وشجوني عامريه
حرى من ذات حسن باسم سلبي البريه
غاده تروى لماها عن صحاح جوهريه
من سوت الترك ترمى عن قسي حاجبيه
رحلتني عن سلوي بلغات فارسيه
لست ارضى يا عذولي في هواها بالبقيه
ولقد ابذل روحي في معانيها السنيه
احتفي عبلة الساق وغاها العنتريه
لا ولا احتى من الدنيا غواديها الجبريه

تجنبني بيا سعيل عن كل بليه

ملك اعنى بجدواه عن السحب المليه

جاتمى الكف ثنى من ادى الدهر عزيه

قد دعى الله سقيا ملكه هذى الرعيه

حذا بحر بكفيه الاماني والمنيه

ذو حسام يكشف الخطب روياه المضيه

عادل يقسم من نازله قسم السويه

شرف الاشيا حتى سميت بالمشرفيه

ويراع ناحل الجسم له نفس قويه

ساهر في ظلم الحبر لتامين البريه

جامع في الجود والعلم صفات كوكبيه

هكذا تبنى المعالي بمزايا هندسيه

لك عندي صدقات واياات حفيه

تقتضي المدح وان كانت عن المدح غنيه

فانو مخدوم السحايا بتحايا عنبريه

بانامعلوم انا طالبناه
حيثيات وعمومي

واصل الملك باسباب السعود الابديه

وقال

مولاي ما اسم عزي اذا كسرت بابه نترك

احوته للام كشر ومامن جهة الاباء النبي

تمام السد مع نقصه فهو سما أي وارضي

وهو انا ما غيروا بعضه ام على غيرك مختفي

نوي لنا باطنه قسوة وهو على ذلك مرعي

ان زمت ما تضمر في قلبه زمت الذي ما هو مرضي

مع انه حلو اللقا موني الاوصاف والمومن حلوي

نوى زكاه ويواتي فترا ولكن لاوا الاصل عربي

وربما يجي بهجرانه فخبرنا كان ومجي

وقال

من ادب النفس ان توقر مولانا بتدبيره الجليل على

وانما المفترون قد جعظوا الجي الضرورات في الامور الي

وقال

حات العادلات شافرنا وظمنا الى الفاك فرتبا
يا قريبا من المحب بعيدا وعذابا الى المحب شهيا
ياعرالا لنا طرته فتوردتها القلب
كالزناد ورتا
غلب الصبر في هوى ناظريه وضعيفان يغلبان قويا
وعلى وجنتيه نار ارانى ان تسليت عن هواها شقيا
يا خليلي عندها ظبيان انا اولى بوجنتيه
صليا
انا ادرى بان لي من سناها في المحبة طالعا قمريا
لا ارى حين حل عقرب صدغ سفر القلب في هواه رديا
اي غصن معطفيه على القرب وفي البعد
كان نايا وجنيا
ويتيم لولوا الثغر طورا اح في مثله الرشيد غويا
نواسام بالسهد ارتد عني مراى الخليلة لولويا
يا له في بضايع الحسن بان جوهرنا ونال سكريا

فتنة للحسن فوق خد به لا تبرح فتنى رأيته يمنيا
انطق السحر وهو يبسم عجبا فلهذا اتى به جوهريا
عاريا من الغزل فيه ومن المدح بعده قرشيا
حسبنا من قريش في الشام فرع ابطحي اكرم به
منتسبا
شمس عليا عمت منافعها الخلق قريبا من الورى وقصيا
وكريم زاكي الاصول هززنا منه للمكرمات فرعا زكيا
فاذا ما دعا رسول رجاء فضل انوابه دعا
خرجيا
واذا ما سقى نداه نبات طاب مرعى في الحالتين رويا
لم نشهد له تقى ونوالا فوجدنا في الحالتين وليا
لم نساء والى لعلياه مدحا حسنا في الورى وقدرا
عليا
ومعال يحيى لها ملقد اوتي حكم الفخار فيها صبيا
يا ليالي العلا وزيرا شهدناه لا مالنا وفيا حفيا

قال احسانه تهنوا نوالا وزكاة منه وكان تقيا
حبذا تلو ذاك شمسا تلونا مدح اماما جلي لا جليا
حطته مناصب الدين والدنيا كما قد ترى وكان
الكفيا
عن يفارقون منه مثال الجامع كسا الناس صدق عليا
باله في الورى فتى قرشيا عمر بالجميل جامعا اموتيا
ورئيسا نجا ذووا العقد لما قرنته منها الملوك
نجيا
وداوا عزمه لدين ودنيا شاميا كان غنيا مليا
سائرات اولامنه يوم حفظ وعطاء على الصراط سويا
فترى الحق كالصباح رداء وترى الخير كالغمام
رويا
وترى ذا الدماع تجري بجود وبيان حوادثه العربيا
صار وجهي عن الورى بابا دوا بادعين حالي الرزيا
فانا اليوم والبنون نجي ما كان السعيد كان شقيا

جنة من دمشق نرتع فيها ولنا الرزق بكرة وعشيا
تاكرما تخفى الاديه لو كان شذا المسك والصباح خفيا
اصلح الباطن افتقادك والظاهر اذ كنت جابيا
وعربيا
فابق ما شيت كهف بيت نرجى مستفاض العلا سنيا سريا
ملقيك الثنا ونزداد طيبا مثل ما تلتقي الرياض الوليا

وقال

ما اسم ما له مقام سني وسنا في الخافقين ذكي
ما اسم شي فيه لقوم طعام ولكل الورى بخمسة ري
وهو مستضعف المعاني ولكن فيه للسامعين باس قوي
لا تقل لي في اللغز بالفتح ريب فهو لغز اذا نظرت
جلي
سائر الذكر ان عكست وان اسقطت لثه ثالثا كذاك الري

وقال

يقول ابن موسى اذ دعونا الهنا ... وكان الظن ان لا ...

حزاني تجراني بيردي اليكما فقد كنت منذ اليوم صبّا فباديا

وقال

كم قايل اذ رآني اسعى لاندي البريه

رجيّة منه ترجوا فقلت الف رجيه

وقال

له كل يوم فيك واش وعاذل وفي قلبه شغل من الحب شاغل

احو صبوة اثرى من السهر طرفه ولكن له دمع على الخد سايل

نعم وان جد الرحيل عن الولادة وان شطت عليه المنازل

اذا غردت ورق الحمام في الضحى على فنن هاجت عليه البلابل

واغيد في علياء دمشق محله وفي لحظه من صنعة السحر بابل

له معطف لدن القوام ومرشف رحيق على التقبيل فالكل ذابل

ولحظ اذا جفنته اصداغ شعره فما هو الا سيفه والحمايل

تطاولنا الاغصان تحكي قوامه وعند التناهي يقصر المتطاول

واعني فصيح الوصف بنت عذاره وعيّرتها بالفهاهة باقل

ولما مشى فوق البسيطة زانها وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

وما خفت من حفل العذول وانما بغيض الي الجاهل المتغافل

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوايل

تعشقته كالبدر في الطرف مشرق فيا اسفي والبدر بالبين

آفل

واسكنته كالضيف من جوانحي فيا حزني والضيف بالبيت راحل

لئن اعقبت قلبي صدوفا كثيرة من البحر ايام اللقا القلايل

سقى الله ايام اللقا سحب راحة وديمته فهي الهوامي

الهوامل

وذنب له في طالع الفضل رايه ولكنها قد اتعبتها الفواضل

لقد قام عبد الله يدعوا الالى من هوت شعوب للرجا وقبايل

له الله ما اوفى واوفر سؤددا اذا نوهت بالسابقين

المحافل

تردد في افق الوزارة شخصه كما رددت شهب السماء المنازل

وعطل مغناها اتيا على الرهد وان محلا بان عنه لعاطل
المر نستاك الوزان كله عيون تراعي عوده وتحاول
سلو عنه مصر والشام ففيهما شواهد من اثاره ودلايل
المر ترض ارض الوادين تحفل من السحب الا انهن
انامل

كلا واديها عاشق لنزوله على انه في بلده الان نازل
تخاصم من هذي اصابع نيلها وهذي برقراق العيون تغازل
وكان عتيقا في المناصب بيته مليا اذا ما قيل كاف
وكافل

ولا واصلا حلا لما هو قاطع ولا قاطعا حبلا لما هو واصل
له قلم كالغصن بالمال مثمر ولكنه غصن الى الجود مايل
ليثمر بيت المال وهو هزيله ويفعل افعال الظبا وهو
هازل

اذا هز في يوم الخطاب فعالم وان هز في الخطوب فعامل
اذا قلت للصاحب سررت بليلة بذاك فعال كالنجوم مواثل

فقل فيه ما شئت المقال مهنا فانك في ظل السعادة قايل
هنيا لمولانا الوزير ايابه ومغنمه في الذكر والاجر حاصل
ولا برحت اوقاتنا ببقايه مواصلة ابكارها والاصايل
بكف الاذى عن كالنا جود كفه ويروي لنا عنه عطا ونايل

وقال

لئن شعر عذولي حين سماك فلذتي كاني لا اسم فاك
حبا لذكراك في سمعي وفي نظري هذا وان جرحت في القلب ذكراك
تهي وصدي اذا ما سيت واحتلي على النفوس فان
الحسن ولاك

وطوبى لمن عذاي في هواك عسى يطول في الحشر ابقا في واياك
في فيك خمر وفي عطف الصبا ميد فما اثنيك الا مرشا بالي
وما بكيت للوني فيك ذا بحن الا لكون سعير القلب
ماواك

بالرغم ان لم اقل يا اصل حرقته لبسك اليوم ان القلب مرعاك
يا ادمعا قد انفقتها سرفا ما كان عن ذا الوفا والبر اغناك

ويا بدر من صد عنا كيف لنا لقد عدتنا وجه العشاق ترضاك
مهما سلونا فما تسلو لنا لينا وما نسينا ولا والله ننساك
يكاد يلقاك بالذكرى اذا خطرت كانما اسمك يا سعدي مسماك
وتشتكي الطير بكلا بفرقتنا وما طيور النوى الا مطاياك
لقد عرفناك اياما ودادا وما نحو فيا ليت انا لا عرفناك
يرعى عهودك بي حل ومرتحل رعى ابن ايوب حال اللائذ الشاكي 4
العالم الملك الستار سودده في الارض سير الدراري بين افلاك
ذاك الذي قالت العليا لانجمه لا اصغر الله فوق العين ممشاك
له احاديث تغني كل محدثه عن الحيا وتجلي كل احلاك
ما بين خط الدجى والفجر لائحه كانها درر من بين اسلاك
كانما دولة الملك المؤيد عن سر البرية من للفضل اعطاك
لك العلوم والفتوى بحريته شهدنا على الحالين افتاك

احييت ما مات من علم ومن كرم فزادك الله من فضل وحياك
من ذا يجمع ما جمعت من شرف في الخافقين ومن يسعى كمسعاك
انسى المؤيد اخبار الالى سلفوا في الملك ما بين ذهاب وفتاك
ذو الراي تشكو السلاح الجم قاطعه لذا المسمى السلاح الجم بالشاكي
والمكرمات التي افترت مباسمها والغيث الرعد يبري ثم تفتقد الباكي
قل للبدور استحي في الظلام فقد محاسنا ان علي حسن مراك
ان ادعت من البشر المطيف به عطا فقد تبين في الوجه دعواك
يا ايها الملك المدلول قاصده وصلة نحو شتا روهناك
يا من يوحد في السادات وارتفعت فيه الوسايل عن زيغ واشراك
سقيا لدنياك لا الف يحاسنه فيها لديك ولا وصف يافاك
من كان من خشية الانفاق يمسكها فانت تنفقها من خوف امساك

وقال

عش يا محمد سالما بين العلا اذ كل شيء في الورى منهوك

وقد لك الملوك الا من نفسي يا سيدي وقد لك المملوك

وقال

قد جلا عام ثمان وثمانين بأحيا الآمال فاهنأ ما جلا لك ٤

وعلى الدهر حلال لا ظالم فادام الله يا دهر جلا لك

وقال

يا شاهر اللحظ فيك مشهور وكاسر الطرف قلبي منك مكسور

امرت لحظك ان يسطو على كبدي يا صدق من قال ان السيف مأمور

وجاوب الدمع ثغرا منك مبتسما فبيننا الدر منظوم ومنثور

لا تجعل اسى للعذال منتصبا فما لتعريف وجدي فيك تنكير

ولا تزال الذي قلبي لبهجته فانه منزل بالود معمور

هل عند مسكك العذار بارقة اني موعد صبري عنه مغرور

او عند منظرك الشاف عهده اني اليه وفيه اللحظ مقصور

اتيت بالعارض المسكي ازينه للقسمين كتاب الحسن مسطور

وما الدموع التي تهمي الجفون بها فانه اليم في احشاي مسجور

لقد بنى من بدى صبري عن ابيه قد بطرفك اضحى وهو مسحور

وقد تغير حال الجسم من سقمي وما لحال الغرامي فيك تغيير

حي ومدح ابن شاهنشاه من قدم كلاهما في حديث الامر مأمور

الشيء المؤيد القاضي فانشرها محبذا منشوء منها ومنشور

ملك اذا سمت برقا من اسرته علمت ان ارادا القصد ممطور

امام للملك آراء معظمه لشبهها في بروج اليمن تسيير

وقام عنه لسان الجود ينشدنا زوروا فما الظن فيه كالورى زور

في كفه حمر اقلام وبيض ظبا كأنها البرود المدح تشهير

قد اثرت ما بين الدين احرفها للحروف كما قد قيل تأثير

تغري السرطان قلوا وادركوا انما العدا فهم الفضل والخير

مرت ال محمد الافراح واقتصرت فاعجب لمحمود دين وهو مقصور

يا ما الكا اشرقت ايامه وزهت رياضها فتجلى النور والنور
هنيت عيدا له منك اعتيادها فالصبح مبتهج والليل مسرور
وطرزت عنه الورى من كل ناحية للوفد فطر وللحساد
تفطير

كان شكل هلال الافق في يده قوس على مهج الحساد موتور
او مخلب مده نسر السماء لهم وكل طاير قلب منه مذعور
او منجل لحصاد القوم منعطف او خنجر مرهف الطلين
مطرور

او نعل تبر اجادت في هديته الجواد ان ايوب المقادير
او رائع الطرف مبتكرا في الظلام الى من فضله في السما والارض مشكور
او حاجب اشمط يبني بان له عمرا له في ظلال الملك تعمير
او زورق جاء فيه العيد منحدرا حيث الدجى كعباب
البحر مسجور

او لا فمنطقة قد عز بشرا حين الظلام عليه فهو منشور
او لا فمن رمضان النون قد سقطت لما مضى وهو من شوال محصور

او لا فقل شفة للكاس دايرة تذكر العيش ان العيش مذكور
فانعم به وبما مدام مشعشعة مديرها في صباح الفطر مسرور
نفاحة المسك من مشمولة راح فيها ما كان يبلغها في
مصر كافور

قالت وما كنت ذو محاسنها سماع عذري على الاملاك محظور
بعض الورى شاعر فاسمع مدايحه وبعضهم مثل ما قد قيل شعرور

وقال

اودت معالك يا اسما باحشائي واحيرتي بين افعال واسماء
وحق المعنى الذي عزت ممحنته ماذا يكابد من اهوال اهواء
ماتت فيا منة قلبي في هواك فان اسكت فقد شهدت بالسقم
اعضاي

وقد بكى صحى الروض فاعتبرا لم مقله للشفق الغض رمداء
يا صاحبي اقلا من ملامكما ولا تزيدا بتكرار الاسى دائي
هذي الرياض عن الازهار باسمة كما تبسم عجبا ثغر لمياء
والارض ناطقة عن صنع خالقها الى الورى وعن نطق خرساء

فما يصدكما والحال داعية عن شرب فاقعة للهم صفراء
من الكميت التي تجري بصاحبها جري الكميت الى غايات سراء
بكف اغيد تحثوها مفهفهة كما انآد غصن
تحت ورقاء
حسب من الله عفو للذنوب ومن نعمى المؤيد تجديد لآلاء
ملك تقيد بالاحسان وفد رجا وبالظبا والعوالي وفد هيجاء
ذا بالنضار وهذا بالحديد فما ينفك اسر احباب
واعداء
داع لجود بيضا ما رحت تقضي على كل صفراء وبيضاء
مدافع الكاسات الوعرات لنا حتى الرياح فما تسري بنكباء
ذو قد الله نورا من سعادته وكيف يطمع اعداء
باطفاء
لو حاول المشتري ادراك غايته لدافعته عصا في كف جوزاء
ما دال يرفع اسمعيل بن علا حتى استوت غايتا نسل وآباء
مصرف الفكر في خلق العلوم فما اسقى بسعدي ولا اروي بظمياء

له بدايع لفظ صاحبت كرما كانهن نجوم ذات انواء
وانمل في الوغى والسلم كاتبة اما بسمر بضوا وبسمراء
تكفلت كل عام نحت راحته عن الربيع اشباعي
وارواي
فما انا لي اذا استكثرت عايلة وقد كفى هم اصباحي وامسائي
بطشت ديوان شعر فيه واتخرت على كتابه ديوان اعطاء
وعاد قول البرايا عبده ولئن اشهى واشهر القابي
واسمائي
مخبرا للفظ لكن غتر انعمه قد صيرتني من بعض الارقاء
شكرا لو خناء سارت الى الملك لولاه لم يبطو نظمي سمعه الطاي
عال عن الوصف الا ان نعمته لجبر قلبي بلقاي باصغاء
يا جابر القلب خذها مدحة سلمت فبيتا بينها اولى
باقواء
مشتت على مسبخ الهمز مصمية بالها كل همار ومشاء
سوت نظم هي لحات معجبة كانا في كل بيت الف حوراء

وقال

يا مهجة تجلى براحتها الخضرا يا لنشر كأنها الصفراء
غاب عني عن العواذل مما لعبت الصفراء والخضراء

وقال

امولاي فخر الدين شكرا لانعم لنا بشذاها غبطة وهناء
سقيت بماء الورد غرس مكارم ولا عجب ان فاح منه ثناء

وقال

تخيل برق من الثغر لامع فيسبقه غيث من الجفن هامع
وترفع طرفي للصبابة قصة تجري على عادا بهن المدامع
تروحي من وك الرقيب لحيته على كل خير من وصالك
مانع
ومن كل يوم في هواه متيم يموت ولوام عليه تنازع
تداعى فيه الوشاه عن الاسى وما تستهون الدمع والسقم دافع
مضى في الهوى قيس وقد جئت بعده فها انا للمجنون في الحب تابع
تذكرني الورقا بالرمل معصرا فهل نجما وفاني على الرمل طالع

وتشدوا على عيدانها فتثيرلي كامن وجد ضمنتها الاضالع
وذكرى شباب كان لي من ورائه الى ما لك لي في الصبابة شافع
وكاسن لعيني اصفر من نضارها ولم لي المحبوب
للهم واقع
تعوضت عنها بارتشاف مدامها فما حرمت منها على المراضع
زمان الهوى والفود اسود حالك وغصن الصبا والعيش
ابيض ناصع
اذا ابيض مسود العذار فانما هو الصبح للذات في الليل قاطع
لعمري لقد عاد النعيم لفاقد وقد طلعت للشام نعم الطلايع
وراه شمس البنا اعلى به محل وبدنوا نوره والمنافع
هنيئا لاهل الشام يا شمس مصر بانك للندى بالشام طالع
وانك لا كالشمس ظلك سابغ ولكن لاهل الزيغ
ودرك قامع
وان نماء الرزق والخلق لم يزل الى الشمس عن اذن من الله راجع
وانك يا موسى لذو القلم الذي تشير اهل الحيا وتدافع

عصا لبلاد الملك فيها مآرب ومن يدك البيضاء فيها منافع
اخو الزهد والدنيا اما تحد وانا براع ساجد الراس راكع
ملوكم يحزنا عتب جدواه كادنا بفضل دعاه سابغ العتب
رابع
نقضا وكادا الورى عن خداعه وتخدعه في الجود من لا يخادع
لنا ان كنية من رواية جوده ومن ذا باسر عاصم ثم نافع
تقوم مقام النيل في مصر فضله اذا اجرت الاقلام تلك
الاصابع
ويغني عن الانوا في الشام عدله وعدل الغني للخصب نعم المزارع
اما وقد ضن السحاب بقطره فجادوا جرى سلة المدافع
ولما وجدنا للثمار زيادة علمنا بان الشام للخير جامع
كذا فليدبر دولة ورعية ومن يجمع المال والجود
بارع
الم تر في طوق نعماه ساجعا ولا عجب ان المطوق ساجع
اليك ابن تاج الدين ذو مدائح بدا الله منه فيها السك بدايع

فاني وان ذاكرت بالمدح منشدا لذاع باستار الدجنة صادع
نبات لفظ قد حلا وتكررت اليك به لا للانام المطامع
وقد كان من حيث الاضاعة ضائعا فها هو من حيث الضوع
ضايع
يقول رياض المهرات لزهره بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
لك الله في كل الامور مويد يمدك بالدهر الذي هو طايع
فلا ترفع الايام ما انت خافض ولا تخفض الايام ما انت رافع
وقال
خليلي من مصر وقفا بك في النيل على عيشنا بالنيل في فلك الفلك
على مصر والهفى على مصر لهفة يصح بها قلبي المشوق على
السك
وباطرى منها الى سود اعين على سلبها في كل داجية ابكي
اعاذلتي ما انت مني في الهوى ولا انا في السلب هذا الهوى ملك
شك سهام اللحظ قلبي بالاسى وملك خال من اساه بلا شك
تكمل فضل الله طاف مقاصدي وتم على نحو الرجا بلم سلكي

رفضت الورى لما علقت حبالكم ونزهت دين الود فيكم عن الشرك
وسر فؤادي ان اولام بذكركم سرور لدي ود وغيظ لذي محك
لاقلام مولانا ثنا متضوع فما هي في الكافور تكتب
بالمسك
وما هي الا القضب اما مواسا واما مواضي الحد تحمي حمى الملك
اذا ما دعاها الراي يا عن الهدى ابدا فرعاها انطوى بذلة الشرك
اذا انبعثت الفاظها بصريرها طربنا لاقوال البلاغة في
هتك
اذا ما البيت النضا الف عصي لها تلقف صنع الحق صنع ذوي الافك
وان لم يكن موسى فان محمدا كثير الايادي البيض في الظلم الحلك
نعم انها في كفه قصب العلا تستو ويحملن العلا صحبة
السمك
دعاو بحلن الحليل ويشكي البها ولا تشكو ولكنها تشكي
بريت باجام الاسود في بها مراضع سحب ما نداها بمنفك
تحات تخالي الاسد والسحب سطوة وجودا وتحاكي الفخار على المحك

مسخرة تجري بما ينفع الورى عليه فانظر الى البحر والفلك
موهة لترى الاحومة الوغى ومن اسود في ابيض علم الرنك
مسددة الافعال في الباس والندا متفقه الاراء في
الاخذ والترك
فاحسن بها في الطرس هيفا نحيلة تريك قدود العرب مع مقل الترك
واعجب بها كالنيل تشكي وتارة تحصن من وقع النبال التي تشكي
وما الظل منها وهو ظل زراعة تمد على الدنيا ستورا من
الهتك
هي الالفات المائلات بكفه على انها اللامات في المعرض الضنك
قصار تحاماها الرماح طويلة تواصل يستشفي بها الحال من وعك
واسم لسر الشمس في كبد السما اذا كتبت نماه ارفع
من ملك
يرك الحيا دورا وفي سحبها حيا يحيى ديار المعتفين من الدك
ويعلو على نثر السنابك خطها مرشحة اني باسنانك او حلي
ولم قلم قرنا ام ملاة دواته وهل لسرير الممالك في ذلك

أمامك يا ممتارها ومشيرها طريقان شتى من نجاة ومن هلك
تلاعب بالأبطال اذ قصد القنا كأن الوغى منها تلاعب بالدرك
ولا رجحت من ربه النصر والعلا لآمله النعما من هوله الفلك
ولو نوزعت في فخرها قال ربما نعم في يدي هذا الفخار وفي ملكي
ولو ان شفا فانجاف عمه يصول عليها عوجل الفتك بالفتك
عوارفها كالمزن دائمة البكا وادراجها كالزهر دائمة الضحك
انظم در الوصف من لفظها لها وليس لالفاظي سوى دقة السلك

وقال

مقسم الخاطر ولهانه مخبر عن شانه شانه
تكلمت مهجته بالاسى وعبرت بالحال اجفانه
يا روح اثرى اعذ اقربا يخط فوق الخد ريحانه
عاد على يوم الورى ناهب فهو قتيل الجفن وسنانه
يحمي شقيق الروض في خده دني القنا يحجب نعمانه

واها له صدا على جنبه وخاله الاسود جنانه
اصبح معاذا من سلوى فما زال يضني القلب فتانه
يا واعدا من برده بالرضا يكفي من الواعد هجرانه
يحيي بساتين البرايا وقد حي على رابك بستانه
وعاذل تفلته لا ترى والصب لا تسمع اذانه
يحمل حمل النور في عزله فخله يطلق فدانه
ما اكتم القلب لسنة حبه وقد توارت فيه نيرانه
قلب يا قلبي زندا فما يضر للنار كتمانه
ان كان حمى من رضى هاجري فمن سرور القلب احزانه
هذا وقد شفت سما نومه وكاد جا اصبح انسانه
تسفح جفناه اذا جلت مرابع السفح وغزلانه
وحرم في القلب اسكنهم فارتحل البين وسكانه

واصبح المغرم قد فاته مكانه منهم وامكانه
اذا دعا خادم بنجوال دمع جرى في الحال مرجانه
فقلبه في مصر مستودع وفي نواحي الشام جثمانه
اعصه النيل بدمع الاسى ومررت ذكراه
حلوانه

وسبتنا ايدي النواشعر وساقه الدهر وشعبانه
حتى المبارك امراسه ونقص الايام فرسانه
من كل من قد تشوقته من قبل ان تساق اوطانه
ابداوه بالذكر فاعجب لمن بدا بالساكن بنيانه
لنطق من ذكره حسنه ومن علا الدين
احسانه

انا ابن الشعر في وصف ذا ومدح دارت ديوانه
فازت يدا من يعلي الندى تعلو نمناه وايمانه
ذو السر والبرقا جبذا اسرانه الطهر واعلانه
والمرتقي علا تعشو الى لبابها في الاوج كيوانه

ورتبه في الافق قد رجحت من قبل ان ترصد ميزانه
للدين والدنيا عليه سنا يعرب عن محتواه
عنوانه

فحبذا اللما دجيه الندا وانعم الله ورضوانه
للشعر فيه ملك قابل وقابل في الغير شيطانه
لو غيره من كرم ذكر حتى اذا وفي فنسيانه
كانما البحر له راحة وهذه الانمل
خلجانه

كانما القاطنه روضه وهذه الاطرس غدرانه
زهت رياض الملك من حين ما هزت من الاقلام اغصانه
وطوق الخلق بانعامه فرجعت بالحمد الحانه
لسايد البيت الذي لم نزل لطائف الامال
اركانه

كل امرء سلطانه بالوفا وكل مصري المدح حسانه
من معشر هم في الندا نجبه وفي ظلام الخطب شهبانه

الى ثنى الخطاب منهم تفتن الفضل وافنانه

من عمر نور التقى والعلا الى على آل برهانه

مات ذو النورين من داود اعليه ام انت

عثمانه

يا سايد البنا العظيم الذى على التقى اسس بنيانه

يا ساحب اللفظ فريدا به صوغ على الحاليين سحبانه

يا راسق الرأى السديد الذى انفذ بالسعد

سلطانه

يا ذا اليراع المجتلى بارقا وفى فجاج الارض هتانه

نحاسن يحيى العلا والردا خطابه الحلو وخطبانه

فى سرك البيضا يوم الوغى يلتفهم لاهوال

ثعبانه

ودى اليد اليا نوح عمر العلا لمنهم الامال طوفانه

كالذابل الخطى لكنه فى البوادى الخصب ريانه

يا لبس من لا واه فى مارق دروعه بل هى اكفانه

لو لم نعبه حفنه كالبا ما غمضت بالسيف اجفانه

لو لم تحرر قوله مفصحا ما صممت فى الروع خرصانه

لو لم يصغ جوهرا دراجه ما زهرت بالملك

تيجانه

يا صاحب الهمة التى حيث الرجا يفضى غدرانه

لو بعث الترب عداه الحيا ما شرب البارد ظمآنه

يا صاحب الرافة والعطف لا تشيم نعمان

ولا بانه

يا مشترى دعوة ذى حالة احالها الدهر وعدوانه

تفليسه فى الشام بعد الغنى يقضى بان القلب حيرانه

فارق اولادا واهلا وما تحملت للبين اظعانه

ضاق به الا اليك الفضا وحسنه حاشاك

حرمانه

فالدهر لو زاحم عنده ضارا وعند الناس الوانه

سفالك يا من فى برى فضله سحبان داعيه وحسانه

ودونك الاجر الذي قبله سرع هذا الحمد عجلانه
هذا وللبحر اني دره وحا للعين عقيانه

وقال

سرى والدجى كالصدر بالهم ملان خيال فقلبي منه كالشهب اشجان
سفر عن طرفي الكرا واعاد لي رسيس غرام وانقضى وهو غضبان
على حين لم ينض من النجم قطره ولا فاض في الظلماء للفجر طوفان
ولا نسق الاصباح ما وقصوه ولا الطير في نوح على العود مرنان
تخيل لطيف المليحة حسنها لو ان الكرى منه على الحسن احسان
وروحي من شطت محجت النوى شغا بوصلها وافقر نعمان
كان لهم ليل نعمان للغيد منبتا فما حذا قضب لينه وكثبان
وعدا فاما ردفها فهو متشبع روى واما خصرها فهو غرثان
ومن عجب مخض الاعاريب جاله بجوع على علاته وهو شبعان

واعجب من ذا ان في فمها الطلا وان لا يلينا المليحة نشوان
لك الله ملنا لا تزال بهجة الى الحب وطار قد من واوطان
احبابنا ما لستعتب بقا العهد كم وان كان عهدا احظنا منه اشجان
ولا زال عقد المزن دبا بداركم بفضله من فادح البرق مرجان
تذكرني الاشواق فكم غزالة نفرحا منها الى البدعران
اما ان راى اللاحي حلالها وادمعي فقال رياض قلبنا وغدران
انعت لها دوحا ابم تتابع فما اسفاكم دا نفرق واسران
ولما انس مسرى شمسها وهي طلعة بحف بها شهب الوغى وهي خرصان
اذا هب يلقاء الهوادج بحنة هوا خفي وجهه الترب غدران
يذب كما ذب ابن يحيى عن العلا ولا الانس دان من حماها ولا الجان
اعم الورى جودا وابرع منطقا فقل في سحاب الجود منه سحبان
في صدر الدهنا طما اذا احتى وفاه سحبان علينا وحيان

يجود وقد ارسى الوقار بعطفه كما دفع السيل العرمرم ثهلان
بذا امتنع بالمال لجاها كما هي على منع السلسال اوطف هتان
اذا جاد بالكرمان كالمنتجاتم من جود مولانا بيوت
وثكلان
ومن جود مولانا علا ومناصب وعلم لنظام الثنا ومباني
ولا عيب نعمايه غير انها لاعناق احرار البرية اثمان
ولا عيب ايضا في بديع كلامه سوى انه بالجنس للناس
فتان
خطاب كذوب الشهد في فم ذايق ولكنه في مهجة الضد خطبان
دمتو ما الصبا لديه ذكيه وحزل فما الرمح المدرب ملسان
سفي وبدا عبد الرحيم واحمد الله ابا ركرم واعيان
ولله من لفظ ان يحيي وفضله علينا مدى الايام روح
وريحان
وزين له الحسنى صفات وكاتب عليه لاوضاع السيادة عنوان
يحيط الندا بالعالمين كانما له الارض دار والبرية ضيفان

وما العيما في مرتقى المجد رتبة تلظى ولم يطفيهما قبل لوان
له قلم يجري ويردي به العدا فلله مطعام البرية مطعان
تعلم سطو الاسد في كرم الحيا رمان سقته السحب [illegible]
والدار حفان
اذا ما صاغ اللفظ لفظا وانغما كما شهدت احاد قوم واذهان
فاشطن نحو الدراري سلام والامحو الدرر البحر اشطان
من القوم رهط كل اما ودولة فهم في سما العز والراي
شهبان
المرء هم كالشهب لما علوا حموا ولما حموا اضاوا ولما اضوا رانوا
لعدلهم صلح الضراغم والظبا وبين الندا والوفر عتب وضمان
حم بني الفاروق مفرق العلا وبطشم احوالها وهي
شذان
لعمري لقد طبتم وطابت محاتد وطابت لكم بازيد الفضل الكا
بحسنك يا فرع السيادة والعلا مواضات في البحار وافنان
بحمع في اوصافك اللطف والسطا فالك في ابنا زمان حرسان

وسرو وقد أخنيت بحبالك يا أخا ذات العلا بل برجزك عزان

بالك نطبي العين في الناس دولة على راسها من صوغ لفظك تيجان

لقد شاد رب الناس تفضيل قدرهم بالك فيهم يا أخا العين إنسان

رأتك بأعين الملوك تشابهم إذا راغ في أفق الممالك شيطان

وإنك للبحر الذي كله وفا وكل حصى شطيه في النقد عقيان

لذات بر طال دون تمامه لحظي وللأيام عدو وعدوان

مقيم في ذوي العليا مقام عناية ستمضي بها أزمان ذكر وأزمان

ودونك مني كل مشرقة الثنا لها الأفق مغنى والأهلة جيران

منطقة من كل بيت وكم ففي كل بيت للموالاة سلمان

ولا عيب فيها غير راحة نظمها وكاسدها ذاك المطل تعان

يحاول وزنا مع تثاقل نظمه كأن يراعا في الأنامل قبان

وقال

إذا ظفرت يوما تقربكم المنى ولست أبالي من يرحل أو دنا

ولعت بعشقي فيكم فتيا لدرت قضاياه فأشتو لي فأصبح ديدبا

أحبابنا إن عفتم السفح منزلا وأخليتم من جانب الجزع موطنا

فقد جرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

وأرسلتم طيف الخيال لمقلة إذا ما أتاها استصحب السهد ضيفنا

وكم قبلتم يوم الوداع لسقوتي هلالا بما غصن زهي وبتاء دنا

إذا بسمت تحت الحاجبين جفونه أرى السحر منها قاب قوسين فزدنا

أما والذي لو شاء قصر ليلنا فلم يتعب الطيف المردد بيننا

لقد خلقت للعشق فيكم جوانحي كما خلق الملك المؤيد للثنا

ملك له في العلم والجود همة يرى المال في الآثار والعيش في الغنى

أفاض الندى حتى اقتنى الحمد مخلصا فأكرم بما أولى وأعظم بما اقتنى

وجلا ثغور الدين من قلح العدى فلم لا وقد جرا الأرا لسر الفنا

يكاد يعدنا النبل في حومة الوغى اماما واطراف الاسنة سوسنا
اخو يعملات تردع الخطب بابنا الى كلمات تنفث السحر بيننا
لئن اخرجت ذكرى المعادن انني ارى روضة للعلم والجود معدنا
خليلي هذا من حماه محله فعوجا على الارض التي تنبت المنا
ولا تطرقا السهم ممنع قاصدا ولا تحملا السهما نلبس جوشنا
عنيت بحدواه فاطربني الثنا ولا عجبا ان يطرب المرء بالغنا
ولا عيب غير اني قصدته فما تسني الايام اهلا وموطنا
تعلمت انواع الكلام برفقه فاصبح اعلا الناس شعرا واحسنا
اذا ما انل من رب المكارم في الورى اقل هوا ورب القريض اقل انا

وقال

فديتك من كل ما تختشي وعشت وصونك كالفرقدين
عن الحال يا سيدي لا تسل وعن طيبي المقل اليدين
نطب انقراطا واني الي ورائح ولكن بخفي حنين

وقال

تقلوا انني سلوت هواك آه من نقل آثم افاك
حاش لله لو سلت على النار فؤادي ما كنت ممن سلاك
سائلي سائل الدموع تجري عن جوا القلب وانظري مضناك
ولقد لام في رضى الجسم لاه ما قضى ما قضيته في هواك
لائمي ان في الضنا لي عذرا كلما اشتقت اهل وادي الاراك
فسقى الغيث يا الاراك الحمى صار جسمي عليه كالمسواك
وملكنا قد مات بعد مليك بحماه يا حي قل لي لذاك

وقال

يا بارقا من نحو مصر اشيمه ادركني عهد الهوى المتروكا
وكنت اماض الثغور ولا تسل عن خافق من اضلعي يحكيكا
خذ من دموع العين جارية فقد ظلت قلبي للاسى مملوكا
وعصرته بالحب يا سالما فعلى م تركته الاسى منهوكا

اينما فقد سعى ابن خضر فلم يدع ملكا ولا جسدا لنا موعوكا
تاج العلا والعلم والكرم الذي اضحى لذا بين الثنا مشبوكا
والواضح الفضل الذي لم يلق في علياه لا لبسا ولا
تشكيكا
والطاهر النسب العريق فحبذا اصل وفرع في العلا ترضيكا
انا ابيت ما رأت عين الثنا شبها لهم في الفضل لا وابيكا
بان الالى احيا مقام علاهم متوحدا لا يقبل
التشريكا
يا من يلقيا جاهه ونواله احيى وحيا الخامل الصعلوكا
الله بالبر المعجل والشفا ستر الزمان وكان لنا المهتوكا
لا زال مثلي كل شاكر نعمة يدعو بطول بقاك او
يدعوكا
لك في الالى الخطا وطرز العلا قدم وكف يحسنان سلوكا

وقال

وقفت على الثنا الشمسي حمدي ومدحي والدعاء وما يليه

ولم ار في المرآة له شبيها وان للنجوم بمشبهيه
كذا ابدا يقابل كل عيد بسعد يجتليه ويجتنيه
بحالي الخضر فيه طول عمر وتبعث لي بذي القرنين فيه

وقال

مولاي ضحك الزمان نعمه موفورة وبمثلها مساكا
اضحيت بالاحسان والمعروف في اهل الرجا مشرا مساكا
واذا ادرك فاه منك منطق فينال صر منطق مسواكا
امسيت يا حالي المزي تحتثي الاذى والفقر لولا فضله مساكا

وقال

اقول لشاهد اذ نسي عطف رشا فلي به قد هلك ٤
يا معطف الشاهد اذ سي سبحان من في الحسن قد عدلك

وقال

رب ذي شرط على الخد وذي خال بمسك ٤
ملكا قلبي في الحب وكان الشرط املك

وقال

جفن سقيم لا يرام شفاؤه سلبت سويدا مهجتي سوداؤه

عجبا له جفنا كما قسم الهوى فيه الضنا وبمهجتي ادواؤه

يا معرضا بهوى فنا روحي وبي روح تمنى ان يطول بقاؤه

ارضى بك منك بشخص ناحل روحي وما ملكت يداي فداؤه

فلرب ليل بت طيفك ضجيعه والصبح لم ينشق عنه رداؤه

سمحا لنا تقني الى القبل التي قد كان يقنعني بها ايماؤه

ومضى يضم لو دراه معذري ضاقت عليه ارضه وسماؤه

جثمان من بات حسانا واحدا كالنظم شد حروفه علماؤه

ادرى الذى هو في سناه وسطوه بدر وقتلى حسنه شهداؤه

فامنح حلاه بوصفه حتى غدا متغزلا في خده واواؤه

صمم من مذكر ومونث قلبي الشقي طويله رجاؤه

وعلى الغزاله والغزال لا ادعي سبل وانوال الوشاة غشاؤه

ابن علي الحرمين شيبة قد كان يمضي المستهام ثناؤه

سقيا لمصر حمى بسيطا بحرها للواصفين مديده انباؤه

لو لم يكن بلدا تعالى سللة من النجوم لما ارتضاه علاؤه

اما على المستماح فكلنا متشوع يسرى اليه ولاؤه

المشتري سلع الثنا بجوده وبهاؤه لعطارد وذكاؤه

دلت مناقبه على انسابه وحماه عن تسال من لا ادواه

ذو الفضل من نسب ومن شيم فما له منه عوده وغناؤه

والعود صح حنانه فاذا سرا ارج الثنا فالعود فاح كباؤه

والدت حيث سنا الصباح عموده وحا اخبيه السعود خباؤه

واللفظ مثمر من صفات الحسن لا يحكيه روض حسنه ولا صفراؤه

والجود ما الحيا الشام عمومه فيا ولا في نيل مصر وفاؤه

والراى نافذة قضايا رسمه من قبل ما نوت الارادة داؤه

وسعاده الدارين حل اساسها معاقد التقوى فجل بناؤه

۴
من اسره غمر به عروته شهدت بفضل مكارمها أعداوه
من كل ذي نسب نمت اعراقه يوم العلا واستنجبت بطحاوه
قوم هم غرر الزمان اذا اضا امراوه ووزراوه سفراوه
ملأوا الثرى جودا برفد سعيه والافق ذكرا الخلي اضواوه
فالجو يصدح بالمحامد عجمه والترب ينطق بالثنا خرساوه
مرحول منزله الرجا محلق ومقصر حمد الفتى وثناوه

وقال

۴ يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا شوقي اليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافاه الحمام لقد احرقت بالنار يا كانون احشائي

وقال

صحبت ركابك حيث سرت سعادة موصولة بمسرة وهناء
وحميت عن وادي وطني بلاده فزهى الصعيد على ظهور الماء

وقال

اذا نظرت كتابا فاضت دموعي الهوامي

نعم وما الكتب عندي الا نور الكرام

وقال

يا رب اسالك الغنى عن معشر عصوا وكانوا بالجفاء توددي
قالوا لكرهنا منه مد لسانه والله ما كرهوا سوى مد اليد

وقال

يقولون من وطئ النساء خف العمى فقلت لهم هيهات تركي لما فيه من
اذا كان شفر العين دون محلها فعندي انا الاشفار خير من العين

وقال ۴

سلبت محاسنك الغزال صفاته حتى تحير كل ظبي فيكا
لك جيده ولحاظه ونفاره وغدا نصيبي قرونه لابيكا

وقال

ومليح اذا نظرت اليه قلت ملك له الملاح رعايا
ركب الله في معانيه ملحا فهو يسبي به لبود البرايا

وقال

من دمع سايل الغير رحيم واعناي لسايل محروم

وشارب الكاس مستعاد في الهوى من لقا ثغر نظيم
صادق الخد واسخم بي الجسم فاها من الصديق الحميم
ليت شعري اهكذا كل صب ام كذا حال حظي المشوم
حرج القلب وهو عرض عن الحب ويقضي الغرام وهو غريمي
حزني من مهفهف الخد الجي اوقع القلب في العذاب الاليم
قام المحضر قاعد الردف امري فيه ما بين مقعد ومقيم
وغدا مثل خصره في خفار ناطقي يقول بالمعدوم
لي على روض خده كل يوم ادمع مسبله كالغيوم
لا تلم عاشقا بكى بعد روض لبكا الوليد بعد نسيم
حطم الدمع ركن دمعي فطافت اوعيني بين زمزم وحطيم
ورمتني من العيون سهام ذات نصل كما ترى مسموم
من ملاك فم وطرة شعر فهو لا شك بين سين وميم

يا لها من سهام لحظ كستني برد سقم محرر التسهيم
وهم ماردا المراشف لكن كبدي منه في سوا الجحيم
بر خيم الالفاظ صب حظي مثل حظ الاسما بالترخيم
وذهي طره سلمنا القلب فانثنى بها بلبل التسليم
ذات صدغ دنا له مسك خال الحسناء نقطة تحت جيم
ورقيم من العذار ثناني ساهرا طول ليلتي بالرقيم
خط ريحانه على ماء خد كاد يجري من رقة ونعيم
ما ذكرت ذا وهذاك الا من المشروب والمشموم
رب ليل قد همت فيه بظبي وبه ليل انتهى من الهموم
بالليل والطلا اسعى فسقاني من كلا الساعيين بالمخطوم
حيث وجه الزمان عندي هش وزمان الشباب غير هشيم
يا زمان الصبا سقتك الغوادي ابن كاسي وروضتي ونديمي

عن جمال الوجوه اقصر شجوى وثناى يهوى جمال العلوم
سيدوان سيد همام حمدى فهما بالكرم وابن الكريم
وامام محراب افكاره الطرس وكل الافكار
مثل الاميم

بشروا بسيد الذى طال قدرا واعلام في العالمين عليم
ذو كلام يجمع الجوهر الفاخر منه وذلك قدر النظيم
ابن عبد الحميد من نثره الجزل الذى قد كساه
ثوب النسيم

ابن نظم السعيد منه ومن قوم ناحطه قوى ابن العديم
ذاك خطاعى ابن مقله عنه يوم يجرا عصا عن حليم
راجف من اسطر وسطور لسطا عسكرين
زنج وروم

ضعت ابن هلال ان على طوق فخر على الفخار نقيم
وارادت مماليك كاس درج كان فيها المزاج من تسنيم
ملعبها لفظ المصلى عجا ومدون راحته التسليم

ليس فيهما عيب سوى انني بالعجز عنهما شكوت شكوى اللطيم
حسن ولى زمان لنطقى وخفت البكى واننى هبوب بنسمى
ودانت الالفاظ او لاذ فكر نفرتها عنى وجوه
همومى

فغدا الفكر في التغابن عجزا وهى عنه في غاية التحريم
نقصت موتى عن المدح فاصبح في نظامى عن حلة التنعيم
والثم السر من معاب وافت فسرورى في سرها المكتوم

وقال

قد لاذ من زيارات الكرام فانه اخو منن تروى به كل ظامى
اذا جال فكرى في شرع جوده تقول القوافى انه من سليمن

وقال

عرج على حرم المحبوب منتصبا لقبلة الحسن واعذرنى على سهرى ٤
وانظر الى الخال فوق الثغر تون لى تجد بلالا على الصبح في السحر

وقال

سكرا تقى الدين للنيل التى وقفت على حاى جمال ظلاله

لله انت فقد وصلت الى مدى في الفضل اعيا الشائدين مناله
وعرفت وجها مثل خالك في الورى يا حبذا وجه الزمان وخاله

وقال

يا مثل قلبي يا لسائل عن مثله خذ قرات عليه سورة نمله
وحلفت من شغف انه ناظري في ما رونقه وحسن شكله
اهوى العذار مقبلا ويسرني تعب العذول على هواه بعذله
ليس العذول وان تحاذق ذهنه من خل يقلك يا عذار نحله
ماذا على العذال من عقل الفتى في هذه الاشواق
او من جهله
من حكمة الله الحكيم ترى كل البرية راضيا عن عقله
هذا بنقص اللهو مشغول وذا كل الحامد والعلا من شغله
ذو الهمة حلت الثريا راحة الا لتعلو في العلا
بمحله
والسعي ما كمل المجد مثلكما الا ليحيا في البرية نسله
ذاك الذي يغنيه من شرف العلا والمجد معرفة نشاط بعذله

واعتاض من سلف الالى قصاره بدلا يقوم بعضه من
كله
لولا ان محمود المدائح ما روى ذو النظم عن حسن النوال وسهله
ندب يرى فرض التكرم قاصرا ان لم يتم جدوى يديه بنفله
ما السهم انفذ في الرمية من سنا قلم يتوب لنا مناب
نصله
يا حبذا في الطرس فرع سامق يحوي احاديث الندى عن اصله
عجبا لذاك الفرع اخضر ما يرى وحمى العواصم تأوي ظله
من حي سحائبه بنان مؤمل في الخافقين نوافح من
سجله
لو ان مثل ربيعه في وابل لم يخل موطئ دره من فضله
يا من سرت الى ذرى ابوابه سير الغريب الى منازل اهله
شكرا لك الى على طول المدى ان ينقضي الشكر حق اقله

وقال

تسلى فؤادي بعد الاسى ونامت جفوني بعد الارق

ودم تحوي لها ان مضت كاحمر الشي حتى احترق

وقال

ربع لعزة صامت لا يفهم وقلوبنا في رسمه تتكلم
لو لم تعف حماه غر سحايب تهمي لعفته دموع تسجم
ما انس كم ليل لديه قطعته بالوصل تعذرني عليه اللوم
وضجيعي خود يحلم جفابها ووفا بها يشفى المحب وينعم
حوراء الا انها قد سلبت قلبي الذي تاتيه وهو حمنم
ترمي سهاما عن قسي حواجب يرمي حشاشته اليها المغرم
ابني تميم قوس حاجبكم رهن على ان لا يجار تميم
لم يبن العذل الثقيل مسامعي فيها وعشقي ناقض ما يبرم
ما الشمس اشرق بهجة منها ولا صوب السحائب من على الرم
بحر يعلمنا المديح صفاته فعقوده منها عليه تنظم
متيقظ الاراء يحسب انه في كل الامور لديه غيب يعلم

ومسدد الحركات سهل الذي ونجم العلا حي بخثم
لا عيب فيه سوى تسلط جوده فالمال من نفحاته يتظلم
كم تصلي السحب خلف صلاته لكنها للعجز عنه تسلم
وثنا تقيد بالمدائح ذكره فلذاك يحدي في البلاد ويتهم
وفضائل سافت وسوم امامها وكانها شهد يذاب وعلقم
من كل ساجعة السطور كانما همراتها ورق بها تترنم
وقصيدة غراء تعلم انه قد عاد للشعراء ما تتردم
في كفه قلم له يوم الوغى انباء تجري من جوانبها الدم
نادى سواد النقس لما افصحت كلماته انا عبد من تتفهم
وحرت بحكمته يد من فوقها ابدا او تحتها ابرا فم
ان الكرام هم الكواكب اشرقوا وهدوا وحاموا واغلوا وتكرموا
خضعا اليك بديهة عربية ما بال غايتها زياد الاعجم

ثنا الوليد لعجزه عن مثلها وارتد عن نظم القوافي مسلم

وقال

لولاك الممدوح ما أي مبارك ولولاك في علياء به لم يشارك
فما نثروا اخبار التقى عنك والعلا فما لك عبد الله وابن المبارك

وقال

رعى الله نعمان التي من افقها لطائف من لطف النوال لها نشر
امد لها كفي ليهتز فرحة كما انتفض العصفور بلله القطر

وقال

الكاس في كف غادة رود فقم يا اخا الزهد غير مطرود
تحثها بالغناء غانية تغنيك منه عن لحن داود
ان انشدت كالغصن ذات منعطف او شدت كالطير
ذات تغريد
يكاد من عودها ترقصها تجري مياه الدلال في العود
شادت باوصافها ونغمتها مجددا سما لها وقل سودي
يا حبذا كاسنا وروض حيا بانعم القطر حالي الجيد

ثنى شذاه على الغمام كما على ابن شاذ ثنى انا شيري

وقال

رأيت في حلق عز الانجار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تحلق الذقون

وقال

سائلي عن شرح حالي كيف حال الضعفاء
فرط اسهال وفقر ان ذا حال خراء

وقال

تشبعنا بالغدران والنقش روضها فاصبح ملهى الناظر المتوسم
وانبت بالنظم اشجار فضة ومن احسن الاشجار كل مطعم

وقال

امنزل شعري بالعزيز بقاك ملث الحيا ضبيل صداكا
صدا كلما ادعوا اجاب كانما نطقنا على اطلالها نتشاكى
وربع يحيى ركض الجنائب رسمه وحوم غوادي المرزمين دراكا
يعز على المشتاق يا طلل الفلا القاء على حكم النوى وبلاكا

وما عن رضى جفا القطر لبنه فانت في جسمي الضنا ومحاكا
وطيف سرى للشام من ارض بابل لا بعدت يا طيف الحبيب سراكا
وذكرني العهد القديم على الحمى رعى الله ايام الحمى ورعاكا
فديتك طيفا لا تذكرنا ناسيا ولكن يزيد المستهام هلاكا
تصدّيه والافق مقتبل الدجى كان النجوم الزهر فيه
شباكا
الى ان سقطنا على ارج كان ذكر شهاب الدين تنفح فاكا
امام اذا هز اليراع بنانه اخا الرمح قال الرمح لست هناكا
وقالت له العليا فداك دون العلا وان قل شيء ان يكون
فداكا
لك الله ما ازكى واشرف همه وابحر في كسب العلوم سراكا
علوت فادركت النجوم بضبعها فلا ما فتى العالمين نداكا
وحكت حبير اللفظ منفردا به وقد قيل ان الروض
حاك حياكا
وحاذت ضرات الغيث في طيبه الندى فعبس لما حزته وتباكى

ولو لم تكن في الجود للناس اية لما كان يهمل الغمام تلاكا
متى يمض ما ادحوك ولم نقل من المدح الا ما تقول عداكا
مدحتك لا ابغي ثراء بذلته الى ولكن رفعه
بثراكا
نعيشك الا ما تامل صفو ما منحتك من ودي بغير رضاكا
فاقسم ما ضمت كودك اضلعي ولا استنشقت روحي لغير هواكا
ومن ذا الذي يدري حلاك ما اقوله سواك ومن يدري
سواي حلاكا
وصرتك انسانا حين اوحشني الورى وقلت لرأي المستقيم هناكا
تحذل اذ ذاك وفائك عن دهم كاني في كل الانام اراكا
ولا وجمال الحب لا انت مهديا جفا بوداد احي لغير حماكا
بل انما انت في الفكر فتنة تجرب فكري في مديح سواكا

وقال

واشهب اعجبني حسنه ومثل محاسنه تعجب
وقد عطر النفح اعطافه فيا حبذا العنبر الاشهب

وقال

هنيت بالعيد السعيد ولا انثنى في نومه عن همتي المتغلب
اجري الدموع دما واكل من اسى لحمي كاني فيه قد ضحيت بي

وقال

اهواه معسول الرضاب منعما ولقد تعذبني الهوى بمنعم
يا مليك هذا شعره وجفونه صبرا على هذا السواد الاعظم

وقال

ابن نباتة جار الزمان وذلت وزالت قوى همتك
وقد كنت ذاخرته وانقضت فلا اوحش الله من خدمتك

وقال

لو لم نقف رثاء فيك اشعاري رثاك بالدمع مني مدمعي الجاري
يا ساكن الخلد اذ ورث الورى حرقا ما انت في جنة والقوم في نار
جاورت ربك في الجنات مغتربا لقد تعوضت عن جار
وعن دار
ارقد هنيا ولا تنهد بممتنع منا عليك ولا قلب بصبار

يا ابن تركك للنقاد منتصبا ايام لا قاصر يحظى بانصار
يا ابن رفدك للزوار محتفلا حيث الغريب على ايناسه زاري
يا ابن سحبت في المحفل العلى كما ارتك ذيلا على شهب
وأقمار
يا ابن يمنا ان تشتري الفضل كانه للفضل ضحى كان الفضل كالعار
يا ابن اولادك اللاتي كم ابتدرت على الحقيقة تهوى طاعة الباري
لهفي عليك لملهوف ومغترب سلاه قربك عن قوم وعن دار
لهفي عليك لالفاظ موشعة يشدو بها الحي او يحدو
بها الساري
لكن لعمرك بحرا تك سنا مصباحه في حشاه نار تذكار
ومصحفا انت تتلو قلبه اسفا مقسما من اجزاء واعشار
ومدرج كان فيه الدر منتظما على ترائب اسماع وافكار
وقصة كان فيها عون مرتقب على بدرك ونشر
بعد اعسار
وجمع كنت فيه منذ اوثقا احوان تنتمي بابن دينار

لا يبعدن فكم أبقيت منقبة كالغيث ولي وأبقى ذات أزهار
إن ارتحلت فبرحل مقترب وإن ثويت ففي كرج شبار
ما أغفل الناس عن هذا وأذهلهم عن مورد ما له عنه
بإصدار
فتى تبادوا حال محله وأقلق الحول في حجر وأحجار
وطالما من عبر الموت يحضرنا ونحن في هم آمال وأكدار
بينا الفتى رائع في الأمن إذ برزت أهله بالمنايا ذات أظفار
كأن كل هلال في مطالعه قوس يطالب أرواحا
بأوتار
أين الأولى أدركوا ما أدركوا وثووا رهائنا بين أجداث وأطمار
أين العلا الذي كانت مآثره بين الملائك تتلى كالأسمار
أين الذي كنت أوى من عواطفه إلى ظلال من النعمى وأثمار
أصبحت أرتع من آثار أنعمه وأدمعي بين حنات وأمطار
ومنها في تعزية السيد الشريف
يا من له عزاء إن أكدرها عاد من هذه الدار

لما ورا الطين أصل المرء منتسب فكيف ننكر أن ترمى بأكدار
أقول هذا لأني عنه مضطرب والله يعلم ما في طي إضماري

وقال

لا ورشف اللما ولثم الخدود ما عذولي عليك غير حسودي
هائم في هواك مثلي ولكن دفع الوهم عنه بالتفنيد
يا مليحا طرفي به في رياض وفؤادي في النار ذات
الوقود
لا تسل عن مسيل دمعي يجري قتل الدمع صاحب الأخدود
حبذا من حلاك لام عذار هي للحب آلة التوكيد
كل يوم تروع قلبا طريا يا بديع الحلي بحسن جديد
لك وجه يعزى به كل حسن كاعتزاء العلا إلى
محمود
سيد في مديحه بهجة الصدق تمثل التسبيح والتحميد
وإمام أضحت إليه الفضائل الأولى ما بين ركع وسجود
لست ألقى سوى أن نعماه نفسا لأحرار رق العبيد

ومعاني ألفاظه نفث السحر على بعدها من التعقيد

كل سجع بهم وهو مدار فوق غصن اليراع بالتغريد

ورياض لا به كل ناو غز حبيب وشاب راس

الوليد

حفظ الملك لفظه ونماه بأمين على الورى ورشيد

وحمته سطوره بصفوف زخرفت من سطوره ببنود

فاذا حرر اليراع فحدث عن سطا كفه حديث

الجنود

يا ابن حماد لا تعطل في باب جيد ومستمع من عقود

اصبح الدهر جنة بك زهرا معشر في الانام عيش الخلود

لو تصدى عبد الحميد لعلياك للحت اشبابها في

الصعود

ورنا كل ساعه فضلك الجم وعبد الحميد عبد الحميد

لك فازت يدي وانحط ظني ورمى المقصدي ونار قصيدي

لا تنوني نبات فكري ولكن نعتت في مقامك المحمودي

وقال

وقائل لي عندما عزلت القاضي القضاة بعد طول مسرى

اصوله مدحا جميلا ودعا قلت نعم كلاهما وشعرا

وقال

يا حبذا الطي الذي قد كان يعهده النفارا

عاشت صوغ صفاته فجعلت خاتمه سوارا

وقال

من يسمع بخولك يا دخا او داعيا لم يلق غير نصر ويمن

اما نوالك والثنا فانه ملك العيون لنا وملك الالسن

لا غرو في نعمان الا انها تنبي نزيل جبال حب الموطن

وقال

لك عارض لا يروع عني ممطر فدع الجفا فلست ممن يصبر

هيهات يا القلب الذي احرقته يا فاتر الاجفان ما يفتر

حسبي وحسبك ان طرفك ناعس ابدا الزمان وان طرفي يسهر

البسني ثوب الغرام مشهرا فمدامعي حمر ولوني اصفر

وَنصبت للتبريح احشاي التي فيها من الاشواق نار تضمر
يا صاحب العطف الموشح شعره قول العواذل في هواك مكفر

الله يعلم انني لم استمع مما رووه لانهم لم يبصروا
كثر الغزل في حلاك وانما حلى المدائح مني الاثر
ذاك الذي ملك المحامد والعلا بعزائم تنهى الزمان وتامر
ومناقب غر يبطر فضلها من ليس يشعر بالكلام ويشعر
وحلائق كالراح الا انها اصفى من الماء القراح واطهر
وانامل قد نجحت بنجاحها العفاة بها ان السحاب مسخر
وفضائل مثل العرائس تجتلى فلذاك في افكاره تتخطر
وشجاعة في الروع نحو نحوها فلذاك تجزر للرماح وتكسر
وبراعة حسد السلاح مضاها فلذاك قد نحل الحسام الابتر
حفت بها اراؤه وهباته فالامر منتظم وللعطا منتشر
تتغاير الاقلام فيه والظبا فتكاد بالشكوى اليه تجار
ما ضعفه في الفضل لقومه ان يقاس بفضل بحر جعفر

نعم الملاذ لخائف وللحامل هذا لحاربه وهذا يجبر
لا حظ للساعي ورا امثاله ونداء الا انه يتحسر
يا من اقام على الشام مدبرا وصفاته في كل قطر تذكر
حاشاك تغفل عن ولي وده صاف ولكن عيشه متكدر
يستعبد الهمم الملوك رقه ومديحها المشهور فيك يحرر
ولرب قوم يوثرون تعدي فالوا واقوال الوداد توثر
ما بال مثلك خامل في دهره ونجوم لفظك في البسيطة تزهر
فاحسنهم لا امنع من انعامه المنع من حظي يلوح ويظهر

انعامه كالصبح بان ضوؤه لكن حظي اكمه لا يبصر
لا زال محروس الجناب ممتعا بالعز ينثني المكرمات وينشر
ما بين ثروة ونضرة هذاك يحليه وهذا يعمر

وقال

شاورت للساحل مستبضعا حمدا وقصدا احسن الجمله

فيا له من متجر وافر ما نفقت فيه سوى نغلتي

وقال

كان لي مال ولبس قبل شيبي وسكري

فسكت المال طاسا وصغت اللبس خمري

وقال ٤

تحملت حتى لصداع قصري فقصدي سوى ان ما لا استطاع

اذا ما لئت للرؤساء راسا فلا انكر اذا احمل الصداع

وقال

وصدتو التي تهدى ليتني حوت في الصداع تغني بديعا

فعرت لا له ولا لي تعزى واستخاس الصداع جميعا

وقال

لم ذا على جوانحي تلهب يا جنة فيها المحب يعذب

كذا احاول في كتمان الاسى والسقم يشرح والمدامع تعرب

انها الصب فيك بحبه الجوى حتى دنا ودموعه تتصبب

اى عز من خضت فيه مدامعي ما شاء اني اخوض والعب

نور المحاسن مشرق في وجهه للعشاق المودة مغرب

لولم يصيرني كليم جوانح ما رحت فيه كاتبا ارقب

انفقت عمري في المحبة به طامعا بوفائه ولكل دهر اشعب

وقال ٤

اشكو الى الله ما لاقيت من زمن ما لي مشتى بها الضر

في الليل عثرى من كان لها شبه فما الليل ولا لها فجر

وقال

تذكر مصر والاخلاق والدهرا رعى الله ذاك السفح والناس والعصرا

وما انت طونى في دمشق ادع له فقال لها ماضي الزمان اهبطوا مصرا

يقول اناس ارحلن جنة فبال احتار العريب بها جرا

وما جنة الابلاد تردد ها وتصح فيها لا تجوع ولا تعرى

تروح فتان اللواحظ اغيد شديد الحنى ما اضر وما اضرى

من العيد يحمي لحظ عينيه ثغره ولم ار سيفا وحده قد

حمى ثغرا

تثنى قضيبا ناح مسكا رنا طلا سطا اسدا غنى حماما بدا بدرا

وصيرني الواشون حتى حذرتهم فها انا مقتول على حبه صبرا

اخا كحلب البابلي وثغره برمتي واللفظ الحالي في الدرا

رئيس مجاوز الزمان بجوده وسد لابنا آخر الرجا له ازرا

اذا مارات الدهر يلهب ناره فقل يا لابراهيم تامن

به الدهرا

ولذ بحماه للمكارم والهدى تجد علمه يقري واضيافه تقرا

ومعرز خيرا بالفضايل والهى لطلابه سري الجواهر والتبرا

تضل يديه او بفضل ذعايه يشم ويستسقي الغمايم

والقطرا

وقال اناس جاوز الشعر قدره فقلت نعم يا قوم قد جاوز الشعرا

الا ايها المجري له اللوم في الندا لقد حشا في مسامعه نكرا

سرى لسما للفضل والناس هجد فسبحان من بات السماك

قد اسرى

له قلم قد جاور الغيث عن يمين في ارجا ابهر قه الزهرا

ويبعث من دهم السطور الى العلا بجحفله فيطوي اداجه غرا

رها عضا حتى اذا خيف الوغى زنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

يمنى امرء احيى به ميت الرجا وبدل عسر الحادثات لنا يسرا

ولله سر في معاليه مودع ولا عجب للسر يستودع

الصدرا

وما فيه من عيب يعد لعايب سوى انه بالجود يستعبد الحرا

امولاي اقصد تخطى لك الورى كما يخطي الليل من يطلب الفجرا

فدونك آسا لا قد ثمار حاوها ودونك من نظم الثنا غاده غزرا

ثناها الحيا وقتا وغالها الحوى فجات تقد الميل تحول

والوعرا

وتشكوا عقوق المعرضين وضمهم اليك فتلقى عندك البحر والبرا

٤ وقال

امط بالدواء شاب الاذى وطب في الاقداح به والغدو

وكرر احاديث بنت الخلا ولكن على رغم انف العدو

٤ وقال

انظر الى الزهر الذي تاه الورى صبا فأيار البلاد ومخبرا

رقمت ثياب غصونه ابن الحيا والرقم احسن ما يكون مزهرا

وقال

لو ادنتني عذالي بحبهم اذني الكنار لشر فقد اصبح هيمانا
اذا القام بصري معشر حسن عند المخبط ما زد ولوذة لا انا

وقال

لئن ضاع مثلي عند مثلك انني لعمرو المعالي عند غيرك اضيع
متى تنجح الشكوى اذا انا لم اجد لديك اعتناء غير انك تسمع
وما كان صعبا لو منتت بلفظة تذب بها عني الخطوب وتردع
وقلت امرء للشكر والاجر قابل وللبر فيه والصنيعة موضع
ومغترب عن قومه وديار اساعده والله يعطي ويمنع
ساصبر حتى ينتهي مد الجفا وما الصبر الا بعض ما اتجرع
عسى ظلمة الخط الذي قد تعرضت سحابة صيف عن قليل تقشع
حبست لصوت الرزق خير حمامة فهانا في كسر المداح اسجع

واصبح فكري كالعين سواده اذا الفحته جذوة تضوع

وقال

لعمرك ما خد للحبيب معذر ولكن بمسود النواظر حالي
سمت بحوه الابصار حتى كانها ثنا ربه من هنا وهن صوالي

وقال

اقبل عند القدوم نيلا لي من راي ارضيك قلت اشارا ٣
قلت من اتيك ما راي بمرى خيرا ولكن رات من قارا

وقال

دا وحشتي لمقام منك محمودي وحزني لوداد فيك معهود
لو سام طرفك ما لاقيت من حرب لم تدر من هو منا الهالك المودي
انا الى الله من زند زنا فرمى دمعي وشوقي باطلاق وتقييد
يا معرضا عن لقاء الصحب منقطعا وكان اكرم محبوب ومودود
يا الدعماز اسد الاشعار عاطلة من حلي لفظك انا الاناشيد
دار اعوض منشور المدامع عن شماع در من الاقوال منضود

لم يبق بعدك ذو سجع اطارحه الا الحمام في نوح وتغريد
اضحى يئم حمام الايك اجمعه نوحا عليك فلا يبقى بتغريد
لم يبق بعدك من يعدو بديهته لحج بيت من الاشعار مقصود
من للدواوين يقضي بالتامل في تخرج من معانيها ومردود
كنا نعدك فردا في موازنها لقدر زينا موزون ومعدود
من للرسايل في لامات احرفها تغزو العداة بالفاظ
صناديد
من للتصانيف ضمت كل شارده وصححت بعد تبديل وتبديد
لله ماذا الحبر واها واحرفها من القلايد في شنع وفي جيد
سقيا لعهدك من سحاب ذل تعني مضى وليس الاذى منه
بمعهود
عضب اذا رمت زهدا او صلات وغى ارضا لي ذا وفي يدا ابحر يد
من للبرية لو تفدى بقيته من صرف دهر تفدى خير مفقود
هي المنية لا تنفك صايله نفوسنا بين مسموع ومشهود
ان الملوك الاولى كانت منازلهم تزاحم النجم في عز وتشييد

لم يحمهم سرد داود الذي ملكوا من المنون ولا اجناد داود
انه سقاك سحاب الدمن صوب حيا يكاد يعشب اطراف الجلاميد
لولاك لم يكن في الورى ادركاهم شرفا لو الد لكنا ركاهم بمولود
لولاك لم يكن بوفاء القصد تسعفنا لانت سؤل ووفا عن كل
مقصود
في كل معنى اراحتنا ك واضحة تخبرني كل وقت ذات تجريد

وقال

اذا كنتم لا تزكرون قضيتي وتانون في شا عمار اذكرا
صدقتم بان الحمار يمشي اليكم ولكنه للجبال تمشي الى ورا

وقال

ارايت نهج الحولي بين ومطالع الوزرا كيف يكون
والدر كيف يغيب في ادراجه ويعاد للقلايد وهو ثمين
والغصن تعرف قدره وعناه ان سل او غمضت
عليه جفون
لله اي بشارة سيارة قرت عيون عندها وظنون

دعت الوزارة ان يعود لشملها كفو فقال لها الزمان امين

ما زال ذاج افقها حتى بدا من حضرة القدس السنا المكنون

وسرى الوزير الى البلاد كأنه للجدب منبجس الغمام هتون

وتلقفت افك الغواة يراعة القت عصاها في الامور
يمين

محمرة فكأنها مخضوبة مما تقد من العداة وتين

حلفت فبرت ان ستكشف ما دجى ونعم لمخضوب اليمين يمين

اعظم بها تيك اليراعة انها حصن لاقطار البلاد
حصين

تبري لقاصرها وتحفظ شرح ما وليته فتبذل ما تشا وتصون

كما ان تسمعا لرافع قصة فكأن رجع صريرها لحنين

ولكم جنت جنا الطالب قنية فكأن صف سطورها صفين

نشأت بغيل الاسد ترضعها اللبا فلذاك تقسو تارة
وتلين

يا حبذا باب الوزير وحبذا القاصدين جنابه المشحون

تلقاك من نور المهابة حاجب لكنه بنواله مقرون

واغر لا يشكو النزيل ببابه ضررا ولا يتظلم المسكين

رضيت مواهبه وارهف عزمه فتوافق المفروض والمسنون

ذو راحة من برها وعقابها في كل سارقة سنى
ومنون

تجري بما نفع الورى اقلامها فكأنها بحر وهن سفين

وتنال ما اعيى الرجال كأنها جد وابناء الزمان مجون

امعيد صرح الملك يزهى شأنه من بعد ما مرت عليه شئون

الله جارك ما ابر شمائلا لا تعتنوا الخطوب لامرها
وتهون

جز الذي تبغي مقامك في العلا ويروم شأوك والجنون فنون

وفعايلا لا تمتضى اراداتها اذا ما صاحب الافعال قدوا السين

لا زال بابك طله وفق الرجا ونزيله التأييد والتمكين

ودنت مواهبه وراق مديحه فتشابه المكول والموزون

وقال

هنيئاً لك البحر الشريف وحبذا بك الربع ما أهول المنازل والدهر
لذا فليعد من عام مقبول حجة له الذكر في كل المنازل والأجر
تحن اشتياقاً نحو رؤيته الصفا وميلاد دمعاً بعد فرقته الحجر

وقال

في معنى حكاية اي حبة العنبري

وبديع الجمال لم يرتطرف مثل اعطافه ولا طرف عنبري
كلما حدثت عن هواه اتاني سهم الحاظه كسهم العنبري

وقال

بروحي غزال انس زين حشاي بلحظ واحشاء عنبري
يجيد عن السهم من لحظه وسهم الغزيل سهم العنبري

وقال

قالت الناس فلان قد غدا بعد مس الفقر ذا مال عريض
لا وعليائك ما عنبري ما اعياني وزنه غير القريض

وقال

شمائل بغض قوامه المتمايل اني ليعجبني عليه بلا بلبلي

وطيب افواه العواذل ذكره حتى اهم بلثم ثغر العاذل
رشا رفت مدامعي في حبه باللقتيل بكى الحبيب القاتل
نزلت على جفنيه فيا آية نزلت على الملكين قبل
ببابل
وثنا هنا لا هوا اليه كانتهى معنى السيادة للمليك الكامل
ملك رأيت الشهب ثم رأيته فوجدته اعلى على المتطاول
وقصرت عن البحر ثم قصدته فوجدته ادنى الى المتناول
فعلت شمائله صفات جدوده نقل الرياض عن الغمام
الراحل
وتحدثت في الروع ألسن سيفه بين المقاصد بالجواب الفاصل
وسقى البسيطة نراعه حتى ارتوى فلذاك يهتز بالوشيج الذابل
يا ابن الملوك السائرين حمى الهدى والرافعين قبابه بعوامل
والحاصدين عداته بقواضب صارت لطول ضرابها
كمناجل
أيديهم في الارض تبع زلالها وتحط ارجلهم امام زلازل

من مبلغ الأهلين عني أنني بالشام فزت بفوق ظن الآمل
وأخذت من ريب الزمان أمانة وقبضت حقي مأربي بالكامل
لا جور في دهر وفيه ممدح وتنجحت مناسيه ببيت العادل

وقال ٤

كانت للفظي رقة صان الزمان بما استحقت
فصرفتها عن فكرتي وقطعتها من حيث رقت

وقال

في الريق سكر وفي الأصداغ تجعيد هذا المدام وهاتيك العناقيد
الراح ريقته من أهوى فلا عجب أن راح وهو على العشاق عربيد
وفي لواحظه للمصطول هوى ومن ينض على أجفانه سود
يا عجب الحب لما بي يسفك دمي ظبي النقا وهو محبوب ومودود
كأنه صنم في الحسن مبتدع هذا وما فيه إلا قلب جلمود
طل الذوائب ممدود بقامته للناظرين وطلع الثغر منضود
كأن تلك اللآلي في مقبله مما ينظم في القرطاس محمود

النافث السحر الحلال ظاما محلله وكل ذي لسن حاشاه معقود
والمقتفي أمد العليا في طرق طرف البروق بها يعيان مسدود
له إلى السبق تقريب بغوث به وفي مداه على الباغين تبعيد
تعوذت بمعانيه براعته فما عجب لغصن له كالورق تغريد
ناهيك شهما يسميه الورى قلما له إلى الغرض العليا تسديد
تصيد الملك أنواع البراع به إن الملوك على علاتها صيد
في كف يقظان لا في القول ممتنع إذا أراد ولا في الفكر تنكيد
له على الرأي تقليب ومطلع وفي المقاصد تصويب وتصعيد
يا سيد الموالية وقاصد في الود عطف وفي الإحسان توكيد
ناشدتك الله في ود عنيت به شطرا من العمر لا يألوه محمود
راجع يقينك في ودي ودع عنا لرأيهم في افترائي منك تفنيد
واردد مقال عداة لا اعتبار به إن الردى على أهليه مردود

لهم بذكري اضعان منافسة في القلب وقد في الحرش تبريد
حاشا لك من اثام قلب فتى ما منه الا موالاة وتوحيد
لمن مبادي عمري فان فرط ولا فم المعايب عن ذكراه مسدود
فهل امل وضح الشيب متضح بعثر الرشاد وليلات الصبا
سود

ان كنت اطرد اذا لست اضمه ولا وفى لي من نعماك مقصود
لم كيف ما سلت من صد ومنعطف فما ودادك في احشاي مصدود
ولست الا شيا ات صانعه مهما صنعت فمشكور ومحمود

وقال

احرت لهم رواية ما اشاروا اليه بمقتضى الشرط العزيز
اجازة مادح منن عليهم فيا عجبا لممتدح مجيز

وقال

عملت لمن جوذا فلامه رتع ومنطقه بارع ٣٤
انا الطلع الخط رملته فاحبذا الرمل والطالع

اما الصب يوم جد رحيلكم تعبان بين الوجد واللوام
تخفى بكميه ملون ادمع فكانها الازهار في الاكمام

وقال

ان اغار من المدام اذا لثم امرؤ في الكاس مبتسمها
فلذا بمل الماء اذ محاها حنقا واشرب في الرحى دمها

وقال

سدنا على ولا نكرا ولا عجبا واعقد لبيتك في افق السما طنبا
وافخر على الناس نفسا بالعلا شرفت كما فخرت عليهم قبل ذاك ابا
اما القريض فقد نعقت كاسده حتى جعلت له بين الورى
نسبا

بقوله ولدى علياك نظم كانك البحر يحيي بعض ما وهبا
شكرا لها من معان عنك طالعه لو ان طالعها للنجم ما غربا
مستملح حسنها في عين ناظره هذا على انه في الذوق قد عذبا
وغاى من بنات الفكر ساقه ولو تحجب ذاك النور ما حجبا
عرسه الفظ ارحاد اليراع بها على الطروس بلثيا البار والعربا

تذكرت عهد جيرانهم فشذت فيهم باعوق نشر من نسيم صبا
ورق مجرى حرث فهو حينئذ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا
لما اس السنة الاحوال قايلة عوذ ناسين حسنا للعقول سبا
وامرح عن زويه الفاط مشعشعه قد استوى عن ذكاها الما
واللهبا
نحرت عن بات منتشها فوا اسفا ووا اصلي على بعد فوا طربا
من لي بغفلة ذاك الباب يا دبه يا غيري يا جلا الاملاح مقتربا
يا كانت مسعى من نشاطه فراح يحمل من اقلامه حطبا
حلفت انك ازكى من حوى قلما سى البديع واذكى من
نحا ادبا
اليه لو اماها النجم ما نسبت له البريه في ذيل الدجى كذبا

وقال

اذكى سنا البرق في احشائه لهبا وجاذبته يد الاشواق فانجذبا
واستخرج الحب كنزا من محاجره وقام يسكب على احبابه ذهبا
صب يرى شرعه في الحب واضحه فما يبالي اذا ما قال الوشاه صبا

نحا الهوى فبكى العاني فصيره بعامل القد لا ينفك منتصبا
مقسم الدمع والاهواء تحسبه من الصدود وبين النأي منتهبا
دود جفنه بمجاري الدمع قد فرضت وخاطبته الاشواق
تدوجبا
كان ممتحنة ملته فاحزنت سبيلها عنه في بحر البكا سربا
يا ساري البرق في افاق مصر لقد اذكرتني من زمان الشمل ما عذبا
حدث عن النحر او دمعي ولا حرج وانقل عن النار او قلبي ولا ادبا
واندب على الهرم العزي لي عمرا قضيته عمرا فارقته
وصبا
وقبل الارض في باب العلا فقد طيب من اجل هذا الثغر والشنبا
واهتف بشكواي في مغناه ان به في المكرمات عربا جما الغربا
تغبطان للعلم والعليا ما تركت له المعاني سوى هذا وذا
اربا
ذاك الذي ان دعا الاقران فكرته قال العزائم ليس العلا لعبا
وفي الكتابة في علم وفي عمل هذا وعارضه في الحزن ما كتبا

وجانس فضل مرباه فضائله فراح في حالتيه يبهر الأدبا
ذو البنان حدثت عنه العلا حاجا باسنادها عنه أبا فأبا
بمن افاعله في الفضل وازنه فما تراه علاه الملح مضطربا
لدى مناسبة في لفظ ممتدح حتى حسبنا انتسابا ذلك النسبا
وطالع الفكر عن انسانه سببا فما رأى عنه ابناء عن
النجبا
تفقوا اخ في المعالي والعلوم اخا فانطلع الكل في آفاقه شهبا
من كل ذي قلم امست مضاربه سيف الدولة ملك يدفع النوبا
اما ترى يعلى مصر جارية ولا علينا فقدناه ولا
حلبا
مهدي المقال لاسماع الورى دررا ومعطي الجود في ايديهم ذهبا
يصبوا اذا نطق العلى وبه تمقه طرفا من نقله بالاجلال ان كبا
ما انس لا انس من انسانه سحبا بانه الطم تلو قبلها
سحبا
حزت لعظ فتى الرومي قائله ما نظلك الروم من اعجمنا العربا.

لو ان نحل كليب شام بارقها امسى يلف على خيشومه الذنبا
ملك الذي بلغت في الجش غايته ولم يدع لنفيس بعدها رتبا
حتى اعتزى الدر في اسلاكه صدفا والمندل الرطب فخا وطاب حطبا
ناسدا اثرني مسراه في نهج لن يستطيع له ذو فكرة طلبا
هذي بناتك الحسنا ما تركت للسحر والنحل لا ضربا ولا ضربا
متى اتشانه هذا اللفظ من كتب ملا فاملا من اوصافه
الكتبا
شكرا لاولاء كاللاى حرت لمدا في الفضل اتقى لباغي شأوه التعبا
حلت واطربنا المصغي وحزت بها خصل السباق فسماها الورى قصبا

وقال

مسموع لفظك في القلوب ممكن في الحسن فوق تمكن الملحوظ ٤
حفظت فوائده وضاع نسيبه ما عجب له من ضائع محفوظ

وقال

ودار علت قدرا على الدور مثل ما علا رتبا بالمكرمات على الورى
مطابقة الاوصاف اما نسيمها فضح واما ماؤها فتكسرا

بدر فيها الست ذهنا وروضه لله ما احلاها نا مكررا
وسدهارت الفضائل والندا فاحبذا دار الفراه والقرا
تذكرهم دار النعيم بطيبها فتشعى جنات النعيم كا ترا
لقد باد دهائها في الحسن يوسف فاعترت تباع بمراها القلوب وتشرى

وقال

٤ علقتها غيدا حالته الطلا تحى على عقل المحب وقلبه
بخلت بلولو ثغرها عن لاثم فنطوقت بمثال ما بخلت به

وقال

نغديك عند موده اسليته عن اهله
وكتبن غمضه رقه بالمكرمات نحله

وقال

تهتنكوبى الدماء حقا فلاموني على ترك الطريق
تكلهم اما علموا باني خليع اشتهى شرب العتيق

وقال

يا مولعا بملامي حسبك الله لم داسع معنى القلب مضناه

هذا الحبيب وذا فكري وذا طلري في راحيه فقل لي كيف انساه
اني لاعلم ان الرشد اجمعه في تركه غير ان النفس تهواه
ساجي اللواحظ خمري مقبله داجي الذوايب دري محياه
ان كان للحب شخصا فهو مهجته او كان للحسن لفظا فهو
معناه
افديه بدرا تعلب الصب عن رويته وفي السمار زعم الصب لقياه
لو لم يكن لحظه خمرا ومرشفه ما عربدت عنه واهتز عطفاه

وقال

افيما فروض الحزن فالوقت وقتها لشمس ضحى عند الزوال ندبتها
ولا تحملا عني باتفاق ادمع ملونه اكوي بها ان كتمتها
اعاينه عني وفي القلب شخصها كاني من عيني لقلبي نقلتها
يقولون كم تجري لجاريه بكي وما علموا النعمي التي قد فقدتها
ملكت جماني الست فيك بحبه فانتعش النفس التي
سبيتها
الا في سبيل الله شمس محاسن وان لم تكن شمس النهار رافضتها

تخرقتها دهرا بتبر اما عنت دوام الاسى بالتي لا عرفتها

وقال اناس ان في الدمع راحة وتلك لعمري راحة قد نكرتها

هل الدمع الا مهجة قد اذبتها عليك والا مهجة قد غسلتها

نصيب جفوني بعد بعدك في الدجى وما احاديث الكرا غير فقدتها

وقال زماني هاك بعد نعيم كؤوس الاسى والحزن فقلت بها

ذكتك للحسن الذي قد شهدته وللشيم الغر التي قد عهدتها

وروضة انس حلها غصن قامة لعمري لقد طابت وقد طاب نبتها

وحزن فلاة بمسه وانما دبار الظبي حزن الفلاة ومربها

كلانا طريح الجسم باك وان دنت اذا نديتني في التراب ندبتها

روحي من اخفى اذا زرت قبرها جوابي ولو اعلمتها لعققتها

خبيئة حسن كنت مغتبطا بها ولكن غمي في التراب دفنتها

والله قد كان في حسن عطفها لم تول الاذى اها وبعثتها

امادي ثرا الحسنا والترب بيننا وعز على سمع المتيم صمتها

كفى حزنا ان لا معين على الاسى سوى انه تحت الظلام بعثتها

وتمييز الفاظ عليك رقيقة كأني نثر الدموع نظمتها

قضيت وما في العيش بعدك لذة ولا في اماني لو بقيت بلغتها

سلام على الدنيا فقد رحل الذي تطلبتها من اجله واردتها

وقال

حاشاك من وحشة تحتاله ولا يا سابر امرت في حزني له مثلا

سقيا لوطنك والايام عاطفة والعتب يسحب اذيال الهنا جذلا

والسمع قد صم عن نجوى عواذله وسيف لحظك عندي يسبق العذلا

حيث التبسم طلاع الثنية من فرط السرور وبدر الطلعة ارتجلا

فبينما انا معطوف على سكر في حركتنا الايام فانتقلا

اشكو الى الله بينا لا انقضاء له ورحلة للنوى لا تشبه الرحلا

فليت اربانا النعش تسعدني بادمع النوى للبدر الذي افلا

لهفي عليك وهل لهفي بنافعة اذا تحدر دمع العين وانهملا
لم يترك الدهر من اوقات منتظري الا اواخر عمر ندب الاولا
وتربة يتلقى الحزن زائرها كانها نبتت للشجو
والوجلا

حديبة الظهر الا ان باطنها قد اسمن جانب الروضة الخضلا
استوقف الحسد المضني لا تنديها يا من راى نادبا يستوقف الطللا
شتان نصلت فوذا شيبته وقلبه من حذار الحزن
ما نصلا
يا غائبا ذهبت ايدي الحمام به بعدا اليوم ما انا الحسني فعلا
ان يا سخطك اي بعد فرقته ادنى وايسر ما قاسيت ما قتلا
او تقضي للمنايا بيننا شغل فقد ترك بقلبي للاسى شغلا
اهنا لعطف معان منك ذي نسق حملت من بعده نار الاسى
بدلا

هلا بعيرك الفى الموت حاجته لقد بانو بيك الموت واحتفلا
هلا قضى غصنك الزاهي شبيبته فما ترعرع حتى قيل قد ذبلا

افدي الذي كان لي عيشا اقربه فما ابالي اجاد العيش ام بخلا
دعا التجلد ملي يوم رحلته فملت لا ودعا سقمي فقلت هلا
سقم ملكت به معنى النحول فان جاء الخلال لسقم جاء منتحلا
ومقلة قد طغى انسان ناظرها وكان اكثر شيء بالبكا
جذلا

لا ملت قربك في دار النعيم غدا ان كان قلبي المعنى عن هواك سلا
يا منية الصب اما كل مهجته فقد اقام واما صبرها فخلا
سقى ضريحك رضوان ولا برحت ركائب السحب في اقطاره ذللا
ما احسن العيش في عيني وانت به اما وانت باكناف التراب فلا

وقال

هجرت بديع القول هجر المباين فلا بالمعاني لي ولا بالمعادن
وكيف اعاني سجعه او قريضه وقد عيرت مني اجل القرائن
ثوت في مهاوي الترب كالتبر خالصا فحققت ان الترب
بعض المعادن
فوالله ما ادري الحسن خلائق تنح جفوني ام لخلق محاسن

دفنتك يا شخص الحبيب ولو بدا لعينك حالي خلت انك دافني

فلا انا على الايام باك وانما اشد البلا بين الحشا كل كامن

الى الله اشكو انني فقدتك انه على ليوم الحشر يوم
التغابن

فقدتك والدنيا تقلب والصبا فما لك من فقد لفقدك مقارن

وكنت اخاف البين قبلك والنوى فاصبحت لا اسى على اثر باين

كانك بادرت الرحيل تخوفا على من للحسن الذي
هو فاتني

فديتك تمثالا من سناك بلمحة وتبرك لي من بعدها كل كاين

اسى فوا اما نعف الحسن بهجة فما فيه من عيب تعد لطاعن

ووجها حلى عن حسنه كل معمر ولحظا روى عن طرفه
كل شادن

فوا اسفا حتى اوسد في الثرى وقد بت الردى منا مقيما لظاعن

ويا ليت شعري في القيه هل ارى محاسنها ما بين تلك المواطن

رشاقة ذاك الخطو فوق بساطه ودينار ذاك الخد بين الموازن

سقتك غوادي المزن ان طامي لا القرب طوعا للزمان المحارب

شكوت زمانا جار بعد احبتي وبالغ في العدوى وتب الضغائن

فلو طاب لي طابت حياتي بعدهم ولكنها لا افتتم بطلعة خاين

وقال

سقى الله جسما منك اودى به الضنا واودى بعيني البكا والسهد

وقد كان مسلولا يهيج حسرتي فكيف به تحت الثرى وهو مغمد

وقال

اناركه بالحزن قلبي مقيدا ودمعي على الخدين وهو طليق

يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا نعم ان جفني بالبكا لخليق

دعوا الدمع للجفن القريح مواخيا فاني علمت الحزن وهو شقيق

وقال

رعى الله للعلياء قطب سيادة يدور عليه كل علم وسودد

متى جئت موسى شاما نار ذهنه تجد خير نار عندها خير موقد

وقال

نطقي مكرمات الجمال فتدعو اللسان الحصر جيه

واحلت نظمي ونثري له ما روى الصحيحين في مدحه

وقال ٢

نقلت وجنه المليح وقد ولى زمان الصبا الذي كنت املك
يا عذار المليح دعني فاني لست في ذا الزمان من خل يملك

وقال ٢

مررت موذنا انصتوا اليه بجامع طوعا النفوس
لعذري الزمان به مليحا يكاد بان تعانقه العروس

وقال

ولان الدين قد اعلت قدري وصح الى مودتك انتسابي
المراد بلغت الاوفى بعثت لك الهلال مع الشهاب

وقال

يا من طالع مشترى كرم نوال يديه للآمال محييا
فيا ليت الذي املك عاينوه وانعمه نعم الخلق سقيا
فمن حجر ونعوذه فمن ولا خالد ونوفى يحيى

وقال

الا انني حملت ما بك من ضنى على ان لي منه الاذى ولك الاجر
فوالله لولا انت ما اعتاد الرجا لمستعذب منا ولا استكن الدهر
احاشيك من ضر الم وانما تطلعك الغر انبتت من نبع النشر
ولا تحسن ما يوجب الصبر مرة كانك بالنعمى وقد وجب الشكر
وحقك لا خاب الدعا ولا دجا سنا الجال الا ونما سفر البدر

وقال

٢ اغرى تغربكم دمع المحبينا حتى يلون يوم البين تلوينا
يا هاجرين بلا ذنب سوى شجن بين الجوانح لا ينفك يشجينا
لا تسألوا اما جرى من فيض ادمعنا فلم ينا قد جرى من
عذركم فينا
يا سادة الرجا فما ان اعتبوه لقد غرت بدوركم امال سادينا
كنا السبيل الى الاضائف قصتنا وخضنا في سبيل الحب اقاصينا
نحنى عليه ونحن للاسى اثرا شتان ما بين جانيكم
وجانينا
ونترح السعر ما نلقى فيحزننا حتى نظن نسيب السعر ياسينا

كونوا كما شئتم بانا ومفترقا ان لم تكونوا من الدنيا كما شينا
اما وان عددت فينا عهودكم من الذين هم للعهد راعونا
في قبلة العشاق وميدان حلبته يخر المصلون او يجري المجلونا
لا تقبس الوصل الا من جوانحنا وتستقي الدمع الا من ماقينا
حمر مدامعنا صفر مناظرنا سود مذاهبنا بيض نواصينا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا من عاشق خالهم ايانا يعنونا
منذ استغلنا بتكرار الغرام بكم لم ينس حرف دروس العهد ماضينا
لكنكم وجلال الله يكلوكم ثمة فصول جميلا من توالينا
وتصرفون لاقوام مودتكم عنا وما قصرت عنهم مساعينا
هي الحظوظ تعين منا ما وهبت ولا تقل عالنا غيري ولا دونا
نعني بذا ندن هذا مدح نماله وقس على ما نزله السين والشينا
هنا مان تسل عن اسماء اتحفه لفا العلا ان فان الدهر يسلينا

لله در فلان الذين من رحل يزددنا ويرضى بالتقى دينا
فتى تضاعف اثمان الرجاء لمن يسعى به ويراه بعد مغبونا
صرلان تعرف جمع المال راحته حزن الاضاعة في الاسما نوبنا
تستمتع المال يلبو لابانعمه ويطرب القول في علياه موزونا
ويصبح المدح الاوفى مناقبه كالبكر زوجها الاهلون عنينا
نعم الملاذ لجاه او نوال يد في حادثات الدهر يحمينا ويروينا
كادت عطاياه ان يبقى معطلة لان بالها لم يبق مسكينا
وكاد من لطف الفاظ محرمة يرد سائله المغني مفتونا
يا حامل الطرف في السادات قف تجد من ليس يحتاج نعرفها و تبينا
لسنا نسميه احلالا وتكرمة وقدر المعلي عن ذاك يغنينا
تمه تحدجا من نور طلعته لانه لم يزل بالنجح مقرونا
وامنا امان القاصدين فما زال فيهم رشيد الراي مامونا

تريك أقلامه في بحر راحته فلكاً بما يقع الآمال مشحونا
كأنما وهي بالألفاظ مقطرة قصب تجيد عليها الورق تلحينا
في كف أبلج تلقى للجود مفترضاً لدى علاه وحد العزم مسنونا
له نجوم من الآراء تعرفها بصحة السعد لا حرساً وتخمينا
وفكر ذات ألفاظ منوله يكاد سامعها يجني البساتينا
من مبلغ العرب عن شعري ودولته أن ابن عباد باق وابن زيدونا
جرت بها دية زهراء المعاطف من أعلا وأنفس ما يهدي المجيدونا
إذا رأت قوافيها وطلعتها فقد رأت مثلما أن البحر والنونا
كأن ألفاظها في سمع حاسدها كواكب الرجم تحرق الشياطينا
يا ماجداً فاز بالدنيا وحاز بها واحجج قاصينا ودانينا
إن كان يزداد شيء بعد غايته فزادك الله في العليا تمكينا

وقال

قلبي راض فيكم بما حمله فما لسمعي وهذه العذله

أهوى جفون الحسان فاتنة وقد ترك القلوب مشتعله
وأعجبا تقتل الفتى سحراً وهو شديد الهوى بمن قتله
وفاتر اللحظ ما رأى رشأ من لا رأى جنة ولا حلة
ذو مقلة كالحسام جائرة وقامة كالقضيب معتدله
الحزن والحب والكآبة والتيه والصد والمحاسن له

وقال

تعشقته غصناً ناظراً يميل به السكر من ناظريه
تحجب دون الغنا جسمه فصفق لوني اشتياقاً إليه
وكم ذا أدور على حصره وما دحت لأعين عليه

وقال

يا كريماً قد طابق الاسم بالفعل وأربى في الفضل كل قديم
لا تخف سوء الحوادث فالله كريم يحب كل كريم

وقال

آه لم ذا سوى حرب للجسم وكم ذا حالي به مغروق

خلق الناس كلهم من تراب وكأني من الحصا مخلوق

وقال

سرت تشبيه البدر الهلال وهان على أهل المليحة حالي
خبا وجهها عني واخلى ربعها فاها على وجه ذكرت وخالي
واحفت في الاسقام جسما كأنه خلال الاسى والبين عود
خلال
فاض هند الوطر فخاتمها على أني بالسقم طيف خيال
هي الشمس بعدا في المكان وبهجة وللنها في الفرع ذات ظلال
اهيم بذكرى شعرها وخدودها لقد همت من شمس الضحى بمحال
ولم ادر هل يسطو على لحاظها بسود جفون أم ببيض نصال
حرام على جفني المنام وحسبها اذا رضيت ان السهاد
حلالي
أرى شعرات الشيب تؤذن بالردى وتدني منها طلوع هلال
فما بال راسي كلما ضاء شيبه تجدد في ذكر الحبيب ضلالي
دع الرمح تندب عن قرود اجني فار قرود المنا للين عوال

ودعني وللايام القي صروفها بصبر على ايدي الحوادث غالي
ارى لابن ريان اعباء سيادة تحلى خط الشعر بعد مطال
رئيس الى علياه تسري مدائح مواصلة ليست ترات كلال
طربن الى ضوء الجبين وانما طربن لضوء البارق المتعالي
وقالت وقد زادت جمالا بشعره حمى الله من عين الزمان
جمالي
اخو العلم والنعمى يدعى ويرتجى ليوم فعال او ليوم مقال
له بركات تلوهن مكارم فيا للمعال ابدت بمعالي
بكفيه يستسقي الحيا ودعائه فتقضي بماء جالتاه ومال
ويثري وقد اثرى الحياء جبينه فلم يدر من فيها طلوب
نوال
ولا عيب فيه غير يبسق هبانة فما ينهها مفصح بسؤال
له القلم الماضي الشباه كأنما نحاذته من فكره بصقال
اذا وسع الاطراف حلت سطوره لواعب بالاوراق تحت حجال
وان هجر السمر الذوابل للوغى وقل في فصيح شدا او طوال

براحة من هبت نوافح ذكره فارخص في الآفاق نشر غوالي

حلت للورى حلوى يديه فاصبحت دعاة الرجا من حوله لنمال

ووال لذاتك سن سنة حاتم فاهلا لا تنسي الندا المتوالي

من القوم فرسان البلاغة والوغى على انهم لله اي رجال

يميتون ليلا مامن المحل بالندى ويحيون من طول السجود ليالي

ارى الورى نفسا واكرم اسوة وارفعهم عن مشبه ومثال

بقيت من الدنيا الى الفضل سابقا وكل امرئ فيها المدح تالي

وقال

اقول لمن يشكى الخطوب ويحذر من موبقات الصروف

عليك باتواب سيف العلا ملاذ الفقير وامن المخوف

تجد ظله جنة والجنان بلا شك تحت ظل السيوف

وقال

اقول مليحا في النصارى لم ازل طول الزمان عليه ذي وسواس ٤

قالوا انقطعه كبيرا قلت من راحات قلب المرء قطع الياس

وقال

فدتك من ملك يكاتب عبده باحرفه اللاتي حكيها الكواكب

ملكت بها رقي واخليتني لانني فها انا عبد رق ومكاتب

وقال

نعمت بدولتك العلوم وطالما كثرت على الدنيا فصاحة قبلها

الله اكبر انها عربية ختمت كما بديت باسماعيلها

وقال

لنا ملك ان يمم الركب نائيا وان لم يتمم عاجلته المكارم

افاض العطايا في مقيم وراحل كما هطلت في الجانبين الغمائم

فشار الى النعما يدرك ما اشتهى واحرى بان يدركه وهو نائم

وقال

خذ من عبيدك مقتضى نياتها في الحمد واعذر مقتضى اقوالها

فسما لو استطاعت لديك حسوتهم بعثت روح المدح ارواحا لها

وقال

يا ملكا جبر فصاده جبرا له الله متكافا عليه

شكرالها في الجود مخفيه تبسط ضعف الباب فيها لديه
اذا اتته وهو في محبته صار مضافا ومضافا اليه

وقال

يا تقول المقام ابدك الله ولا زال للسعود نجوز
في دولتي بابه ترك الحاق واني نجوز ام لا نجوز

وقال

يا جوهر الفضل ان عزت جواهره حاشى لجسمك ان يشكو من العرض
لا رد سهمك عن نحر العداه ولا نالوا من السهم ما راموا من الغرض
صحت بصحتك الدنيا فليس بها غير الذي في جفون الغيد من مرض

وقال

هنيت شهرا بالسعادة مقبلا يا من افاض على الورى نعماه
اسمعته منك الثناء تبحرا فاعجب لمن سمع الاصم ثناه

وقال

ايا ملكا ايامه الغر كلها مواسم يلقى الناس بالمنن الغر
تهن بعيد النحر واتو ممتعا بما شاء له سامي العلا نافذ الامر

تقبلنا فيه ولا بد انعم واحسن ما تبدو القلايد في النحر

وقال

يا ايها الملك الذي كل الرجا والروع بين يراعه وحسامه
هنيت عاما مثل طرف سابق يسعى به المخدوم نحو مرامه
جمع الثريه والهلال وانما وافى البك بسرجه ولجامه

وقال

كفاني المؤيد عتب الزمان وانقذني من اسار الشقا
وكان ولائي له مخلصا لان الولاء لمن اعتقا

وقال

اما حماه فعيش سالكها صفو وكل زمانه سحر
استكثر الايام مالكها بدليل ان زورته الخضر

وقال

هنيت يا ملك السماحة والنهى شهرا يزورك بالهنا معتادا
تسري به منا وتلك حسنا تفطر الافواه والاكبادا

وقال

اضحت ما الملك المؤيد في الورا الا الحقيقة والكرام مجاز
هو كعبة للجود ما بين الندا منها وبين الطالبين حجاز

وقال

يفديك من لك في حشا مودة فاذا اجل العالمين لك الفدا
وعلاك ارضى ان نعيش فانها ببقاك في عيش امر من الردا

وقال

يا ايها الملك الذي برؤيته عن كل فضل سمعناه عن الأول
كم حلية وصلت لي من نداك ولا تفضيله البسني اجمل الحلل
لقد غرت فكر الامداح حاير بين التفاصيل من نعماك والجمل

وقال

يا مليكا تنظر الشهب له مثل ما تنظر للشهب الورا
دم كذا في كل وقت سامعا مدحا يعي مثلها الفكرا
كلما اوردت منها قصصا خرجت منها صدور الشعرا

وقال

فتح للناس ابواب المقاصد لا تعطلت من حماك الرحب ابواب
هذا له شيب فيما حاوله وذا له من مقال الشعر اسباب

وقال

لا تقيسوا ابن شاذي في الندا بابن ايوب قياسا منخرم
فرق بينهما متضح ابن من جود وفي جود هرم

وقال

يا مرسلا من علي جنبك الصبا وسقى مراتعك الغمام الهامع
صفقت بك الاغصان صفحا عنه فالغصن اما قايم او راكع
ودرى بك الطير منبرا به فعلمت انك للمسرة جامع

وقال

دعى الله يحيا وقد ارجا نجح كاد تحلى بسط نماه بالندا
وتبدوا اذا هب النسيم لمبتد ولا عروان يحلو عن المنهج الصدا

وقال

لله تصنيف له رونق كرونق الحباب في عقدها
كادت تصانيف الورى عنده تموت للهيبة في جلدها

وقال

يا اكرم الناس من مدح ومن كرم واسعد الناس من عاب ومن عاد
اقسمت لولا اياديك التي اشتهرت يا دائي الزمن المودي باشعار
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الجائع العاري

وقال

سر على اليمن والسعادة يا من شيد الله في المعالي مكانه
انت سهم لله ما كان يخلي منه اوطان مصر وهي كنانه

وقال

يا مليكا به على الدهر يرضى ويراه الخطوب تراض
بالهنا والسعود مقدمك الزائد عما تمنت الاغراض
سبقتك الاخبار تنفح روضا ثم وافى غمامك الفياض
ما رأينا من قبلها غيث غام سبقته الى القدوم الرياض

وقال

الا في سبيل الله نصل عزائم وعلم غدا في باطن الترب مغمدا
على الرغم منا ان جاءته رونق وجاوبنا من حول تربته الصدا

وقال

ما للندا لا يلبي صوت داعيه اظن ان شاد قام ناعيه
ما للرجاء قد اسودت مذاهبه ما للزمان قد اسودت نواحيه
ما لي ارى الملك قد فضت مواقفه ما لي ارى الوفد قد فاضت مآقيه
نعى المؤيد ناعيه فيا اسفا للغيث كيف غدت عنا غواديه
واردوا عنا الصباح من رزيته اظن ان صباح الحشر ثانيه
واحسرتاه لنظمي في مدائحه كيف استحالت لنظمي في مراثيه
ابكيه بالدر من جفني ومن كلمي والبحر احسن ما بالدر ابكيه
ادوي دمعي ثرا ملك له شيم قد كان يذكرها الصادي فترويه
ادبك ماء جفوني بعده اسفا لماء وجهي الذي قد كان يحميه
جاد من الدمع لا ينفك يطلقه من كان يطلق بالانعام جاريه
ومهجة كلما فاهت بلوعتها قالت رزيته مولاها لها ايه

ليت المؤيد لازال عوارفه فراد فلي المعنى من تلطفيه
اعزز علي بان تبلى شمايله تحت التراب وما تبلى اياديه
اعزز علي بان ترعى النجوم على برج من الملك قد حلاه
داعيه
هل لا نعى عماد البيت حادثة القدر اذ وهت من مبانيه
هل لا انى الدهر غربا من محاسنه وكان لولاه يرعى في لياليه
ترى ردى الموت ما معنى سماحته فجاء مهجته في زي
عافيه
ترى ردى الدهر مقدارا الذي فقدت من فيض انعمه احوال املية
لذا اعتب الزمن المودى لسيده يكفيه ما قد تولى عنه يكفيه
لهفي فهل نافعي لهفي على ملك بات الغمام على الافاق يبكيه
لهفي وهل نافعي لهفي على ملك كسا الزمان حدادا
من دياجيه
لهفي على الملك قد اهوت ساحقه الى التراب وقد حطت غواشيه
لهفي على الخيل قد فوضوا اهلها حق الغزا فهو تشجيها وتسجيه

لهفي عليه لممتار ومطلب بالمال يقربه او بالعلم يقريه
لهفي عليه لجود كان يحجبه قبل الملام كان الجود يغريه
ما خلف ابن علي من دخايره الا ثنا اضحت الدنيا تواليه
لهفي عليه لحلم كان يبسطه على الجناة ومدح كان
يجنيه
كان المديح له عرس بدولته فاحسن الله للشعر العزا فيه
كان الفقير اذا انتابه الزمان بغى عليه قام السلطان يحميه
كان المؤيد في يومي ندى وردى غيثا لراجيه او عونا للاجيه
يروي صحاح القنا عن سر اعته والنصر في الحرب
يروي عن عواليه
من للعلوم وللاعلام ينشرها وللوغى وردا الخوف يطويه
من للتصانيف امثال الكواكب في ليل المداد لسارى الفكر
يهديه
مضى وقد كان غضبا للزمان فيا لهفي على مغمد في الترب ماضيه
لو املك الصبر عنه ما انتبه فكيف والحزن عن احشاى ينفيه

اهذا لاجمر دمع بعد اشهبه أجراه حتى لقد افناه مجريه

افنى الموبل تبرا الدمع من بصري وتلك عادته في البر يغنيه

كف السلو وحولي من صنايعه ما يمنع الصخر من اذى يسليه

هذي حماه اعض الهم واديها وطاوع الحزن فيه دمع
عاصيه

كانما استشعر الاحزان من قدم فللنواعير نوح في نواحيه

هذي المنازل والدنيا معطلة كانها اللفظ خال من معانيه

جاد الحيا قبره الزاكي ولا برحت سحائب العفو والرضوان
تسقيه

نعم السحاب تسقي صوبه والها نعم الضريح ونعم المرء ثاويه

ممتا حان الخلد دانيه ونحن نصلى نارا من تنائيه

من كان يتعب في المعروف راحته فنحو المنى ترحيبه وترفيه

يا آل ايوب صبرا ان اكرمكم من اسمه ايوب صبر كان
ينجيه

هي المنايا على الاقوام دايرة كل سيأتيه منها دور ساقيه

هي المقادير هذا الاصل نزعه بعد النمو وهذا الفرع ننميه

كانني بسليل المكرمات وقد سعى بحوزات الملك ساعيه

محمد هو اسم عنه مشتهر اولى ببيت اسمعيل ينشيه

يا ناصر الدين ان الملك قد قرأت علائم الملك فيه عن روابيه

لا يحش منك ان يلوي الزمان به فان لليث ربا سوف يحميه

وقال

هنا لمجاذاك العزاء المقسما فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

ترد مجاري الدمع والبشر واضح كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى

سقى الغيث عنا تربة الملك الذي عهدنا سجاياه ابر
واكرما

ودامت يد النعمى على الملك الذي تبدات له الدنيا وعز به الحمى

لئن كان هذا قد هوى لضريحه فمن هذا اصانه الله قد سما

ودوحه اصل شاد ذو تكافؤ ففصن ذوا منهما واخر قد نما

فقد بالاعار السويه ما لكا وتمما الانواع الجميل متمما

اذا الافضل الملك اعتبرت مقامه وجدت نظام الملك قد عاد شملا
اعاد معالي المصطفى حسبته بوزن السنا والحمد سنا منظما
وناداه ملك قد تقادم ارثه فقام كما ترضى العلى وتقدما

تقابل منه مقلة الدهر سوددا صميما وضوء الرأي عضبا مصمما
وتقسم فينا كل سهم من الندا وتبعث للاعدا في الروع اسهما
كأن ديار الملك غاب اذا انقضى به ضيغم اشبى له الدهر ضيغما
كأن عماد الدين غير معوض وقد رمت بالاركان الزمان واحزما
نهضت بما قلنا سناك معترينا هت ولا تبيان قوم تهدما
اما والذي اعطاك ما انت اهله لقد شاد من علياك ركنا معظما
وقد اسر الاسلاف بالخلف الذي تمكن في علياه وتحكما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى فقد طلعت وضاءك الغر انجما
م عليه سلام الله ما ذرّ شارق ورحمته ما شاء ان يترحما
م وان يك اوقات المؤيد قد خلت فقد جددت علياك وقتا وموسما

هو الغيث ولا بالثنا متتبعا وانفك تحيا بالمواهب منعما
لك الله ما ابهى وابهر طلعة وافضل اخلاقا واشرف منتمى
لك انبسطت منا التهاني وانشأت ربع الهنا حتى تسنما المحرما
وبانك في الدنيا استقر محاسن تفرسنا ها الناظر المتوسما
نوالك تسري السحاب مطبقا وبابك كما يقضي القضاء محتما
وفضله الالفاظ للعجز اخرست وعز به قلب الحسود تكلما
اعدت حماة المفتقرين وقد عفت وانت ابن ايوب والا ابن مريما
وجددت بانجل الفضائل والعلا من الدين علما ومن الجود معلما
اذا العتصل خلف جدواك راكضا تنزعه للاعتراف فسلما
براعك يوم السلم يهمل ديمة وسيفك يوم الحرب يهمل في الدما
وذكرني كفيك برى من الغنى ولم تر اعلى لك يروي من الظما
لك الملك ارثا والسنا فقد غدا لاطرافه في السابك منعلما
ولما عقدنا باسم علياك خنصرا رأينا من التحقيق ان نتختما

ايا ملكا قد انجد الناس عزمه فانجد مدح الناس فيه واتهما

سبقت لك الامداح قدما وما درت د فاستكبرت

منك تكرما

ليالي انشي في ابيك مدايحا وداروى مسند الفضل عنكما

واغروا بانواع الجميل مطوقا فاسجع في اوصافه منترنما

واستوضح العلياء فيك فراسة بملكك لا اعطى عليهما

منجما

تعش للورى واسلم سعيدا مهنا فحظ الورى في ان تعيش وتسلما

وسر في امان الله واقدم بفضله اسر الورى سيرا وايمن مقدما

اعدت زمان البشر والجود والثنا الى ان ملات العين بالكف والفما

وقال

لعمري لقد افحمت بالفضل منطقي وقد كنت ذا نطق وفضل بيان

وحركت مني اي ما شئت لسانه ولا زلت مشكورا بكل لسان

وقال

اهواه لدن القوام منعطفا اسال من مقلتيه سيفين

وهبت قلبي له فقال عسى نومك ايضا نقلت من عيني

وقال

اتتك يا ازكى البرية كامعا لامرين في يوم من الدهر وافد

هنا وعزا لا عدمت فنيه لانني اهني بعيش اذا عزي بواحد

وقال

عاد عيد الورى فاهلا وسهلا لا عدمنا من عين لديه وظلا

سيف ملك يثني الزمان عليه حبذا بالثنا سيف محلى

يا اسد الورى بعادا وهجرا واجل الورى قدوما ووصلا

هكذا يسمح السرور الرغابا وكذا تقدم الملوك والا

وقال

ايا صاحب النعم السابغات اليك بعثت مقالي النظيم

واهديت منه يتيم العقود وكانت الى نكسه قلب اليتيم

وقال

مقبل الوجه ادار الطلا فقال لي في حبها عاتبي

عن احمر المشروب ما انتهى قلت ولا عن اخضر الشارب

وقال

وكنت اظن العشق يترك مهجتي اذا زحم الشيب الشباب بمفرقي
فلما بدا مع ابيض الشعر اسود انا العشق يعروني على الف ابلق

وقال

وكنت اظن في كبري صلاحا يكفر زلة السن الصغير
فلما ان كبرت ازددت نحسا فقل ما شئت في النحس الكبير

وقال

فديت محيا في قبابله يسمي نحو البدر ولحظ الى سهم
ولله قلب في الصبابة والجوى اضلته احداق الحسان على علم
وقف على معنى الاحبة نادبا لما ابلت الايام منه ومن
جسمي
وقدم دمعي قصة في رسومه فوقع فيها الوجد تجري على الرسم
فيا لك دمعا من ولي صبابة سقى الارض حتى لم يخل الى الو سمي
يقولون حاذر سقم جسمك في الهوى ومن لم يحتشم يلقيه بذ السقم
عشقت على صدغيك حرف عذارها فلم تدر ان الحرف مني سوى الاسم

اذا ما الالباب حسنك ساذجا فما حاجة الخد البديع الى الرقم
المهلك اللحظ الذي صال وانثنى فلم يخل في الحالين من حتفه الالم
ومبتسم فيه اللآلي نظيمه ولكن على اسلاكه ذلة اليتم
يصد بلا ذنب على الصب ظلمه لقد صح عندي انه بارد
الظلم
سقى المطر الغادي صباي وصبوتي فما انتما الا في ليال وفي حلم
وحيا ديارا بالنقا ومرابعا نبيت بها هيف القدود على الضم
ضللت زمانا بالمليح وانما هداني الله فلدي بعد ذلك بالنجم
وحرت في قاضي القضاة مدائحا متزله فيها الاوابد
على الحكم
امام علا عن غاية المدح مجده الى ان حسبنا المدح فيه من الذم
اخو اللفظ قد ساد الورى بحسامه الى الفضل قدما في
الشدائد بالحسم
فلم يكفه ان اذهب الغدر بالندى عن الناس حتى اذهب الجهل بالعلم
عجبت لمن يردي بسنانه العدا ويسطو سطاه كيف يوصف بالحلم

ومن يهب للجاني ويحلم حلمه على كل حال كيف يوصف بالحلم
يدل عليه المخطئون بجرمهم لما اظهروا من سيبه العفو بالجرم
ويدعوا اليه المعتفين ثناءه كما تشترك الطالب الروض بالشم
له قلم يهدي البيان عيانه وحال وقلنا ما رسن النثر والنظم
يعود ان يمشي فيسنح نشوه الى ان ظنناه قضيبا من الكرم

ويوقى منه النزع سهم اصابه ولا عروا ان اضحى به وافر القسم
اذا لاح بين الرفع والخفض شكله رايت القضايا كيف تعقد بالجزم
الى كنا هي الفضل في كل وجهه وسارتنا علياك في العرب والعجم
لانك اولى الخير في بيت سؤدد فمنها فما تلقى به هجنة الحرم
لئن ظن شاع ان بنا لك في العلا لقد حق عندي ذلك الظن بالرجم

اما ان الشراة الماليين فجاجها ردا وندا يوم الكريهة والسلم
دعوتك لا ادلي اليك بشافع ولا سبب الا سؤددك الضخم
وحمل على قصدي سؤال من الورى فالفيته من جود كفك في اليم

واني وذكري ما حويت من الثنا لمن رام تعداد القطار التي تهمي
وما ذا اقول اللفظ في النجم واصفا وحسبك ان الله اقسم بالنجم

وقال

تحمل حيث كنت صداع قصدي فقصد سواك مما لا يستطاع
اذا ما كنت للروساء راسا فلا تنكر اذا حمل الصداع

وقال

فلك وقد ابتل في احمر وشعره المسبل كالحندس
يا عجبا للشمس شمس الضحى طالعة بالليل في الاطلس

وقال

تصدق وزد برا على السائلين ما دام يمكن فعل جميل
ولا تامنن عروض الزمان فان الزمان فعول فعول

وقال

تركت للفظ الحاجبية رونقا له لا لالفاظ الاوائل يقبل
اذا كتب النحو اسما العيون انا وقلنا الحاجبية اول

وقال

لما بدا في الحسن نجارت كبري وعيني
فما عجب لهاس عزوه كان سددني حسن

وقال

تدانيت من زيد فلما صرفته بنعماك اضحى عمرو يحوي بالصدا
فما ضرني دين وفعلك سالم يصرف لي زيدا وعمرا وخالدا

وقال

فضى وما قضت منكم لبانات متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب ولا انتم بغمي ولا تلك المسرات
يا جيرة الصامتكم شفا جوى وفي بروق الغضا منكم
اشارات
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت اوقاته العز والاعوام ساعات
حيث الشباب قضا ما منفذه ولي علي زمن الهوى ولايات
ودر جانه خمار طرقت وما حانت ولا طرقت للقصف حانات

سبقت فاصل مغناها وكنت فتى للمدام له بالسبق عادات
اعشوا الى ديرها الاقصى وقد لمعت تحت الدجى فكان الدير مشكاة
والكشف الحجب عنها وهي صافية لم يبق من دنها الا صبابات
راح رحفت على جيش الهموم بها حتى كان سنا الاكواب
رايات
مصونة السرح ما شدوا غاياتها حاجات قوم وللحاجات اوقات
حول حول اوانيها اشعتها كانما هي للكاسات كاسات
كانها في اكف الطايفين بها نار تطوف بها في الارض جنات
من كل اغيد في زنار وجنته تورعت من قلوب الناس
حيات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف كان اصداغه للعطف واوات
زنجت وهي في كفيه من طرب حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت اشرب من فيه وخمرته شربا لشربه في العقل
غارات
وشرك اللثم ضديه فيشدها هي المنازل لي فيها علامات

سقياً لتلك الليلات التي انقرضت فانما العمر هاتيك الليلات

عنت لنا كل اوقات السرور كما عنت لفضل كمال الدين سادات

حبر رأينا بفيض الجود من يده والله الجود في الدنيا حكايات

سما على الخلق فاستسقوا مواهبه لا غرو ان تسقي الارض السموات

واستانف الناس للايام طيبة من بعد ما كثرت فيه الشكايات

لا يختشي صوب جدوى كفه بشر كان جدواه ارزاق واقوات

ولا برح عن فضل شمائله كانما البدور للفضل هالات

تابى الى الدهر بمنه وقد غفرت من حول ابوابه للدهر زلات

وما اخا السعي في علم وفي كرم هذي الهدايا وهاتيك الهدايات

لا تطلبن من الدنيا مشبهه فقط لا تبك للايام اعنات

ولا تصخ لاحاديث الذين مضوا الى العيان فما تغني الروايات

طالع فتاويه واستنزل فتوته تلق الافادات تتلوها الافات

وحبر الوصف في فضل لصاحبه تكاد تنطق بالوصف الجمادات

حامي الذمار باقلام له مدد من الهدى واسمه في الطرس مدات

قوية تمنع الاسلام من خطر فاعجب لها الفات وهي لامات

تعلمت من اساد وجود حيا من اعتزت وهي للاساد غابات

وعودت قتل ذي زيغ وذي خطل كانما من كسير الخط فلات

وجاوزت بحر ذاك البحر فابتسمت هنالك الكلمات الجوهريات

اعزبهوى معاد القول فيه اذا قيل المعادات اخبار معادات

في كل معنى دروس من فوائده ومن نوادي نعماه اعادات

صل وراء اياديه الحيا فعل تلك الايادي من السحب التحيات

وصد عما يروم اللوم ناسله فما يفيد وما يجدي الملامات

يرام تاخير جدواه وهمته تقول اهلا وللتاخير آفات

من معشر نجبا بانوا ونحسبهم للمكرمات وطيب الذكر ما ماتوا

ممدحين لهم في كل سارية وبين حبايا الليل حانات
بيت اتممته اوصاف الجمال كما تممت بقافيه المنظوم ابيات
يا روضة ولدت اجياد سوسنها من السحاب عقود لؤلؤيات
وخطت الريح خطا في مناهلها كان قطر الغوادي فيه جزمات
يوما باهج من اخلاقه شيئا ايام تشكر اخلاق سادات
ولا النجوم بادنى من مواطنه ايام تقصر الايدي العليات
قدر علا مرای في كل شمس ضحى جماله وكان الشمس مرآة
وهمه ذكرها سار وانعمها نجيب ما كن انهار وجنات
يابن المدايح ان تمدح سواك بها فتلك فيهم عوار مستردات
الله جارك من غبن الزمان لقد تجمعت للمعالي فيك اشتات
كا ورثت بالك ما تستصلح لي زمني وفا وانقضت تلك العداوات
ولا طعنني الليالي فمتى جنيت من بعد اهل عمان وكالات

ونطقني الانادي بالعيون ثنا فللذوائب لا للاذان انصات
ضدها عروسنا لها في كل جارحة لواحظ ولووس باليابات
اوردت سوددك الاعلى مواردها وللنهى في بحار الانوعامات
نعم الفتى ابن تستمطي الكلام له حتى تسيل له في العقل سورات
ونطرب المدح فيه حين الشيه كان منتصل الاولام بابات
ما بعد غيثك غيث يستجاد ولا من بعد انسانه قولي فنابات
حزت المحامد حتى ما الذي يترف من صون الحمد لا جسم ولا ذات

وقال

في دعة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز ان تسلك اجفاننا اذا فرشنا كل جفن قريح
لكنها السعد معتله وانت لا تسلك غير الصحيح

وقال

يا هاجرين رفقوا بمتيم ذي مدمع سار ووجد قاطن
لسع للجفا حشاه وبرودكم حقا لقد امسى سليم الباطن

وقال

لله حال على ضد الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثته حبه القلب القتيل به وكان عهدي بان الخال لا يرث

وقال

واعدتني ارواحنا ووجنته كالروض بسام
ينم خداه بقتل الورى نحره ورد ونمام

وقال

ومنجني رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه ٤
شغف العذار بخده وراه قد بعثت لواحظه فدب عليه

وقال

واحربا من هوى رشيق معتدل كالقضيب مايل
عذاره لا يجيب دمعي وسايل لا يجيب سايل

وقال

عجبت لحاسد اضناه همي وحملني لهذا الامر همه
كلانا فايض الاجفان مما بكي حقا بكيت عليه رحمه

وقال

نقي جمالك من الوشي ياكرمه حتى تبسم من عجب ازاهره
يا دار لهوي لا واش اكاتمه ولا رقيب يغنينا احاذره
حيث الشبيبة تصبي كل ذي حور رشان اسود راها وناظره
من كل محتكم الاجفان محتكم ارض سلوتنا في الحب
ساحره
يا ويلتا بيت قلب منه محترق وا عجب لمحزن بيت وهو عامره
كانه بيت شعر في عروض جوى دارت عليه بلا ذنب دوايره
ليهن من بات مسرورا بمهجته اني عليه قريح الجفن ساهره
مجري الدموع على طرق ما لفها فاستسهلت لمجاريها
محاجره
كم ليلة بت اشكو من تطاولها على والاقوى دواجي القلب كافره
وارقب الشهب فيه وهي ثابتة كانما سمرت منها مسامره
حتى بدا الصبح على وجه سيدنا قاضي القضاة اذا استجداه زايره
لله صبح تجلى للبرية عن ذاك الجلال لقد جلت ماثره

أدري البريد وللتقليد في يده مخلو تملأ الدنيا بشائره
هاديلغ مطوي السطور به حتى يتم على فحواه ظاهره
من كان طرف الشرع رقيتها ومطلب كانت العليا تجاوره
قاضي القضاة جلال الدين قد وضحت سبل الفرائض وصاغ
القول ساهره

هذي كؤوس الثنا والحمد مترعة بالصبوح أهنى العيش باكره
واسمع مدائح قد فاه الحمام بها وقد ترنم فوق الايك طائره
ما أحسن الدين والدنيا يسوسهما ذو الطيلسانين لا تحلى مفاخره
هذا رأيس هذا لو اسود ذا عين الزمان الذي ما زاغ باصره
حث المقاصد في أبوابه زمرا فليس للدهر ذنب وهو غافره
واستجل طلعة ذي بشر وذي كرم هلعيا رفه السارى
فاطره

نصبو لجبر قناديه لو احطنا فما عون المها الأمحابره
وتنفذ الامر للسهم القويم فما تحيد عن عرض التقوى أوامره
لا شيء أحسن من مرآه مقتبلا الا محاسن ما ضمنت سرائره

تحلو المهابة في باديه رونقها فما نكاد بنجوانا نجاهره
ونغضر السر من حاجات أنفسنا فما نطيق على أمر نسايره
يا حاكما صان شرح الدين عاضده وفاز بالشرف المأثور طافره
ولست بالعلم لا بالحظ مرتبة يا حاكم بعلمك فيما أنت ناظره
وانظر لحال غريب الدار مفتقر طال الزمان وما سرت
مفاقره

نعم الفتى أنت قد رتبت أوائله في المكرمات وقد أربت أواخره
يمنته دلفى الأصل متشيا بأن معاليه أن يخفى عناصره
لا تستقر لكفه الثراء فما لك الحظوظ بها الا معاذره
زكى دام كفه فعل الجميل فما في الناس لو قصرت حدواه
عاذره

ما بعد علياه ذكر استجير من الخطوب ولا بحر أجاوره
لن تعرد بالعليا سودده لقد تعزز بالآداب شاعره
وقال
زد كل يوم في العلا رفعة ولتصنع الحاسد ما يصنع

الدهر نحوي كما ينبغي يدري الذي يخفض أو يرفع

وقال

لم أنس موقفنا بكاظمة والعيش مثل الدار مسود

والدمع يشهد في مسايله هل بالطلول لسائل رد

وقال

نعت مذ الدنيا جمالا لدولة لها ملك يبسم في اللقا ويعبس

نسوق لها غر الفتوح جنائبا وأولها يأتيك الجنائب يسبس

وقال

رحلت إليك ركائبي ومدائحي وإليك يقصد راغب ويقصد

وزهت بك الأرض التي وليتها من بعد ما أمست بغيرك تكمد

وإذا نظرنا البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وقال

سقيا لدهري إذ أعصي الملام وإذ أبغي المدام تنكبي وتغلس

وأبذل التبر في صفراء صافية كأنني الكأس منها في اللبس

وقال

قد لقبوا الراح بالعجوز وما تخرج ألقابهم عن العادة

لأن العادة التي امتنعت فيه أن العجوز قوادة

وقال

بروحي نديم يشهد الراح أنه قضى العمر باللذات وهو خبير

تذكر راح الكاس عند وفاته فأوصى لها بالثلث وهو كثير

وقال

نهر بمجرى الحطايا قد رقم شهر له طلاوة

حلا وأثنى عليه صدقا بأنه صادق الحلاوة

وقال

لك يا أزرق اللواحظ مرأى قمري أضحى على الخلق تيها

يا لها من سوالف وخدود ليس تحت الزرقاء أحسن منها

وقال

قلم العذار بوجنتيك سرى وبسيف لحظك هان كل دم

فاحكم على مهج الأنام فقد أصبحت رب السيف والقلم

وقال

يا قلب انت ومقلتي متحاربان كما ارا
هانت تمنعك الهدو وانت تمنعها الكرا
وانا الذي قاسيت بينكما العذاب الاكبرا
كفا المدامع والاسى ولقد كفى ما قد جرى

وقال

شكر الانعم مولانا التي وصلت جهد الثنا فابدي وجه معترف
لو لم اكن للعنى ابغي تطلبها طلبتها كونها نوعا من الشرف

وقال

حجبت ولم احسبنا البدر يحجب ولا خلته في باطن الارض يغرب
واورثني جود لكف فانبرت تسح بانواء الغمام وتسكب
يذكرني بدر السما بسميه فها انا ارعى كل بدر واورقب
ومذ اثرت فيك الكواكب حلها صدات فما ارعى حقيقي كوكب
يقولون ان الشهب كبد السما لها اسى يردي الانام ويعقب
دع الاسى لا يفتي بقين الوبا ودع عقرب الافلاك للخلق تلسب

عليك حسبت الحظ قبل اوانه وحاذرت صرف الدهر وهو مغيب
وما حسدت كفي نوالك كله ولكن لمجدو بالعفا انا احسب
لئن ينجدا لعسكر بعدك مدحه يفيض في الفاظها ويذهب
لئن يترجى من كعد بابك انه لبذل الندا باب صحيح مجرب
لئن يلتجي العافون بعد عوارف ماسعى اليه ويطلب
على شرف الاخلاق بعدك والعلا السلام كوجه الروض والروض معجب
مضت صدقات السر بعدك وانقضت فوا اسفا للسر بالصدر يذهب
مضى دونك الاداب يغدو ضوحه وغيب ذاك المنظر المتادب
الا في سبيل الله ساكن ملحد واوصافه في الارض تملى وتكتب
فتى كرمت انسابه وخلاله فالاوه ارث لديه ومكسب
سرى عنه مسبوق ثناه وكيف لا وعنه في نفحة الذكر اشهب
فمن مبلغ شيبان يوم رحلت علاه بان الاقربا لشهبا شيب
وان الامال اعوز رعتهم وضاعوا فلا ابن هناك ولا اب

فقدناه فقدان الربيع ودهرنا جمادى وزال المناخ المرحب
أخا دأب من المكارم والتقى على شرف الدارين يسعى ويدأب
فلو لم يحزنا عنه نعماه كادنا بفضل دعاه وابل الغيث يسكب
مضى حيث ينأى عنه كل ذنبه وأعماله بالصالحات
تقرب

وأيامه بدرية لا نظيرها نوادر ما تأتي وما تتجنب
تجاهد فيها النفس والعيش ممكن وربح هذا العيش في محبب
لحى الله دنيا لا يكون مطيته الى درك الأخرى نرم ونركب
عجبت لمن يرجو الرضا وهو مهمل وتسويفنا مع ذلك العلم أعجب
وما هذه الأيام الا مراحل وأحرى بها تقضي قريبا وتقضب
اذا كانت الأنفاس للعمر بالخطا فإن المدى الأدنى منا الى
واقرب

أساكن جنات النعيم مهنئا وتاركنا في حسرة تتلهب
سقى عهدك الصوب الملث فطالما سقانا ملث من نوالك صيب
ولا اعدمت أيدي النوائب عربها فما في حياة بعد موتك مرغب

وقال

وأحيرني ظلام الطرة الداجي وشقوتي بنعيم الملمس العاجي
ويا ضلال رشادي في هوى قمر لأنني أتقيك لمن طرفه الساجي
شيء ما دعوى خط عارضه ودلاه من عارض للدمع ثجاج
فذا سرح الحسن حربه فدونك ذا سراج خد على الأكباد
وهاج

والجم العزل واركض في محبته طرف الهوى بعد الجام واسراج
وقسم الشعر واجعل في محاسنه شذر القلائد واهد الدر للتاج
الواصل الجود فينا بعد منقطع والفارج الحال فينا بعد ارتاج
بحر ترى المال ساري في أنامله كأنه زبد من فوق
أمواج

حباك الله فتح الجود فاستدرت له افواج قصد بعد افواج
وأصبحت هذه الآفاق آمنة بعدله بعد ارهاب وارهاج
كأن آراءه بين الدياجير كواكب تتجلى بين أبراج
في لفه قلم ناهيك من قلم للمال مجر وللعلياء فراج

سهم ان رام نفعنا لأموره لكنه هدف للطالب الراجي
اذا انتحى الامر فانظر في الطروس الى بحر لسلوك الحلوم عاج
لا تعدم الفضل منه اي منحجر ولا تقوم المعاني اي نساج
ما قاله الثغري في الاقطار طالبه مراد تفضل البعر بالنجي اللاجي
سعى لابواب تاج الدين ان لها منهاج فضل يسري بالوصف
من هاجي
يمنه والعلا والفقر قد جمعا الحال التي بين طاغون ومحتاج
مجاوبته في سره وفي علن وداورقد انادي كل محتاج
لما دعا الدعوة الاولى فاسمعني لبستدرجي واسهرت
ادراجي
فاستقبلت حرا حوالي عمامه وبدلت حزن ابكاري بابهاج
وتابع الرفد حتى ما ظننت اذا ان الرسل في ابوابه ناجي
ذاك الذي يحمل المصري مدايحه جواهرا من خلاله بين ادراج
ملك يشرى على الاسعاد حين جوا ذكر اسمه فهو رب الملك والتاج

وقال

لا تسل عن حديث دمعي لما ظعن الركب واستقل الفريق
لو تشاه واسطرته جفون حرمتها الوادي وسال العقيق

وقال

تمتعت يا ابرى بغانية لها امام وخلف كلب ملتقاهما
طلبت بساحله بو جلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

وقال

يا ناظرا شجر النقوش بجامع جمعت مطالعه برؤيته الهنا
لو تعلم الشجر التي قابلتها مرت بتحية اليك الاغصنا

وقال

٣٤ جفاني الدهر من بعدكم وبينكم يقضي الى بينه
والدهر المذكور لي مله ما وقع عيني على عينه

وقال

لا تخش من غم لهم عارض فلسوف تسفر عن اصابة بدره
ان يمس عن عاس كالك داويا وكانني بك داويا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى وتزول حتى ما تمر بفكره

هون عليك فرب امر هايل دفعت قواه بدافع لم أدره
ولرب ليل بالهموم كدمل صابرته حتى ظفرت بفجره

وقال

يا سيدي لك نظم في محاسنه لمح من الزهر او نفح من الزهر
وصحبة ما تاملنا فضايلها الا رونا حديث الفضل عن عمر
من كل بحر قريض انت وارده يحلو على الناس انواعا من الدرر
وكل افق وداد انت طالعه يضيء ما بين من شمس ومن قمر
لكنني اشتكي حالا ابيت بها فكري على الهم او جفني على السهر
احجلني بقريض كان غايته ان اخبر الناس عن فقري وعن حصري
لا ثروة المال في لقي قاصيه حقا ولا ثروة الاشعار في فكري
فاصرفه عني الى الاكفا واثن على ما بيننا من صفا الود وافتخر

وقال

كيف ما سوا قد الحبيب بغصن ذاك يجني وذا على الناس يجني
لم حاكوا الحاظه بحسام وهي تفري صدر الحسام بجفن

حبذا عاطر اللمى والثنايا فاتر المقلتين حلو التجني
كلما هز بالمعاطف رمحا قرعت اهل الصبابة سني
يا خضوعي هل لا سوى الحب حتى كان جود الوزير يدفع عني
ابسط العالمين باسا وجودا يوم يفني العداة او يوم يغني
والذي راحتاه يسر لبشر بريحي نفعها ويمنى ليمن
كل يوم له من الفضل معنى ساحبا ذيله على كل معن
وسخاء على العفاة بتبر في زمان لم يسخ فيه بتبن
ان اردنا الهدى فانوار شمس او اردنا الندى فانواء مزن
اعرفت ذكر مباني علاه فحسنا المعرب اللفظ مبني
وبنى للعلا عزايم اضحت دونها يطنب البليغ ويثني
وحمى الملك حين جرد فيه همة تجعل الجبال كعهن
فمعاديه في سوا الجحيم ومواليه في جنات عدن

يا وزيرا إلى حماه لجأنا فلجأنا من الخطوب لحصن
وحبانا مالا ملأت بحمل فجلبنا لفظ المديح بوزن
حبذا خلعة كروضك نضا بها أبيض للعدا كل جفن
فوق خضراء كالرياض رأوا حليتها تمايل ذات حسن
ما لها من شمائل فاربلات ليس تحت الخضراء الدمن
لا عدت بابك السعود فإنا قد وصلناه غاية المتمني

وقال

كل يسميك بالشريف محتفلا يا من بآبائه المعروف معروف
لكنني أختار الهناء له فإن قدرك للتشريف تشريف

وقال

دع من شفيع صحبة ما أذنبت وإنما المحبوب للجمال البديع
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

وقال

بكت أجفان المحو المتيم وادمع ما بكت قبلي جفون متيم
ومبح شوقي في الدجى صوت طائر يقول في نصح شامة صوتا أعجم

دون عذول لست أفهم قوله وإن كنت عين السامع المتفهم
فإن شاء فليسلك وإن شاء فليقم إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم
مطيل رجي أن يحل عقودنا فيا عجبا من ناقض الحبل مبرم
ويا حربا ممن عدوت بلحظه قتيل الأسى ما بين نصل ولهذم
تسهيدا يري فوق وجنته دما روائحه للمسك واللون للدم
روائح نعت الملا فكأنها لذكر علاء الدين في الطيب تنتمي
رئيس حوى فضل الأكارم شخصه كما حوت الألفاظ أحرف معجم
روى الشعر أخبار الندى عن بنانه ونص أحاديث التقى كل مسلم
وصحت أسانيد السياسة والنهى عن الأذن عن عين البصير عن الفم
لئن حاط مصرا والشام برأيه لقد حاط أركان الحطيم وزمزم
كأن نجاح الأرض مما تنورت بأوصافه الحسنى منازل أنجم
له راحة صلى النجاح خلف جودها وأذعن فانظر للمصلي المسلم
عجبت لها في الجود تظلم مالها وتلك أمان الخائف المتظلم

اذا حط فوق الطرس سمر يراعه طرت لخطيط الرداء المسهم
فاحسن بذاك الطرس في كل ناظر واعظم بذاك اليراع واكرم
على السمر ان تحكي سطاه وبأسه فمن متى ما يقرع السن تندم
ووفر سبقي السمر في حومة الوغى وقام اذا في جفنه كل مخدم
لك الله ما ازكى واشرف همة وافصح رايا في الزمان
المخضرم
جمعت الندا والباس والجاه والعلا فجد وبورع وامنع الظلم واحلم
وحزت بميدان العبادة عادة بذكرتا يوم السباق ابن ادهم
ولما سكوا من حادي زماننا فضلت على نور الربيع المجسم
وانت الذي لو ملك البدر كفه لا نفقه في القاصدين كدرهم
الى بابك الاعلى قصايد مادح تنبه عن وشي الربيع المنمنم
ضمن اليك الرمل سعيا وربما ضمن عليك الرمل عند منجم
وكنت اذا عن الرجاء توسمت وصرنا لك افتى ناظر
المتوسم
نقش ملا الانام تحرم بالهنا ودل صاع اللفظ صايبة الرمي

ليشيب وليد الشعر دون مرامها ويرتد عن ادراكها فكر مسلم
تقدم حسن المدح حسن مكارم لذلك وكان الفضل للمتقدم

وقال

هل بعد وجهك للرجاء نجاح او بعد شخصك في الحياة صلاح
ابراحلا تحت القلوب لفقده والصبر يمنع والبكاء يباح
لا غرو ان بذري الدموع اجاجها وبذاك عن يمني الاكف
قراح
لهفي عليك لراحة مزنية تعي الغيوث وغيثها سحاح
لهفي عليك لهمة علوية تعصي النجوم وطرفها سماح
لهفي عليك وان ظلعت شبيبه كان الزمان لحسنها مرتاح
لهفي عليك لمن ابرت مرابثا كنا نومل انها امداح
ماكان سلح العام الا طالعا للقلوب فيه عليك جراح
اه لفقدك انه الفقد الذي يسحب يوم عن ابهر الافراح
ماكان يا ابن الفتح يومك بالذي فيه لباب الصبر مفتاح
يبكي عليك يراعه ويراعه وفصاحه ورماحه وسماح

تبكي عليك من العلوم صحائف ومن الجوشن اسنة وصفاح

يمسي اذا ذكرت يراعك بينها ودنو عهدك السلاح سلاح

سكنك للنعماء اي مقاصد كانت سجلك في الندا تمتاح

سلمك للود الصريح صحابه لكنما انست عليك صراح

هذا الاعوام بادمعه وذا حد الهموم لقلبه جراح

تبكي عليك منازل بالرغم ان حط التراب هلالها الوضاح

كان الحمام بها يغرد فرحة فاليوم تغريد الحمام نواح

هل يعلم الورقاء اي مثلها لو كان يعقل الفقيد جناح

واحرباه لجوهري فضائل ما بعد رؤياه القلوب صحاح

واحرباه ليوسفي محاسن عاداه صرف زمانه الجحاج

امام كل فضله وتباشرت حساده فغدوا اليه وراحوا

وثنا عن عذل العواذل في الندا راي يرى ان السماح رباح

وغدا ذكره عيشة اموية حتى اتى سفا ارد السفاح

فمن الليالي الضاربات على الورى بنحوسها فكانهن قداح

تسطو على الاجال رمح سهامها ولسطون على الكمال رماح

ما اعرف الدنيا وان جارت بنا لم تبق من فرح ولا افراح

اعظم بها من مجوبه ما للنفوس نحوها ايضاح

حادت صلاح الدين فسر كل من زينه فيها الاحوال التام صلاح

يبكي على خل التراب غنوبها مطل بانسه ربا وبطاح

حتى كان ربيعها ونسيمها نعمى لديك وذكرك الفياح

وقال

قالت النصح حين شيب تحول ونحل عن ودنا بسلام

ما رأينا المثل الابلج ابن بارد قليل المقام

وقال

من كان من هفواته متنصلا في بارغ زمنا انتصل

اطمر بشر اذا ذنب فضل حلومكم فاذا امر بذنوبه يتوسل

وقال

تصبر فان الاجر اسنى واعظم وربك اهدى للتي هي اقوم
ولو جاز فرط الحزن للمرء لم يفد فما بالنا لا نستفيد ونأثم
واى غريب الاحبة ساكت وان كان قلبي بالاسى يتكلم
اعزيك عن غصن ذوى قبل ما ارتوى وقامته ورق
الشباب نم
على مثل هذا عاهد الدهر اهله وصال وتفريق وبؤس وانعم
وان منعوا الغياب ان يقدموا لنا فانا على غيابنا سوف نقدم

وقال

ومصاحب يلقاه عند عيوبه خلا بلا بصر به يتبين
فاذا بدا عيب الصديق وجدته ضدا اجميع الجسم منه اعين

وقال

كان لي عند نسيمي مرحا نصب الدهر عليه الشبكا
وانا اليوم كما تنظرني ليس عندي فرح الا البكا

وقال

خار صفات على الورد ترى نظمت من سناها الانجم الزهر

اما ترى ما تشكلي من انامله عطارد وادعى في صوره القمر

وقال

وردت على الباب الجمالي وافدا لحاد ولا تقصري بابا بي
ول فرس فدنات ضيقا لطرفه ثبات كلانا وهو ضيف جواد

وقال

رب عيش نصب كاس مدامه ومليح ضممت غصن قوامه
تاه اسم الهلال افتخارا انه قد غدا مثال لثامه
عزى لما كنانه مقراه ولكن لحاظه من تهامه
صايع العين كل شهر ان فيه ضيعة القاف في
حروف كلامه
صب جامه لخمرة فيه وسقاني بوه لخمرة جامه
وجفاني بعد اللقاء فنار فؤاد المحب بعد سلامه
وبح صب يخفي بكمه دمعا فضوء الزهر لاح في الكمامه
سحرته العيون سحرا ان محمود نفث البيان من اقلامه
الرئيس الذي به غنى الناس عن الغيث وارتقاب غمامه

وتقوا الدهر واضحوا لابرهيم ان الحجاج حول مقامه
لم يقيسوا الحيا بكفيه لكن نشروه من الحيا بغلامه
اكرم العالمين فضلا بما سال رب العباد غير دوامه
اي حر لو لم يصل ذووه للهنه في الفضل بفتن عصامه
وجواد لو لم يعم سخاه لسحي من صلاته وصيامه
وبليغ لو قام اهل المعاني قال اسنى من قولهم في منامه
فاض فيض الغمام بالجود لا قصد مدح الفتى و لا
خوف ذامه
وحمى الدين اذ سما فله الفضل على كل لئام دهر وحامه
ما روى الناس في التواريخ قدما ما راوا للسماح في ايامه
عد بالخنصر المقدم اذا وضح وجه البيان من ابهامه
ودرا المدح عجز عنه لكن خاف عند الكتمان من اثامه
يا رسنا برحوابه ادب الدهر لا تا نزاه من
خدامه
دم هنيا بالف صوم وفطر مسعدا في اقتباله وانصرامه

من غدا طاهرا كطهرك فينا كان كل الشهور شهر صيامه
او غدا حائدا بجودك فينا كان كل الاوقات اعياد عامه
فافخر امس بت معزى رجاه وزمان اصبحت صدر انامه

وقال

اهم تسطر الذي انا واجد اليك فيمحوا دمع عيني اسطاري
فاعجبا للدمع شاهرا لعيري ودمعي مانعي بث اسراري

وقال

اودى سطورا من كتابك اقبلت بعد الجفا واذنت برجوعي
قبلتها فاحمر نقش حروفها وكانني لثمتها بدموعي

وقال

أتى الملبس الصوفي الذي كان لحري يا الذي الانام يشرفني
فقابله السكران سكرا فصايدي وصحى والسكران من عادة الصوفي

وقال

يا رب لص سالب ناهب وهو من الحسن بلا غني
يرنو الى سرب الظبي لحظه يسرق الكحل من الاعين

وقال

حلفت وما يجري الكرى على العين والتي تشتّت الاحبة اشجاني
كأن زماني خاف لحنا فلم يكن ليجمع بين الساكنين بأوطان
وقالوا اعف حسبان من تحبه ان لم تكن تحسن الحساب بحسبان
تقول لحفني البعيد ذا هما فقا نبك من ذكرى ديار وجيران
احبابنا اغرى تغرب عضدكم دموعي فامست مثلكم ذات الوان
وقد كان يكفي اول من صدودكم فما للنوى يثني صدودكم الثاني
وما شجاني ان لحظي ساهر على كل فتان اللواحظ وسنان
تعشقته لا قول فيه لعاذل لدي ولا في حسن معناه قولان
اذا جال فكري في لماه وخده تنزهت ما بين العذيب ونعمان
ولو نظرت عيني لغير جماله لكان ذا انسانها غيره انسان
شغلت بذكراه وبرح بحبه فما لك من حسن لدي واحسان

لعمري لقد حل الكمال لغاية من الفضل تزري الفاضلين بنعمان
امام اقامته الفضائل واحدا ولم يستحق في فضله الباهر اثنان
تأخر عن عصر الكرام وفاقهم وكان وكانوا مثل بسم وعنوان
وحصن جيش العسر من طالب الندا فلابن علي في الورى وصف عثمان
اجل من حلمه يقرع الثنا اذا غاص من جدواه في فيض طوفان
فتى العلم والنعمان يرجى ويقتدى ففي بابه للجود والعلم بحران
فوائده للوفد مثل صحابه وانعمه كالتابعين باحسان
وفي كفه الغصن الذي كلما جرى على صفحات الطرس جاء ببستان
يراع له في كل معضلة سطا تعلمها في الغاب من اسد خفان
واروع احيى للائمة منصبا برفع وزهو حين بلي الجديدان
فللشافعي الساري الذكر بهجة بني حنبل منها ومالك بستان
وقد اشرقت من آل ثابت فرحة بهم بلا شك شقائق نعمان

تجنبت دنو للفظ والفضل في الورى فكنت على الحالين اشرف تجبان
واتعبت نفسا للمعالي كريمة ولست للعلا والمجد الا لتعبان
الك دعا الله مدحة واصل يحاشيان يلقى المديح بحران
منظمة من كل بيت كانه لافراط ما ضم الولا بيت سلمان

حلا لك في شعار من حديثها فقال الورى هذي حلاوة شعبان

وقال

مرضت فعادني اركى البرايا واغنى عن مراض الود حادوا
راوا اني الى الاحداث ماض فقالوا كل ماض لا يعاد

وقال

لقد عزنا لم لما ضعفتم ولا والله ما وافيتمونا
امنوا في ضنا كم او اتقوا ما رعزنا فانا طالمونا

وقال

ولما زنت الى الحاطة رفعت تكبيري الصوت رفعا
فيا الله في الحسن من اغيد تبدى غزالا فلبت سبعا

وقال

واعبد كل شي فيه يعجبني كانما هو مخلوق على شرطي
احفانه السود لا تخطي اذا رشقت سهامها وسهام الليل لا تخطي

وقال

يا رب ان ابني وشعري كما ترا هما في حالة حايله
الشعر يحتاج الى قابل والابن محتاج الى قابله

وقال

يا راحلا من بعد ما اقبلت مخايل الخير مرجوه
لم احتمل حولا واورثني ضعفا فلا حول ولا قوه

وقال

نات عن محبيه اعطافه وامسوا الى الطيف يستطلعون
فها هم قيام لفرط الاسى قليلا من الليل ما يهجعون

وقال

استغفر الله لا مالي ولا ولدي آسى عليه اذا ضم الثرا جسدي
عفت الاقامة في الدنيا لو انشرحت حالي فكيف وما حظي سوى النكد

وقد صدرني أن يحتلني التراب حلا ان التراب لجلّا لكل صدي
لا عار في أدبي ان لم ينل رتبا وانما العار في دهري وفي بلدي
انسان عيني اغشته مكابدة وانما خلق الانسان في
كبد
وما عجبت لدهر ذبت فيه اسى لكن عجبت لضد ذاب من حسد
من لي بمر الردى لما تجاوزني ربا كريما ويلقوني جوار ردي
بمرهامته عطفا على ولا والله ما دار بي فكري
ولا خلدي
حياة كل امرئ سجن لمهجته فما عجب لطالب طول السجن والكمد
اما الهموم فبحر خضت زاخره اما ترى فوق رأسي فائض الزبد
وعشت بين الايام منفردا ورب منفعة في عيش منفرد
لا تركن فريدا في التراب غدا ولو تكثر ما بين
الورى عددي
ما بال نفسي في العسر او حرج ان السعي رحمى الواحد الصمد
يا جامع المال ان العمر منصرم فابخل بمالك مهما شئت او فجد

ويا عزيزا لحظ العين ناظره اذكر هوانك تحت الترب والبدد
فالوا ولان ترقى اليوم منزلة فعلت تنزله عنها لقاء غد
كم واثق بالليالي مد راحته الى المرام فناداه الحمام قد
وما سطت يده حكما ومقدرة ووارد الموت ادنى من
فم لبد
كم غير الدهر من دار وساكنها لا عن عميد ثنى بطشا ولا عمد
زال الذي كان للعليا به سند وزالت الدار بالعلياء والسند
تبارك الله كم تلقى مصايرها هذي النجوم على الادنين والبعد
تجري النجوم بتقريب الحمام لنا وهن من قربه منها على امد
لا بد ان تعس المقدار منزلة في لبة الجدي او في حشا الاسد
عجبت من امل طول البقاء وقد اشرى اليه الذي اسرى
الى الابد
كر خطى الدجى والفجر انفسنا للترب ما لا يجر الحبل من مسد
هذي عجايب في الفكر حايرة وسعد القلب من عي على صمد
تمال من سوم ملت لذته وقد ثوى معه جزء من الجسد

أصبحت لا أجتوي عيش الخمول ولا إلى المراتب أدني طرف مجتهد

جنى إلى الحرث مهواي من لبث فكيف يجني مهواي من صعد

لا تخدعن لشهد العيش من شفة فأي سم ثوى في ذلك الشهد

ولا نزاع إذا ما السند بها ولا نمار أضاعتني ولا لدد

دار وجدت عشور القرب في بلد حلا فقل أنت في حل من البلد

لا تضحكن ضحا ارمشيت به فما له من سبيل للعلا جدد

أعضاض نفسك فيما أنت فاعله رضى ملكك فاغضبها ولا ترد

وقال

الله جارك إن دمعي جاري يا موحش الأوطان والأوطار

لما سكنت من التراب حديقة فاضت عليك العين بالأنهار

شتان ما حالي وحالك إنني غرق الجنان ومهجتي في النار

خف النجا بك يا بني إلى الثرى وسبقتني وثقلت بالأوزار

ليت الردى إذ لم يدع أهاله حتى يدوم معاً على مضمار

ليت القضا الجاري تمهل ورده حتى حسبت عواقب الإصدار

ما كنت إلا مثل لمحة بارق ولى وأغرى الجفن بالإمطار

أبكيك ما بكى الحمام هديلها وأحن ما حنت إلى الأوكار

أبكي بحمر الدموع وإنما تبكي العيون نظيرها بنضار

قالوا صغير فقلت ورب ما كانت به الحسرات غير صغار

وأحق بالأحزان ماض لم يبن بيد ولا لسن ولا إضمار

نأى اللقا وحماه أقرب مطرحا يا بعد مجتمع وقرب مزار

لهفي لغصن دافني بنباته لو أمهلته الترب للإثمار

لهفي لجوهر خفة وذكائه محيتها من أدمعي ببحار

لهفي لسار جارفيه تجلدي واحتزني بالكوكب السيار

شكل الثرا وكأنه شكل الحشى من فرط ما شغلت به أفكاري

أعزز علي بأن صمت مسامعي لم تحظ من ذاك اللسان بقاري

أعزز علي بأن رحلت ولم تخص أولاد فكرك يا حيي الأشعار

أعزز علي بأن وقفت على الردى عليك من دمعي كدر نثار

ابني ان يكن التراب فانه غايات اجمعنا ولست بعارِ
ما في زمانك ما يسر بدومه لا با ذهب كما ذهب الخيال الساري
لو ان اخباري اليك توصلت لبكيت في الخبار من اخباري
احزان مذكر ووحشة مفرد ومقام مضيعة وذل
جواري
ابني وقد وقفت على حوادث موقف من طلل على الآثار
ومضى الناس من الحياة وطيبها لكنها اتقته فوق غبار
ثم وادعا ملقد تقرح ناظري سهرا وما متّ اعين
السمار
ارعى الدجى وكان ذيل ظلامه متشبث بالنجم في مسمار
خلع الصباح على المجرة نجفه ام شمس شمس النهار دراري
ام غار مع طفلي اخيه حتى لا كوكب فيها ولا
اسحاري
تبا لعادية الزمان على الفتى ولقد جرت وما اقالا جداري
وحوت رسا لو ضمك فانتحى صرف المنون فراح بالدينار

ابني قد لبستك في الثرى فانعم ابا لك بساعة الاقمار
ان تسقه في الحشر شربة كوثر فلقد سقتك جفونه بغزار
ابني ان تبعد فان ملاقاتي وبينك مسرع التسيار
كشف الحياة وقد دنت جوانحي ما بين الجاد الي
اغوار
وحوى بني تراب مصر وطودا لعم من بنكما على اقفار
طرقت على تلك النفوس طوارق وطرت على تلك الجسوم طواري
وبدت لنا البيدا مطي قبورهم علما بانهم على اسفار
قسما بمن جعل المنا مشاعره انا على خطر من الاخطار
تحلو عواقب امرنا بقرايح فطن ونسلك مسلك
الاعمار
قل للذين تقدمت اسالهم ان الفرار ولا احين فرار
ما بين اشهب في الضيا معا ودركضا وادهم للدجى كرار
بطاء الصغر ومن يجر بالحق وعليه من سبب كنقع غبار
مال وعتب الشهب في تقديرها ولقد تضار الشهب بالاقدار

لا عقرت الفلك للسوب من الردا نحو ولا اسل الروح الضاري

سري الهلال بقوسه ارواحنا ولقد تصاب القوس

بالاوتار

كنا الفا على الشواهد حجة غنيت عن الاقرار والانكار

فلتطفي القطر الثواقب عجزها وظهوره ستر من الاستار

وليصطبر متجملا ولربما فقد المنى ومشوبه الصبار

ان الملوك المرقلون الى العلا عثروا الى الاحداث

اي عثار

ناحوا الا لا ترام فاضحوا بيد الردى حفنات تحت هبار

ان الكماة اذا العجاجة اظلمت قدحوا القسي وناضلوا بشرار

سلوا على حطب الوغى ودعا بهم داعي المنون

الى محل بوار

ان الاصاغر في المودة ناصح كما نما على ازهار

خلط الحمام جسومهم ولحودهم حتى تساوى اللد بالاحجار

فلئن صعرت نعي الا سبه ولئن بدا جزعي فغير اعذار

درت عليك من الغمام مراضع وتكفلت من النجوم جواري

تسقي ثراك وليس ذاك بنافعي لكن اغالط منهجي واداري

وقال

لا اطلب الشيب قبله ما كان لي في طيب عيش نصيب

كلا ولا اقتل سواد الصبي كانما ابيض حتى مشيب

وقال

قالوا عهدناك ذا شعر تلذ به ما باله قد تولى حسنه الاتي

فقلت من كثرة ما اشكو به ضجرا والشعر تفسده كثرة الضرورات

وقال

بعثت به وانقا ان لي شفاعة ذي امل نافع

ولا اتقي احسن من مالك تجود يداه على شافع

وقال

ايها العاذل الغبي تامل من غدا في صفاته الفكر دايب

ونعجب لطفه وحسن ان في الليل والنهار عجايب

وقال

ناسب فيمن تعشقته ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب قوس ومن نغمه صوت وتر

وقال

وغانية توافقني اذا ما صوتت لها ذوو العقل السليم
واعذر ان بكيت على رباض بكاء البحتري على نسيم

وقال

يا رب طرف يفوت الطرف مستبقا لغاية العين يوما ان تماثره
وزد مع الغرب منسوب ولا قطعت بيد الحوادث من اعراقه شجره
اذا اثار دخان النقع منتفعا المحت للسبق من اعطافه
شرره
تحار في هضبات الحزن صاعده او لا فصاعقة في السهل منحدره
اهتز في اليد مثل الغصن هاديه ما لقط الوحش من وحيه
النائره

وقال

وصارم لعاب الموج ملمع كأن نعقوداته يحترق

260

لما غدا جنه ولا تسقى المنون به اضحى يشف على حافاته العلق

وقال

يا رب ليلته متنعما من شبيبة نعني بردف مثقل
اري بحاجب لسها في حجرها عرف المحل فبات دون المنزل

وقال

سيدي قد كلفني زوجي حلقا فانظر الحال الى الاشق
لست في الشعر الذي يرهقه وانا اليوم الذي في الحلق

وقال

اشكو السقام ويشكو مثله امرأ فنحن في الفرش والاعضاء ترتج
نفسان والعظم في نطع يجمعنا كانما نحن في التمثيل شطرنج

وقال

قد املت فرص اللذات فانتهى وسابحك وعود العيش فانجز
روض بر ومعشوق وكاس طلا لقد ظفرت بعيش غير ذي
عوز
اما ترى الراح يهدي صفو منبتها عم الزجاج الى الارض الحشا الجرز

وحامل الراح قد جار الغرام به ملي ولولا نداوي الحب لم يجر
والزهر قد بعثت في الاموتم نسمته بمدح الثناء عليكم يا بني الكرزي
انتم اناس اذا احرى الورى نسبا للجود عدل ايديكم وعزي
نعم المفيدون للطلاب ما سألوا والآخذون من الهلاك بالحجر
والجاعلون معالي المجد واضحة من الانام وكان المجد للغرر
لمن يبين بنت الدنيا وبينكم الا مسافة من الدر والخزر
دلت العلاء على ايضاح سوددكم دلالة القبس الموفي على نشر
ذو الجود والناس من يعرض لسطوته هلك ومن يرج نعمى كفه يفز
وشايد البيت لا حق بمنطرح للقاصدين ولا وفر بمكتنز
اما الندا فندا عن مخادعه والعزم عزم شديد الراي محترز
حلو على ان حلوى عن مواضعه كالسيل مختفيا اثر مختفر
لو با رغبة سوت الاولين غلا لصار الصدر منها موضع العجز

عنا الى الجيش منصورا اللواء وذا جيش السؤال الى اموالة فغزي
يا ما حلا نال من حمد ومن شرف ما لم ينل الحمدان ولم يحز
تقاصر الشعر عن علياك من خجل حتى البسيط علما انه الرجز
وما وفتك الطوال المسهبات بنا فكيف يسعى وفاء الحق بالوجز

وقال

لا وأجفانك المراض الصحاح لست أدري ماذا يقول اللواحي
لي شغل يا صاحبا لنظر المنصور عنهم بالمربع الفساح
يا ذرى من يلوم حمرة دمعي ان قلبي عليك دامي الجراح
يا مليحا صدغاه فيه حسن بحرت نحوها وجوه الملاح
لك سعر وقامة ان يكونا رايه فهي رايه الافراح
وحين اذا ذكرت شناه بت ابكي حقيقة للصباح
خلق في الهوى مثل ما ركب في ابن الاثير خلق السماح
الرئيس الذي به نفق الشعر وراحت بضائع المداح
والجواد الذي تحدث راجي سيب كفيه عن عطاء ابن رباح
باذل المال بالبنان الذي قد حفظ الملك من جميع النواحي

همة تعلو على شرف الشهب ورقي يدنوا على المتاح

ثم قصدنا له مشاهد فضل فحصلنا على النجا والنجاح

وهو غنا الانامل يمناه نعدنا بالخمسة الاشباح

ليس ينفك بين عرض مصون يترقى وبين مال مباح

ولكفيه والشراح حروب بحر متصافى غاية الاصلاح

قال للباسم البروق بداها طرق للجرعة طرق المراح

حرت الشهب بالعلى لعلى ولباغى مداه بالافتضاح

واقامت بنا الزمان علينا لعصاها قرعن سن الرماح

حملاها فى الروع رايات راي ونضاها صحايفا كالصفاح

كل محوكة السطور تهادى بين ادراعها للكفاح

فهى سور على الممالك يحمى ولباب الارزاق كالمفتاح

يا ملاذ العفاة دعوة عبد مستغيث من الزمان مجاح

ذى جنان من القصايد تجلى وهى محتاجة لحظ القباح

يشتكى الصد لبغية جاه اصبح الناس فيه كالسباح

فاغنى عن الحوادث وانظر لتوالى لديك لا لامتداحي

كل من ضاع نور بشرك فى الحلو وسبحان خالق الاصباح

مكرر

وقال

اوزيه اغمى مغمد لحظه لم ينتضى في خده الوردي

تمكنت عيناى من لحظه فقلت هذى جنة الخلد

وقال

روحى ملهوف اللواحظ لم يدع سبيلا الى الصبر يغوز يحسن

لواحظه تفنى الورى حل طرفه ومن لم يمت بالسيف مات بنعسه

وقال

أي تيه يا بسترى يبلغ الناس ونصطادهم بكل مكان

وهو ذو حافر تسير وتسرى كل وقت وليس بالحيوان

ملجد لا يزال في شرعه الدين وان كان ليس بالانسان

وقال

احرجت على الذى صيرته وطنا ايام لم يك ذا زيغ وذا عوج

ملئت بالرغم اظلى منك جانبه خوفا عليك من المستوطن الحرج

وقال

يقول بيت المال لما رأى تدبير مولانا الجلى الجليل
انه اعطانى ولكن لا ارضى فحسبى الله ونعم الوكيل

وقال

زادت اصابع سلنا وطمت فاكمدت الاعادى
وانت بكل جميله ماذى اصابع ذى ايادى

وقال

تسايلنى عن شرح حالى بعد من خلفونى مفردا بين الورى
لا ادرى الغرسا وى حبه تعد حبات قلوب فى الثرا

وقال

تجلى فقلت البدر والليل شعره وماس فقلت الغصن والحلى زهره
وافصح عن الفاظه وابتسامه فا عجبنى نظم الجمان ونثره
مليح يغيظ الورد حمرة خده ويطوى حريشا العنبر الورد نشره
كان بما فى الثغر نظم عقده والا بما فى العقد نظمه ثغره

عجبت لمخضر النبات بخده على انه يذكو ويلهب جمره
ولست عذارا اما ارى عذاره لما حياه الرشق اقبل خضره
كلفت به حلو اللمى بابليه فمن ان يخلو عنه للمرء
صبره

واسكنته قلبى الذى طار فرحة فطابت قلبى الحرير ووكره
ووالله ما وفيته حق نزله اذا كان فى نار الحشى مستقره
على انه ان اتلف القلب والحشى على ما براه الحب والامر
امره

وبحى طرف برد دموعه على خده العالى فسبح دره
احن لوجه همت فيه صبابة فسبح صبح ضل اذ لاح بدره
واصب طرفى نحو طرف لتسوقنى اذا ما التقى فى الحب نصبى
وكسره

اما والذى قاست عليه جوانحى من الهم ما قاسى من الردف خصره
لقد زين قلب المستهام بحبه كما نفلا ان الذين قد زين دهره
رئيس كما نرضى البلاد والعلا به زال اذل الدهر واشتد ازره

كتب الاداري كالمصنف دار المفصل نانا غدت لتشتعي على الطرس علمه على اعارت اللوح المرى كضاف بانا سمال الطار ورد عنى

سجاياه لازهر الرياض وعرفها وجدواه لاطل الغمام وقطره
ادارت ان تتلو على ايديه الرجا فيسر عنوان الندا منه نشره
رات له فضلا على جامع الثنا كافضل الشهر المحرم عشره
وقدرا اذا اضحى به الذكر طايرا غدا واقعا عنه من الليل نسره
من الباذل الاموال والقامع العدا فاعداوه تشكو البتار ونثره
له قلم يهمل بالجود سحبه ونشرق في افق الفضايل زهره
عجبت له من ناظم اللفظ ناهر على انه قد حاز في الناس سحره
اما واي العليا لقد ساد في الورى زياده من اربى على الخضر شكره
اياب فعلت الغيث ابداه شامه وزاد فقلنا النيل اهرته مصره
هو المتلقي رفعة بتواضع ورب رفيع حط علياه كبره
فعاينه ادنى ندا من سواله واكرم من اخباره العز خبره
وافسح من كل البلاد دورها ومدحي واما لي نداه وصدره

علقت بحبل من مودته التي هي الذخر لا بيض الثراء وصفره
وعاودته بالقصد طوعا لاجتلي على فلك الاداب وجهي بدره
ومن كان مثلي واثقا بولايه فيا ليت شعري ما يحاول شعره

وقال

رب حوى بدا في خده عارض كاللام ما احلى واشهى
قلت ما هذا السواد المشتهى قال حرف جا في الحسن لمعنى

وقال

اصبحت يا سيدي وما سندي اقضي في امر يغلي القصا
بالامس كانت لفرط نزعتها طيرا وفي اليوم اصبحت قفصا

وقال

احبابنا حيا ديار كم الحيا وطاف عليها للغمام سواقي
فقد انفذ التوديع حاصل ادمعي ولم تبق منه للمنازل باقي

وقال

تقاوا محاسن هامل الغيث انه لاحسن شيء يعجب العين والفكرا
يمد على الافاق بيض خيوطه فينسج منها للثرى حلة خضرا

وقال

ليت شعري الى متى اشتكي سفراً امالهُ ولو متُّ آخر
وطن سارى الوحوش فيرى ما ارح في الموت والحياة مسافر

وقال

يجل الغصن بين اللين والهيف ويفضح الظبي بين الجيد والوطف
اغن لم يشق مرائي حسنه بشراً خال من الوجد يلحاني على شغفي
يا حبذا الدر حازته اجمعه وكاد في مهج العشاق بالكلف
غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف
يشكو السقام الخفا جسدي ما عجبه ذنفاً يشكو الى ذنف
مني بحقو وعدا من تواصله والمنع سطر من وجه الى حتفي
في الخد لام وفي عطف الصبا مبدٌ والاه المنع بين اللام والالف
هل لا سوى سحر الحاظ بلغت به وكان في قصد مؤتمن دائم تلفي
مشير ملك تجلى بانه قسطا الخطو وسطو بياض الصبح بالسدف

فان البرية ذي عزل ومعرفة فليس عن رتب العليا بمنصرف
سجيه في اقتضاء الحمد ناشيه على الندا والسدا والمجد والشرف
وهمه ذرا الاسلام كافلها ذر سبر منتصب بالحق متصف
يا جايل الطرف في السادات منتقداً ها قد وصلت الى ازكاهم فقف
وقد وجدت معاني الفضل باهرة ما قدرت على اوصافها فصف
دار الثناء على القطب الذي اتفقت فيه العقول ولا قول بمختلف
لا تبغ منزل فضل بعد منزله من حل طيبة لم يجنح الى النجف
من معشر نجب ما زال مجدهم يوصي به السلف الماضي الى الخلف
شادوا المعالي سوى خافان واجتمعوا في واحد بمعاني البيت مكتنف
قد قدمته على السادات همته في الفضل تقديم بسم الله في الصحف
كانما الجوشن بادٍ مناصله يكاد يرعد منها انفس النطف
فلا جناح بمنهاض اذا عضدت من جانبيه ولا قلب بمرتجف

في كفه قلمه كالسهم منتصب لكنه لبني الآمال كالهدف

حار يلفك بتهليل الغرور فلا كم في المهمات من روض له انف

امل عطاياه واستعرض فضائله فما يرد جناه كف مقتطف

وثم بعيشك في الدنيا مجانبة اذا دلفت ودعا من اليه دلف

قالوا اتى بابه ام لي مجانبة فقلت ذا على رغم الحسود دني

امن يحلت في ابوابه نعما لا عيب فيها سوى ان الفلك كتفي

بهن المنصب الميمون عائده واقبل لدستك يا يوسف ولا تخف

واعمر جنابه امام قد اعتذرت وابشر بسعد على الايام مؤتنف

الله يعلم انما انت واحده وفور حظي ان تبرى ومن اسف

اني حاليك تزح عن مقلب اذا البحات وتحمد عن منكسف

فنى ولا لك تركيبي اذا اختلفت حالي الامور والي على الى منعطفي

حلفت انك معدوم النظير فما اجعت نذري ولا استثنيت في حلفي

وقال

طلقت ابكار القوافي الحكم معهما في بيت شعر او بيت

ولا وقف كان للشعر لا تجمعنا من بعدها سقف بيت

وقال

جواب اماني في ساعة يدل على نيل اصل الراعه

ومن عجب الدهر انى به لذذت على انه شمر ساعه

وقال

لا واحد الله غزال الفتا اي غني ابقى على العاشق

ناس حجل ووشاح بلا فراح بالصامت والناطق

وقال

عزمت محمدا امام ارخوا ندا على الزمان واستجير

فان يحجب مجانبة لجد فتى افق السما لها مستير

تقول لروحه الا ولا اهلا لنا دمن على هذا ندور

وقال

نظمت للصاحب المرجي رايته كالجمان تلتقط

يروم من بستره نقوطا والحكم للرأي ان تنقط

وقال

على ديون من سنا لم اقم بها فيا عجبا لي اذ بادي من الفضل
واعجب من ذا انك الشمس اشرقت وها انا منها حيث ما كنت في ظل

وقال

هنيت عاما سعيد الوجه ترقب من هلاله خير مأمول ومرتقب
بدا لنحصد اعمار العداة به كانه منجل قد صيغ من ذهب

وقال

يا حبذا خد الحبيب وقد اضاء شريقه
ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه

وقال

رعى ان غاض الندى بكاله فلم يبق الا دون من خياله
والادموع من جفون كانها ترد على مثواه فيض نواله
اسفت لدهر بان عنه محمد فان يعني حسنه وجماله
ودلى ها ولى الغمام مدحا ذي كل روض نفحه من سجاله

وزال وقد ابقى جواهر بحره ومات وقد احيى مناقب آله
الا في سبيل الله مصرع ماجد تزلزلت العلياء يوم زواله
فقدناه فياض المكارم والمهى تنفضيا المجد بين خلاله
لئن قصرت ايدي المطالب بعده لعمري بها موصوله
بحباله
لئن بسطت ايدي الحوادث بعده لعمري بها مغلوله بنكاله
بروحي وضاح الصفات كانما طمعن دراري الافق بعد جماله
اما والذي انتي اباديه والحيا لقد فقد الظمان صفو زلاله
وقد زال من افق الاثير عن الورى سنا كوكب يهدو النهى
لمناله
فمن للعلا يهدي سبيل رشادها ومن للرجا يمحو ظلام ضلاله
ومن لليراع قد افاض مداده وحرر الاوطار ذيل خياله
ومن لخطوط غاب بدر كمالها فهل لا فداه الخط بان
هلاله
ومن لمعان في المهارق يجتلي تجلى وجه الجود بين جماله

الى الله اشكو ابو مرفقدك انه دهى كل عقل ناشط بعقاله
وقوس من حمل الرزية اظهرا ولا عروان اضحى للحشى بنباله
وكان فتى رافع لك قصة تصب على التمييز كثير حاله
وممتدح لهفان يسالك الغنى اخرت معاني مدحه
بسواله
ومطلق جار ارتحالك قبله فعطلت الايام شد رحاله
وعفر علا حلت مراه رهبة وخلفته يبغي اشتمر رحاله
كانك لم تنهض باعباء دوله تكلف سعي الدهر فوق مجاله
كانك لم تحمل يراعا منبرها وتنقض بها في سلمه وصاله
ومن عجب مقدار ورع يراعه وقد وسع الدنيا بغي
نواله
كانك لم تسطو بمال مؤمل من عوادي ا دون سماله
وما هي الا مهنة للناس قرت وصاة رسول الله عند بلاله
فانفقت ما ابقيت بالبذل ذخره وما ذخر مال المرء غير ابتذاله
هما العلاء غير الحل بيا الردا وذل مقيم مؤذن بارتحاله

وما الدهر الا خط فجر وليله بحار من يخص الفتى بانتقاله
واني وان احسنت سلوة فانني لمضمر شجو شجن بنصاله
ايبقى على الحزن بعد محمد وما استنفدت كفي نوافل ماله
الا انني في كل حرب غمامة بما تحث على رغم الحيا
ومطاله
الا انني في كل درج فلا يد منظمة من رفله ومقاله
سابكيه ما لاح الظلام بظله وابكيه ما ناح الحمام بضاله
وما انا الا بالجميل مطوق اوالي الى الا كنت ان لم اواله
صرحت له بالمدح عند بقائه وهذا اوان النوح عند زواله

وقال

نهز عامكني من سناك معالي الامور وما تكتسب
ومرتبه رفت قصرها الى ان قضى الله ما ترتقب
علت بك للشهب حتى رأت تصرف مرآتها المنقلب
وشرت ما وعرت كلها لك النما فلا تحتجب
ولا تحسن درك المجتلا يزيد من افقها المجتلب

فانك من اسرة نصطفي وترزق من حيث لا تحتسب

وقال

يا واصف الخل بالكمت وبالنهد ارضني من طول وسواسي
لو كنت تحت الدجى تشاهدني لاستحسنت مقلتاك افراسي
لا نهد الا من صدر غانية ولا كميت الا من الكاس

وقال

ايا الجامع فضلا وثناء وولاء
ازدها الحال [illegible] الخلق شاء
واحمد الله الذي قد جعل الشمس ضياء
سيدا حل من المجد المعلى حيث شاء
ودنا وردا ايا ديه فعمت الرشاء

وقال

يا سائلي عن رتبة الحلي في نظم القريض [illegible]
للشعر حلتان هذا تاج ذي الزمان به وهذا [illegible]

وقال

دعوا شبيبة [illegible] النفار حجرا
تالله لا انفك لقياه وعن كسي عليه حجرا

وقال

امولاي ما اسم جلي اذا تعوض عن حرفه الاول
لك الوصف من شخصه سالما وان قلبت عينه فهو لي

وقال

عصرت فوادي ملان من شجون ولا موضع لازدياد
الان تحققت طول الخلا وللحلو زاوية في الفواد

وقال

حمى الله شمس المكرمات من الاذى ولا نظرت عيناي يوم مغيبه
لقد ذاقت الايام منه لاهلها نقية صافي المزاج غير مشوبه
كان سجاياه اللطيفة قهوة حباب حمياها بياض مشيبه

وقال

يا رسالة مقام سني وسنا في الخافقين ذكي
ما اسم شيء فيه لقوم طعام ولكل الورى بحسبه زكي

وهو من تضعف الرواة ولكن فيه للسامعين أنس قوي
لا تقل لي في اللغز بالفتح ريب فهو لغز إذا نظرت جلي
سائر الذكر إن علمت وأسقطت له ما لنا لذاك السري

وقال

قام غلام الأمير يحسب في يوم طهور البنين طاووسا
فأنزل الحاجمون من شق وعاد ذاك الطهور تنجيسا

وقال

ما لمن لام فيكم من جواب عن دمع جفانه كالجوابي
يا أنيسي ولا على عتاب المصلي ما سمعنا بجنة في عقاب
أعجز الورق أن تعار دموعي فاستعارت على الغصون انتحابي
إنما المستعير دمعي مهلا إن دمعي كما علمت سحابي
حبذا منزلي على السفح قدما وزماني وجيرتي وشبابي
حيث لا أنيسا سوى عبق الروض ولا ساقيا سوى الأكواب
ذاك ربع عفا على عنت الدهر وعيش مضى مع الأحباب

270

إن توارت شمس الحمى فلعمري ما توارت شمس العلا بالحجاب
أطلع الله للفضائل شمسا عوض الناس عن ذهاب شهاب
قال في ديوانه مقالا لتصدق أن ذكرا العقاب لابن العقاب
أي فرع نمى فمد ظلالا سابغات ذيلها على الطلاب
وافر المكرمات منشرح اللفظ طويل الثنا مديد الثواب
يلتقي المادحين بالحسن في مذهبه والعفاة بالاكتساب
رافعا بالتواضع الحجب عنه وهو من نور عزه في حجاب
حملت كفه اليراع فقلنا حبذا البرق لامعا في السحاب
يا له من يراع فصل وفصل سالك ذهنه طريق الصواب
وفر السمر عن خصام الأعادي وكفى المرهفات طول الضراب
فهو كالصل في الدفاع ولكن كم شفانا برشفه من رضاب
تارة ينفث الدما على الترب ووقتا يدر صفو الشراب

كالعصى في يد الكليم وفيها يحي الملك غاية الآداب
تيمنا احتذاه والوقت جدب واستلانت ومعطف الدهر آبي
ما ترى في الكتاب الا واضحي شعب الدهر آمنا بالكتاب
يا رئيسا ببابه ادب الدهر الى ان جنى على الآداب
كيف يقضي شكري حقوق اياديك وادنى سؤالها
قد طغى بي
كيف احصي حسابها وهي تسدي كل وقت ما لم يكن في الحساب
لا عدت بابك السعود فقد اضحى لوفد الاسعاد انجح باب
سببت نظمنا لها ولا بد لنظم القريض من اسباب

وقال

سرت اليك المعالي طرف مبتهج واعرب بلسان المادح اللهج
واشرق المنبر المسعود طالعه بجد بدر بدا في اشرف الدرج
خطبت بالشام لما ان خطبت له فاهنا بمنتقى اللفظين
مزدوج
يا حبذا ان عطرت جانبه حتى استدل بنوا الآمال بالارج
صدر العلا لا يمكن بالجلوس به فقد جلست لصدر غير ذي حرج
واصدع بوعظك لا لفظ بمحتبس اذا خطبت ولا فكر بمنزعج
تصبو الورى لسواد قد ظهرت به كانما حليه من اسود
المهج
عين الزمان تحلى في ملابسه وانما تجتلى العين بالدعج
اعظم بها من مساع عنك سائرة فقد سلكن طريقا غير ذي عوج
ولجت للعلم ابوابا متى حضرت بها العوام ابواب العلا
تلج
ودانعت بيدك الاموال جائية تدافع السيل في اثناء منعرج
مناقب تترى وفد الثناء لها بواضح من ضياء البدر منبلج
كان نغمة غانية بمسمعه اصوات معبد في الثاني من الهزج
يا طالبا منه جودا او مباحثة ردحة العذب واحذر سورة
اللجج
بحر الندا والهدا ان شمت مورده شمت النجاة وان هجته هيج
منصور الرأي ماخوذ بفطنته الى المراشد مدلول على النهج
هذا وليل الشباب الجون منسدل فكيف حين بدا الشيب بالسرج

ابو محاسنك بدر الدين شدّ فلقد دلجت للفضل فيا كل مدلج

انت الذي فضل الاخبار شاهده فسمته تبوا الامال بالحجج

من فيض جودك حاد القاصدون بذا كانك البحر يروي

عنه بالحجج

لا زال بابك للمعلوم كاتبه وواجد الهم باب النصر والفرج

وقال

يا سايلي من شق عن احوالي قف واسمع عن سيرة البطال

طول النهار لباب ذا من باب ذا اسعي لعمرو واليك سعي طلال

لا خطب لي في ذاك الا انه قد حف من طول المسير نعالي

اسعى على شغل واترك خلوة فاعود لا علي ولا اعالي

واذا تعين مورد فقصرت لي صحبا وحرث الصحب مثل الال

هذا زمان ليس فيه كادم تقضى الامور بها سوى مثقال

اترى الزمان يغيثني ولايه اخشى بها وجهي عن

السائل

نطلب قارن حالتي وقد انجا ظهري من الهم انحناء الدال

يا ماضر اسمعيل غوث ذوي الرجا لو صانني عن هذه الاهوال

شفاعة مقبوله بذا العنى خبر المبتدا والرجا في الحال

او لست عبد بذا بابه فكيف لا يحمي الغرائب بوابل هطال

يا سيدا عمت صنايعه الورى بعوايد المعروف والافضال

ما بعد يمنك الرويه ديمة تشكو لها ظمأ ذووا الاقلال

هذي شكاية مستغيث موجع انهى قضيته واليك مآلي

وقال

يا حسن كتّاب الحساب وخلقهم علمانهم بدفاتر وتجابي

كم قد حوت وطا حساب مثلهم فلقيته لكن بغير حساب

وقال

لا يبرح الناس في محل ذي سطف حتى يحدد لي وجهه سفر

هناك يلقى غوادي المزن هاطله الحمد لله بي يستنزل المطر

وقال

وصلنا دولك بركة نزهى بوجوه جميله تستفاده

دلع عرف بروق حسنا واي ادبجا ان نكون عزنا وعاده

وقال

قل للرئيس جمال الدين لا برحت هباته كل وقت ذات انباس
وامل رجاي يعرف الدين مقتبلا لن يذهب العرف عند الله والناس

وقال

كل شهر لنا هلال جديد مبرز للقاء كل مصون
يتراءى الناظر المفكر فيه فوق طرس السماء نون المنون

وقال

من اجفان ابن عمرو سواد دائر في كل عقل بخمر
كلما طاف على الصب يغني اسقنيها بابن سواد ابن عمرو

وقال

اطلق دموعك ان الفلك مكسور وانه بيد الاحزان ماسور
وخل عينيك تهمي من مدامعها در على كاتب الانشاء منثور
تنوني ونسوه الناس اجمع يا بيت البلاغة ان البيت مكسور
في كل يوم يرى عمي من منازلكم ساي ويذهب محمود ومشكور
حا النهار فقلنا الشمس يا عرضت اسرى الرداف ما لا انس دجود

اهاً المنظر شمس لا يذم له ما السعي في فلك العلياء تسيير
كانت يفتح نور اللفظ فكرته حتى استحق ولا نور ولا نور
منظمها اللذات مطويا على كرم يثني عمود العوادي وهو مذكور
لهفي عليه لود لا تغيره دفع المحل وللسادات تغيير
لهفي عليه الجود لا يكدره قضيته ولبعض الجود تكدير
لهفي عليه لاخلاق مهذبة سعي الثناء بها والاجر مبرور
لهفي عليه لاقلام ثوت ولها من عمل صفحات الملك مشهور
تواضع لا سمه منه ازداد علا وفي التكبر للاسماء تصغير
وهمة من ضرام العلا نشات فا للفظ والعرض ركار وكافور
لا عيب فيه سوى فكر عوائده للحمد رق وللالفاظ تحرير
حتى اذا راح مرفوعا مراتبه وراح ذيل علاه وهو مجرور
تجرته الف الموت عارفة بنقده وتنقته المقادير
ما اعجب الدهر في حال تقلبه وصل وصد وتعريف وتنكير

كأنما نحن والأوقات في حلم مختل وكان الموت تعبير
بينا الفتى رائع في الأمر اذ برزت من المنون له غلب مغاوير
والمرء في الأصل فخار ولا عجب ان راح وهو بكف الدهر
مكسور

جادت ضريحك شمس الدين سارية يمسي صداك لها وهو مسرور
ان يمس شخصك مطويا بملحده فان ذكرك بالاحسان منشور
او يغد بينك شاك للزمان وغى فانه بسقاء السيف منصور

وقال

تركت المال والجاه لأهل القدر والقدره
فحسبي من حسبي كسره وحسبي من غنى كسره

وقال

وكاتبة في خدها بدموعها لعيني من شرح الأسى اسطرا حمرا
تقول وطرف العود يخرج للسامي تشفي بالعود مقلتي العبرا
فقلت املائي خدك ابن مدامع الا ان ارى كتبي قد ملئت تبرا
فقالت الى بدر العلى فاركب الدجى فقلت نعم فاستيقنت سلح السرا

وطاف على عيني بربك رحا ونادا اقسم ان لابدان يبلغ اليسرا

وقال

ايشهد لا والله اقنع ان اعيا ودقبلتك
تمانت عنري شدة حتى اذوق عسيلتك

وقال

تحملوا من رياض الحسن افنانا فارسلت ادمع العشاق غدرانا
وهيجوا يوم سلع من بلابلنا لما اما لوا من الاعطاف اغصانا
عرب حموا بظباهم من خدودهم سفا بقا ومن الاحسام
نعمانا
حلوا الفلا وعطلجادتهم ورنوا حتى اقاموا مع الغزلان غزلانا
واستوطنوا عقدات الرمل فاحتملوا بين المآزر من يبرين كثبانا
ما كنت قبل تلاقي من جفونهم اظن ان من الاسياف
اجفانا
ولا تخيلت معنى السحر عندهم حتى تقلب حبل الشعر ثعبانا
قالوا حلى الليل ما ضمنته خمرهم حتى تضوا فاذا بالفرق قد بانا

من ابن لليل امراغ معتمه بردي المقوس وتحيين احيانا
وابن للدر الحافظ مفتنه بضرمن في ممحات الناس نيرانا
كنا وكان لنا عتر فاعقبنا شجونيا ليت لاكنا ولا كانا
يا ناسكي السنح لا الحي تلومكم فهذه ادمعي قد خلتن
الوانا
استغفر الله لم نذهب وفا وندا وفي الانام كال الدين مولانا
المال العزيز سنا والاكف لهى والصدر اهة والسمع تبيانا
والمانح المال مكيا الا لكثرته والمتهد من الاشعار
اوزانا
نرت اذا ما اردنا فيه قول يد ملنا الى مجده الاوفى فاملانا
فاق الكرام على تقدم عصرهم وكان تبملة والعوم عنوانا
وزاد فضلا على فضل الجدود مضوا فكان فاتحه والقوم قرانا
اذا تمثل اهل المجد همته حروا العرتها صما وعميانا
اكرم بها هم شبر عرايمها تحل ما تقلوا عن معز شيبانا
صان الحمى بجيوش من مهارفته لما امل من الاقلام حرصانا

وساد في رتبة العليا منزلة ملتي اذا عطشت للنجب اشطانا
ذاك الذي زاد من شان اوله اذا الحفنا الانبا تبيانا
له راحته الحسنى وانمله بحر يمد الى العافين خلجانا
شكرا لنعمان ان وفي حدث ثرا اشلى الغمام سفوح الوزق
هتانا
اني سالت يدا كفيك ري صدا وما سالت يدا كفيك طوفانا
فاصبر هنالك عني انني رجل اخاف بغيا على نفسي وطغيانا
واعلو لها ان وان دقت جلايتها حسني الوجنات وريضوانا
امرت شعري على الاشعار قاطبة حتى الحرث لشعري فيك
ديوانا
وعز قولي ولم افضد نوافده الا العزيز ولم ابذله مجانا
وقد تكرر شاري واورثهم فاق لفظي في ناديكا حسرانا
فارحم عداي فاني قد رحمتهم مما ارى منهم في الشام
حيرانا
لتشكوا الغنا وما تحنوا به فكري ولا لحى الله الا اقلب انسانا

ودم مدى الدهر يجري سانيا ابدا كدت به الهموم وتعلو في الورى شانا

من خاف في المدح من ذنب تقارفه فان في مدحك المانور غفرانا

وقال

وصاحب شاني تعشقه لشاحب الوجنتين حوراي

لو كنت في الليل ناظرا لها قلت شهاب في ظهر شيطان

وقال

مرآتك العقل كل وقت ترى بك في نفسك الخفايا

ولا تحكم هواك فيها ان الهوى يصدي المرايا

وقال

اما والله قد ترفت شعري فاصبح كل بيت مثل قصر

وقد لاقيت من علياك بحرا بليد مدحته في كل بحر

فلا عدمتك دنيا انت فيها مكان الشمس من شرف وقدر

تقول بذاك للاجواد قدما وان طاروا الى حمد وشكر

دعوا صيد المحامد والمعالي فان الصيد ولي باين صقر

وقال

اسفت لساني الذي قد مضى وفات زمنه سارق حاشه

ولي والله مما جرى سوى قولهم صفعوا شاشه

وقال

استودع الله احبابي الذين نأوا وخلفوني في نيران تنتزح

استنشق الريح من تلقاء ارضهم لعل تنفحني من الاخبار بالريح

وقال مكرر

انسان عين ساهر لك سائح يا ايها الانسان انك كادح

وجوانح ملئت عليك تحسرا هذا وهن الى هواك جوانح

يا معرضا فلي عليه ومن معي هذا مقيم هوا وهذا نازح

يا يوسف الحسن البديع جماله والله ما عيني بهجرك صالح

ان كان وجهك بدر سعد انه من لحظك القتال سعد الذابح

عجبا لتبحضك يا قمرا اجرح الحشا فهو الغزال الذي وهو الجارح

وتغزل الاشعار فيك سفاهة ولهن في مدح الجمال مدائح

وفي ابن محمود المحامد جمّة فخرت آل علياه وهي طوامح
وزكت احاديث الورى عن مجده فجميع ما يحلون عنه مدائح
الكاتب الصدقات وهي شميمه كالمسك يلثم وهو منّي فائح
والناثر الكلمات تقدم قدرها سود الكلام كأنهن
فوائح
من كل ساجعة السطور كأنما هزأت بها ورق بهن صوادح
وفريد قد افترحت عن مثلها فطن الورى فلذاك قبل قرائح
وادي الزناد فتّا بالا وفواضلا هذا وما فيه لعمرك قادح
يجري وينشح في الثنا ويحتوي امد العلا فهو الجواد
السابح
ومن رفعه الله بجلاله فكأنما هي في سماء مصابح
في كفه قلم كأن رشاه للرزق والدرر النفيسة مائح
خافت مهابته الرماح واذعنت حتى تخوفه السماك الرامح
يا ما يجي غرر اللهى متبسما والعام معتبر الاسرة كالح
حدثني سفاهم حق قائما حتى تضم على ثراي صفائح

ولأشكرنك في القريض بسبق مع انها عما بلغت طلائح
ومن المكارم ان يسامح عجزها ان الكريم ابن الكرام يسامح

وقال

اولاد مولانا بهم تتزهى المحافل والمشاهد
مثل السيوف مهيبة لكن سيف الله خالد

وقال

بالله ربك يا شتاء تحولي عنا وحوزي
فلقد طربت الى المصيف و[illegible] الحسن العزيز
ومللت من نول الحيا ونفرت من ريح العجوز

وقال

ماذا اقول اليوم ان اكثر العالم في جودك سائلي
وقيل هل اجرى المدائح الذي حبرته في مجدك العالي
ان قلت لا كذبني الناس او قلت نعم كذبني حالي

وقال

طلبت ري الغليل منها وعاذلي يطلب المحالا

عني ثم قال تسلو عن حبي ما ما انقلت لا لا

وقال

هنئت بالعيد السعيد ودمت ذا نعم لها في القاصدين غمائم
لله ما اشهى بك الدنيا وما اهنى زمانا انت فيه تسالم
الشام منزلنا وانت مثلا ذا ناء دار مباركة وعز دائم

وقال

لقد اصبحت في حال يرق لمثلها الحجر
مشيب وانفاد يد فلا عين ولا اثر

وقال

عللونا عند النوى بالعناق وانزجوا بالوداع كاس الفراق
وصلونا يوم الرحيل فما نطمع انا نحيى ليوم التلاقي
ما عليكم من احمرار دموع تحلو نصائح الاطواق
جالك الله حسبكم يوم تاتون وتلك الدما في الاعناق
يا خليين من جواي ودمعي لا لقيتم من العنا ما الاقي

كلما سر من قضيه شهد وجرى من بكا على الاحداق
رب ظبي منكم رعى اخضر العيش وافنى موارد الاماق
منفرد في هواه حامل دمعي وله سالف يزيد البواقي
تحت اصداغه عذار خفي وهو بين السطور لا لحاق
عني بانديم بابتسم هواه وثناء الوزير في الافاق
تطرب الذكر عن مناقب يعقوب كمثل اللحون عن اسحاق
صاحب يصحب المناقب في درجات العلا باستحقاق
ان علت غاية وان جز دهر فهو في الحال ليس احسن راق
عشقت نفسه المعالي فجدت والمعالي قليلة العشاق
كل افعاله مناسبة الفضل فعوذ نجيبها بالطباق
ليس فيه عيب سوى ان يحياه تحوز الاحرار باسترقاق
اطلقت كفه العطايا ووالت فهي مشكوره على الاطلاق
وغدا بابه لمجتلب الحمد اليه لمجمع الاشواق

دو يراع جارٍ بفصل القضايا واتصال العفاة بالارزاق
كلما ماس في المهارق كالغصن راتُ الندا على الاوراق
يا وزيرًا قد عامل الله في الخلق وما خاب طالب الخلاق
لك شرت قد تحنى بغدروهن ونعمى يديك حل وثاق
جود كف المحترى وامداحى الغر كعقود سقى على الاعناق

وقال

رايتك صدر الدين غيث مكارم فعرضت امالى لطلب القطر
واملت ان تحلى على كنانه واحسن ما تحلى القلائد في صدر

وقال

شكرا لربك يا غيث العفاة ولا زالت مدى بحلى العليا تنحب
وقد صدقت بالتطرخى ردت في طمع واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقال

نحو طرسا جاى متضمنا بدايع ليرى الفكر فيها ويشرح
بعومر غريب اللفظ والخط مختلى فيا لك طرسا للغريب يشرح
ولعل اهدائى نحو معناه انه اى ونيه عرف من الروض ينفح

يشف على ملثومه طيبا ما حوى وكل اناءٍ بالذى فيه ينضح
ولو كنت تنفى لم تجبه لما تعت بنمام يقول فيصفح
هو الاسم لكن نصفه فعل كله اذا جعلت اسرار معناه تلمح
ومقلوبه احببه مثل لم تجد ولونك بطما عاجزا ليس يصلح
اجاب فان قال الصواب او الخطا فمثلك يبدى او فمثلك يصفح

وقال

سرت قمرا من مسبل الشعر في جنح بسيغ لحماها على زمن السفح
مُحجبة لا طعن فيها لحاسدٍ على انها تمشى فتهتز كالرمح
سقى الله ليلًا ما حتبه باللقا فما كان اشهى من لقا ومن
اسد بطول اللثم فاها مخافة على ليلتي ان تهجم الفجر
بالصبح
وحظى ونى الحرير فوادها ونجم الدجى بالغيظ يعثر في مسح
زمان مضى حلو المراشف واللما وعيش تقضى امن السرب
والسرح
ولا عتب في تلك الليالى التى خلت سوى انها مرت عن الطرف كاللمح

تول زمان الفضل وانقرض الصبا فيا عجبا للدهر مرحا على فرح
وغانية مثل الحياة احبها وان كان في كديها العمر او كدح
ويما غاني عاذل منصح واسهر ان الغش خير من
النصح

لان جفوني اذ تكاثر دمعها سان ان فضل الله متصل المنح
دعوت المقام المحيوي الى الرجا فقرت بمشهور العلا طاهر سمح
يواري زناد العقل في المجد والعلا ولكنه الفعل السري
من القدح
معث الرجا والخوف والذل والحطا سنزل الندا بالامن والجاه بالصفح
اذا شرح المداح بعض صفاته فما دانا شاد الاعادى من الشرح
اذا فتح الراوون باب فخاره فدع ما رواه الخافقان للفتح
زنيش راى امال قوم تطلعت واستقام احوال فقال
لها صحي
ولما علا فخر السما سناوه اى بالنجوم الزهر والسحب الدلح
سحابا لا يجود على الرجا وانجما ابا يترك على البخح

وسعدا فاذا الملك اجنيه الهنا وانحي على اهل المطالب بالذبح
وغض سراع ينتطل به الورى وتشهد قتل المارقين بلا جرح
فيا ايها الساعي لتفقه شاوه تنح قصيا للشي من ذلك الطرح
تحلت في كتم الذبابات واهب وهيهات ما للمسك بد
من النفح
وردت يحيى لقد نظر قاصد وحاشاك بانا الحمد انك ذو منح
والك يا يحيى لصاحب جمعه من الوفر يرد اذا امتلانا على الترح
والك يا يحيى لتحيي ذوي الرجا ويحمي من اللاوا وتنجي من الفرح
لساني على المداح قدرك رتبة فاقصارهم عن مدحه
غاية المدح
وكدت لعرفان المكارم لم تبن بحمد وما حمد الغمام على السح

٤ وقال

افدي عذار الامرد الاتراك في اي امرء لسهام اللحظ لم تصل
خط الف ولام كلما رشق الورى قالت مقال الترك أل

وقال

اسقى للدراهم للطلبات فقد اقرحت جفناى وطرفي
اكلتني كفي عليها مرارا وعليها اصبحت اكل كفي
وتجبرت تبر امر شكرى كدرت عيشى وتفرس نصفي

وقال

سامت للساحل مستبضعا قصدا وجدا احسن الجملة
فما لمن يتجر وافر ما انفقت فيه شوى يغلني

وقال

زادنا في صيامنا الشاهد المثبت حتى تعيط الاسلام
جرحوه ثمانا لم يجرحا ما الجرح بميت ايلام

وقال

لصفات بدر الدين ذكر شايع تصبوا له الافكار والاسماع
انظر الى القلم الذى يجرى بقدح الحساب بانه نفاع

وقال

مالت العليا لمن حاولها سبق الصاحب واحتل ذراها
قد عوا لكسب المعالي انها حاجة في نفس يعقوب قضاها

وقال

من يعتشر واضح الفضل مشرق كما اشرقت في افقها طلعة الشمس
تقبل فيه انه لا صاحبة فيحظى كما قد قيل بالعشر والخمس

وقال

يا خير من يثني على جوده كف ومن يثني عليه لسان
قد طال اصغاى الى مخبر عن رايك فامتن جزيت الجنان
ان التماس وبلغتها فقد احوجت سمعي الى ترجمان

وقال

هددتم بالفنى من ليس يرتدع هيهات لم يتوقيه للفنا طمع
صب بحب عن غزاله شغفا فاله عاشقا بالضر ينتفع
احبابنا كم اوالى بعدكم جزعا لو كان ينفعني من
بعدكم جزع
حلم العين ما اشتهى العاين لها من ادمع وسهاد فوق ما تسع
خوفتموها سهام اللحظ راشقه فاصبحت بحار الدمع تدرع

وعاذل فيكم تعبان قلت له ان كنت لم تر اني لهم استمع

لث الثغور حلت برواله فراى سحايب الدمع فيه كيف تنهمع

هي الجوانح للسلوان رافضة وهن لابن علي في الثنا شيع

الماجد الجزل لا من ولا ملل والمانع الجار لا خوف ولا

هلع

علا عن المدح حتى ما شبهه كانما المدح في علياه قزع

يعم جاره فثم المال مفترق للواردين وثم الفضل مجتمع

باب بايدي الرجا في كل نايبة مستفتح وندا في الجدب

منتجع

وسيد بالمعالي العز مؤتلف بالحمد مشتغل بالمجد مضطلع

يثني السحايب جودا وهو معتذر ويبلغ النجم قدرا وهو متضع

جم المناقب يلقى العز من يده في المحل ما لقيت من علمه

البدع

لو لم يكن حده كالسيف منصلتا ما راح كل قرين وهو منقطع

فتوه وفتا ولا نظير له كانه في الندا والحلم مخترع

لا عيب في لفظه المنظوم جوهره الا نوافث فيها للنهى خدع

حض الغمام الذي كالى مكارمه اما تراه على وجه الثرى يقع

وما لت السمر من سلمى براعته مثلا كما انثنت كالقد قيل يقترع

يا اشرف الناس اخلاقا ممدحة واكرم الخلق ان طاروا وان

وقعوا

من مبلغ اهل الشام محلهم اني بربعك في النعماء ارتبع

مطوق بهبات ساجع بثنا ينسي الاوايل ما جادوا وما سجعوا

مازلت ترتجع النعمى الي ان ظلت ارتشاب العمر ترتجع

وقلت للخاطر مدحي يذكرنا عزى يا كثر هذا الناس

يخترع

لله انت فما تحبوا على سبب صدوى يديك ولا تبغي ولا تدع

تحت عن وصفك الزاهي فنايله مستلم ومرا علياه ممتنع

وقال

لبين حمى الهبا قاصر حوت به كما لا على بفضله انثوا المض

فلو مثلت كتب الحياة بنعته لما جاز ان تجري على نعته النص

يا رسولي الصبي ما بين مثل صبه
خذ مني تشين ثنائي وارم في خطى عتبه

وقال

سواد الشعر حول بياض جسم تحلّى فهم الزنّار الغرير
وقبل عتبه تحلقت الحمد وكل العالمين لها فقير

وقال

ارسلت بعد الحمد نحوكم جنا نيا اخجلني وما اجهل
وكل عن مفروض حقكم فجمعت بين الجبن والبخل

وقال

نبه الملك عزمك الغربا لمهماته ونام هنيا
ودعى وجهك السعد فما كان زجى مصر بالدعا شقيا
انت من السادات كالذهب الخالص لا غرو ان ترا
مصريا
انت اولى من بر وبشير فرته منها الملوك بحيا
انت زعيم الاسود والاسد غاب فلا زلت باغيا مرعيا

جذا منك للسيادة لغنوا وافرا الفضل والثناء وفيا
عرف الملك منه اصلا عريقا من اوطانه وفرعا
عليا
وحوى من علاه كوكب راى طالع السعد بكرة وعشيا
ناظرا ساهرا على الملك يدري كيف يهدى له المرام الخفيا
ازدان يا التقى لديه او الجود وحزنا في الحالتين وليا
باهرا للطلعتين راءا ومراي جذا الفضل لا ينغا المعيا
حاملا في مواطن السلم والحرب براعا من ذى الزمان
الرديا
قلما كان لا اذا خطر فاحمد الناس ربحه الخطيا
يانع الغصن كلما هز تساقط مال الاله دمنه جنيا
يا رئيسا دعا الزمان اليه الوفد فالرجا حثوا المطيا
دام للقاصدين تخمك عونا وغماما للواردين دويا
قال احسانه تهنوا نوالا وزكاه منه وكان تقيا

وقال

وكل صاحب قد عزته سعادة فما كرت من بعد التواصل القـاه
ارى المنهب في الدنيا بو شبهها وهذا شهاب اثرت فيه دنيـاه

وقـال

عرج على قبر الكمال وقل له سحبت عليك السحب من اذيالها
فبما لقد نقصت واعوزت العلا ابا شوقها لتمامها وكمالها

وقـال

اخا اللوم لا تتعب لسانا ولا ذهنا ملامك لا لفظ لديه ولا معنى
بروحي وضاح المحاسن اغيد رشيق اغار البدر والظبي والغصنا
من الترك في خديه للحسن روضة ولكنها تجني علينا ولا تجنى
وللحظ منه سنة عربية المنى للحرب تذكر للجفنا
اذا قام سروي كحاجبه وطرفه علا السحر منه قاب قوسين
او ادنى
تحجب عنا الاسنة والظبا وافتك منها لحظه من تحجب عنا
ويمنع ريحانها عن قوامه ولكنه لا حرج فيه ولا طعنا
حلى الحلق من قاضي القضاه بخلقه فهذا حوى حسنا وهذا حوى حسنى

كريم لنا في فضله ومقاله سحاب الغنا المنهل والروضة الغنا
اخو صدقات تحسن المن جودها على انها في الجود لا تحسن المنا
راى الفكر اغراب الثنا فيه كل ما ساه الى ان جار في مغرب يمنى
وامن ان لا شي كالغيث في الندا فلما راى جدوى اناملـه استثنا
وما فيه من عيب سوى ان عنده اياد تعيد الحر في رقه قنا
رعاني على بعد المنازل بره وجدد لي نعمى وانجح لي
ظنا
ليال ودعت المؤنس والندا وفارقت اوقات الغنى منه والمغنا
ونايل نظم للجوهر الفرد منطق فاعوزني من فوق العرض الادنى
ايا جابذا بالتبر في حال عسرة لنا لم نكد من فرطها نجد البنا
فعلت فلو وفى نطولك الثنا لقلنا اما من الثنا وطولنا
وانجحتنا في البرضى كاننا لدى الدهر ما رمنا المقال
فافصحنا
اذا مر قائلنا صلاتك بالثنا المدين من هنا عليك ومن هنا
وخفك ما ندري اخانا ذكرنا بفكرك ام هذا العطا لنا اهنا

هو الرفد يتلو الوعد طابا كلاهما كما حملت للمجد دوح الصبا منا
فيا شعري كيف الفتى يواصل من السكر مثنى من ايادي الندامتين
لذا الدار في العلا لا يحلا لها سمة ما انزى فخارا وما اسنى
اي وصلة ان يحمل الحال عن موضع الندامة ورفع الدعا منا

وقال

اهواه فان اللواحظ اغيدا نزل الغزال من الحيا متشردا
واطول نحاني لحفر فانزل الفواد بناره متوقدا
ومورد الوجنات لولا حسنه لم يجر دمعي في هواه موردا
سرت مناطقه معاطف قد فرايت حرف اللين منه مشددا
وبلت منه بدور عنق دايم مثل الهلال اذا استسر
تجردا

قد اسمت احشاي لا يدع الاسى كانامل لا يدع الندا
ابني الورا خلقا واتمه منظرا واحل الالاء واكرم مولدا
ملك يغير البدر لما يجتلى ويذيب قلب الغيث لما يجتدا
في وجهه للملك نور سعادة يعنو له الامال واجل هدا

فرع نحته عن مبادي اصله ما حذا حذو لديه ومبتدا
طالت مداه الى ما ثر بيته فحيى مكارمها بكل يد يدا
ذو همة في الفضل يحكم يومها وتركت احكم من فواضلها غدا
وسجاعة تنضو السيوف صقيله والي الذمائم ربها
يشكوا الصدا
يزداد معنى بيته حسنا به وكانه بيت القريض مولدا
ولئن ما تسنى ابوه من العلا لا قاصرا عنه ولا متبلدا
ما شاد اسمعيل بيت فخاره الا ليستدعي اليه محمدا
سار على منهاجه فاذا رات عيناك منصورا رايت
مؤيدا
بان الذي ملا الفجاج مواهبا والافق ذكرا والصحايف سوددا
شرفت شعري ذاكرا واثرته حتى كان بكل حرف فرقدا
ولا هدين فريدة لمدح اضحى بنيل نداه شعري مفردا
حسبا بشأن ان يراك للثنا عبدا وحسبي ان اراه سيدا

هنيت بالعيد السعيد وهنيت بقايك الاعياد والاعوام

عيد يعود جمان الف مثله والسعد طوع يديك والاقلام

فاحرز به وسق الضحايا والعدا للنحر ان جميعهم انعام

وقال

نقل الوشاة عن محبتي خبر الصبابة والجوا

وجاركما ضل في نقل الحديث وما غوى

اما على العيش الذي بعد الفراق قد انطوى

ما كان اترع ما انقضى وحصل منه على الهوى

وقال

دعاني صدق الحمامة فاو تعني العذاب الاليم

هلم بريد وما يقبل قبر الصديق وبين الحميم

وقال

ارسلته نعما الصديق اذا تغيرت البشر

سقي على سنن الوفا ابدا ونيفشع بالنظر

وقال

على اليمن والنعمى ليالي بشمت تشيم بعز القطر من لمعن السحب

واحيت بشرق الشام وقت مسرة تصد لذي الاجفان فيه عن الغرب

فلله افراح سعت لسرورها وخطها اهل الكتاب والكتب

وطيب اغاريد كانما تروم بحامات الدفوف على شرب

وايام حساد وفضل وليمة كذلك فلولم اخو السعد والخصب

بشر فؤادي ما بلغت وان يكن يسلو انا اهل البيت عن رويه الصحب

وحاشاك ان يسلك شي عن العلا وعن طالب جدوال في البعد والقرب

السنن من القوم الذين اكفهم واحلامهم كانما للارض وا لهضب

ركت على ابعامهم فكانما نزلت على آل المهلب في الجدب

وقد كان لي عتب على الدهر والورى فلما تلاقينا عتبت على العتب

ولا زال قطب الدين واسطة لهم وبدر علا بين الفراقد والشهب

يدور علينا بحسن رجاينا ولا غرو ان صح المدار على القطب

وقال

رسا ابن عامر هايم الفكر معنى في صبحه والمساء
يتمنى العفا ولا تعطيه واجعل الموت سابقا للقضاء

وقال

يا منزل العين حزت حوارا بجري عيون ذوي النهى بعيون
ما انت الا جنة بدليل ما ظهرت لنا بجمال حور العين

وقال

بلا ورنت لواحظه دلالا فما أبهى الغزالة والغزالا
وأسفر عن سنا قمر منير سواد العين فيه مخال خالا
صقيل العين أبيض من رآه سواد العين فيه فخال خالا
وممنوع الوصال إذا ابتدا وجدت له من الالفاظ لا لا
عجبت لثغره البسام أبدى لنا درا وقد سكن الزلالا
وأعجبنا وصحت سلاح صبري لمطره وما دفع القتالا
شهدت بشهد ريقته لأني رأيت على سوالفه نمالا
وأشهد في خديه جمرا لأن بمهجتي منه اشتغالا

فيا النعيم حبس قد حواه وقد أهدى إلى قلبي الوبالا
سأشكو الحسن ما نقب حالي وأشكر في صنايعه الجمالا
على حمدان محمود استفزت عقول القائلين فلا جدالا
رئيس للعلى طالت يداه ولم يجنح بذاك ولا استطالا
يباهي المواهب يوم جود إذا روى الورى وهب الرجالا
ويحوي العوارف يوم جاه وكم نصب على التمييز حالا
وكم عطفت لذا من بعد هذا وكان العطف والبدل
اشتمالا
لقد رهب العواصم يوم وافى فأمست عصمة وغدت ثمالا
وصح حمى الشام بيمن رأي له الرأي السعادة ثم أنالا
فما استكوا سوى لحظ الغواني ونشر الروض نسما واعتلالا لا
وكف وقد تولى في حماه على القدر ذو كرم
توالى
حلى السبع الشداد علا وكانت عليه مدائح السبع الطوالا
أعاذله على المعروف دعه فإن له بعز عنك اشتغالا

وطالما شاهُ في المجد افصر ودع لبث العرش بانتقالا
له قلم كف الخطب كفا ويهمل الدامسة انهمالا
اذا حلي الحروف فلست ارضى سنا ان هلال تمت ولا
الهلالا
تحاش صنيعه فترى محالا بروق وفي النوال ترى سجالا
نراجمه منعم تعب فسادت وحاول طولها العليا فطالا
وثقت بجوده فرايت مالا يرى من غيره ورايت مالا
المرءاني في كل عام لطالب الندا نعى الشمالا
ماسماعيل اسرى الايادي وابراهيم اختتم النوالا
لقد رفعا قواعد بيت جود دعا حج القاصد واستمالا
ولا والله لا انسى ركابا لعزمها ولا انسى سؤالا
الك جمال دين الله قصدا نعود منك عزما واحتفالا
وكنت بلوت من كثر قديم فلم اصرف لغير جناك
با لا
رعاك الله ما دعى ابن عبس وزاد يدى يديك ولا ازالا

لقد حسنت فعالك في البرايا فحسن فيك ما ذهب المقالا

وقال

ادم باوقات لنا شمسية ما ضر وفي سعودها تربيع
عدلت وعدلت الزمان فكله في الكرمات وفي الشهور ربيع

وقال

وابيض شعره طويل والحر قد دانه العذار
كالشمس طابت ربيع وقت واعتدل الليل والنهار

٤ وقال

مشروط خد مصحف كم رقيب حسن له اراى
ارملت ذا الشرط منك شرطي قال وهذا الجزا جزاي

وقال

سيرى والذي له صدقات سابقات بجبر قلبي الكسير
اعف بالله من تواقيع قوما جحفوا عندها بحالي العسير
يطلبون البا طويلا واحسى من معاداتهم على التقصير
مافضى الدجى سهادا وتمنى في حربها الغني زينب الفقير

وقال

قف بباب العلا وقل يا كتابي عن لساني مولى الخويدم حقا
انا عبد مكاتب غير اني لست ارجو من مالك الرق عتقا

وقال

اصاحب لا عيب فيه سوى ان اسعفوني للمرء عند صلاته
يعطيه من احسانه ولربما اداه لي يعطيه من حسناته

وقال

يا رب فاتنة الجمال غرير تحمى وريا استنة وسيوف
صغت الوعود لها صياغة قادر فجمعت بين خلاخل وشنوف

وقال

يا مستنا علم الشريعة والندا انتا الاحق بما يقول الاول
نجب الكرام على البنين وعدتم وعدا فانهم بذاك تمولوا

وقال

للطالع العربي في افق العلا والملك نعم القصد والحركات
من حسن رقم اسمه وفعاله فالعز والاقبال والبركات

وقال

يا فتى العليا بصاحبها ما ترى في واثق الامل
بالنا اسان مقلته خلق الانسان من عجل

وقال

اذا ات للحسان الحجاب ليمتنع عن اللفظ حتى في ركابك يسمع
ولكن نطوبتي لها ناصرية تحث على لي انوح واسجع
ولم لا وقد ابصرته متحرفا بفرقته حب ذاهب ليس
يرجع
البس لي بالمال جودا ولا ارى بما حوتني حايدا انسرع
اما ودموعي من بكاه دائما على صحن خدي من دم القلب تهمع
لقد عمنا ما خصه من زرنبه با منا لها انذر من الجفون وتدمع
زربه من كانت له اصل بهجة وكل سح صمها يتفرع
فلم لا ارثي من بعدها وقضيها واري له والقلب حران
موجع
وانذب للحسرات فقدان غيره سور الفي طول الدجى متشعشع

وأندب للمعروف والبر راحة ترى راحة أتعابها حين تشفع
وأندبها للترب من نجب العلا وتبعه أسنادا لعدن تودع
وأندبها لليوم صوما وللدجى صلاة وأذكارا ونسكا تورع
وللسنة الفضل كدر صفوه وللسن من ذات الصفاح تنزع
فيالك من شهر يديد كالها ومن عنق نحوها يتطلع
ويالك من حزن تجدد عندنا به حزن يعقوب الذي كاد يقلع
وحزن أخ قد جاورته كرامة لها وآل بيت الكرامات تنزع
وحزن كبار وصغار تتابعوا أسودا وغزلانا تناسين وتتبع
هو الموت كأس جمّا جامها ومن حسرات قبلها نتجرع
وصرف أذواج البرية نافذ على أنه في أمر تقديره مجمع
ويسع لنا الدارات على الورى بنوع أفراس فمنهم لبس ليشبع
ألا في سبيل الله فقد عزيزنا مولتي وأبقا لاعج الحزن ترتع

سلام ورضوان عليها ورحمة وروح وريحان وحمد منوّع
على جنة إن قيل تبت ملائها عليها من الست الجمان تتجمع
تعز عليها نار حزن تمسه وتلك بخانات العلا تتمتع
ولو بلغت ما مسه من مصابها لكادت به في جنة الخلد تجزع
وما رحلت حتى رأت فيه كل ما تمنت فليست من حمام تروّع
ولو خيرت لم ترض الا بقاءه ونقلها فليهنها الفضل أجمع
وكم مرة فداه بالنفس نطقها فقد صح ما كانت له تتوقع
وسقيها بالبرد تسننا لله منة سنة ونشيع
نمر سويت لمطلع نعتها نعم وبنات النعش أيان تطلع
وما هي الا روعة من رزئه ولكن لها بين العزاء أروع
بليغ عرفنا صنعة اللفظ عنده فما قدرنا في وعظه نتصنع
سقي لحدها الروض غيث غمامة عليها هتى وارف الظل ممرع
وخفف عن أحشائه ومحا العلة سحابه صيفا عن قريب تقشّع

طمعا حدثني في رجوع مفارق وفي غير من قد وارت الأرض مطمع
وان منع الماضون من تميم لنا فانا عن المسعى لهم لسن نمنع

وقال

حيا الحيا قبرا ثوت برمله مناجح مبرورة ومناح
وعزا كتب به العداة لما اوى من رفع منزلة وفيض سماح
من كان يلقي بالعزاء عداته وللحاسدين فليلقنا بالأفراح

وقال

وعد الفتى بلسانه دين على احسانه
حق عليه وفاءه في وقته ومكانه
مطل الغني كما روي ظلما اتى من تبيانه
سيما اذا ما كان في المعهود من امكانه
والسعد من خدامه والنجح من اعوانه
واليمن تابع قصده والجود طوع بنانه
والمستحق الدين لا يعني الكريم لشانه
تبلوه ظما ولا يلوي على ظمانه

حتى تقول لغيظه أواه من عدوانه
هذا الصغار بعينه وبعينه وعيانه

وقال

مولاي دعوه من رميته عداته بملاه وهو الشقي بذنبه
ان كان يملك من نضار جنة فالله يسلك عنهما في عينه

وقال

شكرت لان المحسن البدا والحمد لله على انني
عوضت في مالك يا سيدي بالمنعم المربي على المحسن

وقال

ليت شعري كم لكنا اشكوا الاذى من فلان عن فلان
كنت ارجوا استبدال فاذا هو عن فقري صحيح وهواني

وقال

قال الناس انه فاتك لمروع ملا بمن يستنجد المنجود
فاجابها بالله ثم رسوله تستنجد المنجود حين يلوذ
هي نقطة تروي فغد تعود ما تخالا اذ عند الرجا تعود

وقال

يا دولة الحسن كم عذبت مغرم القلب فيه والجسد
وعاذل القد تعانقنا جمع بين الغزال والأسد

وقال

أرجو اللقاء الصاحي كلما اعرضت في دمشق وهو غايب
حتى لقد صح مقال قايل دمشق لا يوجد فيها صاحب

وقال

عمري لقد زهت الأسمار حين محا علي عنها داجي الظلم والظلم
ادا ري قلما قالت ما الكما يا باري النسم اخرس باري القلم

وقال

أنا في القصد علي بن شجاع الدين مؤمن
ومقالي حين اسعى رب بحر بي مؤمن

وقال

يا من اطال هواني حين الورى قبل حسنك
رفعت قدري لما جعلتني نصب عينك

وبعد هذا وهذا لا ادقت ساعة بينك

وقال

يا واعظ الشام والثناء له في سائر الأرض سائر الارج
من بعد رشك المسنى فقد رأى ارجوزتها على درج
ونحن بالوعظ عن خواطرنا نحن نفديك يا أبا الفرج

وقال

أيا سيدي ما لفظ شعري بروضة ولا بحر للواردين بمشتهى
ولكنه البحر الذي حيث حام ملوك اجاجا دونكم فإذا انتهى

وقال

جل الإمام عن الأشعار يشغله كلنا بالدعاء مشغول أفكار
وفضله يقتضينا ان نقول فما نعني سواه اذا همنا بأشعار
دوا النفس يا من تعلبا دارها تموت ومن حان عدا با قفت الى دار
يا صاحب الاثنين اهنأ بجمعهما داري صوابك يرضي ومختار
واهنأ بعيدك في نعماء مغربة عن حزم امر لديه رفع مقدار

ودُم عاشَ الورى يا غيثَ رايدِهم ونصِّ محوجهم يا أجلَّ الأنصار

الى سح من باريوس من لحظت فني ولا يملك ما ينجي من النارِ

وقال

أهاً وزر الشام تصرى عندما طلبت من الميراث بعض الدراهم

وقال اصرفوها لا ابن ادم كلها فانفقت الى غده غير الادب

وقال

ان عشت فيكم بغير قوت فلست مستنكرا لذلك

ما كنت فيكم بادمي فصرت من جملة الملائك

وقال

تهن بمنزلك وجر ذيلي سعودك فيهما خيرا وخيرا

فزدار السعاده كل يوم الى دار الهنا فهلم جرا

وقال

رأينا تواقيع تاج الزمان على قصر ذات وصف جلي

ننسك وجود وخط احاد فقلنا الثلثة خط الولي

وقال

سيري ما في النوا والقرب للمشتاق فرحه

ان يغب عني وان يقدم فلي بالهجر فرحه

أيها المفتح المفرد اخف من العتاب فتحه

وقال

مرحبا بالنظم يهدي نفحة من بعد نفحه

من رياض ما كرتها سحرا الا السفح سفحه

ولا لي نظمتها بركات فهي سبحه

وعروس جعلت لي من رياض الوصل صبحه

مع اني عاجز عن صمة دع ذكر فتحه

لست في الشعر جوادا يحرز السبق بلمحه

فثناني العسر والاولاد لا الملك فسحه

كل ابن لي وبنت تشتكي لي وشيحه

وزنا ذا القول لا يسمح لي وجهي بفرحه

ودعاي لك عن فاقته يعني وصدحه

خذ صفاء الود كاسات وفيها النصحه

وقال

بشرنا بالفتح بغداداتنا للملك وهي المن والمنح
فقلت بشرت بوصل لانا وجاء نصر الله والفتح

وقال

كانني لو عرك ابن بابويه نسيان وخير وجهلا ان يعدوه احسان
يا من وقفت عليه العين شاهدة اسمت لا اصدعني عنك انسان
منك الغزل والمدح المنظم في مجد فللشعر في الورى شان
كان المناصب في بر ونشبه يجذ امنه اسرار واعلان
تهنا بالعيد يا عين العفاة ولا زالت بسوددك الامداح تزدان
عمرت بت ولا زلت اومدح حتى كاني سلمان وحسان
كل ديوان مدح انت صاحبه يا اجل لشعري فيك ديوان

وقال

تهني بفتح القول وعودة علها لانوار القبول شواهد
تقول لها تلك المناسك مرحبا بكم يا بني مخزوم حين تشاهد
لقد شرفت باسر وبادت واما لكم شرف في سائر الناس خالد

وقال

تهن بشهر سنة تجلت بانواع الهنا من غير لبس
بها امرض الهنا والمدح يهدي لمولانا وحسبك فرض خمس

وقال

يا صاحبي لك من سقم ومن كمد عقى متى ومن الحزن تسهيل
وطلعة تثمل الخلان وجنتها فيها خالها قودا تسلسل

وقال

انا الله كان محسنا عن مقص فكافي ابن يعقوب الامام وعوضا
واصحب هذا الصاحب السر انعما وروى بها ذاك الوزير ودوضا
لعمري لقد ساد الامام محمد فاحمل من وافى واجمل من مضى
رضيت عن الايام منذ خدمته فكل ثياب لي به خلع الرضا

وقال

لكم من دجى خطه برقص ذا عزم وذا رخمه
يقول من بصر احواله هذا هو الراقص في الظلمة

وقال

بروحي مهاه تفضل الشمس مطلعاً وتسكن احناء الاديب المروّع
وقد صرعت قلبي وشقته فاعجبا لبينه لهاني الخالتين مصرّع

وقال

يا سيدي عطفاً على عصبة افكارهم للقمح محميه
قد طبخت بالشوق احشاهم فبالها طبخة مجيه

وقال

لا تسى يا مولاي فحية لمعشر حاموا على افقها
ميلان لا تشبع من جودكم لو انها كالكلاب في شرفها

وقال

قاضي القضاة اعز الله جانبه اولى بقصدي وتاميلي واشعاري
اي وصحبي وشمس الدين او لهم لا الدعاء له سباق مضمار
اذا ذكرناه فاح العطر اجمعه فكلنا فيه عطار عطار

وقال

قل لمن اشهده الناس على جهلهم قاضي القضاة الالمعي
صفوا الاما ان عطارهم وعالم الشمس فاشهد اوادع

وقال

تعشقته ظبي الكناس اذا عطا وعلقته ليث العرين اذا سطا
وخيلت في عيني على البعد نجمه فبان محلّى بالدموع مقرطا
من الشرك اشني سلوتي مع انها صواب وافني فيه وهو من الخطا
الفت الهوى مذ كنت اما مليحة واما مليحا انصفا ام تسلطا
وصح مزاجي في معالجة الاسى فما ضرني ان زت فيه مخلطا
انا والهوى لا حلت عن عطفا غيد ولا ارتجي في يان ضد مفرطا

وقال

ناظر قبل بيانه فقطر بالفضل لا غافلا ولا لاهي
يفخر به قومه لشبهوا احسدا به وليس له باشباه
ان نطقوا بالجميل او فعلوا فلذا بابو الكمال لله

وقال

لصاتر اعاذك الله منه كلما رامي ابطئ به واغطى
وكان في الناس لصم مر اخفى وعلى مخبا بطي

وقال

جمعت الاغصان ثم اسي قد حبيبي اتشي ذهبيه
وصرت للحية في ذا وذا لا اعرف الجمع من التثنيه

وقال

قاضي قضاما الدين دم في علا لا تلحق الايام في رفعها
وانظر بحال لحال ذي صورة يعجز عن دفعها
قد ادبر الصوم واخفانه ما نظرت قط سوى دمعها

وقال

اشكو اجفا عادة عراني من لوعة الصد ما عراها
ضنت والدمع مل جفني ولا تراني ولا اراها

وقال

ما انقطع المملوك عن ناده وانت تدري اذ ذاك ممتنع
فالحمد لله على علمك يا مولاي اني لبشر لا ينقطع

وقال

بروحي صدق حبيب التي تخصه واذكر معنى جاني مغناه

مضى معه ام لقينا به الورى ولا بد من ان يتبع اسما مسماه
فما لي الا الدمع يجرح مارة على القبر حتى يخرج الترب مرعاه

وقال

ترى هل يبلغ المخدوم اني لدى الكتاب في حال يضارع
ارجي درهم المعلوم ثلثا واكتب في ثيابي بالرقاع

وقال

ومليح يقول حسن حلاه اي حين بالشعر جف سناه
ان يرى هذا وهذاك من انعم الله صبحه ومساه

وقال

يا جاعل الجامع المعمور منتظرا بجانبه سنا منه في الاوصاف مبتدعه
تركت للشوق حراني جوانحنا ولا خلا منك لا صفو ولا جمعه

وقال

قاضي القضاة لك اتصال سلامه وجاشد يك مساه وتلاف
ما كان في رجعان كف مسكر ما النجم من اسمائه الرجاف

وقال

بعثتَ الىَّ الشكرَ عمّا بعثته ومالي بغير الشكر يا سيدي قُوَى
ولما اتى عَبدُ النواجي بالنَّدا هنَّا فيا لله نشرٌ بلا نوى

وقال

بملوكه عزى رومية لم تشفت رائي وما من شفه
نعتها مع نعض شعري وقد حلت في الحالين من منشفه

وقال

لِسَرِّ يحيى من نجم سَعدٍ سقوطًا من رأى قاضي القضاة عليا
سار قاضي القضاه للشام غيثًا فلله الله ساريًا وسريا

وقال

يا صاحبًا اسعى الى بابه واشتكى الفاقه والكلفه
شهرك ذو النعمه فاهنأ به وارحم من المملوك ذي الوقفه

وقال مكرر

علوت اسمًا ومقدارًا ومعنى فيا لله من حسنٍ جلي
كأنك اللائي صرت خط علي على علي في علي

وقال

يا سيدي دعوه من نفسه محصوره مع ميزق الحاشيه

تنهي الى همتك المشتكى وانما يشكوا الى العاليه

وقال

امرق قلبي في هواك تخرقًا وحقي تشبيدًا وليتك تعرف
ولي اسف نادى العدير وانما على مثل لقياك ابن يعقوب يوسف

وقال

أمولاي دعوه من نفسه بدهرك همتها غالبه
بتسميه الشيخ العمّ ولابد للشيخ من زاويه

وقال

ارادت تضاهي حسنه وصفاته بدور وغزلان فقلت لها قفي
نعيشك يا غزلان لا تنعي بما اردت ويا اقمار لا تتكلفي

وقال

اصبحت من بعد خمولي الذي قد كان مسموعًا ومرئيا
اعمل في الايام ما اشتهي لانني اصبحت بردديا

وقال

يا ملجا الضعفاء دعوه موجع في الحال يطلب منك عفوًا ثانيا

عفوًا من النعمى ولا والله لم يُذنب فيطلب منك عفوًا ثانيا

وقال

تقول المعالي لا من يحيى علينا ومن كعلي في معاليه او يحيى

انا لست يومًا دانيات عرشه تعاهد ولا نهمل بنانك بالسقيا

نعم لك ريحان النبات به تدعو مرضي زهرة الدين والدنيا

وقال

نهر يعوده عبدا سعدا وعش ما شيت يا كهف البرايا

بحرته جميع عبداك ما يحروه ونا اخرين من الضحايا

وقال

برغمي ان اهاديكم بمعنى دقيق في مقابلة العطايا

فيا خجلي ويا عتبي لمهري انا وصل الدقيق الى الهدايا

وقال

اهدى الذي عرفت له عن قلم لتحسد وعن سحرها لا يُعدم ٣٠

اصفى العيون من الظبا لاجلها ولفرد عين الفعن تكرم

وقال

دع مولى مال عنى بعد ما قد كان بالاحسان منا لا الى

فاصل سلمت في الدهر له لسته سلم في الحين على

وقال

يا سيدي يا ملاذ الطالبين ومن نعلمه ونداه انجح الطلبا

ما سروا الجامع المعمور قد سعوا او في الحواله عن فضل فواحربا

ما ان اقول وقالوا انها نصف فان اطنصفها الذي ذهبا

خمسون قالت لئن كره ان ذا ادب ابعد خمسين مني تبتغي الادبا

وقال

لا تنكر الكاس اخفانه دم الشهيد الصابر المغرم

فالريح ريح المسك من خلقه كما ترى واللون لون الدم

وقال

يا شمس فضل واضح قد كثرت بولاه حسادي وكانوا كالسمت

شكرا لانعمك التي قد افصحت بولايها ضمن جوارحي الصمت

من حسن نطقي في الورى وجوارحي ولا اشكر لك ما حييت وان امت

وقال

بأبي أنت حلوة الريق لكن أنا من لسعة الجفا في بليه
لك سهد ومنك لسع فرفقا بتيجي امسي وانت خليه

وقال

سار الأمير علي في كمالته لمؤمني الدهر شبه الأنزع البطل
فهو في الفضل ماضيه وحاضره يروي الثنا عن أمير المؤمنين علي

وقال

جبين سلطاننا المرتجى مبارك المطلع البديع
يا بهجة الدهر إذ تبدى هلال شعبان في ربيع

وقال

يا حرت عنكم بابي وبالي وما أنا إلا الغصن ماض جميعه
وعودني مني يرتجي بقا وقد رمات منه أصله وفروعه

وقال

يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا دار حيرتنا بسفح الأجرع ذكرتك أفواه الغيوث الهمّع
وكستك أنوار الربيع مطارفا موشية بسنا البروق اللمّع
تحلت الأنوار فيك على الربا بسحائب تحنو حنو المرضع
ملأت قطره وابل فمرهن مفتّح عن باسم متضوّع
زهي لوامع زنجها ورنجها بمنوّر في الحالتين منوّع
تعني يعود للحي فإن كما بدا في خير منزل أدوا خصب مربع
من كل دائرة القناع على سنا بدر أغر بسدر كل مقنّع
سلو الأسى قلبي الصريع فيا له بينا ابت بسكناه غير مصرع
بالنازعات ونهى عودتها وحمتها المرسلات وادمعي
وأنا العهد الرقمتين وعهدها لو أن عهدهما قريب المرجع
ولطيبها كم هاج لوعة بينها فالويل إن أهجع وإن لم أهجع
أسعاد ولت يوم رحلها فمنح اللقا فلثمت كعب مودع
وضممت صدر ركابها فعساه أن يعزيه رقة قلبي الموجع
أني وإن لم أقض نحبي بعدها فليقضين بكاي حق الأربع
ولأحمين موقع القتل إما ضم الثرى من قلبي المستودع

من كل حرف وقفها للسائلين بتلك الربوع وعطفها للموضع
كادت من الذكرى تطير نسوعها ويقوم من حنى حوانى الاضلع
ولقد تذكرني حنين سواجع في الايك كم هتفت على غصن يعي
شتان ما بيني وبين حمامة صدحت فمن مترنح ومرجع
غصني بعيد عن يدي وغصنها ضمت عليه انامل المستمتع
لا طوق لي بالصبر عنه وطوقها بالزهو بين مدبج وموشع
ان لم تعرني للحبيب جناحها فلقد اعرت مطا الركائب مسمعي
يطفو بنا عند النجود سرودها طلاعة وتسيل عند السلفع
حتى اذا شمنا الطيبة معلما عجلت قبل الحج طيب مشتهي
ونزلت عن ظهر المطية لاثما وجه الثرى فاتبعتن الادمع
واذا المطي بلغن محمدا لها رعاية خير ذي حق دعي
ولها بانوار المناسم في الثرى شرف على شرف البدور الطلع
يا زايد الاشواق ان سرت فسلم على خير البرية تسمع
والحامل العلم الذي جبريل من ذاك في ساجدين وركع

بين الملائك والملوك تزاحموا من حول منهله اللذيذ المكرع
موفودها من ارضها وسمائها في مطمح تسعى اليه ومطمع
تدعوا منازله سراه وفوده لجناب من في ليلة الاسرا دعي
مسرى كما سرى الصباح بليلة حمد السرى بصباحها في برقع
تغشى النجوم جلاله وجماله فالطرف بين تخفض وتطلع
حتى تقلد بالرسالة حافظ ضواع نشر الفضل غير مضيع
وسرى بآثار له علما فلم نسمع بها غير مسموع وخير مشفع
كان الورى في حيرة حتى اتى يجلو ابهام وعاها من يعي
شرع الهدى وصف مشارع فضله آدم بفضل مشرع ومشرع
من شمخ عدنان التي شرفت به ثم ذلك الشرف القديم الممتع
بطباعه تزكو فكيف بطابع لسواه اعيى على المنطبع
الف الندا حتى يداه كفه نبع الزلال فبا له من منبع

والبدر شق لقربه بتهلل والجزع حزن لبعده يتجزع
والوصف ملتمع النجوم محال ان يحصى فان شئت الحديث فاسمع
واذكر سير طلعة سوى من مضر دنيوا ابن عشر واربع
ما البدر في كبد السما كسناه في قلب الخميس ولا بصدر المجمع
يغزى البدور بيوم بدر وجهه ما بين معترك النجوم الطلع
المعرض سماحة وحماسة يوم الحماد دعوا ويوم المفزع
من كل نفسه من الليوث تغلب من رمحه في صدر كل مشبع
وقضب سيفا منه تساقطت ثمرات هام منذ كان لتبع
ورثوا الشجاعة والعلا وورثوا فرشية عن غالب ومجمع
وبها هزوا القنا بعوالي نصر من طايع واتى اليه ومنقطع
حتى اذا اصل الحسام بطوعهم صلت رؤس عدا لغير تطوع
حمدوا الوغى في حاجدهم ما يسلون سوى الطوال الشرع

هذا وكانوا يستقون مع اذا حمي الوطيس فيتقون باشجع
يا اشد من شهد الوغى وارقهم وقعت عواطف حلمه في موقع
بكليل حقن عن معايب مخطي وحد سيف في فؤاد مدرع
يا المجتزى في سره وخصاصه والمجتلي في خلقه ومرفع
ذو المعجزات الباقيات وحسبه سور تسوق لتستر المدعي
هدرت قروم ذوي الفصاحة قبلها وتقاعسوا عنها لاول تتبع
كم مدعي نظما يحاول حجة منشور منها فيتلو امدعي
قال الكلام سوى زخرفه خاطر قلنا ونثر كوكب متشعشع
يا سيد الخلق الذي مدحته من اي الكتاب فواصل لم تقطع
ماذا عسى المدح الطهور يدير من كان الثنا بعد الكتاب المربع
بعد الطواسين التي تبنا بها هبطت اليك من المحل الارفع
في ذا حرف عن سواك بمدحها ودعا بذات تعزز وتمنع

ارخو لنفسي بامتداحك يقظة من غفلتي وشهادة في مصرعي

والك اشكو حال صدر ضيق بالمولمات وحال همٍ مولع

وتذللا في الخلو بعذر نعترز وتحيرا في الامر
قبل توقع

حتى كان العقل ليس بقابل الا ان تعني بامر منقضع

ان تستبن لك حيلة فيه ولا تعجز وان لم تستبن لا تجزع

ولقد ارعى الصبر فيما يشتكي من مولم والصبر نعم مرعي

شيبت حالي ثم شانت لمتي في غير ذخر للمعاد مجمع

فالراس مشتعل بشيب ابيض والقلب مشتعل لشيب اسفع

ومع المشيب ففي من شبب الصبا جهل وضرب غوايته لم
تقلع

اواه من شين واسار مضت في فعلي العاصي وقولي الطيع

من غير انكار وشين قد هوى تلفا وشين ان يوخر
تقرع

وتشاغل بما يضر وحشه لو لم يضر بانه لم ينفع

همان من دنيا واخرة فيا للحيرتين بمعضل وبمضلع

وبليه الانسان منه وانما لك يا شفيع المذنبين تشفعي

سارت لربك صلاة ربك ما سرت لجمال ناجية المحب
الموضع

وتوسلي بك مدحة سيارة سير النجوم من ابتداء المطلع

ونظمه من طيب الكلم الذي لسوى مقامك في الورى لم ترفع

عودت من عز العبيد عيونها من حرز مطلعها الحرف
المتطع

ونحن نتها عثار روني غدا وترا الدار من نجا متنجعي

ان لست حسانا بمدحك يا انا فسال ان يشله وقال لي ابتع

سمحت لك المداح في طوق الهدى والمكرمات ومن نطوق
بتجيع

وقال

تشرف يا رسول الله نظمي بمدحك واستجاب بكل خير

فما اعلاوا ان لسنه لكعب وما اشتى بنيني عن زهير

وقال

يا معتق المذنب مما خافوا من النار والمهالك
اعتق من المملكات رقي ولا تحكم على مالك

وقال في الاراجيز

يصف الصيد والقنص

أنى شذا الروض على فضل السحب   واشتملت بالوشي ارداف الكثب
ما بين نور مستفز اللثام   وزهر يضحك في الاكمام
ازدانت الارض بها دخاير   فهي لعمري هذه الازاهر
قد بسطتها راحة الغمايم   بسط الدنانير على الدراهم
أحسن بوجه الزمن الوسيم   تعرف فيه نضرة النعيم
وحبذا وادي حماه الرحب   حيث زهى العيش به والعشب
ارض الهنا والسنا والمرح   واليمن والامن وايات الفرح
ذات الرواعي سقاه الترب   وابهاه عصفه والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف   ايام كانت ذات فرع اهيف
وكلها من الحسن قلب   وكيف لا والنا منها صب
لله ذاك السفح والوادي الغرد   والماء معسول الرضاب مطرد

يصبو بها الرائي فكيف السامع   ويجهد العاصي فكيف الطايع
اذا اطربت للريا والنضر   ما روي عن الربيع او عن جعفر
محاسن تلهي العيون والفكر   ربع روضات ونحور صفر
امام كل منزل بستان   وبين كل قرية ميدان
امارات الودق في الاوراق   جاذبة القلوب بالاطواق
فبادر اللذة يا فلان   واغنم متى امكنك الزمان
ولا تقل مشتى ولا مصيف   وكل اوقات الهنا خريف
كل زمان سقطي بالجذل   زمان عيش كيف ما دار اعتدل
احسن ما اذكر من اوقاته   وخير ما انعت من لذاته
بروزنا للصيد فيه والقنص   وحوزنا من امره اجلى الفرص
واخذنا الوحش من المسارب   وفعلنا في الطرق الواجب
لما دنا زمان رمي البندق   سرنا على وجه الزمان المونق
في عصبة عادلة في الحكم   وغلمة مثل بدور التم
من كل منعوت الى الاطيار   نطلة عمامة العماد
وكل معسول الشباب اغيد   منعطف عطف القضيب الاملد

قد حمد القوم به عقبى السفر | عند افترار القوس منه بالقصد
لولا اختيار القوس من بنادقه | لعبنا الطير على عطفيه
في لقيه مخنية الاوصال | قاطعة الاعمار كالهلال
دهرا خضر الاهاب متجه | ماتونه من الرياض المعشبه
كانها حول المساه نون | او حاجب بانثيا مقرون
لهانات بالمنى مخروقه | من طينة واحدة مخلوقه
سابحة لما تشير الام | مع انها مثل الحجار صم
كانها والطير منها هارب | حلف الشياطين شهاب ثاقب
واهالها سهم ذات يحطف | شاهدة بالعزم وهي تقذف
حتى رأينا مكان موثق | اخوان صدق اخذوا بالملق
نبالة في الحسن من مخيل | مراد جد ومراد هزل
للطير في مياهه سوا قع | كانها من حوله مواقع
فلم نزل في منزل كريم | نروي حديث الرمي عن قديم
حتى طوى الاسود داء الورس | والتقم المغرب قرص الشمس
واقبلت الطيور | على طرس الجو كالسطور

تخط السطور في المهارق | منقوطة الاحرف بالبنادق
فلم نزل في شنها الضواري | تقنصها باعين الاوتار
حتى غدت دامية النحور | ساقطة منا على الجبير
كانها وهي لديها وقع | لدى محارب القسي ركع
واصبحت اطيارها قد جعلت | ولم تسل باي ذنب قتلت
ننتشها وجه العشي وجه النحر | وكل وجه منهما وجه اغر
يا لك من صيد مقر العين | مرضي الصحاب وهو ذو وجهين
لم يرضنا وفي من الاماني | حتى شفعناه بصيد ثاني
مثل الملوك الصيد بالكواسر | والخيل في وجه الصباح
السافر

خيل تحاذي الوحش حيث مالا | كانها اضحت له ظلالا
تسعى بها قوائم لا تتبع | ولكنها وهي الرياح الاربع
رائقة المنظر زهراء الغرر | كانها الروضات جيد بالزهر
من احمر للبرق عنه خبر | تشهد ان الحسن حقا احمر
واصفر الجلدة كالدينار | تراه للصائد المختار

وانتهت كالسهم في انقضاضه / وصفحة القرطاس في ابيضاضه
ماضي السباق ازهر اللباس / ناهيك في التشبيه من قرطاس
واخضر مثل سنا العيش النضر / يطوي الفلا وكيف لا وهو خضر
وادهم شاد على الجياد / وهكذا السودد في السواد
يحفها من فوقها غلمان / كانهم لدوحها اغصان
ترك ترك في شعار الملبس / لو انها طالعة في الاطلس
على يد السائر منهم زاده / من كل باز قرم فؤاده
قد كتبت شكله حروف / يقري كما يقري الضيوف
وكل باشق شهي المرتقى / كالورق طار وصوت قرقها
مشارا غايبا في افقه / حتى ترا طايرا في عنقه
وكل صقر شبل الجناح / مواصل الغدو والرواح
دونقله لها ضرام وافد / يكاد يشوي ما يصيد الصايد
ما حبذا طيور جد ولعب / تهوي الى الارض وللافق تثب
من سنقر عال المدا والشان / معظما للاخبار والعيان

يضعف خلف الرزق ليس يمهله / كانه من السما يستعجله
ومن عقاب بابها مسروع / كانها للطير حين تصرع
قد حلت لطاير من وهن / وكم وكم قد اهلكت من قرن
هذا وقد تحمرت اعداد / يجمعها الكلاب والفهاد
من كل فهد عنتري الحمله / اذا راى تخض مهات عبله
كانه من حسنه الكتابه / قد اطفا الانجم في اهابه
له على شمايل الحصون / خط كبعض الالفات الجون
ما ابصر المبصر خطا مثله / وكيف لا والخط لابن مقله
وكل منسوب الى سلوق / اهرت وثاب الخطا ممشوق
اذا راى بقر الوحش اندفع / كانه المريخ في النور طلع
تسعه كل عوز غاري / مغالب الصيد على الاوكار
واهتا لها مرادل طوارد / مغريه عن نصر المصايد
قد بالغت من طمع في كسبها / فقدت عن انفس لم تحبها
حتى اذا تمت بها الامور / حفت بنا لصيدها الطيور

واستقلت اطيارها البزاة | معلمة كأنها غزاة
فلم تزل تسطو سطى الحجاج | على الكراكي لا الدراج
حتى غدت تلك الضواري صرعى | مجموعه لدى التراب جمعا
على الرمال من دمها طوق | كأن كل منهما شقيق
ثم عطفنا للوحوش السانحه | واستبقت تلك الضواري
الطامحه
كلاب صيد بينها تشاجر | تفعل في الوحش بها الفواقر
حتى بها العقر على نفوسها | ما الطير لا شك على رؤسها
وللكلاب حولها صغار | يكاد ان يقدح منه النار
من نصها لسانه يلوب | يقول هذا كوبج مخضوب
تعانق الظبي عناق الوامق | ما كان اغنى الظبي عن معانق
والفهد يشتد على الآجال | يشد وصف السوء في الاحوال
لا يهمل القصد ولا يخون | كأن كل جسمه عيون
وللزغارات خلفنا الارنب | حتى تسطو كيد الثعلب
ثم رحت بالهارب الملاوذ | وقتل بصاحب الاخدود

وربما مرت ظباء ونهما | للنبل اكل في كلاها مشتهى
قد تستحت ملأه من عنبر | تخاط من قرونها بالابر
ما تدارت اجنحة السهام | صابيه الاغراض والمرامي
يخرج كل سابح نفور | كأنه بعض شهود الزور
كأن اقطار الفلاه مجزره | او روضه من الدماء مزهره
كأن صرعى وحشها كفار | الموت غشى امرها والنار
للمرء فيها منظر احبه | يملأه من لحم وشحم قلبه
لله ذاك المنظر المهنا | اي معاد عن ذراه عدنا
قد ملئت من ظفر ايدينا | وقد شكرنا فضل ما حبينا
نسير من حول الملك الافضل | كالشهب حول القمر المكمل
محمد ناصر دين احمد | الملك بن الملك المؤيد
يا حبذا من والد ومن ولد | وحبذا من شبل ملك واسد
فرع زهى باصله ايوب | فاثمرت بحبه القلوب
مثل الامام حظه جلي | قلت نعم وجده علي
ذاك الذي ساد العلى صبيا | وكابها من قبل مهد ربا

بين جمهور العلم والاعلام / تكفه لواحظ الايتام

حتى اذا استقبل نشر حاسنه / وهما في ليل الشباب ذهنه

انصر منه ملكا هماما / يجدل الاعدا والاعداما

محكم السطوة سماح الديم / يأخذ بالسيف ويعطي بالقلم

لو لمس الصخر لفاض بحرا / او صحب النجم لعاد بدرا

تحكمت بمنه المكارم / فهو على كل الوجود حاتم

لا ظلم تلقى في حماه العالي / الا على العداة والاموال

اما ترى الدينار منه خائفا / اصفر في كف الهبات ناسفا

اما ترى بالصيد فرط حبه / تمرنا على اعادي حربه

يا قاطعا عرض الفلا وواصلا / وقاصدا ما يبغي العلا وراحلا

اذا املت المقام الناصري / ما عقد عليه اكرم الخناصر

ملك اذا حققته قلت ملك / قاصيه بسعده ابدى الفلك

كالبدر في سناه وتمه / والطود في وقاره وحلمه

تبختر لاح در العالم / ودانه قد جازها من آدم

مرأى يشف عن فخار الاهل / ونسخه قد قوبلت بالاصل

ما ضر من خيم في جنابه / ان لا يكون السحب من اطنابه

جناب عز جان لا ينكب / وباب نجح للمنى مجرب

غنيت في ظلاله عن الورى / غنى نزيل المزن عن قصد القرا

وردت عن نعمائه بالتواتر / اروي احاديث عطا وجابر

قدم سعي وسنا وهوى / ما ضل قصدي عنه ولا غوى

ان لم ادم ذا الجناب العالي الفن / يضيق على تصاريف الزمن

يا ناصر الدين دعا مادح / ما بين روضات السطور صادح

حسبك مثلي في الثنا شاعرا / وحسب شعري قوة وناصرا

وقال

مضمنا ملحة الاعراب

صرفت فعلي في الاسى وقولي / بمدح ذي الطول الشديد الحول

يا لائما ملامه تطول / اسمع هديت الرشد ما اقول

فلا منا الحاسد لست اسمع / حد الكلام ما افاد المستمع

اندري عزا لا مثلوا جماله   في مثل قد انثنى الغزاله

ما قال من ملك قلبي واسترق   لقولهم رب غلام لي ابق

للعرب وحصه منطالع   هي ثلث ما لهن رابع

لاحرف الحسن على ضرب خط   وقال قوم انها الثلاث فقط

داني المزار يحذر الضنين   عليه مثل باز او شبين

لمته فالحسن ليس يحتملا   والاسم ما يدخله من والي

منفردا بالوصل في دار الهنا   مثاله الدار وزيد وانا

لا يحتي بلاعب الظنون   والامر مني على السكون

في حده الشري هان نستي   وقيمه الفضه دون الذهب

فاصرف عليه ثروه تستام   فما على صارفها ملام

وان رايت قدره العالي فصف   وقف على المنصوب منه بالالف

والعارض الموني ما اصفته   او ان تكن باللام قد عرفته

واهاله يحرفون قد عرف   كمثل ما تكتبه لا تختلف

باي سقط الخال في اعجام   ونانه تاتي بمعنى اللام

دونك ان عشقته من الورى   معظما لقدره منكرا

وان ترد وجنته المنيه   فصغر النار على نويره

كم بمتي حادلته من عذل   ولا وحى نمراووام وبل

للحظه المنكر فعل يطرب   مفعوله مثل سقى ويشرب

ولا يلم عو سقا فيه تلف   ولا سكران الذي لا ينصرف

لا تلح قلبي في الهوى متعبا   وما عليك عتبه فتعتبا

جني وذاك الحصر والحظ الدنف   هن حروف الاعتلال الكنف

وما مليحا عنه اخرتنا القسم   اما لاهوان واما لصغر

كم نعما احلا لسمعي السامي   قولك يا غلام يا غلامي

وارفق بعضاك فما سوى اسمه   ولا تغير ما بقي من رسمه

فاحرى معنى لحظك المعشوق   في كل ما اثبته حقيقي

يا لك لحظا بسعاد ازرى   وكان في الوزن مثال سكرى

حتى اسمها مستقر لمروعي   كما تقول في سعاد يا سعا

ما ناصبا او صاف ذاك الصبي ثم الكلام عنده فلينتصب
فهاك بل دع عنك ما اضحى وما وعاص اسباب الهوى لتسلما
وحتر الامداح في علي قاضي القضاة الطاهر النقي
بكل معنى قد تناهى واستوى في كلم شتى رواها من روى
ما كنا ذا الحمى العالي وصف اذا اندرجت قايلا ولا نفف
دونك والمدح ذكيا معجبا نحو لنا القاضي المهذبا
ذو الجود والعلم عليا اربى وهكذا اصبح ثم امسى
فاهرع الى قاد لقاه نافع وافزع الى حام حماه مانع
يقول للضيف نداه حي حل ومثله ادخل وابسط واشرب وكل
اذا طرقت عنده بموعد يقول كم مال افادته يدي
لديراع كم له في خطره حانه منظومه مع نثره
في الجود والباس وفي العلم وفي وكل منسوب اليه فاعرف
فقولهم اسرع في الصفات لقولهم احمر في الهيات
ثم في الندا والباس فانه ماض بغير لبس
لله ما اليه عند العطا وما امضى سيفه حين سطا

بهمن ذو الرفع في العلاء والجزم في الفعل بلا امتراء
جبر له شتى السناء قصده وخلفه والشيء وعنده
ان قال قولا بين العرابيا وقام قس في عكاظ خاطبا
وان سعى اتى على ذي العدد والكل والوزن ومذروع اليد
معطل السمع عن العذال فماله معشر بحال
الفضل حين بيته المهنا ونوعه الذي عليه يبنى
سام به اهل العلا جميعا وارفع ولا اردد ولا تنويعا
وان ذكرت اقربيه قد غدا فانصب وقل كم لو كنا نحوى السما
بيت نظم المجد والعلاء عند جميع العرب العرباء
ادرى بما يحل له او اقترب وكل منسوب الى اسم في العرب
بقول مصري في علاه الواجبه تقول سكان الحجاز قاطبه
اسنى لانصار طلاع الفتن ورادني حسنه ابو الحسن
جادا اذا ما امتدت الايادي تقول هذا طلحة الجواد
اذا اجلت في العطا حسنه او استشرت للرجا تمنيه

يقول قد حل الهلال لا بحا   وقد وجدت المستشار ناصحا
لما الفتى عنه تولى راحلا   ووافقا بالباب اضحى السائل
فيا ضرير في الورى فلم يقل   في هبة يا هب من هذا الرجل
ما له التزع امض ما يحاوله   واقض قضاء لا يرد قابله
وانت يا حاسده شر في جرد   واسع الى الخيرات لقيت الرشد
فاخزه سحب الحيا ان صابا   واستوت المياه والاخشابا
ولا تقل كان عماما ورحل   كان وما انفك الفتى ولم يزل
ان سواه اهجر عدا ان عتب   وصغر الباب فقل بويب
جوديه التي اجادت المطر   فليس تحتاج لها الى خبر
مثل الهبانيه كلام العذل   والزجر تلقا الحيا المنهل
وبحر شعر حسنه للذكر   وغص في البحر ابتغاء الدر
حتى ملا عنى يداه غنا   وطبت نفسا اذ قضيت الدنيا
دونكها مقولة الاداب   مروحة ملحة الاعراب
مضى بنا الليل مضى الانجم   وبات زيد ساهرا لم ينم
فامنح لها بان يقول يختلا   وان تجد عيبا فسد الخللا

لازال مسموع الثنا ذا منن   جليله دائمة في الالسن
ما لعلا الراية تقام   فليس غير الشكر والسلام

وقال

كم للحب حصرة فاداعه   مدمع زاد قيمته فاشاعه
ليس لي من ذوي الملاحة الا الدمع قامت به على
الشناعه
ادرتني السحون امر العلا لا من علي فقلت سمعا وطاعه
دام قاضي القضاة بحر علوم وبدا عمر سنة وجماعه
من هبات الوهاب في الحلو سقى طول دهره وفي العدا شم
ساعه
ليس منه عيب سوى شرع جود من بها يا غير منتج القناعه
علمني نحاه وصف علاه فلها الفضل في الندا والبراعه

وقال
في الموشحات

نصح عاذلي بهت وأتباعه وهن
لم يقل العذلا سمع عاشق مثلي
ما أظن لي عقلا أن يحول عن خلي
يا صحابتي أهلا يا غرام في حلي
وبذاك أرمت يا هلال يا غصن
من ليلة بكر جمعت محبين
فسهرت للفجر راشفا لخمرين
عجبا لما يجري في الهوى على عيني
أرسقت أوطنت لا أنام لي جفن
زاد فوق ما أحكي قدر وي الأعلا
من زاده الملك بالمؤيد الأعلا
غرسه من الهلك وادع نايلا جزلا
من ذهبية الوقت تحسانه عدن

أصبحت معاليه بالنجوم من أهله
لا عدا يوازنه في العلا سوى نجله
فنال ما فيه لا نح على كله
العفاف والسمت حبذا أب وابن
ورشيقه أملود كالقضيب أو أطبع
وعدت فتى مغمود في الظلام أن يطلع
فناس الموعود وشدت لكي تسمع
جا الصباح وما زرتو يا فضيحتي منو

وقال

لهفي على غادة إذا سفرت غارت وجوه الشموس واستترت
لها من السمر قامة خطرت لم تقتل عاشقا وكم أسرت
إذا دعاها الهوى مثلها عطفا دان يقم الخفوق حملها ضعفا
في خدها شامة معنبرة يا قمعه الشفوق من هوى
وكم لها في الشفاه جوهرة تحفها ريقة معطرة
من دام بالشهدان يمثلها رشفا فإنما رام أن يمثلها وصفا

حلم فى الصب عيشه وردا   حلم ابن ايوب في وغى وندا

من عفاه له ومن عدا   فانه سميت لديه يدا

وهي غمام لمن تاملها وظرفا   سبحان من للعباد ارسلها لطفا

فريد في سما مراتبه   يتيه الملك في مناقبه

اذا طوى الارض في كتائبه   سقاها حيا مواهبه

استارها وذللها وقطفا   من بعد ما كاد زلزلها خسفا

وغادة خاف سحر مقلتها   وراق للعين روض طلعتها

حسن نار الاسى بجنتها   وصح من صوى بجنتها

وجه ورد تسلو النفوس لها لهفا   ساهر من شمها وقبلها الفا

وقال

اذا اشتهى من هويته وزنا   ولا تقل لي ظبيا ولا غصنا

من اين للظبي طلعة القمر   واين للغصن ليله الشعر

هذا منى قلبي العاني   وفوق عشقي السفياني

عشقه وهو عاشق حزني   وليس لي في السلو من ارب

يا عاذلي في الذي عليه الا   دع عنك هذا الكلام والعذلا

ان لم يغض ماء اجفاني   في حبه ما اجفاني

بمهجتي حسنه وان منعا   ولين اعطافه وان خدعا

لو كان قاسى ما بى من الشجن   خفف عني لواعج الحزن

دعته نوالي اجرا   ولا تقاسي اشجاني

راس فيه العلاء والفرح   وناصر الدين الجود والمدح

يا ناصر الجود بعد ما هلكا   بالملك والصفح ما ملكا

عش في مقام لبوانى   وانفذ نفاذا بسلطاني

زادت عطاياك عن قوى املي   وعاد معنى الصبا بجودك لي

فهمت اسدوا العيش الذي انقضا   اني وان ودع الصبا ومضى

عطر الهوى في اردائي   وطعموا بالي في اشنائي

وقال

رحمت سر الظبا لما رنا   فتلقاها سريعا مقتلي

عامري اللحظ طائي الفم   مازني حسنه ذا الصنم قلت والقلب اليه ينتمي

لك قلبي عبد ود وانا   فيك يا اشهل عبد الاشهل

اما آن فيك الملا   ما دنا وصل حتى ارتحلا   ودعا الحادي وحث الجملا

فاستثار البين عذري فننا وغدا بوي كيوم الجمل

اري رخ عيشي الناعم ومقامي بالحمى قايم والحيا بالروض معطا باسم

فعماد الدين جماع الثنا افضل الامة بحل الافضل

ملك عم الورى بالمنن ولقاهم مونقات المحن طاهر السر كريم العلن

راقب الله واشترى المنا بهوا الوسمى فنيا والولي

كرم الاخلاق من مذهبه والعلا والعلم من مطلبه يا امان الوفد هنيت به

المدى حيث الهدى حيث السنا فاجتدي او فاجتني او فاجتلي

وفتاة امني وصلها وهي لانا الفا لا احلها بهواها يا رسولي قل لها

على قلب المعنا بالمنا واجمل القول ودع لا تفعلي

وقال

حتى متى يا رصدك ذايبه وتحسبها دموعا ساكبه ولم يبطن لها

سوى صب اقام على عهد السقام

ددي يا قضتي وبحاري عبرتي وحالي لوعتي وشيا كالحمام في الحب

ساي بالفتور وبالسوق غلام شاهر حد الجفون

على وجناته لام ونون تقول وصال مثلي لا يكون

فيا لك من جفون ضاربه يا امال الشيوف القاضبه اذا هو سلها

ابادت بي الانام ويا لك من غلام

يحل المقلة من ثغر الطلعة ضنى العطفة يكتب لما راه الغصن كان فيه من عجب لعب

بعقني الشيب على التصابي ويحلف لا يروق لي الحباب

رويدك كيف اسلو عن شراب وعينا في نطوق على الصحاب

بكاس للانامل خاضبه تحل عرى الهموم النايبه وتنقض حلها

مدع عنك الملام وبادر بالمدام

نار الليل وخذ يا منيتي حصا الهموم ولا تمدد الى خلف يمين فما الخضيب كمن يمين

لها وصل ولا من عل قصري ملك طالع في كل حد

تكاد يمينه بالجود تغرى اسمع تروى وتراه تجرى

الا ملك السمر الواهبه سم كل نفس طالبه ويارى ظلها

على رغم الغمام لدى عالي المقام

رفع السبع بسيل الرقعة سعد الطلعة اغانيل ابرية المحفي واودى نجم بالعنب

بني ايوب حسبكم عمادا اعاد بنا بكم وزادا

لربما قصدناه فجادا وعدنا فاصدرن له معادا

ولاقتناهي متواتبه جوابرنا عليها واجه فتحنا الهها

بانواع الكلام كاسجاع الحمام

فكم من محب من ترحه وكم من مرحة لها في كل ساجعه رنين كان الحمام تشدو ولطير

ومشغوف اذا ما الليل جا تذكر وصل من يهوى فحنا

لدا من تعشق الاجفان وتنحي تهز منام مقلته فعنا

على صحب الجفون الساهيه سى بهوى الضلوع اللاهيه تركني ذلها

اذا جن الظلام جفا جفني المنام

وما جرى على ذلك الي احتلتني وما في دوله الاحباب من ينظر وقلو ان تشهينا

وقال

الى جانبك الاشهى اليا ولا تخل بعسجدها علينا

معتقه تدار على الندامى ٥ على نزايها نظاما من الراح التي محت الظلاما

اضات وهي ضاعن الحيا فعل عصير عقود الثريا

ادرها من الحان ونشر على دين من زهر وقطر كان جرئيه في كل قطر

حرير بزي الموت فيه با بطيء دعاه وتضوع ريا

الى اللؤلؤ المنضد سار مدحى وخاض الحمام كل سمح كا خاض النجوم طلوب صبح

فيا لندا طوى الاقطار طيا وانشرنا تماغدى وطيا

حلفت بمنزلك الوضاح حقا لعرفت الكرام غلا وسيفا فرفقا يا فتى العليا رفقا

شوت جوانح القرنا شبا فليتك لو لطفت بمن شبا

وغانيه بحر بها الحان نضى اد انسم المكان خلوتها وقد سمح الزمان

ما لفت الحاجر منكبا وعادل الرقت وولت هيا

وقال

ما سح محمر دموعي وساح على الملاح الا وفي احشاي منهم جراح

افدي من الاتراك طو الشباب مر السطا

عشقته ضرعن منك الصواب من الخطا

تشكو حشى العاشق منه التهاب اذا عطا

وربما تشكو العدول الثياب اذا خطا

ما ماس ذاك الغصن بين الوشاح الا وراح قول عذولي كله في الرياح

اها لدمع ما انفض عن جان لا يستفيق

هذا اسير في وجوه الحسان وذا طليق

اروحني بالصايم بان بدرا العزيق

فها انا اليوم له با ولان عبد رقيق
من اجفاني بدا وارتياح قول اللواح مثل عماد الدين يوم السماح
ملك له في الحلو ذكر جميل لا يفترى
ومطلع رائي وبينا اصيل عال الذرى
سادات العز له من مثيل ولا مرى
يوقد في اوطانه للنزيل يوم القرى
شراوها في اللبس حمر صحاح لها انشراح وفي الوغى يوقد نار الكفاح
يا مالك العلم وفيض الندا حزت المدا
مانو وكل العالمين الفدا خل العدا
انت الذي اصبح غيث الندا ضحى الهدى
لم يقتني مسك ولم يفترى ويحتذي
علم نصون وثنا مباح صفو صراح يروي به راوي الرطا عن رباح
ومغرم لا يختشي من رقيب ولا عذول
يعرف القلب بنحو حبيب ولا وصول
يسلو لذكر صفات الحبيب لا بالشمول

اذا رنا الظبي وماس القضب اضحى يقول
لم ينثني حقك وعطفك صحاح على رماح ماذي محاسن ذي خراين شلاح

وقال

هلال الدجى باطل اذا ما بدا يدري فانما العاذل دع الفكر في امري
كل بطر ساهل العض نضر ذي عارض ملتث باخضر في مذهب
يريك الحسن في آس رطب وورد لنه امسى نصيبي
غزال من الترك وللهند جفناه دعوه على ملكي تجوروا هواه
لذا مليح نسلي من الترك تباه في حله الملتهب والقد كم من عجب
صفا الما ممزوج باللهيب وبدر التم زهر في القضيب
روحي افديه شهي اللمى احوى ادري المن من فيه ولست ادري السلوى
فكم في معانيه قصايد يروى في الرشا المربب والاهيف المحجب
حمل بطام مزجي والسيف فيالله من حسن وطيب
ملك لعلياه مدا جاوز الوصفا سطاه وجدواه قد اتحدا الفا
فله بحساه على الوفد ما اصفا رب الجناب المخصب والصارم المخضب
فدونك جاب المرعى الخصيب ولا تعرض لا السيف الخضيب

امامَلِكًا اعى ذوى الزمن الخالى   لقد قرنت الدنيا بمنظرك العالى
مانت الورى احياسا بنيه العالى   سطا لسرّاه المجد ذوى القنا والقضب
اول العومات والملك السيف   ونصر الله والفتح القريب
وما عها الاطراف عدت زهـ الطرف   مهفهف الاعطاف كغصن على حقف
سكنت ثقل الارداف فعفت من الضعف   واجرى واجرى واجرب ابى واى

وقال

فتى مبتسم وخلق منهب   ما دونه لعديم صبر مذهب
اى رشا كالبدر فى اشراقه   والغصن حين يميس فى اوراقه
متلون الاوصاف فى اخلاقه   سهل اللقا صعب على عشاقه
يعطونا بعطو الملك الربرب   ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
عزلوا عليه وقل هوى تهامت   انا فيا احشار وجر بانت
هذا وحظى من دادك فانت   تفاح خدك بالمعنى شامت
ولاحظنا بالمقال وهو مخضب   ومسك عارضه الخفى مكتب
الحسن مقسوم له والحزن لى   والفضل اجمع للمليك الافضل
ذى السودد الوضاح والسد الحلى   ما هيك من اصل وفرع مقبل

ملك يحجب والثنا لا يحجب   وحلا لنا وى الابن فيما والاب
حضت فيه مسائلى وقصائدى   حتى بنت نحو السما فوا ابدى
لولم يجرّ بنزّا وجاه عايد   للقا احارنه بذكر خالد
ارو باب حماه لما نطلب   باب صحيح للسماح مجرب
يا من لسعيى منه نجح المطلب   وكان قصدى لا يجوّ المطلب
يا من بتوفيد امديه تسبى   فى الكالبن تباعدى وتقربى
والله ما ادرى الى من اذهب   ان فاتنى من جود بابك مطلب
واعرنى بردنه غصنا ناعم   لولا الجوارح مقلتيه حوايم
عنت على ذاك القوام حمايم   نادبت وهو لدمع عينى باسم
حال العفو يا من تجو وتطلبوا   تنزل فسبحان الذى قد حو

وقال

هل عند من اعشقه ان لى   عشقا طلى معنا عن دمعى المرسل
نا وح من صدوة دمعه   وضاق عن كتم الاسى ذرعه
منفرد قد خانه جمعه   وعن ثغر بدا لمعه
فبالله برقا على سلسل   فى منهل بزعنه الجفن كالمنصل

افديك بالروح وقل الفدا   يا غصنا ماس وبدرا بدا

كم عاذل فيك مضى مكمدا   لم يقتبس من نحونا رهدا

نظمي اصغى له العذل   مثل الحلي لاوجاه الملك الافضل

ملك سعيد الجد الى الجدود   تخدمه فيما تشا السعود

يسود والحق له ان يسود   محمد وارث علم الوجود

هذا لمثل العارض المسبل في المحفل   ولا لمثل الدار في المحفل

يا ملكا سودده باهر   ومن حلى اوله الاخر

وناصرا نشعهم ناصر   لاعار هذا الشرف الطاهر

ولاهوى من امك الافضل نجم علي   يا امه الضد وبشرى الولي

ربقاه كنا شغفنا بها   حتى تعلقنا باسبابها

ما نصبت على بابها   والشمس قد مدت باطنابها

مالت لها كادرتها ان نعلي نوبي اتى لي   لدا المشكل قبل ما ينجلي

وقال

عزحق المالك المدنف   بالنار يا مالك

يا مالك الاصب   لقد تعدى معشر جحوك

لا يقرب الصب ولي او نفارقه كانه المال في كف ابن ايوب

لولا ابن ايوب ما شرنا المغترب في المكرمات ولا فزنا بمرغوب

دعا المؤيد بالترغيب قاصده فلو تاخر لاستدعى

بترهيب

ملك انامر يوم لاعفاته فليس ذلك من ملك بمحسوب

للجود والعلم افلام راحته يجري المقاصد منها تحت مكتوب

مجموعه فيه اخبار الالى سلفوا كما انحم اخبار

بتبويب

اذا انبا بنو للعليا دوو حض سعي فادرك تبعيدا بتقريب

وان امال الى الهيجا صدور قنا احرى دماء الاعادي بالانابيب

قد اقسم الجود لا ينفك من يده اما الى ابن رجاء او

فللذيب

اما حماة فقد اضحت بدولته ملاذ كل فتى للدار محروب

عربية الناي تقري كل ذي امل فحل بغداد وانزل بها النوى

وانعم بوعد الاماني عند رؤيته فان ذلك وعد غير مكذوب

واعجب لانعم جود فقط ما سيمت ان البحار لا باز الاعاجيب
ذل العفاه عبيد في صنايعه ودار كل عدو دار محروب
يا ما يجي منا من بعدها من كل ما يتبع مسلوبا
بمسكوب.

من كان يلزم ممدوحا على غرر فالزمنك الا بعد تجريب
انت الذي نهمت فكري مدايحه ودرتني والاشيا بتدريب
حتى امنت قرير العين في دعة وذكر مدحك في الافاق
تسري بي
مزج نغار المستود المدا دبه خمر الحلي والمطايا والجلابيب
الفاظه عن شذا كافور غاليه لما تضمن في الافاق من طيب

وقال يمدحه

نفس عن الحب ما اغفت ولا غفلت باي ذنب وقال الله قد قتلت
وعين صب الى مراك قد لمحت كفى من الدمع والتسهيد ما
حملت
دعها ومدمعها الجاري فقد لقت يا فرمت من ادى قلبي وما عملت

افديك من ناشط الاجفان في ملقى والسحر نوهم طرفي ايها كسلت
وواضح الحسن لو شابت ذوايبه في الافق وصل دجى الظلما ؛
لا تصلت
معسل بنعاسي في لواحظه اماراتها الى كل القلوب حلت
من لي بالحاظ تدعي كسلا وكم ثياب ضنى جاد وكم عملت
وثمره فوق خديه ومن شفه هذي بروت مجانيها
وذي ذبلت
اما الفاني نحيل الجفون ابي حتى المراشف ايضا باللمى كحلت
لو ذقت برد رضاب فوق من شفه باصاح ما الملت اعضاي التي ثملت
استودع الله اعطافا فاشوت لبدري وكلما رمت تجديد
الوصال قلت
ومهجة لكم الفت سمعها الى الملام ولا والله ما قبلت
كان عيني اذا ارفضت مدامعها عن المويد وصوب الحيا نقلت
ملك له في الوغى والسلم بسط يد بانوه الفضل ان صالت وان وصلت
تعطي الالوف اذا جارت لطالب ومثل اعدادها تردي اذا قتلت

في كل نهج وموماة ركاب سرى لولا المؤمل ما شدت ولا رحلت
ان تخش ابواب مغناه التي فتحت وطالما بعطاياها الورى قفلت
سل عن عطاياه تسئل كل وافدة من المدائح فازت
قبل ما سألت

فضل ابن فوفي لحمد غايته وهمه فعلت كل العلا فعلت
وشيمة عدلت في الخلق قاطبة لكنها عن سبيل الحق ما عدلت
ان تقايس بالانواء نايله وهي التي باحمرار الورق
قد خجلت

يمنه والبحر عنقم واخشى سطوته والحل من حرب الهيجا قد نسلت
ذاك اللازم الذي يجري مدائحنا وكان يلقى من الجدوى اذا اقبلت
من مبلغ الاهل اني ضيف انعمه وان كفى على الاهال
قد حصلت

عن ربه السعي باحانث وسائلها وانه المنطق السحار ما بطلت
يتلو على الناس املاحي التي اشتهرت فانها في معاني مدحه اشتغلت
اما وصفان شاني قد علا وسما والله لا قصرت عني ولا سهلت

لا تسأل الله الا ان يدوم لنا لا ان يزاد معاليه فقد كملت

وقال

خليل كفا عني الشغل بالهوى نغري من فقد الصبا شاغل كافي
صفا لون شيبي ثم كدر عيشتي فيا عجبا للشيب من كدر صافي
ومرخى على الاكتاف يضحك من راى فما هاله شيئا بقطع اكتافي

وقال يمدحه

عوذت شعرك بالظلام وما وسق وسناك بالقمر المنير اذا اتسق
آها لها من طلعة في طرة لاحت ولا لاح الصباح ولا الغسق
وهلال تم طالع في سعده لكن بنجم حشاي فيه قد
احترق

رشا به وجنت العذار فيه باطلالما وجنت بمقلتيه السحر حق
رغم المتيم انني واصلته لست المتيم عن تواصلنا صدق
قمرا على لام وهاتيها في جبهة صفراء مشرقة كما بدا
الشفق

هذي الحمائم في منابر دوحها تملي الغنا والطل يكتب في الورق

والقضب يخفض للسلام رؤوسها والزهر يرفع رأسه على الحدق
لا تسمعن بأن قلبي قد سلا ذاك الزمان فذاك قول مختلق
يخالف الأخبار لكن الذي أخبر عن الملك المؤيد
متفق
ملك خزائن ماله وعداته تشكوا الفرق كل يوم والفرق
البحر في كفيه أو في صدره فانهل وإن باريته فاخش الغرق
ذاك الذي بالناس يفري تحته ويعاذ في ظلم الحوادث
بالفلق
للسيف في يمنى يديه جدول ولذا يفيض على جوانبه العلق
وبكفه القلم الذي لا تشتكي فتق الأمور لصنعه الأرتق
يجري البحار ولو رمى بحرا به لانشق ذاك البحر غيظا
وانفلق
فيه مآرب للعلوم وللندى إن فاض راق وإن أفاض القول رق
كالغصن يستحلي شذا أزهاره ويجود بالثمر الجني وينتشق
فارسم الغنى ممن رجا به لمقام اسمعيل يوما واعتلق

المرتجى والأفق محجوب الحيا والملتجى والدهر مرهوب الحنق
لله كم خضعت لعليا مجده رأس وكانت ذات صول لم يطق
سارت سيادته وأمعن شوطها فغدت على الأعناق واصلة
العنق
النصر والدنيا الخصيبة والهدى إن صال أو بذل الصنائع أو نطق
لا تبتئس فشفار جاي وعانقت كفاي من جدواه أطيب معتنق
وروائح المعروف لا تخفى على جاني فشموا من أناملي
العبق
يا أيها الملك المؤيد دعوة تدع العداة بغيظها تشكو الحرق
واصلت قصدي بالهنا وقطعت ما بيني وبين بني الزمان من العلق
فلأشكرن جميلها أولئن شكر الرياض الزهر للغيث
الغدق
بمدائح أهلني لنظامها فغدت محبرة وعنقي مسترق
درر رخصت بها حلاك وإنما عطف على درر العلا عطف
النسق

إن إذا أنست همًّا طارقًا عجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت ألفاظ المليح وكأسه فنعمت بين حديثه وعتيقه

وقال

فتانة الصب تجلى في حماه فيا لها غزالة أفق في منازله
حتى إذا سحبت مثنى ذوائبها فما لها من غزال في حبائله
من لحظها وثنى غصن قامتها لا أنثنا لوام فؤادي
عن بلابله
أأقبل الوجه أشكو جور ناظره أو أدبر القد أشكو جور عامله

وقال

متع لواحظنا التي أسقمتها لما انحرفت إلى البعاد سبيلا
كيف الخيال جفوننا بمنامها والعيش قاطعة بركبك سبيلا

وقال

هيهات بين ذوي الأسى لا يستوي دمعي ودمعك أيها
المتواجد
يجري دمعي عن لهيب أضلعي ذا في اللظا وجرى دمعك بارد

وقال

يا لحظه القتال رفقًا بامرئ تقضي عليه بيقظة ومنام
فإذا انتبه رعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

وقال

كسوتني خضراء ما نالها من منعم غيري ولا رامها
تقبل الأرض لديها الثرى وتلثم الأزهار أكمامها

وقال

وأغيد حارت في القلوب فعاله وأشهرت الأجفان أجفانه الوسنا
أجل ناظرًا في حاجبيه ولحظه ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

وقال

بهت العذول وقد رأى ألحاظها تركية ترع الحليم سفيهًا
فثنى الملام وقال دونك والأسى هذي مضايق لست أدخل فيها

وقال

قبلته عند النوى فتمررت تلك الحلاوة بالفرق والجوى
ولثمته عند القدوم فحبذا رطب الشفاه السكري بلا نوى

وقال يمدح السلطان الملك الافضل

عجبت لي لوخط مشيبي في اوان الصبا وغير عجيب
من يعم في بحار همي يظهر زبد فوق فرعه الغربيب
من تجارب حوادث الدهر تخفي لون فوديه في غبار
الحروب
اي فرع جون على عنت الايام يبقى واي غصن رطيب
لو همي ماء معطي من اللين لافنته مهجتي بلهيب
رب يوم لو لم اخف فيه عقبى سوء حالي لخفت عقبى
ذنوبي
لمن النطق واضح من ذكاء ومن العقل واضح من عيوب
ظاهر دون باطن مستجادلت حالي يكون بالمقلوب
منعتني الدنيا حظي فتزهدت ولكن زهد
المغلوب
دوهت قوتي فاعرضت كرها عن لقاء المكروه والمحبوب
لا ارى الزهد غير ما زهد الافضل والحال ممكن المطلوب

ملك في حمى الشبيبة والملك له من دنياه زاد الغريب
دبر الملك بالتقى وكساه الله فيه ثوب المرجي المهيب
بين سجاده وبين كتاب وسواه ما بين كاس
وكوب
ينشر العدل او يبث العطايا مهورا في الترغيب والترهيب
وله فوق ادهم الليل مسرى دعوات خفيفة المركوب
جل من صير التقى فيه خلقا قبل خلق التدريج
والتدريب
والمعالي في آل ايوب ارثا كالنبوات في بني يعقوب
حبذا من ملوكهم كل ناش بين محرابه وبين الحروب
وسقى الله اصلهم فلقد اثمر من نسلهم بكل
نجيب
كم فضلنا محمدا فحمدنا شاذوي الفخار والتهذيب
كم مدحنا منه نسيبا فجئنا بمديح مكمل ونسيب
كم له في حماه نفحة غيث شملت في البلاد كل جديب

ذا له عزمة الى ارض مصر تسرت عام وفرها بخصيب
ذا شاع الاعدا امرا فرد الله ما شنعوا بلطف عجيب
بالمليك الكامل الصالح بر وتقي بدفعان صدر
الخطوب

اتوماتيك كيف شئت ودوموا في حمى الملك يا بني ايوب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب
كل شعب انتم به الشاد فهو شعبي وشعب كل اديب
وقال

صدودك يا لمياء عني ولا البعد اذا الركب من واجد
متيما بد
روحي من لمياء عطفا دارها على الغصن قال الغصن ما انا ذا القد
وغنوا قد استحسنت دمعي لاطمها وفي عنق الحسنا استحسن العقد
من العرب الا ان من جفونها احرسنا مما تجرده
الهند
على مثلها تعصي العذول وانما تطاع على امثالها الشوق والوجد

عزيز على العذال عني صرفها وللقلب في دينار وجنتها نقد
اعذالنا مهلا فقد بان حمقكم وقد زاد حتى ما لجهلكم حد
وقلتم قبيح عندنا العشق والاسى ومن انتم حتى يكون
لكم عند

سمحت بروحي للحسان فما لكم وما لي وما هذا التعسف والجهد
وتغرتم الدر سلم مهجتي فالقضا من قبل ما ثبت الرشد
هو البرد الا انه لغليل حائم او الطلع او نور الاقاحي
او العقد
ومن شفه المن الذي لا يشوبه بسلوى او الراح الشمول او الشهد
عهدت الليالي حلوة بارتشافه وهن الليالي لا يدوم لها عهد
فلا ابتسم البرق الذي كان بالحمى غداة تفرقنا ولا قهقه
الرعد
تولت شموس الحي عنه ففي الفلا سناها وفي اكبادي عشاقها الوقد
وكم ذا يحب الصب يوم تحملوا باحبة غنى بها للسرى سعد
فيا قلب جمدا في الحرق بعدهم وهذا لعمري جهد من لا له جهد

وما دمع نفس وجداً بذكر خدود دهر فانك ماء الورد ان ذهب الورد
رعى الله دهراً كنت فارس لهوه اروح الى وصل الاحبة او اغدو
جوادي من الكاسات في حلبة الهنا كميت وان الامر صدور
المها نهد
وعيش مامون الطباق الذي ارى ولا الشعر مبيض ولا الخال اسود
زمان تولى بالشبيبه وانقضى وفي في طعم من محاجبه بعد
نزول ومازالت مذاقته الصبا وسلي وماتلي روائحه
الند
له ابدا مني التذكر والاسى وللافضل الملك القصايد والقصد
بكم ال ايوب غبنا عن الورى فلم تحد الامداح فيهم ولم تعدو
اتنا المغنا لم نختارا وانما بضايعنا الامال تعرض
والحمد
فنفقتم سوق الثنا بصنايع معجله للوفد من سبقها وفد
سفيرته الملك المويد وابل وفي على عهد المعالي له عهد
لقد صدقنا في الزمان وعوده وتمه اسمعيل ان يصدق الوعد

دولي وقد اوصى بنا الملك الذي اقر على جمع العلا شخصه الفرد
فما لبني ايوب ند من الورى ولا في بني ايوب عندي له ند
حوته العلا لا فنن المحجور وهزه حديث الشامن قبل ما
هزه المهد
وعزته العليا قبل لبانه لبان لها من مثله محض الود
لحا كما رضى السيادة والعلا وجيداً على ابوابه للورى حشد
رعى خلقه رب العباد وخلقه بحسن ما يخفى لديه وما
يبدو
الم ترني اوردت لعبة بينه بحج ولاى لاسواغ ولا ورد
علقت بحبل من حبال محمد امنت به من طارق الدهر ان
يعدو
ويممت مغناه ركب مدايح تسيل بها عفوا وتطفو بها الجد
واعجبني المرعى المليح نباته فجاليته الاهنى وعيشي
به الرغد
اما لك الولا حماته وجوده لما ملح المرعى ولا عذب الورد

تجمع في علياك كل مفرق من الوصف حتى الضد يظهره الضد
فمنك العليا وحلمك والسطا وحزمك والجدوى وملكك والزهد
وفيك استفاد الناس من كان مثله على الرب يشدوا وعلى
الركب اذ يحدو
فدونكما تثنى على العبد غاده نظل عبيد وهو من خلفها عبد
على انها حلت منك بناقد يرى حلى نقد ويخشى له نقد
حمى الله من ريب الحوادث ملكه ولا زال للاقدار من
حوله جند
هو الكافل الدنيا بانعمه فما يحسن المقصود بايامه فقد
واني وان اخرت شيئا لا ارى عوايد من نعماه تسعى بها البرد
اذا المرء لم يشدد الى الغيث رحله اتى نحوه مغناه حيا الغيث يشتد
وما انا الا العبد ما في رجايه ولا ظنه عيب فلا يمكن الرد

وقال

يدعي معشوق اللمى [illegible] اذا لم يزر لم يهن عيشي ولا اذا
اذا دقت منا من حلاوة ريقه انا نار رقيب يتبع المرء بالاذا

يمحو اشعر المليح وكان مما يقرنوا ناظرا ونبر فكر
فلتت يد المزين فيه اضحت كما قالوا معلقه بشعره

وقال

يا كعبة الحسن الممنع لا تكن بي وبينك للجفاء حجاز
حاشى لها من قامة الفية تسعى لقاها كاشح همّاز

وقال ملغزا

ومضروبة من غير جرم وربما ابيتم عليها الحد من ذات نفسها
لها من بيوت العرب بيت مجلل ادم وعند العجم اكثر
جنسها
فيدخل منه راسها قبل رجلها ويخرج منه رجلها قبل راسها
رباعيه ان بدلوا ثانيا لها فعدوا ساير العمر في كشف لبسها

وقال

مسلسل الدمع اسير الفؤاد يسم بالذكار في الفؤاد
مجتهدا لا وقات في حلم وهو مع الواتي بكم في جهاد
ما عقد الليل لاجفانه هربا ولاجل عقود الوداد

يا عاذلي فات حديث الاسى فما حديث العذل بالمستفاد
دع ادمعي بالجود فياضة فالسابق السابق منها الجواد
رب ليال لو بلغت المنى فديتها من ناظري
بالسواد
مضت بلذاتي واستخلفت لنا لياليها كالحداد
ان احتما عن ذلك العقد امر انشاء ذلك المستجاد
ان تجد راتي اتهنا بعد ما باد الصبا فالعذر كالصبح
باد
مات الصبا واحرقت مهجتي ففوق راسي قد نثرت الرماد
مقسم الاحشاء من الاسى كانعم الافضل بين العباد
الملك العابد نام الورى بعدله وهو كثير
السهاد
ذو الجود في يسر وعسر وسل مثلي ذوي التجريب في كل ناد
والهيبة العظمى التي اصلحت بذكرها الناس اهل الفساد
من اتقى الله اتقى باسه كواسر الافق وغلب الوهاد

بين كتاب ومصلى اذا امسى سواه بين كاس وشاد
قد ساد من قبل الصبا سابقا قولهم السودد عند السواد
وحاز الملك من ارثه فشد مبناه واوفى
وشاد
احسن بيتا نظيم العلا بلا زحاف في الثنا او سناد
بين ملوك خلصت بيضهم دين الهدى من اهل دين العناد
وانشروا الامال بعد البلى ونفقوا الاشعار بعد
الكساد
يا ملكا اصبح في الدين والدنيا سعيد الجد والاجتهاد
عش كسليمان على ملكه تعرض هذي الصافنات الجياد

وقال يمدح الملك المؤيد

عذيري من باغ يصول ولا يدي واقصر عنه لا لساني ولا يدي
رشيق روت عن جوده واعتداله صحيح العوالي مسندا بعد
مسند
اذا نفرت اردافه قام عطفه فيا طول نجوى من مقيم ومقعد

تجمل اني لست عاشقا لانه ليس لي في حبه من مفند
ولولا الهوى ما بت بالدمع عارقا عليه واشكوا للورى علة الصدي
ورب مدام من يديه شربتها معتقة تدعى لعيش
مجرد
اذا جئته تعشوا لضوء كاسه تجد خير نار عندها خير موقد
تحرك الانفاس منها عن اللمى وياتيك بالاخبار من لم تزود
فشم بارقا قد حولتك ولا تشم لحوله اطلالا لابرقة
ثهمد
كان سنا اوراقها وصبيبها جال شعاع الشمس تفتل بالبرد
كان نقانا ما ابيض يلبسها انا ورنته في معاصم خرد
سقى الغيث عني ذلك السحر انه مضى مثل غصن البانة
المتاود
دفوا الا مقلتي وشهادها وجمع الا منهجتي وتجلدي
فلا غزل الا له من قصيدة ولا مدح الا للمليك المويد
مليك راى ان لا مبارى في الورى فظل يبارى سوددا اليوم بالغد

في الذيل
لو اختصمت اهل المكارم لقال مقال الحق ملكي وفي يدي
لذلك ولتحفظ تراث جدوده مليك بنى فوق الاساس الموطد
دع المنعي نحو الاكارم شافعا وجيه فقيرا بالرجاء
المجرد
هنالك تلقى نعمة اثر نعمة لباغي الندا مثل الندا المولد
ومبيض اثار الصنايع احمرت مناقبه اثار كل مسود
ايا ملكا في منه وانتقامه حياة لمعتد وموت
لمعتدي
اليك سلكت الخلق نهجا وباخلا وجبت الموامي فدفدا بعد فدفد فد
فومنتي وعدا الاماني وانها سجية اسمعيل في صدق موعد
فيا ليت قومي يعلمون بانني تجملت من نعماك اضعاف
مقصري
وجملت فيك الشعر حين نظمته فما البيت الا مثل قصر مشيد
واخملت ارباب القريض كانني ادرت على اسماعهم كاس مرقد
فلا زلت محروم المقام مخلدا ومن يكتسب هذا الثنا يتخلد

شكرتك حتى لم تدع لي لفظة ولذت بان اشكوك في كل مشهد
لانك قد اوهيت جسمي بالمها وانسيتني اهلي وكثر حسدي

وقال

افدي مليحاً الى مسراه طول الدهر فقر
في خده وجفونه للحسن دينار وكسر

ولـه

اما لجفنك او لفعلك ماضي في سفكه لدمي وفي الاعراض
لك يا امير الحسن حكم فاقض بي ما انت في اهل المحبة قاضي
وسهام جفنك لا ترد عن الحشا وحق حسنك انها اغراضي
وانا لراضي عليك وليتني ادري احسنك ساخط ام راضي

وقال

يا مالك الشجاعة والمعالي ونشر العلم والحسب الرفيع
قدومك هذه الايام فيه جناس سار في كتب البديع
كريم ثم فصل ثم شهر ربيع في ربيع في ربيع

ولـه سامحه الله تعالى

يفوت عياني مشهد من جمالكم فيجمع طرفي والمدامع جامع
هو المطمع انسان عيني وانما تقطع اعناق الرجال المطامع
بروحي من نظمت في خصرها الناز جنة ولا في شي نظمي ضايع
واودعتها قلبي وصبري والكرا وحلم الهوى الا ترد الودايع

وقال عفا الله عنه

ملأت انسان عيني عسجداً من خدود قد ملاها الحسن صبغا
قلت والردف اربني فانثنت ثم قالت هكذا الانسان يطغى

ولـه

يا الجنك من مغنى دمشق حمايم في دف اشجار تشوق بلطفها
ماذا اشار لها التي بكاسه غنت عليه بجنكها وبدفها

وقال يمدح الملك المؤيد

والذي نادمتك اقدارا ما اظن الوشاة الا عيانا
بهم مثل ما بنا من جفون ساحرات تهتك الاستارا

كلما جال طرفها ترك الناس سكارى وما هم
بسكارى
يا غزالا دنا وغصنا تثنى وهلالا سما وصبحا أنارا
ان دمعي على هواك الجبنا فاجالته نار قلبي نضارا
حلية لا اعيرها لمحب شغل الحلي اهله ان
يعارا
ما لقلبي الكليم ضل وقد آنس من جانب السوالف نارا
لك جيد ومقلة تركا الظبي لفرط الحيا اوى القفارا
وثنايا اخذن في ريقها الخمر واعطين للعقول
الخمارا
عاطرات الشميم تحسب فهى شذا من ثنا ابن شاد معارا
الملك المؤيد اللازم للجود فان حل حل او سار سارا
والكريم الذي حبا المال حتى كاد يحوي الاعمال
والاعمارا
أغرق الملك حكما فما يظلم الا العداة والدينارا

لم نزل جوده يجور على المال الى ان شكا النضار اصفرارا
ليس فيه عيب سوى ان احسان يديه يستعبد الاحرارا
فاح ذكرا وفاض في الخلق برا فحمدنا الرياض
والانهارا
مثل ماء السماء خلقا ولا ارضى ابن ماء السماء علا واقتدارا
كلما استغفر الرجا من سواه ارسلت كفه الحيا مدرارا
واذا شبت الوغى فكان السيف من باسه استعار
استعارا
ذو حسام مذرب لم يدع في جانب الارض للعدا ديارا
اعجل الكافرين بالفتك عن ان يلدوا فيه فاجرا كفارا
يا مليكا احيى الثنا والعطايا فجلبنا لسوقه
الاشعارا
وتلقى بضايع الفضل والحمد فجينا الحماه تجارا
اسال الله ان يزيدك فضلا وعلوا على الورى وفخارا
صنتني من اذى الزمان وقد حاول حربي واستكبر استكبارا

وأرى عشك الهتون بجدوى علمتني مدائحا لأنباري
نامتردنا لك اليمين ابتغاء للعطايا الاحمدنا اليسارا

وقال يمدح الملك المؤيد

صيرت نومي مثل عطفك نافرا وتركت عزمي مثل جفنك فاترا
وسكنت قلبا طار فيك محبة ارأيت وكرا قط اصبح طايرا
يا محرما ربع السلو تركتني ادعو بأنساب الصبابة عامرا
وبطبع قلبي حكم لحظك في الهوى يا للكليم غدا يطيع الساحرا
رفقا بقلب في الصبابة والاسى صيرته مثلا فاصبح سايرا
ومسهد يشكو الغمار دموعه مما سلكن من الجفون محاجرا
ما للقلب الجميله لم يزل وشي وجفني ليس يبرح ساهرا
خلقت بلا شك لافراط الاسى ويد المؤيد للنوال بلا مرا
من مبلغ الملك المؤيد انني لولاه ما سميت نفسي شاعرا

وحلفت لم امدح سواه لرغبة لكنني جربت فيه الخاطرا
ملك ابن ايوب التآب نائل اضحى على حمل المغارم صابرا
وسماحه مقرونة بحماسة جعلاه في كل ناد ذاكرا
فاذا سخا ملاء الديار عوارفا واذا غزا ملاء القفار عساكرا
وانا سطا جعل الحديد ولا يدا واذا عفا قلب الحديد جواهرا
بينا الانس لديه راكب ادهم حتى غدا بالعفو ادهم ضامرا
يمحو ظلام الليل بيض سيوفه اذ قيل ان الليل يسمى كافرا
وسابغ المنن التي ما عيبها الا رجوع الوصف عنها قاصرا
ان الملوك المالكين فجاهد جا منظمة الخلق وباشرا
من كل ذي عرض تصفى جوهرا فاعجب لاعراض تكون جواهرا
شكرا لنعمك يا ابر ممدحا واعز منتصرا واحلم قادرا
حملني النعماء لم ابن من ثقلهن اشاكيا ام شاكرا

ونعم سكرت مواهب الملك حلوة حتى شفقن من العداة مرايرا
لا تعزوان عمر البيوت معاشا عاف عمرت له البيوت دخايرا
شكرت عليك سعادة ابديه وبقيت منصور العزايم ظافرا

وقال يمدح الملك الافضل

تحي لواحظه علي وتغضب بالروح تفدي الظالم المتعتب
اهاله ذهبي خد مشرق مادونه لعديم صبر مذهب
متلون الاخلاق سيل مدامعي والقلب مثل خدوده متلهب
تعطو كما تعطو الغزال العاتق وتروغ عنه كما تروغ الثعلب
فناح خديه بقتلي شامت فلاجل ذا يلقاك وهو مخضب
ان الاماني من لماه وخده في كل يوم منتزه او مشرب
الروم عنه رضاع كاس مثلها لا ام لي ان كان ذاك ولا اب
لا فرق عندي بين وصف رضابه ومدامه الا الحلال الطيب
واصوغ نشر الماء كانه نفس لمادح الشاذ مطرب

الشاذين الملك بالهمم التي وقفت السماء لها بتعجب
والقابلين بجودهم سلع الثنا فالي سوى ابوابهم لا تجلب
والمالكين رقابنا بصنايع سبقت مطامعنا فليست ترقب
حادت ثرى الملك المويد ديمة وطفا مثل نواله تتصبب
ورعى المقام الافضلي سحابة فضلا لتسترق ذكره ويعرب
ملك الندا والباس اما ضيغم دامي البراثن او غمام صيب
وابيه ما للسحب مثل بنانه فانظر اليها اذ تغيض وتنضب
ما سميت بالسحب الا انها في افقها من خجله تتسحب
لله فضل محمد ماذا على اولا منا نملي علاه ونكتب
ذهبت بنو شاذي الملوك واقبلت ايامه فكانهم لم يذهبوا
للعلم والنعما في ابوابه للطالبين مطالب لا تحجب
والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليه من الذي نتطلب

يا ايها الملك الغربي فخاره واجل من يرجى حماه ويرهب
اني لمادح ملككم وشبيبتي تزهى وها انا والشباب منكب
ولبست انعمه القشيبة والصبا فسلبت ذاك وهذه
لا تسلب
خذ من ثناي كالعقود محببا ان الثناء الى الكريم محبب
من كل مقبله النظام لمثلها نظم الوليد ابي عبادة اشيب
نادى بمعانيها وقد عارضته عارضتنا اهلا فقلنا الرحب

وقال

يا باكين للمحب ادمعا قد وقع الوجد على اطلاقها
والداريات من دموع طرفه ما انقضت لدى النوى مشاقها   قمها
لو حنت الورق حنيني بعدكم لمرقت من طرب
اطواقها
ولو غدت تملى على الاغصان ما في كبدي لاحترقت اوراقها

وله

ولما اطل العشق بي زال مهجتي اذا زحم الشيب الشباب بمفرقي
فلما بدا مع اسود الشعر ابيض انا العشق يغزوني على الفا ابلق

وقال يمدح الملك المؤيد

في من شفته سلاف الراح من عصره ومعطفيه قضيب البان من هصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه من نظم الدر اسلاكا ومن نثره
حتى قضى كل زيد في محبته وما قضى من ليالي وصله
وطره
مطابق الوصف في مرأى ومختبر فالخد يشهد واشباك الردى عسره
اذا انثنى تثنت من اعطافه غصنا عليه من كل حسن باهر زهره
ذاك الذي كحلت اجفان مقلته من القلوب فراحت وهي
منكسره
يا نار حبه في العين مونقة حتى ترى جذوه في القلب مستعره
كيف الخلاص لصب على شجن وقد تمالت عليه اعين سحره
تعز لو لحظها في المسلمين كما تعز واسيوف عماد الدين
في الكفره
ملك اذا نظرت عين الرجا له لم يرفع الجود زوايا الى نظره

مؤيد النعت والافعال دو شيم لباسه لبرود الحمد معتجره
يفني حسنا وتبدي كفه كرما فما ترى بدره حتى ترا بدره
انا تأملت بشرا منه مقتبلا عرفت من مبتداه في الندا
خبره
لو ان للغيث جزءا من نوافله لم يهمل الغيث من سقيا الثرى مدره
لا عيب فيها عز الله دولته الا عزام مجد عندهم شرره
وذكره في العلا والعلم دائبه لبيت على ابري الفضل
مقتصره
طالت الى الافق فاستقت دراريه وغاص في البحر حتى استخرجت دره
اهالها فكرا احرت بمعرفة تحرير درر من الالفاظ بالنكت
وهمه في سماء العز واضحه كأنما الشمس من ابنائها
شرره
بناشر الحرب هولا وهي باسمه وتمنح المال بحرا وهي مختصره
ما احتلمته في عين الشارحل شان اذا الناس عين التامره
ايدي دائمها بالملتقى تنظر اذا نظرت على وجه الوغى قتره

والطرف قد نبت بالنبل حدقته كأنه من اسمار الدما شجره
ساقت ما تولى الحسن اجريها الا حبت على عطف العلا حبره
اقول للمدح اللاتي انظمها ردي حماه على اسم الله
مبتدره
ما خول الله اوصافا ولا كلما من المؤيد والمنصور منتصره
اضحى المؤيد للاملاك واسطة بين الاصول ومن السلك منفتحه
ذاك الذي سترت روياه محاسنه ذنب الزمان فما يشكو به
ضرره
مهما تراه رفيع الذكر ممتدحا فكل شيبة للدهر مغتفره
ان الملوك قضوا اوقات ملكهم سعدة ونقضوا ساده بره
كم سفره لي الى مغناك فابن اغنت لهاك يدي فيها
عن السفره
ومدحة لقد استطارها حيث المدائح في اهل الغنى طيره
تعش ودم لبني الامال ذا رتبة سنية وبد في الفضل مقتدره
يا رب امنا ان مدح فيك قد سطرت فاصبح الجود في اوراقها ثمره

ولـــه

اثلت يا ملكا الشجاعه والندا والجيش محمرا الاهاب شريق
ودائما الدنيا بجودك روضه وكان جيشك للشقيق شقيق

وقال

مرت من الاتراك سرب جاذر تعلم زهاد الورى كيف تعشق
لهم منظر في الحسن يفتح خاطرا ولكن سهم اللحظ في القلب يغلق

وقال ايضا

سرت لحسنك في العشاق امثال وما لحسنك يا معشوق امثال
حواله الصب قد اعيت وحيلته على القتال فقل لي كيف
احتال

نقمت فيك يا جيد الغزال وفي جود الدوادار امداح واغزال
رسم باب الحمى العزي مكتتب قابل حماه وقل عز واقبال
قد علم الله بالاقلام امثله وبالسيوف فارزاق
واجال
يا شايد الملك بالاراء يعملها لا جيش يسعى بساعيها ولا مال

هنيت عورك في دنيا واخرة فقد زكت لك في الدارين اعمال

وقال رحمه الله تعالى

روحي فداء مهفهف مياد حلو قد استعذبت فيه سهادي
دلت محاسنه لكل متيم للحاورا ونه بكل فواد
في حسن يوسف منه والاحسان من يمنى ابن يعقوب الفت
اعيادي

هنيت بالاعياد يا عيد الهنا يا سيد الوزراء والزهاد
ربي صاد بالندا لك فكرة وسرى لا فصح ناطق بالضاد
والعبد قد وافى الشتاء وجسمه قد بات من الابراق
بالارعاد
ان اخرت مروت عود جوادها فندا ك يدعونا الخبر جواد

وقال يمدح قاضي القضاة ابو بكر عابد منهم

ليهن بدر الحسن في طه تعذيب روحي وهو في جدل
وليهن سعي عند طواسمه ما كرر العذال من عذلي
وليهن شهر الصوم انقى الورى وليتوا ما شاء بلا مثل

امام اعلام الهدى والندا قاضي قضاة الفضل والفصل
على اسمه وسمات سنا الحاكم بالحق مستعلي
اضحى بالانفال من بيته وكثرة الطلاب
كالنمل
في العلم والنسبه ما مثله في رده الفرع الى الاصل

ولـه

يقول الورى اذ دبت شعري مجيب وفي بيت عمري من نداك يسار
الم تر بيت الفقر يخفى ويحتوي وبيت الغنى يهدى له ويزار

وقال يمدح

مبلبل الاصداغ والطره ومرسل اللحظ على فتره
ارخى على اعطافه شعره فقد جذبتني فيه للحسره
يا عجبا لمن جار عليه الصبا حتى غدت تجذبه
شعره
واحربا من رشا خاذل مالي على عشقته نصره
مهفهف تعرف من جفنه علامة النائب بالكسره

ذو طلعة تعلو على المشتري وغره تزهى على الزهره
ومقله دعجا ضاقت فما يشبع من يقنع بالنظره
عشقته حلوا على مثله تطاع في الغي
ابو مره
لولا دجى طرته لم ابت سهران لا احسو ولا اخبره
يبدو كتاب الحسن في وجهه فاقرا العشق من الطره
يا ابن امير الحرب يوم الوغى كم لك في العشاق
من امره
الملك يشكو المرء اشجانه ولا رشاد يشتكي دهره
الملك العالم والعادل الكامل والمنفرد الدره
رب العطايا عز عن قاصر والحلم كل الحلم
عن قدره
سبحان من صوره خالصا ما شيب من اخلاقه ذره
من آل مروان ويمناه في حب العطايا من نمى عزه
لو لم تكن يمناه غيثا لما اضحت ربا الطرس بها نضره

حروفها تعطف شمل الفتى فهي حروف العطف لليسره

وسيفها ممتزج بالدما ممتزج بياض الخد بالحمره

اذا مضى في الدرع اوفرنده نظرت للمرتج في النثره

اكرم باسمعيل من شايد اركان بيت الملك عن خبره

ذي السلم لا تبغي له ديمة والحرب لا تصلى له جمره

يعطي جياد الخيل للمعتفي وخلفها الضمره كالمهره

دع حاتما تفخر في قومه بنحره البكره لا البدره

هذا الذي يروي حديث الندى من وجهه الازهر عن

يا ملكا يلقى المنى والغنى بضعف ما ترتضي وما تكره

وقد نبت عن اهل دهري فلا والله ما لي بينهم فكره

لكنني مذ الايام في نعمة باسمه الاحوال مفتره

في كل وجه قد تبسمه اسعاده واضحة الغره

لا صبر للقلب ان يا عدوا شخصك او قربوك

اذ لي لظى الحب خال على الخد حماه ابوك

يا عظم اهوالك قد جرت في ابيك او خالك

هيهات ان اسلو او انثني في هواك الشقا

حسنك لي خال ان كان لي او لم يكن ملتقا

يا قدوة العزل ان يرتقي ها هنا مرتقا

ما انت على حالك اما الوفي برغم عذالك

عجبت من تياه يبطر في دولة سلطان

منقطع الاشباه مؤيد الحق مرواني

ما جنه جدواه نادى نداه يا قوت للجاني

رفقا بامالك كم تعتني بها سؤالك

بالملك ابشري ما الشمس تسديه غوادي الغمام

بالعلم والرفد هدت واغنت كل الانام

كم سائل يجري وسامع لحنه زهر الكلام

تحول اموالك لم تنكفي حتى بافعالك

وغادة تجري على لبابي وصلها الادمع
صمت الصدري وهي كبدر التم او ارفع
تمحو من شكري والكف في شيابها ترتع
عطى بستر بالك او اكشفي لا بد من ذلك

وقال

واحربا من سوالف الحشف والنواعس الوطف
لك يا حشف من فتى وامق
لون صدغيك بعد الحالق
يا الحاظ من رشا ومن عاشق
من دار من نور صدغ ذا فلك عابد على حرف
بكت عيني بينا هو القلب
وغبت عن ناظري ولا عتب
يغريك بالدر هائم صب
بمنزل القلب منه مستكفي لا بمنزل الطرف
جادت جفوني بالادمع الحمر

خود ارشاذ على بالستر
لله منه جواد ذا الدهر
يمسك جود الحيا عن الوكف وهو جابد الكف
انظر لآثار مجده العالي
وضيعه بالعدا وبالمال
ضيعه يحو بديعه الحال
فالمال نحو العفاة للصرف والعداة للحذف
ختام ذكر العلى به مسك
وان لفظي لفصله سلك
وصفي وحرواه ليس نفك
فليس يخلي يداي من عرف او غلاه من وصف
وعاشق زاره مخالفه
وعاد بعد الجفا يحالفه
فقال لما مشى يكانفه
اصبح يعثر الجفا والخلف كالطراز على كتف

وقال

أحبتي وشبابي هذا أوان شرابي
بالكرخ لاصه خمر مسرة للنفوس
على أهلة قطر تجلى شفاه الكؤوس
في لفظي كبدر في الترك نابي العروس
إلى الحط إذ ابتاب عدمت فيه صوابي
أما ترى الراح تحكي طيب الحياة لديها
وروضة الحزن تثني وجه السحاب إليها
تكاد أن تتغنى وقع الرباب عليها
فاستجل وجه السحاب واطرب لوقع الرباب
هل للسرور زمان الا زمان المؤيد
وللمعالي مكان الا حماه المشيد
حشا الثنا المهان والمشرفي المهند
هذا اليوم ثواب وذا اليوم عقاب
الست نار قراه فجا جود الاتي
وشمت لمع هداه فهمت في المسعى
يعني رغاب نداه حساب كل ذنبي
فيا لها من رغاب أنّى بغير حساب
وغادة لا أساهي إذا تحلت وكالت
ولا أريد سواها وإن تصدت وصالت
جاذبت ابغي لماها تحت النقاب فقالت
اسا تقطع ثيابي انا اجل نقابي

تم الديوان المبارك بحمد الله
وعونه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل

عمل قمر خالص يخرج من الروباص مأخوذ من الشيخ جمال الدين المغربي وهو اخذه من الشيخ ابي العلا
الاندلسي وهو نقله من الكتاب المسمى بالكنز الكبير في علم الاكسير قال الشيخ الاندلسي نقلته بعد ما جربته مرارا
وهذا العمل يشتمل على استخراج جوهرين جوهر ابيض وجوهر اخضر اما الجوهر الابيض فهو اول العمل
ويسمى مقوم الجسمين واجزاؤه تنكار ٢ درهم شب ٣ درهم نوشادر ٥ درهم بورق ٨
درهم ملح ٦ درهم يسحق الجميع سحقا بليغا بالفهر والصلاية يوما كاملا وبعد ذلك يجعل في القرع
ويحط عليه دهن الزيت الصافي الافرنجي ما يغمره ثم يغلى في النار اللين يوما كاملا حتى يشرب الزيت ثم
يخرجه من القرع ويسحقه ناعما ويرده في القرع ويحط فيه الدهن كما مر تفعل هكذا ثلاثة مرات ثم يخرجه
ويسحقه ويرده في القرع بلا زيت ويصعده بالنار القوية ثلاثة ايام تصعيدات في ثلثة ايام ثم يخرجه في اليوم
الثالث تجده جوهرة بيضا وكالبلور الصافي ثم يسحقه ويجعله في قرطاس ويحط عليه قطعة من الشب المعروف لئلا
ينقلب الهواء ويحفظه للوقت للحاجة تم الجوهر الابيض واما الجوهر الاخضر فهو اصل الاصول وسبب
الحصول يستخرج من الزيبق لجسد الثابت القائم على النار واجزاؤه الجوهر الاول ١ مثقال نشادر عدد
١٠ دراهم وملح اندراني ٥ دراهم زرنيخ ابيض ٨ درهم زرنيخ احمر ٨ درهم زنجار ٩ درهم كبريت
٥ درهم ترتيه ٧ درهم باروت ٩ درهم عنزروت ٣ درهم توتيا ٢ درهم برادة القمر
١ مثقال زجاج بلوري ٦ درهم قشر البيض ٥ درهم طلق ٩ درهم اسفيداج رصاصي ٨ درهم
سنجفر افرنجي ٢ درهم سم الفار ابيض ٢ درهم صابون طرابلسي ثلثة اوزان الادوية تسحق الجميع
بالفهر والصلاية ثلثة ايام حتى يصير كالكحل الناعم وبعد ذلك تقطع الصابون بالسكين رقاقا وتجعل الكل في
قدر من الحديد وتجعل عليه من الزيت ما يغمره وتطبخه بالنار اللينة ثلثة ايام حتى يشرب الزيت والصابون
ثم اخرجه من القدر واسحقه سحقا ناعما قليلا فاغسله بالماء الحار حتى يخرج وسخ الصابون والزيت وبعد ذلك
صعده في القرع بالنار القوية ثلثة ايام يخرج في اليوم الثالث جوهر اخضر يخطف الابصار فاحفظه لوقت الحاجة
فاذا اردت العمل بهذين الجوهرين خذ مائة درهم من الزيبق الرجراج واجعله في بوطقة كبيرة على الرماد الحار زمانا
طويلا وحط عليه من الجوهر الابيض مقدار درهم قليلا قليلا يجعل هذا الجوهر الزيبق غليظا كاللبن الرايب فاذا
رايت هذا الحال منه اخرجه البوطقة من النار واتركه حتى يبرد فاذا برد اعصره بالكرباس واترك ما خرج من الكرباس
وخذ ما بقي فيه واجعله في البوطقة واطرح عليه من الجوهر الاخضر مقدار درهم وانفخ عليه بالمنفخة واوقد عليه نارا قوية
حتى يذوب ذوبانا تاما والق عليه من الجوهر الاول قليلا ليزيد برقه ولمعانه فاخرجه تجده قمرا خالصا بلا غل وغش
ثابت على النار ثباتا تاما بحيث لو ذوبته دهرا كاملا لا ينقص منه مثقال حبة ايها الواصل الى هذه النسخة الشريفة
وتمسك بتقوى الله وطاعته والصدقة على الفقراء والمساكين وانفاق هذا المال في المعروف حتى تكون شاكرا على هذه النعمة
الجليلة والسلام

[illegible]

الحمد لله

طالع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير لله تعالى

الرحمن محمد السعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

والحمد لله وصلاته

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بالله كاهد

الحمد لله رب العالمين

محمد صلى الله عليه وسلم